

حياة الإمام

عَلَيْهِ
الْسَّلَام

الحمد لله

محمد جواد المروجي الطبسي

التنقيح الثاني

موضوع:

اهل بيت عليهم السلام: ۱۴۵ (تاریخ: ۲۷۸)

گروه مخاطب:

- عمومی

- تخصصی (طلاب و دانشجویان)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول): ۱۷۲۱

مسلسل انتشار (چاپ اول و باز چاپ): ۶۲۲۱

طبی، محمدجواد، ۱۳۳۱ -

حیة الإمام الهادی علیه السلام / محمد جواد المروّجی الطّیسی . - [ویراست ۲] . قم: مؤسسه بوستان کتاب (مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸.

[۴۰۰ ص. - مؤسسه بوستان کتاب: ۱۷۲۱ (تاریخ: ۲۷۸. اهل بیت علیهم السلام: ۱۴۵)]

ISBN 978-964-09-0403-9

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

ص. ع. به انگلیسی: Muhammad-Javad Moravveji-Tabasi. The Life of Imam Hadi (Salaam unto Him)

کتاب نامه: ص. [۳۴۷ - ۳۵۲: همچنین به صورت زیرنویس.

نمایه.

چاپ دوم: ۱۳۹۳.

۱. علی بن محمد علیهما السلام، امام دهم، ۲۱۲ - ۲۵۴ ق. - سرگذشتنامه. الف. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم.

مؤسسه بوستان کتاب. ب. عنوان.

۲۹۷ / ۹۵۸۳

۹ ح ۲ ط / ۴۹ BP

۱۳۹۳

حياة الإمام الهادي عليه السلام

تنقيح الثاني

محمّد جواد المروّجي الطّبي

بوستنج
١٣٩٣

• المؤلف: محمد جواد المروّجي الطبسي
• الناشر: مؤسسة بوستان كتاب
(مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
• المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب • الطبعة: الثانية / ١٤٣٦ق، ١٣٩٣ ش
• الكمية: ٧٠٠ • السعر: ٢٠٠٠٠ تومان

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

• المكتب المركزي: قم، تقاطع الشهداء (صفائية)، صندوق البريد ٩١٧/٣٧١٨٥، هاتف: ٧ - ٣٧٧٤٢١٥٥، فاكس: ٣٧٧٤٢١٥٤ هاتف التوزيع: ٣٧٧٤٣٤٢٦
• المعرض المركزي: قم، تقاطع الشهداء (يتولّى عرض ١٢٠٠٠ عنوان كتاب بالتعاون مع ١٧٠ ناشراً)
• معرض الرقم ٢: طهران، ميدان فلسطين، شارع طوس، زقاق تبريز، رقم الدار ٣٠، هاتف: ٨٨٩٥٦٩٢٢
• معرض الرقم ٣: مشهد، تقاطع خسروي، مجمع ياس، بجوار مكتب الإعلام الإسلامي، فرع خراسان الرضوي، هاتف: ٢٢٣٣٦٧٢
• معرض الرقم ٤: اصفهان، تقاطع كرمانی، بجوار مكتب الإعلام الإسلامي، فرع اصفهان، هاتف: ٣٢٢٢٠٣٧٠
• معرض الرقم ٥: اصفهان، ميدان انقلاب، بجوار سينما ساحل، هاتف: ٣٢٢٢١٧١٢
• مبيعات الأطفال والبالغين: قم، تقاطع الشهداء، ركن شارع ارم، هاتف: ٣٧٧٤٣١٧٩
• توزيع بكتا (توزيع الكتب الإسلامية والإنسانية)، طهران، شارع انقلاب، بين شارع ابي ریحان وشارع فلسطين، زقاق سروش، رقم الدار ٤، هاتف: ٦٦٩٧٣٢٠٣

ارسال طلب استعلام الى البريد الالكتروني للمؤسسة: E-mail.info@bustaneketab.com
الآثار الحديثة في المؤسسة والتعرف إليها في «وب سايت»: <http://www.bustaneketab.com>

مع جليل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في استخراج هذا العمل منهم:

• أعضاء لجنة دراسة الإصدارات • أمين لجنة الكتاب: جواد أنكر • المنقّح: ولي قرباني • استخراج النّهارس و تنظيم صفحات الكتاب: : أحمد مؤمنتي • الملخص العربي: سهيلة خاتمي
• الملخص الإنجليزي: مريم خائفي • فيها: مصطفى محفوظي • التصحيح و التنضيد: محمد سلامت و إلهام قره‌گوزلو • التطبيق: سيدمحمدكاظم رضوي و سيدحسین ميرفتحی‌زاده
• مراقبة التطبيق: محمدجواد مصطفي • إعادة القراءة النهائية للنص: يزن سهراي • المراقبة الفنيّة لتنظيم صفحات الكتاب: سيدرضا موسوي‌منش • غير التصميم والفرافيك و تصميم
الغلاف: مسعود نجابتي • مدير الإنتاج: عبدالهادي أشرفي • مديرية الإعداد: حميدرضا تيموري • مديرية الطبعة: مجيد مهدي و وبقيّة الزملاء في قسم الليتوغرافيا ، والطباعة
والتغليف.

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى :
حجّة الله في أرضه، ونوره في بلاده،
وخليفته على عبادِه، وأمينه على كتابه،
ودليله إلى سبيله، الثقل الأصغر، والنور الأزهري،
الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام
سيّدي تفضّل عليّ بالقبول

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم سماحة آية الله الشيخ باقر شريف القرشي

في سيرة أئمة الهدى، ومصابيح الإسلام، ومنابع الحكمة في دنيا الإسلام، ملتقى أصيل للمثل العليا، والقيم الرفيعة التي يعتز بها كل كائن حي من بني الإنسان، فقد تجسدت في سيرتهم وسلوكهم سيرة وسلوك جدّهم الرسول ﷺ الذي فجر ينابيع العلم والحكمة في الأرض.

ومن شموع العترة الطاهرة، وكواكبها المشرقة الإمام الأعظم الهادي عليه السلام، فقد شابه جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مواهبه وعبقريّاته، وفي محبته وبلواه، فقد ابتلي كأعظم ما يكون الابتلاء بطاغية زمانه، وفرعون هذه الأمة المتوكّل العبّاسي الذي اقترف كلّ ما حرّم الله تعالى من إثم، فقد قضى معظم حياته الآثمة بالظلم والجور والاستبداد، وكان من أعظم جرائمه أنّه صبّ جام غضبه على عترة رسول الله ﷺ، فحرّم عليهم بلغة العيش، وقد ذكر المؤرّخون والرواة صوراً قاسية من ظلمه لذريّة رسول الله ﷺ، كان منها أنّ السادة في المدينة المنورة عزّ عليهم الثوب الذي يلبسونه، والطعام الذي يأكلونه، وكانوا في غلس الليل البهيم يجوبون في الشوارع لعلّهم يعثرون على ما أُلقي من فضلات الطعام فيقتاتون به^١، وإذا بلغه أنّ مسلماً أو صلهم ولو بقليل

من المال نكل به أفضع التنكيل وأقساه.

ومن عظيم ما اقترف هذا الطاغى من الموبقات والمنكرات، هدمه لقبر المظلوم الغريب سيّد شباب أهل الجنة، الإمام الحسين عليه السلام، وإنزاله العقاب الصارم على من تشرف بزيارته، فقد فرض عليهم الضرائب الثقيلة، ولم يكتف بذلك، وإنما أمر بقطع أيديهم وتصفية أجسادهم، ولم تهتمّ شيعة أهل البيت عليه السلام بهذه الإجراءات القاسية الظالمة، فكانوا يهرعون بلهفة وشوق إلى زيارة المرقد العظيم الذي صار مناراً للكرامة الإنسانية، وكعبة للوافدين، فما أطلّت قبة السماء مكاناً قطّ أشرف ولا أزكى ولا أنور من مرقد سيّد الشهداء، فالسعيد السعيد الذي يحضى بزيارته، ولثم ضريحه. يقول الجواهري:

تعاليتُ من مفزع للحتوف وبورك قبرك من مفزع

تلوذ الدهور به فمن سجد على جانيه ومن ركع

لقد انطوت أيام المتوكّل العباسي، فقد انتقم الله تعالى منه شرّ انتقام، فقد هجم عبيد الأتراك بإيعاز من ولده الشريف الجليل، وكان الطاغية سكرن ثملاً قد ملأ جوفه بالخمّر، فقطّعه الأتراك بسيوفهم إرباً إرباً، ومعه رئيس وزرائه قد احتضنه وهو الفتح بن خاقان، فلم يُعرف لحم أحدهما من الآخر، وقد ملئت كؤوس الخمر من لحمهما، فكانت مقبرة لتلك الجيف التي عادت الله ورسوله، وهذا مصير كلّ من عادى الإمام عليه السلام.

ومن الجدير بالذكر أنّ البحري قد رثاه بقصيدة كان منها:

هكذا فلتكن منايا الكرام بين نأي ومزهر ومدام

بين كأسين أورثاه جميعاً كأس لذاته وكأس الحمام

لقد رثاه البحري بقصيدته التي حكّت مجونه وخلاعته، وتمرّده على القيم الإسلامية، فقد وافته المنية، وهو بين كؤوس الخمر وآلات الطرب، وكانت الشعراء ترثي الملوك بعد وفاتهم بالأسى والحزن، وتذكر ما منيت به الأمة بعد فقدهم من البرّ

والرعاية والإحسان والخير العميم.

وعلى أيّ حال، فقد كان الإمام الهادي عليه السلام في طليعة الناقمين على هذا الطاغى الفاجر، وقد عانى منه صوراً قاسية من الظلم والاعتداء، فكان يزرّجه في ظلمات السجون في مكان ضيق رأيته في سجنونه في ساءراء، كما كان يعتقله في الليل، ويبالغ في ظلمه والاعتداء عليه وهو صابر مُحْتَسِب.

وقد عرض بصورة مفصّلة ودقيقة وشاملة لحياة هذا الإمام العظيم شيخنا المفدي حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد الطبسي أيدّه الله وأعزّه وحماه من كلّ مكروه، فقد رفع لي ولدي العلامة الفاضل الشيخ مهدي فصول هذا الكتاب، فوجدته حافلاً بجميع المقومات العلميّة، فلم يترك بادرة من حياة الإمام عليه السلام إلّا عرض لها، وقد دلّ ذلك على مدى تتبّعه وجهوده، شكر الله مساعيه، وأجزل له المزيد من الأجر، وأعزّه ورعاه، وحفظه ذخراً للإسلام.

١٥ / محرم الحرام / ١٤٢٦ هـ. ق.

النجف الأشرف

مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامّة

باقر شريف القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله بجميع محامده كلّها على جميع نعمه كلّها، ثم الصلاة والسلام على محمد عبده، ورسوله، وخيرته من خلقه، ومبلغ رسالاته، وعلى آله الطيبين الطاهرين الغر الميامين.

أمّا بعد، فإنّ من أفضل نعم الله وأتمّها على الأُمّة الإسلاميّة نعمّة وجود الأئمّة من أهل البيت (عليهم السلام) الذين فضّلهم على العباد، وجعلهم خلفاء في أرضه، وأمناءه على دينه. فمن أداء شكر نعمه تبارك وتعالى معرفة هذه الأنوار المقدّسة الذين من جهلهم ضلّ عن دينه، وعن معرفة نبيّه ورسوله.

ولمّا لم يمكن الوصول إلى معرفتهم إلّا من أهله، فعليّنا أن نتأمّل فيما ورد عن الله على لسان نبيّه، وعن نبيّه بما ورد في لسان الروايات والأحاديث الإسلاميّة. والسبب في ذلك أولاً: لأنّهما أعرف بهم من غيرهم، والثاني: أنّ غيرهما أرادوا إطفاء نورهم وإخفاء فضائلهم حينما عرفوا أنّهم أساس الإسلام.

إذاً كيف يرجى منهم في الاهتمام بنشر فضائلهم ومناقبهم، كما قرأنا كلّ ذلك من المواقف السليبيّة التي اتّخذوها تجاه العترة الطاهرة (عليهم السلام) ولكن أبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

ونحن - وإن لم يمكننا حصر هذه الروايات ودراساتها بكاملها - تقدّم بعض ما ورد

في شأنهم، عملاً بالقاعدة المعروفة «ما لا يُدرَكُ كله لا يُتركُ كله».

فالأئمة هم السادةُ الولاة، والقادةُ الحماة، الذين اصطفاهم الله وانتجبهم وارتضاهم، وهم الذين عملوا بالهدى ودين الحق، هم العروة الوثقى والحبّة على أهل الدنيا والوسيلة إلى الله. وهم الذين حفظ الله بهم دينه، ورزق بهم عبادته، وأخرج بهم بركات الأرض، ودفع بهم العذاب عن خلقه، وأنزل رحمته، وهم الذين استنقذ الله بهم عباده من ضلالة الشرك، وضلالة الفتنة.

مثلهم مثل سفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك، ومثلهم مثل النجم في السماء والشمس في رابعة النهار، هم الثقل الأصغر الذين قرن طاعتهم بطاعته تبارك وتعالى.

فحقيق بهم أن يقال في شأنهم وعلو مقامهم: لله درّ هذا البيت الشريف، والنسب الخضم المنيف، وناهيك به من فخار، وحسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعاً في كرم الأرومة، وطيب الجرثومة، كأسنان المشط متعادلون، ولسهام المجد مقتسمون، فياله من بيت عالي الرتبة، سامي المحلّة، فلقد طاول السماك علماً ونبلاً، وسما الفرقدين منزلةً ومحللاً، واستغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بغير ولا بإلاً، انتظم في المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلي وتناسقوا في الشرف، فاستوى الأول والثاني، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم، والله يجمعه، وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله ولا يضيعه.

والإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام الملقّب بالهادي هو أحدهم وعاشرهم، الذي أتشف الله وجوده إلى العباد.

سبب تأليف هذا الكتاب

لما فرغت من تأليف كتاب حياة الصديقة فاطمة عليها السلام، نويت أن أكمل البحث

والدراسة عن حياة الإمام زين العابدين عليه السلام فبدأت به منذ سنين، لكن اقترح علي بعض السادة الأفاضل بتقديم البحث عن حياة الإمام الهادي عليه السلام لعل: منها: أنه قل ما كُتِبَ عنه وعن ولده، فاستغربت من كلامه؛ لظني أن الباحثين وأصحاب الفكر والقلم قديماً وحديثاً قد آلفوا ما فيه غنى وكفاية.

فما وصلت إلى كنه كلامه إلا بعد الشروع، فرأيت - مع الأسف الشديد - أنهم قد آلفوا مئات الكتب والرسائل الفقهيّة والكلاميّة والتفسيريّة وغير ذلك، ولكن لم يتطرقوا حتى لحياة الإمام الهادي عليه السلام والفقهيّة والكلاميّة، فكيف بإفراد كتاب خاص يتضمّن البحث عن حياته عليه السلام. نعم، كثر تعجّبي حينما تصفّحتُ بعضَ الفهارس، ورأيت أن ما كُتِبَ عنه لا يتجاوز الثلاثين.

فيا عجباً من هذه الغفلة بالنسبة إلى أولياء النعم. أفلا يستحقّ هذا الإمام وهكذا سائر الأئمة عليهم السلام أن يُكْتَبَ عنهم في كلّ سنة كتابٌ عن حياتهم، والتعريف بشخصيّتهم، وكم تُركت هذه الغفلة من نتائج سلبية على المسلمين من عدم معرفة إمامهم. فلماذا، ولأيّ سبب؟!.

ولذلك قويّت عزمي، وصرفت همّتي ليلاً ونهاراً على إنجاز هذا العمل حتى أن وفّقني الله جلّ وعلا لذلك. شكراً لما منّ عليّ بحبّهم وبولايتهم.

وأما هذا الكتاب

فهو الكتاب الثالث الذي صُدِرَ من موسوعتنا الكبيرة في حياة العترة الطاهرة عليهم السلام، فهو يحتوي على دراسة موضوعيّة شاملة لحياة الإمام الهادي عليه السلام من ولادته إلى استشهاده، وهو مرّتب ضمن فصول: كـ «حياته في ظلّ والده»، «أسمائه وألقابه»، «أمّه الطاهرة»، «النصّ عليه»، «سموّ مقامه الشريف»، «إيمانه وعباداته»، «هيئته وجلالة قدره»، «غزارة علمه»، «استجابة دعواته»، «حياته قبل الهجرة إلى سامراء»، «حديث الهجرة وعللها»، «وقائع الطريق»، «وكلّائه عليهم السلام»، «وضع الشيعة

في عصره»، «وضع العلويين في عصره»، «الإمام والدور الخاص»، «موقفه عليه السلام من البدع»، «الإمام الهادي عليه السلام والمدرسة العقائدية»، «ما ورد عنه في التفسير»، «فقه الإمام الهادي»، «ما روي عنه عن آبائه»، «قصار المعاني عن الإمام الهادي عليه السلام»، «الإمام عليه السلام وأصحابه»، «خلفاء عصره»، «استشهاده والأقوال في ذلك»، «تشيع جثمانه الطاهر» و«مدفنه عليه السلام».

وقد تابعتنا هذه الدراسة حسب الجهد والطاقة في عشرات من الكتب والمصادر التاريخية والحديثية والرجالية والكلامية والتفسيرية والأخلاقية. أسأل الله جلّ وعلا أن يوفقنا لإتمام هذه الموسوعة، لعلّي أدت بعض الواجب بحقوق النبي وأهل بيته الكرام عليه وعليهم السلام. وأملّي من أصحاب الفكر والقلم أن يتحفونا بما غفلنا عنه، أو لم نعتبر عليه، تكميلاً لما قدّمناه.

وختاماً أقدم خالص شكري إلى الأستاذ الكبير، والمحقق الخبير، صاحب التأليفات النافعة، والفكرة السليمة، فضيلة العلامة، آية الله، الشيخ باقر شريف القرشي - حفظه الله تعالى - على تقديمه لهذا الكتاب، كما نشكر الأساتذة وأصحاب السماحة ومن شوّقنا على إنجاز هذا العمل المبارك، على الخصوص ولدي العزيز، وقرّة عيني «محمد هادي» الذي ساعدني في مراحل من هذا الكتاب متمنياً لهم السعادة ودوام التوفيق، إنّه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد جواد الطبسي

١١ / ذي القعدة الحرام / ١٤٢٥

الفصل الأول:

حياته في ظلّ أبيه

عاش الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام في ظلّ والده الكريم سنواتٍ قليلةً لا تتجاوز الثمان، وإن لم يكن في هذه المدّة أيضاً بكاملها حاضراً في المدينة المنوّرة، فإنّه أحضر في عدّة مرّات إلى بغداد إلى أن أُستشهد عليه السلام في آخر مرّة دخلها في سنه (٢٢٠) من الهجرة النبويّة.

ويختصّ هذا الفصل بذكر اسمه، ونسبه، وأمه الطاهرة، وغير ذلك ممّا عثرنا عليه في الكتب التاريخيّة في هذا المقطع من حياته عليه السلام.

١. اسمه ونسبه الشريف

هو الإمام أبو الحسن عليّ بن محمّد الهادي ابن الإمام الجواد، ابن الإمام عليّ الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمّد الباقر، ابن الإمام عليّ السجاد (زين العابدين)، ابن الإمام الحسين الشهيد، ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أحد الأئمّة الاثني عشر وهو الإمام العاشر، ووالد الإمام الحسن العسكري، وجدّ الإمام المهدي المنتظر، عجلّ الله تعالى فرجه الشريف.

٢. ولادته

لاخلاف بين المؤرخين في أنّ الإمام الهادي عليه السلام وُلد بصُريا في المدينة المنورة^١ وهي قرية أسّسها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة، وقد كثر ذكرها في الحديث^٢.

سنة الولادة

واختلفوا في سنة ولادته على قولين: فقال المفيد في الإرشاد^٣، والإربلي في كشف الغمّة^٤، والنيسابوري في روضة الواعظين^٥، والكليني في الكافي^٦، والطبرسي في إعلام الوري^٧، وإبراهيم بن هاشم^٨ وابن شهر آشوب^٩ والطبرسي في تاج المواليد^{١٠}، وألشيخ البهائي^{١١}: إنّه ولد في سنه (٢١٢) من الهجرة النبويّة. وقال ابن عياش^{١٢}، والحافظ عبد العزيز^{١٣} وابن الخشاب^{١٤}

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٢. نفس المصدر، ص ٣٨٢.

٣. الإرشاد، ص ٣٠٧.

٤. كشف الغمّة، ج ٢، ص ٣٧٥.

٥. روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.

٦. الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.

٧. إعلام الوري، ص ٣٣٩.

٨. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

٩. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

١٠. تاج المواليد، ص ٥٥.

١١. توضيح المقاصد، ص ٢.

١٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٤.

١٣. نفس المصدر، ص ١١٥.

١٤. نفس المصدر.

والإربلي^١، وابن الصَّبَّاح المالكي^٢، وسبط بن الجوزي^٣ والبغدادي^٤، وابن أبي الثلج البغدادي^٥: إنَّه وُلِدَ في سنة أربع عشرة ومائتين.

شهر الولادة

واختلفوا أيضاً في الشهر الذي وُلِدَ فيه على قولين: القول الأول في شهر رجب، وقال به الإربلي^٦ وابن عيَّاش^٧ وإبراهيم بن هاشم^٨ والشيخ في أحد قوليهِ^٩ وابن الصَّبَّاح المالكي^{١٠} والكفعمي^{١١}.

القول الثاني في ذي الحِجَّة، وقال به ابن شهر آشوب^{١٢} والحافظ عبد العزيز^{١٣} والكليني^{١٤} والنيسابوري^{١٥} والبغدادي^{١٦} والمفيد في الإرشاد^{١٧} وفي مسارِّ الشيعة^{١٨}.

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٣٠.
٢. الفصول المهمة، ص ٢٥٩.
٣. تذكرة الخواص، ص ٣٢٣.
٤. تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧.
٥. تاريخ الأئمة، ص ١٢.
٦. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٣٠.
٧. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
٨. نفس المصدر.
٩. مصباح المتهجد، ص ٨٠٥؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.
١٠. الفصول المهمة، ص ٢٥٩.
١١. مصباح الكفعمي، ص ٥٣٠؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.
١٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
١٣. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
١٤. الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.
١٥. روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.
١٦. تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٥٧.
١٧. الإرشاد، ص ٣٠٧.
١٨. مسارِّ الشيعة، ص ٧.

بيان العلامة المجلسي عليه السلام

وانتصر العلامة المجلسي في باب مولد الإمام الجواد عليه السلام للقائلين بولادته في شهر رجب بعد بيان ولادة الإمام الجواد عليه السلام في رجب، كما عن مصباح الشيخ، وقال:

قال ابن عتيّاش: خرج على يد الشيخ الكبير، أبي القاسم رضي الله عنه «اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب: محمد بن عليّ الثاني وابنه عليّ بن محمد المنتجب»، الدعاء. وذكر ابن عتيّاش أنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام.

بيان:

ذكر الكفعمي في حواشي البلد الأمين، بعد ذكر كلام الشيخ وبعض أصحابنا: كأنهم لم يقفوا على هذه الرواية، فأوردوا هنا سؤالاً وأجابوا عنه وصفتها: إن قلت: إنّ الجواد والهادي عليه السلام لم يُلدا في رجب، فكيف يقول الإمام الحجة عليه السلام، «بالمولودين في رجب»؟

قلت: إنّهُ أراد التوسّل بهما في هذا الشهر لكونهما وُلدا فيه.

قلت: وما ذكره غير صحيح هنا، أمّا أولاً: فلأنّه إنّما يتأتّى قولهم على بطلان رواية ابن عتيّاش وقد ذكرها الشيخ، أمّا ثانياً: فلأنّ تخصيص التوسّل بهما في رجب ترجيح من غير مرجّح لولا الولادة، وأمّا ثالثاً: فلأنّه لو كان كما ذكره، لقال عليه السلام: «الإمامين» ولم يقل: «المولودين»^١.

أقول: وكان عليه أن يرجّح قول ولادته في رجب المرجّب، ولكن سكت ولم يرجّح أحد الأقوال.

يوم الولادة

واختلفوا أيضاً في يوم ولادته إلى خمسة أقوال:

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤.

القول الأول: في اليوم الخامس من ذي الحجة، وقال به ابن شهر آشوب^١ والحافظ عبدالعزيز^٢ والطبرسي^٣ والمفيد^٤.

القول الثاني: في اليوم الخامس من شهر رجب، وقال به الإربلي^٥ وابن عيَّاش^٦.

القول الثالث: في اليوم الثاني من شهر رجب، وقال به الكفعمي^٧ وابن عيَّاش في قول ثانٍ له^٨.

القول الرابع: في اليوم الثالث عشر من شهر رجب، وقال به إبراهيم بن هاشم^٩.
القول الخامس: في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة، وقال به الشيخ في المصباح^{١٠}.

يوم ولادته من أيام الأسبوع

و اختلفوا أيضاً في أنه أي يوم كانت ولادته من أيام الأسبوع فهو أيضاً على قولين:

القول الأول: وُلِدَ في يوم الجمعة، وبه قال الكفعمي^{١١}.

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.

٣. إعلام الوری، ص ٣٣٩.

٤. الإرشاد، ص ٣٠٧.

٥. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٣٠.

٦. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

٧. المصباح للكفعمي، ص ٥١١؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.

٨. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.

٩. نفس المصدر.

١٠. مصباح المتجّد، ص ٧٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

١١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.

القول الثاني: وُلِدَ في يوم الثلاثاء، كما قال به النيسابوري في روضة الواعظين^١ وابن عيَّاش^٢، فنلخص من جميع هذه الأقوال على أنَّ أكثر ما عليه الشيعة أنَّه عليه السلام وُلِدَ في سنه (٢١٢)، وفي شهر ذي الحجة في اليوم الخامس عشر منه، كما عليه المفيد وغيره، ونظنَّ أنَّه القول الأصحَّ من بين هذه الأقوال وإن لم يرجَّح ذلك العلامة المجلسي.

ويؤيِّد ذلك ما أفاده السيّد عبدالله الشبّر حيث يقول: «والأشهر في سنة ولادته عليه السلام أنَّها سنة مائتين واثنين وعشرة من الهجرة»^٣.

٣. أمّه الطاهرة

كانت أم الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام من المؤمنات العارفات، والصالحات المتجذّبات، وأثنى عليها الإمام وسائر من عرّفها وعرف علوّ مكانتها وسموّ مقامها.

اسمها ونسبها

اختلف في اسمها الشريف، فقيل: هي أم ولد يقال لها: شمامة^٤، أو سمانة^٥، أو منفرشة^٦، ويقال: إنّ أمّه المعروفة بالسيّدة أمّ الفضل^٧، وقيل: اسمها سوسن^٨، والظاهر أنّه لا خلاف في أنّها كانت أمّ ولد، ولا خلاف أيضاً في أنّها كانت من المغرب،

١. روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

٣. جلاء الميؤن، ج ٣، ص ١٢٠.

٤. جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٦٤.

٥. إعلام الوری، ص ٣٣٩، تاج المواليد، ص ٥٤، الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.

٦. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٣٢.

٧. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٨. إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٦٨.

ولذلك كان يقال لها: سمانة المغربيّة^١ أو منفرشة المغربيّة^٢. قال الطبري:

حدّثني أبوالمفضل، محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني أبو النجم بدر بن عمارة الطبرستاني، قال: حدّثني أبو جعفر، محمّد بن عليّ، قال: روى محمّد بن الفرج بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر، قال: دعاني أبو جعفر، محمّد بن عليّ، فأعلمني أنّ قافلة قد قدّمت وفيها نخّاس ومعه جوار، ودفع إليّ سبعين ديناراً، وأمرني بابتياح جارية وصفها لي، فمضيتُ وعملتُ بما أمرني، فكانت الجارية أمّ أبي الحسن، وروي أنّ اسمها سمانة...^٣.

الثناء عليها

و أثنى الإمام الهادي عليه السلام أمّه الطاهرة بعبارات ما يُفهّم منها عِظَم شأنها، كما رواه لنا الطبري في دلائل الإمامة عن محمد بن الفرج، وعليّ بن مهزيار عن السيّد عليه السلام أنّه قال: «أمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلّوة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلّف عن أمّهات الصّديقين الصّالحين»^٤.

قال الشيخ حسين بن عبد الوهّاب: «واسم أمّه على مارواه أصحاب الحديث «سمانة» وكانت من القانتات»^٥.

لماذا من الجوّاري؟

قد يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم أنّه لماذا كانت أكثر أمّهات الأئمّة عليهم السلام من الجوّاري؟

١. الفصول المهمّة، ص ٢٥٩.

٢. منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٦١.

٣. دلائل الإمامة، ص ٢١٦؛ منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٦١.

٤. دلائل الإمامة، ص ٢١٦.

٥. عيون المعجزات، ص ١٣٠.

ألم تكن نساء حرّات في المدينة؟ وألم تتوفر البنات في بني هاشم وآل أبي طالب؟ فلما ذا لم يتزوَّج أئمّتنا بهنّ لتحضين بالسعادة الأبدية؟ قلنا أولاً: إنّ أمر التسري كان شائعاً في ذلك اليوم، فمثلاً كان الإمام علي عليه السلام وهكذا بقيّة المعصومين عندهم الجوّاري وقد تزوّجوا بهنّ وأولدن، فكثير من أبناء المعصومين كانوا من أبناء الجوّاري. فلربّ جارية كانت خيراً من غيرها، وكان فيها المؤهّلات؛ لأن تكون أمّاً لإمام، ولم تكن هذه المؤهّلات في جارية أخرى، بل حرّة أخرى وإن كانت ولدتها الأئمة عليهم السلام.

إذاً فكان الاصطفاء منهنّ لعل: منها: إيمانها الذي رجّحها حتى على الحرّة. و ثانياً: ولعلّ هذا الاصطفاء من الجاريات لتأليف القلوب، ولجلب المودة والمحبة حيث كانت القلوب تشناق إليهم أكثر فأكثر.

و ثالثاً: الأفضل أن نقول: وهذه أيضاً من الأسرار؛ لأنهم عليهم السلام لم يقدموا على كلّ جارية رغم كثرة الجوّاري في المدينة وبغداد وغيرها من البلدان، فلو تأملنا في قصّة أمّ الهادي، وإعطاء الإمام الجواد لمحمّد بن الفرج مبلغاً من المال، وأمره بابتياح جارية وصفها له في حين أنّ الإمام لم يكن رآها من قبل، ولا عرفها ظاهراً. وهكذا لو تأملنا في قصّة شراء أمّ القائم المهدي عليه السلام، لانتضحت المسألة أكثر فأكثر. وإليك خلاصة ما قاله الإمام الهادي عليه السلام لبشر بن سليمان النخّاس في شراء أمّ القائم عليه السلام.

قال بشر: فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من الليل إذ قرّع الباب قارعاً، فعدوتُ مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم، رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمّد عليه السلام يدعوني إليه، فلبستُ ثيابي ودخلتُ عليه فرأيتُه يُحدّثُ ابنه أبا محمّد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلسْتُ قال: «يا بشر، إنّك من وُلدِ الانتصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلفٌ عن سلفٍ، فأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بها بسرّ أطلعك عليه وأنفذك في ابتياح أمة» فكتب كتاباً ملطفاً بخطّ رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه، وأخرج

شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: «خذها، وتوجّه بها إلى بغداد، وأحضر معبرَ الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريقُ السبايا وبرزن الجواري منها، تجد طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جاريةً صفتها كذا وكذا، لابسةً حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبةً، فتقول بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبةً فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعكِ؟! «

فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معك كتاباً ملطفاً لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ رومي ووصف فيه كرمه ووفاه، نبلة وسخاه فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.»

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن (عليه السلام) في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرحّة المغلطة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشأحه في ثمنها حتى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابيه مولاي (عليه السلام) من الدنانير والشقة الصفراء، فاستوفاه منّي وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة...^١

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٧؛ دلائل الإمامة، ص ٢٦٣؛ الغيبة، ص ١٢٤.

تلخص أنه رغم وجود الحرّات والجواري، لكن اصطفاء الأئمة عليهم السلام بعضهم لتكون أماً لبعض المعصومين عليهم السلام مسألة مهمة وغامضة لا يسعنا التدخل في ذلك.

٤. تعيين المؤدّب لولده عليه السلام

عين الإمام الجواد عليه السلام في المدينة مؤدّباً لولده الهادي عليه السلام يسمّى بأبي ذكوان. كما عين قبل ذلك من تقدّمه من المعصومين عليهم السلام كالنبي عليه السلام بالنسبة إلى فاطمة، فإنّه سلّمها إلى أم سلمة قبل أن يتزوجها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام^١، والصادق عليه السلام بالنسبة إلى موسى بن جعفر عليه السلام^٢.

والسرّ في ذلك على فرض صحّة الروايات سنداً هو ترغيب الناس وحثّهم على اتباع سنّة التعليم والتربية عند المؤدّبين والمعلّمين، وعدم استنكافهم لهذه المهمّة لتعليم الصبيان القرآن والأحكام الشرعيّة بعد تعلّمهم القراءة والكتابة عندهم.

وإلا فإنّهم غنيّ عن ذلك؛ لأنّ الذي تربّى في حجر النبيّ أو أحد المعصومين لم يكن له بحاجه إلى معلّم أو مؤدّب وقد عرف كلّ شيء حتى في صغره.

وسيمرّ عليك ما رواه الصّقار عن محمّد بن عيسى، عن هارون، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا أبو الحسن عليه السلام عند مؤدّب له يكتي أبا ذكوان وأبو جعفر عندهما، أنّه ببغداد وأبو الحسن يقرأ في اللوح على مؤدّبه إذ بكى بكاءً فسأله المؤدّب ممّ بكائك؟

فلم يجبه. فقال ائذن لي بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح... ثمّ خرج إلينا فسألناه عن البكاء؟ فقال: إنّ أبي توقّي الساعة^٣.

١. حياة الصديق فاطمة، ص ٤٣.

٢. أجمل الصور عن حياة المعصومين في فترة الصغر، ص ٩٢.

٣. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٨.

٥. التنصيب على إمامته ﷺ

و من أهم ما أدركه الإمام الهادي ﷺ في عهد أبيه هو التنصيب على إمامته من قبل والده الجواد ﷺ. فصدرت عنه النصوص إلى أمية بن علي القيسي، والصقر بن دلف، وإسماعيل بن مهران تصرّح فيها بإمامة ولده الهادي ﷺ في الثامنة من عمره الشريف. وأما النصوص، فأوردناها في فصل مستقلّ، ونشير هنا إلى بعضها:

١. روى الخزّاز عن عليّ بن محمّد السندي، قال محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، قال: قلت لأبي جعفر الثاني ﷺ: مَنْ الخلف من بعدك؟

قال: «ابني عليّ» ثمّ قال: «إنّه سيكون حيرة»

قال: قلت إلى أين؟

فسكت ثمّ قال: «إلى المدينة»

قلت: وإلى أيّ مدينة؟

قال: «مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها»^١

٢. وعن الصدوق في كمال الدين بسنده عن الصقر بن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا ﷺ يقول: «الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن»^٢.

٦. طلب السيف من أبيه

يروى أنّه كان صغيراً فأجلسه والده ﷺ في حجره، وطلب منه ما يحبّ، فطلب منه شيئاً ما يحير العقول. نعم، طلب منه سيفاً كأنّه شعلة من نار حتى يضرب به رقاب

١. كفاية الآخر، ص ٢٨٠؛ غيبة النعماني، ص ١٨.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٨.

الظالمين والغاصبين لحقوق محمد وآل محمد عليه السلام.

قال في عيون المعجزات: روى الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه، أن أبا جعفر عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها، أجلس أبا الحسن في حجره بعد النص عليه، وقال له: «ما الذي تحب أن أهدي إليك من طرائف العراق»؟

فقال عليه السلام: «سيفاً كأنه شعلة نار»، ثم التفت إلى موسى ابنه وقال له: «ما تحب أنت»؟ فقال: «فرساً»

فقال عليه السلام: «أشبهني أبا الحسن، وأشبه هذا أمه»^١.

٧. وصايا الإمام الجواد عليه السلام

وصى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام بوصايا في أمر ولده عليّ وسائر أولاده عليه السلام وأشهد علي وصيته أحمد بن أبي خالد، وكتب هذه الوصية أحمد بخطه، وشهد غيره عليها.

روى الكليني في الكافي عن محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الحسين الواسطي، سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام (يحكى أنه أشهد علي هذه الوصية المنسوخة: شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر) أن أبا جعفر محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه وأخواته، وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبدالله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ عليّ بن محمد، صير عبدالله بن المساور ذلك اليوم (إليه) يقوم بأمر نفسه وأخواته، ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على

١. عيون المعجزات، ص ١٣٠؛ أجمل الصور عن حياة المعصومين في فترة الصغر، ص ١٣٧.

شرط أبيهما في صدقاته التي تصدّق بها، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة، سنة عشرين ومائتين، وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه، وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وهو الجوّاني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب، وكتب شهادته بيده، وشهد نصر الخادم، وكتب شهادته بيده.^١

وقفة للتأمّل

لا يخفى عليك اضطراب المتن؛ لأنّ الوصيّة لم تكن بخط الإمام وإنّما كتب أحمد هذه الشهادة بخطه، ولذلك نجد للعلامة المجلسي ولغيره بياناً وتلخيصاً وإرجاعاً للضمائر.

أمّا بيان العلامة المجلسي، فقال بعد ذكره هذه الوصيّة عن الإمام الجواد عليه السلام: بيان: لعلّه عليه السلام للتقيّة من المخالفين الجاهلين بقدر الإمام عليه السلام ومنزلته وكماله في صغره وكبره اعتبر بلوغه في كونه وصيّاً، وفوّض الأمر ظاهراً قبل بلوغه إلى عبدالله، لئلاً يكون لقضائهم مدخلاً في ذلك، فقولهُ عليه السلام «إذا بلغ» يعني أبا الحسن عليه السلام وقوله عليه السلام: «صير» أي بعد بلوغ الإمام عليه السلام صيره عبدالله مستقلاً في أمور نفسه، وكلّ أمور أخواته إليه، قوله: «ويصير» بتشديد الياء، أي عبدالله أو الإمام عليه السلام أمر موسى إليه، أي إلى موسى بعدهما، أي بعد فوت عبدالله أو الإمام عليه السلام، ويحتمل التخفيف أيضاً، وقوله: «على شرط أبيهما» متعلّق بيقوم في الموضعين.^٢

و نقل محقّق البحار في الهامش عن صالح في المقصود من هذه الوصيّة قال: حاصله أنّه أوصى إلى ابنه بأمور نفسه وأخواته وتربيتهنّ، وجعل أمر موسى ابنه إلى موسى عند بلوغه، وجعل عبدالله بن المساور قائماً على التركة، إلى أن يبلغ عليّ ابنه،

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢١.

٢. نفس المصدر، ص ١٢٣.

فإذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركة، إلا أمر موسى، فإنه يقوم بأمره لنفسه بعد عليّ وابن المساور على ما شرط عليه في صدقاته وموقوفاته^١

٨. إخباره باستشهاد والده عليه السلام

أخبر الإمام الهادي عليه السلام وهو في الثامنة من عمره باستشهاد والده الإمام محمد بن عليّ الجواد عليه السلام في بغداد. وهو في المدينة المنورة، وكان في تلك اللحظة عند مؤدّب له يكتنّى أبا ذكوان. وإليك ما روي عنه عليه السلام:

١. روى الصقار عن محمد بن عيسى، عن هارون، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أبو الحسن عليه السلام عند مؤدّب له يكتنّى أبا ذكوان وأبو جعفر عندنا، أنه ببغداد وأبو الحسن يقرأ في اللوح على مؤدّبه؛ إذ بكى بكاءً، فسأله المؤدّب ممّ بكاؤك؟

فلم يجبه، فقال: «أذن لي بالدخول»، فأذن له، فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثم خرج إلينا، فسألناه عن البكاء؟ فقال: «إنّ أبي توفّي الساعة». فقلنا بما علمت؟

فقال: «دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك، فعلمت أنه قد مضى»، فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر، فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت^٢.

٢. وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الميشائي، عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبا الحسن عليّ بن محمد عليه السلام في اليوم الذي توفّي فيه أبو جعفر، فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر»، فقبل له: وكيف عرفت؟

١. نفس المصدر، ص ١٢٢.

٢. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٨؛ دلائل الإمامة، ص ٢١٩.

قال: «لأنّه تداخلني ذلّة لم أكن أعرفها»^١.

٣. و روى محمّد بن الحسن الملقّب بسجّادة عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: حدّثني أمّ محمّد مولاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بالحيرة وهي مع الحسين بن موسى، قال: دنا أبو الحسن عليّ بن محمّد من الباب وهو يرعد، فدخل و جلس في حجر أمّ أيمن بنت موسى، فقالت: فديتُك مالك؟ قال: «إنّ أبي مات والله الساعة».

فكتبنا ذلك اليوم، فجاءت وفاة أبي جعفر عليه السلام وأنّه توفّي في ذلك اليوم الذي أخبر.^٢

١. نفس المصدر الأوّل، ص ٣٦٠.

٢. دلائل الإمامة، ص ٢١٨.

الفصل الثاني:

ألقابه وأوصافه عليه السلام

لُقِّبَ الإمامُ عليٌّ بنُ مُحَمَّدٍ العسكري عليه السلام بألقابٍ كثيرة في الروايات والأحاديث الإسلامية وغيرها، ورواه جمع من الصحابة عن رسول الله ﷺ. وهذه الألقاب وردت ضمن نصوص صريحة على إمامة الأئمة الاثني عشر. وقسمنا ألقابه إلى ثلاثة أقسامٍ منها: ما ورد النصُّ بذلك. ومنها: إلى ألقابه المشهورة في كتب السيرة والتأريخ. ومنها: إلى ألقابه في كتب الرجال والتراجم وأسانيد الروايات، وما أُطلقَ عليه في هذه الكتب.

ألف. ألقابه في الروايات والنصوص

١. خطيب الشيعة

و في المائة منقبة بسنده عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليُّ الساقى، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليُّ بن الحسين الفارض، ومحمد بن عليٍّ الناصر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المناققين وعليُّ بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن عليٍّ مُنْزِلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ في درجاتهم، وعليُّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن عليٍّ سراج أهل الجنة، يستضيئون به، والقائم

شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى.^١

٢. النقي

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: «قال رسول الله: حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ حُجَجِي، أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي...». فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وَمَنِ الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قال... . ثُمَّ النَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ...^٢

٣. الصادق

روى الخزاز بسنده عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «معاشر الناس، إِنِّي رَاحِلٌ عَنْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ، وَمَنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ أَوْصِيكُمْ فِي عِزَّتِي خَيْرًا... . معاشر الناس، مَنْ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتِمَسَّكْ بِالْقَمَرِ، وَمَنْ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتِمَسَّكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ، وَمَنْ افْتَقَدَ الْفَرْقَدَيْنِ فَلْيَتِمَسَّكْ بِالنَّجْمِ الزَّاهِرَةِ بَعْدِي...». قال فَلَمَّا نَزَلَ عَنْ مَنْبَرِهِ ﷺ تَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: «إِذَا افْتَقَدْتَ الشَّمْسَ فَتَمَسَّكُوا بِالْقَمَرِ...». وَأَمَّا النَّجْمُ الزَّاهِرَةُ، فَهِيَ الْأَئِمَّةُ التَّاسِعَةُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ... . وَالصَّادِقَانِ: عَلِيُّ وَالْحَسَنُ...»^٣.

١. مائة متقية، ص ٢٣؛ مقتل الحسين، ج ١، ص ٩٤؛ الطرائف، ج ١، ص ١٧٣؛ غاية المرام، ص ٣٥؛

فوائد السمطين، ٢، ص ٣٢١؛ العدد القوية، ص ٨٨؛ الإنصاف، ص ١٤.

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٢٥٨؛ الإنصاف، ص ٢٣٨؛ الجواهر السنية، ص ٢٨٢.

٣. كفاية الأثر، ص ٤١؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٧٦.

٤. ساتر الأمة و عالمها

و عن ابن شاذان بسنده عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا عليّ، أنا نذير الأمة وأنت هاديها... . وعليّ بن محمد ساترها وعالمها...»^١.

٥. المكتفي بالله والوليّ لله

و روى الخزّاز أيضاً بسنده عن عائشة في حديث طويل عن رسول الله ﷺ حدّثه به جبرئيل قال فيه: «كذا أخبرني ربّي جلّ جلاله، أنّه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسماه عنده عليّاً.... ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليّاً المكتفي بالله والوليّ لله...»^٢.

٦. الأمين

روى الصدوق بسنده عن أبي نضرة، قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عند الوفاة دعا بابنه الصادق ليعهد إليه، وذكر الحديث... . قال جابر: فقرّأته فإذا فيه «أبو القاسم محمد بن عبدالله المصطفى، أمّه آمنة، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب أمّه فاطمة بنت أسد... . أبو الحسن عليّ بن محمد الأمين أمّه جارية اسمها سوسن...»^٣.

٧. الناصح

روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن أمير المؤمنين أنّه قال: قال

١. مائة منقبة، ص ٢٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٩٢.

٢. كفاية الأثر، ص ١٨٧؛ عوالم العلوم والمعارف، ج ١٥؛ القسم الثالث، ص ٤٦.

٣. إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٦٨.

رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلّي: «يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة»، فأملى رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: «يا علي، إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ... فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن ... فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح ...»^١.

٨. الهادي إلى الله

روى البحراني في الإنصاف عن هداية الحضيبي بسند عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فلما نظر إليّ قال: «يا سلمان، إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً ... ثم خلق من صلب الحسين تسعة أئمة ... ثم علي بن محمد الهادي إلى الله»^٢.

٩ و ١٠. طاهر الجنبه، صادق اللهجة

روى الخزّار القميّ بسنده عن أبي هريره، عن النبي في حديث قال: «يا حسين، أنت الإمام ابن الإمام، أبو الأئمة، تسعة من ولدك أئمة أبرار - إلى أن قال - وضع يده على كتف الحسين عليه السلام وقال: «يخرج من صلبه رجل مبارك سميّ جدّه عليّ ويخرج من صلب محمّد، عليّ ابنه طاهر الجنبه، صادق اللهجة ...»^٣.

١١. الفعّال

و روى البحراني عن كمال الدين بسند عن مجاهد، قال: قال ابن عبّاس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ لله تبارك و تعالى ملكاً يقال له: دردايل ... ثم قال: والأئمة

١. الغيبة، ص ٩٦؛ الإنصاف، ص ١٣١؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٥٠.

٢. الإنصاف، ص ١٤١؛ الهداية، ص ٣٣٨.

٣. إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٨١؛ كفاية الأثر، ص ٨١.

بعدي الهادي، والمهتدي، والناصر، والمنصور، والشقاق، والنقاع، والأمين والمؤمن، والإمام، والفعال، والعلام ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم».^١

١٢. أمين الله على وحيه

وفي إثبات الهداة في حديث طويل عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث اللوح الذي رآه وفيه: «وأختمُ للسعادة لابنه عليّ وليي، وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي».^٢

ب . ألقابه المشهورة في الكتب

واشتهر أيضاً بألقاب شريفة ذكرها المؤرخون عند ذكرهم لحياته عليه السلام، وإن اشترك بعضها في القسم الأول من ألقابه عليه السلام، كالنجيب، والمرضى، والهادي، والنقي، والعالم، والفقيه، والأمين، والمؤمن، والطيب، والمتوكل، والعسكري، وأبي الحسن الثالث، والفقيه العسكري^٣، والناصح، والمفتاح^٤، والقائم^٥، والمتمقي^٦. واشتهر هو وأبوه الجواد وابنه الحسن العسكري عليه السلام بابن الرضا^٧.

قال ابن الصبّاغ المالكي: «وأشهرها الهادي، والمتوكل، وكان يأمر أصحابه أن يعرضوا عن تلقيبه بالمتوكل؛ لكونه يومئذٍ لقباً للخليفة جعفر المتوكل ابن المعتمد».^٨

١. الإنصاف، ص ٢٧٦.

٢. إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٥٥.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٤. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٣٠.

٥. إعلام الوری، ص ٣٣٩.

٦. الفصول المهمة، ص ٢٥٩.

٧. تاج المواليد، ص ١٣٣.

٨. الفصول المهمة، ص ٢٥٩.

وأضاف الإربلي قائلاً: «وأشهرها المتوكل، وكان يخفي ذلك و يأمر أصحابه أن يعرضوا عنه؛ لأنّه كان لقب الخليفة يومئذٍ»^١.

قلت: ولم نجد لهذا اللقب رغم اشتهاره على حدّ قول الإربلي وابن الصّبّاغ المالكي أصلاً روائياً يدلّ عليه وإن أمكن وجوده ولم نعر عليه.

و أمّا لقب العسكري، فمنسوب إلى عسكر سرّ من رأى الذي بناه المعتصم، وأقام بها الإمام أكثر من عشرين سنة. نسب السمعاني جماعةً إلى عسكر سامراء: ومنهم: الإمام الهادي ﷺ، وقال:

و جماعة ينتسبون إلى عسكر سرّ من رأى الذي بناه المعتصم لمّا كثر عسكره وضاعت عليه بغداد وتأذى به الناس، وانتقل إلى هذا الموضع بعسكره، وبنى بها البنيان المليحة، وسمّي سرّ من رأى، ويقال لها: سامرة وسامراء، وسمّي العسكر؛ لأنّ عسكر المعتصم نزل بها، وذلك في سنة إحدى وعشرين ومائتين، فمن نسب إلى العسكر بالعراق فلاجل سكناه سامراء.

ثم قال: فمن عسكر سامراء أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر العلوي، المعروف بالعسكري من عسكر سرّ من رأى. أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينة رسول الله إلى بغداد ثم إلى سرّ من رأى، فقدّمها وأقام بها عشرين سنةً وتسعة أشهر إلى أن توفي بها في أيام المعتزّ وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة بالإمامة ويعرف بأبي الحسن العسكري....^٢

ج . ألقابه في الكتب الرجالية

لكلّ واحد من الأئمة الهداة ألقاب مخصوصة ومشتركة، وقد تعارفت عليه أصحاب الرجال في كتبهم، ولقب الهادي ﷺ بأربعة ألقاب: منها: ما يختصّ به، ومنها: مشترك مع

١. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٣٠.

٢. الأنساب للسمعاني، ج ٩، ص ٣٠٣.

العسكري والحجة القائم المهدي عليه السلام ويميّز بالقرائن الموجودة و منها:

١. الصادق: قال الإردبيلي: ويطلق الصادق على أبي الحسن الثالث عليه السلام بقرينة رواية محمد بن عيسى عن الحسين بن عبيد، قال: كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام في تهذيب الأحكام، باب الزيادات في كتاب الصوم. ورواية محمد بن عيسى العبيدي عن الحسين بن عبيد، قال كتبت إلى الصادق عليه السلام (في آخر باب تلقين المحتضر من أبواب الزيادات).^١

٢. الفقيه: وقال عليه السلام: وأطلق الفقيه على أبي الحسن العسكري عليه السلام في باب الصلاة في السفر من أبواب الزيادات، ويطلق الفقيه (أيضاً) على صاحب الأمر عليه السلام بقرينة رواية محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري مكاتبتة عن الفقيه عليه السلام مرتين في باب حدّ حرم الحسين عليه السلام، وأخرى في باب ماتجوز الصلاة فيه من اللباس، ومكاتبتة إلى صاحب الأمر عليه السلام على ما في ترجمته.^٢

٣ الطيّب: وقال: يطلق على الهادي عليه السلام بقرينة رواية محمد بن عيسى عن محمد بن رجاء الخياط، قال: كتبت إلى الطيّب عليه السلام في الفقيه، في باب اللقطة والضالة، ورواية محمد بن عيسى عن محمد بن رجاء الأرجاني، قال: كتبت إلى الطيّب عليه السلام في الكافي في باب لقطة الحرم، وكون محمد بن رجاء من أصحاب الهادي عليه السلام.^٣

٤. الرجل: وقال عليه السلام: والرجل يطلق على أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام بقرينة رواية محمد بن عيسى عن محمد بن الريان، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام في تهذيب الأحكام في باب كمية الفطرة، وفي الاستبصار في باب مقدار الصاع، ورواية سهل بن زياد عن محمد بن الريان، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام في الكافي في باب الثوب يصيبه الدم، وفي تهذيب الأحكام في باب تطهير الثياب، وكون محمد بن الريان من أصحاب

١. جامع الرواة، ج ٢، ص ٤٦٢.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر.

أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام، و سليمان بن حفص المروزي عن الرجل العسكري عليه السلام
 في باب كَيْفِيَّة الصلاة.^١
 و قال أيضاً: وكلّما ورد عن الرجل فالظاهر أنّه العسكري^٢

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر؛ الكافي، ج ٧، ص ١٣٩.

الفصل الثالث:

النص على إمامته

وردت نصوص كثيرة على إمامة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عموماً وخصوصاً، وقد رواها جمع كثير من الصحابة عنه عليه السلام منهم: ابن عباس، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي، وجابر بن سمرة، وغيرهم.

ألف. النصوص العامة

و تقصد بالنصوص العامة الأحاديث التي وردت عنه عليه السلام في أنّ الأئمة من قريش، وأنهم من بني هاشم، وأنّ أحد عشر منهم من صلب علي بن أبي طالب عليه السلام. ووردت هذه الأحاديث بألفاظ مختلفة، وإليك بعضها:

روى البخارى في الجزء الرابع من كتاب الاحكام بسنده عن جابر بن سمرة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً» فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش»^١.

و نقل الحنفي عن كتاب مودة القربى بسنده عن ابن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

«بعدي اثنا عشر خليفة» ثم أخفى صوته، فقلتُ: ما الذي أخفى صوته قال: قال: «كلّهم من بني هاشم».^١

و روى القندوزي أيضاً في الإنبيغ، في الباب السابع و السبعين عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيّد النبيّين وعلي سيّد الوصيّين، وأنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر أوّلهم عليّ وآخرهم القائم المهديّ».^٢

ب. النصوص الخاصّة

و تقصد بهذه النصوص ماورد عن النبيّ وأهل بيته الكرام بتسمية الأئمّة الاثني عشر، ورواها أيضاً جمع من الصحابة والتابعين وغير ذلك: منهم: الكميّ بن أبي المستهلّ، وأبو الهيثم التيمي، وعلقمة بن محمّد الحضرمي، و دعل بن عليّ الخزاعي، وأمّية بن عليّ القيسي، والصقر بن أبي دلف، وإسماعيل بن مهران، وغيرهم. وقد جمع هذه الأحاديث الخزّاز القميّ وغيره. والنصوص كثيرة، ونكتفي ببعضها عنهم ﷺ.

١. نصّ الرسول ﷺ

روى الخزّاز القميّ بسنده عن ابن عباس، قال: قدم يهوديّ على رسول الله ﷺ يقال له: نعل، فقال: يا محمّد، إني أسألك عن أشياء تُلجّلُ في صدري منذ حين، فإن أنت أجبتني عنها أسلمتُ على يدك، قال: «سل يا أبا عمّارة».

فقال: يا محمد، صِف لي ربّك.

فقال ﷺ: «إنّ الخالق لا يُوصف إلّا بما وصّف به نفسه، وكيف يُوصف الخالق الذي

١. ينابيع المودة، ص ٤٤٥.

٢. نفس المصدر.

تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار الإحاطة به...».

قال اليهودي: صدقتَ يا محمّد، فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبيّ إلّا وله وصيّ، إنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.
فقال: «إنّ وصيِّي والخليفة من بعدي عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي: الحسن، والحسين، تتلوّه تسعة من صُلْبِ الحسين أئمة أبرار».
قال: فسّمّهم لي؟

قال: «نعم، إذا مضى الحسين فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجّة بن الحسن عليه السلام، فهذه اثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني إسرائيل...»^١

٢. نصّ الإمام الحسين عليه السلام

وروى الخزّاز أيضاً بسنده عن يحيى بن يعمن، قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً، أسمر شديد السمرة، فسلم وردّ الحسين عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله ... ، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله ﷺ؟
قال: «اثنا عشر عدّد نقباء بني إسرائيل».

قال: فسّمّهم لي. قال: فأطرق الحسين عليه السلام ثمّ رفع رأسه فقال: «نعم أخبرك يا أبا العرب، إنّ الإمام والخليفة بعد رسول الله أمير المؤمنين عليّ، والحسن، وأنا، وتسعة من ولدي: منهم: عليّ ابني، وبعده محمّد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه وبعده عليّ ابنه، وبعده محمّد ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف

المهديّ هو التاسع من ولدي...»^١.

٣. نصّ الإمام الباقر عليه السلام

و أيضاً في كفاية الأثر بسنده عن الورد بن الكميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهلّ، قال: دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، فقلت: يا بن رسول الله، إنّي قد قلتُ فيكم أبياتاً، أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: «إنّها أيام البيض؟» قلت: فهو فيكم خاصّة.

قال: «هات»، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني و الدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطفّ قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان
فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم أو شامتاً يوماً من الآن
فقد ذللت بعد عزّ فما أَدفع ضيماً حين يغشاني
أخذ بيدي وقال: «اللهم اغفر لكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر». فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحقّ فيكم متى يقوم مهديّكم الثاني
قال سريعاً: «إن شاء الله» ثمّ قال: «يا أبا المستهلّ إنّ قائمنا هو التاسع من ولد الحسين؛ لأنّ الأئمّة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر وهو القائم»، قلت: يا سيّدي، فمن هؤلاء الاثنا عشر؟

قال: «أولهم عليّ بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده الحسين عليّ بن

الحسين، وأنا، ثم بعدي هذا» و وضع يده على كتف جعفر.

قلت: فمن بعد هذا؟

قال: «ابنه موسى، وبعد موسى ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه محمّد، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وهو أبو القائم الذي يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور شيعتنا...»^١.

٤. نص الإمام الصادق عليه السلام

و عنه أيضاً بسنده عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: «الأئمة اثنا عشر».

قلت: يابن رسول الله، فسمّهم لي؟

قال: «من الماضين عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، ثم أنا».

قلت: فمن بعدك يابن رسول الله؟

قال: «إني قد أوصيتُ إلى ولدي موسى، وهو الإمام بعدي» قلت: فمن بعد موسى؟ قال: «عليّ ابنه يُدعى بالرضا، يُدفن في أرض الغربة من خراسان، ثم بعده ابنه محمّد، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ الحسن ابنه، والمهديّ من ولد الحسن...»^٢.

٥. نص الإمام الرضا عليه السلام

و في كفاية الأثر بسنده عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول: أنشدتُ مولاي عليّ بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها: مدارس آيات عفت [خلت] من تلاوة... .

١. نفس المصدر، ص ٢٤٩.

٢. نفس المصدر، ص ٢٦٢.

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يُميّز فينا كلّ حقّ وباطل و يجزي على النعماء والنقمات
بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه الشريف إليّ وقال: «يا خزاعي، نطق
روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟»
قلت: لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد
ويملاؤها عدلاً.

فقال: «يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني وبعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه
الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر...»^١.

٦. نصّ الإمام الجواد عليه السلام

وردت نصوص من الإمام الجواد عليه السلام على إمامة ولده الهادي عليه السلام منها:

١. روى الخزّاز عن عليّ بن محمّد السندي، قال محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا
عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي، قال: قلت
لأبي جعفر الثاني عليه السلام: من الخلف من بعدك؟

قال: «ابني عليّ»، ثمّ قال: «إنّه سيكون حيرة»، قال: قلت: إلى أين؟
فسكت ثمّ قال: «إلى المدينة».

قلت: وإلى أيّ مدينة؟

قال: «مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها»^٢.

٢. وعن الصدوق في كمال الدين بسنده عن الصقر بن دلف، قال: سمعت أبا جعفر

١. نفس المصدر، ص ٢٧١.

٢. نفس المصدر، ص ٢٨٠؛ غيبة النعماني، ص ١٨.

محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: «إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قلوي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن».^١

٣. وعن إمام الوري والإرشاد عن الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: -جُعِلْتُ فداك- إني أخاف عليك في هذا الوجه؟ فإلى من الأمر بعدك؟

فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: «ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة»، فلما استدعى به المعتصم صرّث إليه، فقلت له: -جعلت فداك- فأنت خارج، فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إليّ فقال: «عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ».^٢

٤. روى المفيد في الإرشاد عن جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن محمد، عن الخירاني، عن أبيه، أنّه قال: كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكّلت بها، وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كلّ ليلة ليتعرّف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام، وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر، قام أحمد وخاله الرسول.

قال الخيراني: فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس، وخاله الرسول، واستدار أحمد، فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول: إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: «إني ماضٍ والأمر صائر إلى ابني عليّ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي»، ثم مضى الرسول، ورجع أحمد إلى موضعه، فقال: ما الذي قال لك؟ قلت: خيراً، قال: قد سمعت ما قال، وأعاد عليّ ما سمع، فقلت له: قد حرّم

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٨.

٢. نفس المصدر الثاني؛ إمام الوري، ص ٣٣٩؛ الكافي، ج ١، ص ٢٢٣؛ الإرشاد، ص ٣٠٨؛ كفاية الآخر، ص ٢٧٩.

الله عليك ما فعلت؛ لأنّ الله يقول: ولا تجسّسوا فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلّنا نحتاج إليها، وإياك أن تُظهرها إلى وقتها.

قال: وأصبحتُ وكتبْتُ نسخة الرسالة في عشرة رقايع، وختمتها، ودفعتها إلى عشرةٍ من وجوه أصحابنا، وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أُطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام: لم أخرج من منزلي حتى عرفت أن رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج يتفاوضون في هذا الأمر، فكتب إليّ محمّد بن الفرج يُعلِّمني باجتماعهم عنده، ويقول: لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك، فأحبّ أن تركب إليّ، فركبت وصرّت إليه، فوجدت القوم مجتمعين عنده، فتجارينا في الباب، فوجدت أكثرهم قد شكّوا.

فقلت لمن عنده الرقايع وهم حضور: أخرجوا تلك الرقايع، فأخرجوها، فقلت لهم: هذا ما أمرتُ به، فقال بعضهم: قد كنّا نحبّ أن يكون معك آخرَ ليتأكّد هذا القول.

فقلت لهم: قد آتاكم الله بما تحبّون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسألوه، فسأله القوم، فتوقّف عن الشهادة، فدعوته إلى المباهلة، فخاف منها. فقال: قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنتُ أحبّ أن يكون لرجل من العرب، فأما مع المباهلة، فلا طريق إلى كتمان الشهادة، فلم يبرح القوم حتى سلّموا لأبي الحسن عليه السلام.^١

الفصل الرابع:

سموّ مقامه

وصفَ الإمامَ عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام عدد كثير من معاصريه وغيرهم ممّن شهدوا بفضلّه، أو سمعوا بوصفه و جلاله قدره و سموّ مقامه، فجرى المدح والثناء على لسانهم، أو على قلمهم، ونورد في هذا الفصل بما جاء عن الخليفة العباسي، وعن ملازميه ومقرّبيه، وبما جاء من انطباعات شخصيّة عن بعض المؤرّخين سنّة وشيعةً وإن كان الإمام غنيّاً عن التعريف بعد ما ذكر في جلاله قدره عن الرّسول وماورد عن المعصومين عليهم السلام في شأنه عليه السلام. وإليك هذه الانطباعات:

١ . مقامه عند المتوكّل العباسي

يظهر من كتاب المتوكّل العباسي إلى الإمام الهادي عليه السلام أنّه عظم في عينه وهو في المدينة ولما دخل سامراء كان معظماً عنده وإن كان حسد الخليفة مانعاً من إظهار ذلك في كثير من الموارد.

قال في رسالته إلى الهادي عليه السلام: أمّا بعد، إنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقربتك، موجب لحقك، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك؛ لما فيه صلاح حالك وحالهم، ويثبت عزّك وعزّهم، وإدخال الأمر عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا الله، وأداء ما افترضه عليه فيك وفيهم... . وقد ولي أمير المؤمنين ممّا كان يليه عبدالله بن محمّد

من الحرب، والصلاة بمدينة الرسول لمحمد بن فضل، وأمره بإكرامك واحترامك، وتوقيرك وتجليك، والانتهاه إلى أمرك ورأيك، وعدم مخالفتك، والتقرب إلى الله تعالى وإلى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك، يحب إحداث العهد بقربك، والتيمّن بالنظر إلى ميمون طلعتك المباركة...^١

وكان المتوكّل مع حقه وبغضه لآل أبي طالب، وعلى الخصوص بالنسبة إلى الإمام الهادي عليه السلام يكرمه ويحترمه و يجلّه إذا دخل عليه إلى أن حسده أحد الأشرار، فقال يوماً له: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمد، فلا يبقى في الدار إلّا من يخدمه، ولا يتعبونه بشيل ستر، ولا فتح باب، ولا شيء وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه، ويمشي كما يمشي غيره....^٢

٢. مقام الإمام الهادي عند الطبيب النصراني

روى الطبري في دلائل الإمامة قال: وحّدني أبو عبدالله القميّ، قال: حدّثني ابن عوس، قال: حدّثني أبو الحسين، محمد بن إسماعيل بن أحمد النهلي الكاتب بسرّ من رأى، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، قال: كنت بسرّ من رأى أسير في درب الحصا، فرأيت يزداد النصراني تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا، فسأيرني وأفضى بنا الحديث أن قال: أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه؟ قلت: من؟ قال الفتى الحجازي، يعني عليّ بن محمد الرضا عليه السلام، وكنا نسير في فناء داره. قلت: فما شأنه؟

قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت كيف؟

قال: سأخبرك بأعجوبة لا تسمع بمثلها ولا غيرك، ولكن لي الله عليك كفيل إنك

١. الفصول المهمة، ص ٢٦٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٨.

لا تَحَدِّثْ بِهِ أَحَدًا، فَإِنِّي رَجُلٌ طَبِيبٌ وَلِي مَعِيشَةٌ أَرَعَاهَا عِنْدَ هَذَا السُّلْطَانِ. قُلْتُ لَكَ ذَلِكَ.

قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ اسْتَقْدَمَهُ مِنَ الْحِجَازِ فَرَقًّا مِنْهُ أَنْ تَتَصَرَّفَ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَيُخْرِجَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَيْتِهِ، ثُمَّ سَكَتَ.

قُلْتُ: فَحَدَّثَنِي فَإِنَّمَا أَنْتَ نَصْرَانِيٌّ لَا يَتَّهَمُكَ أَحَدٌ إِنْ حَدَّثْتَ فِي هَذَا الشَّأْنِ، وَقَدْ ضَمَنْتَ لَكَ الْكَتْمَانَ.

قَالَ: لَقِيتُهُ مِنْذُ أَيَّامٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمَ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ سُودٌ، وَعِمَامَةٌ سُودَاءُ وَهُوَ أَسْوَدُ اللَّوْنِ، فَوَقَفْتُ إِعْظَامًا لَهُ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا وَحَقَّ الْمَسِيحِ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِي حَدِيثَ النَّفْسِ، ثِيَابٌ سُودٌ وَدَابَّةٌ سُودَاءُ، وَرَجُلٌ أَسْوَدٌ، سُودٌ فِي سُودٍ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَيَّ أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: «قَلْبُكَ أَسْوَدُ مِمَّا تَرَى عَيْنَاكَ مِنْ سُودٍ فِي سُودٍ فِي سُودٍ».

قُلْتُ لَهُ: فَمَا أَجَبْتَ؟

قَالَ: سَقَطَ فِي يَدَيَّ وَلَمْ أَحْزَ جَوَابًا.

قُلْتُ: أَفَمَا ابْيَضَّ قَلْبُكَ لَمَّا شَاهَدْتَ.

قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ أَبِي: فَلَمَّا اعْتَلَّى يَزْدَادُ بَعَثَ إِلَيَّ فَحَضَرْتُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: إِنَّ قَلْبِي ابْيَضَّ بَعْدَ اسْوَدَّادِهِ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حَبَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَنَامُوسُهُ، وَمَاتَ فِي مَرْضِهِ، فَحَضَرْتُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ.^١

٣. يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ يَصِفُ الْإِمَامَ

قَالَ الْقُطْبُ الرَّائِدِيُّ: إِنَّ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الْمُوصِلِيِّ قَالَ: كَانَ بَدْيَارَ رُبَيْعَةٍ كَاتِبَ نَصْرَانِيٍّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ كَفَرْتَوْتَا يُسَمَّى يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

والدي صداقة، قال: فوافانا، فنزل عند والدي، فقال له والدي: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟

قال: قد دعيتُ إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مِنِّي، إلّا أنّي اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعلِّي بن محمّد بن الرضا عليه السلام معي.
فقال له والدي: قد وفقت في هذا.

قال: وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له والدي: حدّثني حديثك.

قال: صرت إلى سرّ من رأى، وما دخلتها قطّ، فنزلت في دار، وقلت: أحبّ أن أوصل المائة إلى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل، وقبل أن يعرف أحد قدومي. قال: فعرفت أنّ المتوكل قد منعه من الركوب، وأنّه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا؟! لا آمن أن ينذر بي، فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره.

قال: ففكرت ساعةً في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد، فلا أمنعه من حيث يذهب، لعلِّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً.

قال: فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي، وركبت، فكان الحمار يخترق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول، فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟

فقال: هذه دار ((عليّ بن محمّد)) ابن الرضا! فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة.

قال: وإذا خادم أسود قد خرّج من الدار، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟
قلت: نعم.

قال: انزل. فنزلت، فأقعدني في الدهليز ودخل، فقلت في نفسي: وهذه دلالة أخرى، من أين عرف هذا الخادم اسمي (و اسم أبي) وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قطّ؟!

قال : فخرج الخادم، فقال : المائة الدينار التي في كمّك في الكاغذة هاتها؟! فناولته إيّاها. فقلت : وهذه ثالثة ثمّ رجع إليّ، فقال : ادخل . فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده، فقال : «يا يوسف، أما آن لك أن تسلم»؟ فقلت : يا مولاي قد بان (لي من البرهان) ما فيه كفاية لمن اكتفى . فقال : «هيهات، أمّا إنك لا تسلم، ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا» . فقال «يا يوسف، إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالك، كذبوا والله إنّها لتنفع أمثالك، امض فيما وافيت له فإنك ستري ما تحبّ (و سيولد لك ولد مبارك)» . قال : فمضيت إلى باب المتوكّل، فقلت: كلّ ما أردت فانصرفت . قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد (موت أبيه) وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة، وأنّه أسلم بعد موت والده. وكان يقول : أنا بشارة مولاي ﷺ^١.

٤. محمّد بن طلحة الشافعي

قال ابن الصبّاغ المالكي عند ذكره الإمام الهادي ﷺ : وأمّا مناقبه، فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة. فمنها ما حلّ في الآذان محلّ جلالها باتّصافها واكتناف اللآلي البيّمة بأصدافها، وشهد لأبي الحسن عليّ الرابع أنّ نفسه موصوفة بنفائس أوصافها، وأنّه نازل في الدرجة النبويّة في دار أشرافها، وشرفات أغرافها، فمن ذلك أنّ أبا الحسن كان قد خرج يوماً من سرّ من رأى إلى قرية لهمهم عرض له....^٢

٥. ابن الصبّاغ المالكي

قال في الفصول المهمة:

١. الخرايج والجرايح، ج ١، ص ٣٩٨.

٢. الفصول المهمة، ص ٢٦٠.

قال بعض أهل العلم: فضل أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي قد ضرب على الحرّة قبابه، ومدّ على نجوم السماء أطنابه، فما تعدّ منقبة إلّا وإليه نحيلتها، ولا تذكر كريمة إلّا وله فضيلتها، ولا تورّد محمّدة إلّا وله تفصيلها وجمالها، ولا تستعظم حالة سنّية إلّا وتظهر عليه أوّلها استحقّ ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه، ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشرب حفظ الراعي لقلائصه، فكانت نفسه مهذّبة، أخلاقه مستعذبة، وسيرته عادلة، وخلالها فاضلة، وميازه إلى العفاة واصلة، وزموم المعروف بوجود وجوده عامرة آهلة، جرى من الوقار والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة على وتيرة نبويّة، وشنشنة علويّة، ونفس زكيّة، وهمة عليّة، لا يقاربها أحد من الأنام، ولا يدانيها، وطريقة حسنة لا يشاركه فيها خلق، ولا يطمع فيها.^١

٦. محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي

قال في كفاية الطالب:

وهو الإمام بعده -الحواد عليه السلام - مولده بضريّا من المدينة للنصف من ذي الحجّة، اثنتي عشرة ومائتين، وتوفّي بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذٍ إحدى وأربعون سنة، ودفن في داره بسرّ من رأى، وخلف من الولد أبا محمّد الحسن العسكري ابنه.^٢

٧. محمّد أبوالهedy الأفندي

قال في كتابه ضوء الشمس:

قد علم المسلمون في المشرق والمغرب أنّ رؤساء الأولياء وأئمّة الأصفياء من بعده

١. نفس المصدر، ص ٢٦٤.

٢. كفاية الطالب، ص ٤٥٨.

عليه الصلاة والسلام من ذرّيته وأولاده الطاهرين، يتسلسلون بطناً بعد بطن، وجيلاً بعد جيل إلى زمننا هذا، وهم الأولياء، بلاريب، وقادتهم إلى الحضرة القدسيّة المحفوظة من الدنس والعيب، ومن في الأولياء الصدر الأوّل بعد الطبقة المشرفّة بصحبة النبيّ الكريم، كالحسن والحسين، والباقر، والكاظم، والصادق، والجواد، والهادي التقيّ، والنقيّ العسكري.^١

٨. الهاشمي الحنفي

قال في كتابه أئمة الهدى:

فلما زاعت شهرته (أي الهادي) استدعاه الملك المتوكّل من المدينة المنورة حيث خاف على ملكه، وزوال دولته إليه بماله من علم كثير، وعمل صالح، وسداد رأي، وقول حقّ، وأسكنه بدار ملكه بالعراق في عاصمة سامراء، وأخيراً دسّ إليه السمّ...^٢

٩. أحمد بن محمد بن خلّكان

قال في وفيات الأعيان:

أبو الحسن الهادي ابن محمّد الجواد بن عليّ الرضا عليه السلام وهو أحد الأئمة الاثني عشر، كان قد سعي به إلى المتوكّل وقيل: إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، وأوهموه أنّه يطلب الأمر لنفسه، فوجّه إليه بعدّة من الأتراك ليلاً، فهجموا عليه في منزله على غفلة، فوجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة يترنّم بآيات من القرآن، والوعد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى.^٣

١. ضوء الشمس: ج ١، ص ١١٩؛ إحقاق الحق، ج ١٩، ص ٦٢١.

٢. أئمة الهدى، ص ١٣٦؛ إحقاق الحق، ج ٢٠، ص ٤٤٥.

٣. وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٣٥.

١٠. عبدالله بن أسعد اليافعي

قال في مرآة الجنان:

«أبو الحسن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلويّ الحسيني عاش أربعين سنة، وكان متعبداً، فقيهاً إماماً»^١.

١١. الحافظ بن كثير

قال في البداية والنهاية:

وأما أبو الحسن عليّ الهادي، فهو ابن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب، أحد الأئمة الاثني عشر، وهو والد الحسن بن عليّ العسكري، وقد كان عابداً زاهداً، نقله المتوكل إلى سامراء، فأقام بها أزيد من عشرين سنة بأشهر، ومات بها في هذه السنة (سنه ٢٥٤) وقد ذكر للمتوكل أن بمنزله سلاحاً وكتباً كثيرة من الناس، فبعث كبسة، فوجدوه جالساً مستقبل القبلة، وعليه مدرعة من صوف، وهو على التراب ليس دونه حائل، فأخذه كذلك، فحملوه إلى المتوكل^٢.

١٢ ابن حجر الهيثمي

قال في الصواعق المحرقة:

عليّ العسكري سمي بذلك؛ لأنه لما وجه لإشخاصه من المدينة النبوية إلى سر من رأى، وأسكنه بها، كانت تسمى العسكر، فعرف بالعسكري، وكان وارث أبيه علماً وسخاء^٣.

١. مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٦٠.

٢. البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٥.

٣. الصواعق المحرقة، ص ٥٦.

١٣. أحمد بن يوسف القرماني

قال في أخبار الدول :

الفصل التاسع في ذكر بيت الحلم والعلم والأيادي، الإمام عليّ بن محمّد الهادي رضي الله عنه، ولد بالمدينة، وأمّه أمّ ولد، وكنيته أبو الحسن، ولقبه الهادي، والمتوكّل، وكان أسمر، نقش خاتمه: الله ربّي و هو عصمتي من خلقه، وأمّا مناقبه، فنفيسة، وأوصافه شريفة.^١

١٤. الشبراوي الشافعي

قال في الإنحاف بحبّ الأشراف: «العاشر من الأئمّة عليّ الهادي، ولد بالمدينة في رجب سنة أربع عشرة و مائتين، و كراماته كثيرة».^٢

١٥. السويدي البغدادي

قال في سبائك الذهب: «ولد بالمدينة، وكنيته أبو الحسن، ولقبه الهادي، وكان أسمر اللون، نقش خاتمه: الله ربّي و هو عصمتي من خلقه، ومناقبه كثيرة».^٣

١٦. الشيخ مؤمن الشبلنجي

قال في نور الأبصار: «ومناقبه كثيرة، قال في الصواعق: كان أبو الحسن العسكري وارث أبيه علماً وسخاءاً، وفي حياة الحيوان: سمّي العسكري؛ لأنّ المتوكّل لمّا كثرت السعاية فيه عنده أحضره من المدينة، وأقرّه بسرّ من رأى».^٤

١. أخبار الدول، ص ١١٧.

٢. الإنحاف بحبّ الأشراف، ص ١٧٦، طبعه مصر.

٣. سبائك الذهب، ص ٥٧.

٤. نور الأبصار، ص ١٤٩.

١٧. خير الدين الزركلي

قال في الأعلام:

أبو الحسن العسكري عليّ، الملقّب بالهادي، ابن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر، الحسيني الطالبي، عاشر الأئمّة الاثني عشر، وأحد الأتقياء الصلحاء، ولد بالمدينة، ووشي به إلى المتوكّل العباسي، فاستقدمه إلى بغداد، وأنزله في سامراء.^١

١٨ ابن روز بهان الشافعي

و قال في وسيلة الخادم إلى المخدوم:

اللهم صلّ وسلّم على الإمام العاشر، مقتدى الحيّ، والنادي، سيّد الحاضر البادي، حارز نتيجة الوصاية والإمامة من المبادي، السيف الغاضب على رقبة كلّ مخالف ومعادي، كهف الملهوفين في النوادي والعوادي، قاطع العطش من الأكباد الصوادي، الشاهد بكمال فضله الأحباب والأعادي، ملجأ أوليائه بولائه يوم ينادي المنادي، أبي الحسن عليّ النقي الهادي بن محمّد الشهيد بكيد الأعداء، المقبور بسرّ من رأى.^٢

١٩. أبو عبدالله الجنيد

قال في مآثر الكبراء: «والله تعالى لهو خير أهل الأرض، وأفضل من برأه الله تعالى».^٣

٢٠. محمّد خواجه پارساي البخاري

قال في كتاب فصل الخطاب:

١. الأعلام، ج ٥، ص ١٤٠.

٢. أعلام الهداية، ج ١٢، ص ٢٦.

٣. نفس المصدر، ص ٢٢.

وكان أبو الحسن عليّ الهادي عابداً، فقيهاً، إماماً، قيل للمتوكّل: إنّ في منزله أسلحة يطلب الخلافة، فوجّه إليه رجالاً هجموا عليه، فدخلوا داره، فوجدوه في بيته وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه الشريف ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى وهو يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد فحملوه إليه على ألبسته المذكورة، فلما رآه عظمه وأجلسه إلى جنبه، فكلّمه، فبكى المتوكّل بكاء طويلاً...^١

٢١. السيّد عباس المكي

قال في كتابه نزهة الجليس: «وأما فضائل الهادي عليه وعلى آبائه السلام، فليس لها حدّ، ومعجزاته لا يحصرها العدّ».^٢

٢٢. ابن العماد الحنبلي

و قال في شذرات الذهب في حوادث سنة أربع وخمسين ومائتين:
وفيها أبو الحسن عليّ بن الجواد، محمّد بن الرضا، عليّ بن الكاظم، موسى بن جعفر، الصادق العلويّ الحسيني، المعروف بالهادي، كان فقيهاً، إماماً، متعبداً، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد غلاة الشيعة عصمتهم كالأنبياء، سعي به إلى المتوكّل وقيل له: إنّ في بيته سلاحاً وعدّة ويريد القيام، فأمر من هجم عليه منزله فوجده في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر يصلّي ليس بينه وبين الأرض فراش، وهو يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد...^٣

١. يتابع المودة، ص ٣٨٦ نقلاً عن فصل الخطاب.

٢. إحقاق الحقّ، ج ١٢، ٤٤٦؛ نزهة الجليس، ج ٢، ص ٨٣.

٣. شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٢٨.

٢٣. ابن شهر آشوب

قال في المناقب:

وكان أطيّب الناس بهجة وأصدقهم لهجةً، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت غلته الهيبة والوقار، وإذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقرّر الوصيّة والخلافة، شعبة من دوحة النبوة، منتضاه مرتضاه، وثمرة من شجرة الرسالة، مجتناه مجتناه، ولد بصريا من المدينة في النصف من ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة ومائتين.^١

٢٤. الشيخ المفيد

قال في الإرشاد: «وكان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن عليّ بن محمّد لاجتماع خصال الإمامة فيه تكامل فضله، وأنّه لا وارث لمقام أبيه سواه، وثبوت النصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة...».^٢

٢٥. وقال أحد القدماء:

هو أبو الحسن الثالث، سمّاه الله بالنقيّ في اللوح الذي أهداه الله إلى نبيّه الذي فيه أسماء الاثني عشر من حججه، المتبحّر في العلم والزهد، المتكامل في الفضل والفضائل، صاحب المعجزات الباهرات، علامة الزمان، علم أهل البيت، سلالة الطاهرين، الآية الكبرى على تلّ المخالي، هادي الخلق إلى الحقّ، المصباح في الظلمات، سراج بني هاشم، لطف العرب والعجم.^٣

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٢. الإرشاد، ص ٣٠٧.

٣. ألقاب الرسول وعترته، ص ٧٣.

٢٦. القطب الرواندي

قال ﷺ في الخراج والجرائح:

وأما عليّ بن محمّد النقي عليه السلام، فقد اجتمعت الإمامة فيه، وتكاملت علومه و فضله، وظهرت هيئته على الحيوانات كلّها. وكانت أخلاقه و أخلاق آبائه وأبنائه: خارق العادة. وكان بالليل مقبلاً على القبلة لا يفتر ساعة، عليه جبة صوف، وسجّادته على حصير. ولو ذكرنا محاسن شمائله ل طال بها الكتاب.^١

وقفة قصيرة مع ابن العماد

أقول: نسب ابن العماد الحنبلي ضمن الثناء على الإمام الهادي عليه السلام مسألة الغلو إلى الشيعة؛ لا اعتقادهم بعصمة الأئمة الاثني عشر، ولكن ليست هذه بأوّل تهمة يوجهها ابن العماد وأمثاله من المؤرّخين إلى الشيعة. فإنّه إن لم يعتقد للإمام الهادي عليه السلام مرتبة سامية دون سائر الناس، فلم يبق فرق بين الإمام والمأموم، إذاً فلماذا لقّبه بالإمام؟! وإن اعتقد أنّ مرتبة الإمام الهادي عليه السلام أعلى وأعظم من سائر الناس، فلماذا يستغرب من قول الشيعة أنّه كان معصوماً حتّى يتجرّأ بالهجوم عليهم، ونسبة الغلو إليهم؟! فهل يصحّ أن ننسب إلى بعض هؤلاء الذين ينكرون عصمة الأنبياء ما لا يرضون به في حين أنّ الأنبياء كانوا معصومين، وعصمتهم ثابتة بالآيات القرآنية.

وثانياً: هل المعصية والذنوب تعدّ رجساً أم لا؟ فإن كانت رجساً لا يجوز نسبة المعصية إليهم؛ لأنّهم منزّهون عن ذلك؛ لأنّ الله طهرهم عن المعاصي والأرجاس حيث يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.^٢ فكيف

١. الخراج والجرائح، ج ٢، ص ٩٠١.

٢. الأحزاب: ٣٣.

تنكرون عصمتهم والله أثبت ذلك لهم؟!!

ومما يزيد تعجبي من أمثال ابن العماد هو التناقض و التهافت في أقوالهم فتارة: يشيرون إلى موارد من الخلفاء و فجورهم و إدمانهم لشرب الخمر، و أخرى يعتقدون بإمامة هؤلاء الفسقة، و يطلقون لقب «أمير المؤمنين، وخليفة المسلمين، أو إمام المسلمين» على شخص فاسقٍ، فاجرٍ، شارِبٍ للخمر، ومعلنٍ بالفسق، كالمتموكل العباسي ولا يتأملون في هذه النسبة الباطلة إليهم أدنى تأمل!!

فكيف يرضى المؤمن الذي يتحرّز عن المعاصي يرى إمامه يشرب الخمر ويعصي الله؟ فيآليته فسّر لنا معنى الإمام الذي يعتقد.

فلاشكّ أنّه لمّا لم ير من هؤلاء الأئمة إلاّ الفسق وشرب الخمر، فلذلك استغرب من اعتقاد الشيعة بعصمة أئمتهم الاثني عشر الذين طهرهم الله تطهيراً.

وإلاّ فالمسألة ثابتة لا غبار عليها، ومن أراد التوسّع في ذلك، فليراجع مجمع البيان للعلامة الطبرسي، والفصول المختارة للشيخ المفيد، والبيان للشيخ الطوسي، و مرآة العقول للعلامة المجلسي، وغير ذلك من المصادر.

الفصل الخامس:

الإمام الهادي عليه السلام وتأثيره على الناس

ومن مظاهر شخصيته العالية أنه كان له تأثير كبير على العدو والصديق، والقريب والبعيد، فكل من سمع باسمه أو التقى به تآقت نفسه، وانجذب إليه، وأظهر الإخلاص والود له ما كان حيًّا.

فهذا الخلق السامي لم تكن فقط في الأيام التي كان في سامراء، بل كان الناس ينجذبون إليه وهو بالمدينة المنورة. وإليك نماذج مما نقل في المصادر الإسلامية من هذه التأثيرات:

١. تأثيره على أهل المدينة

لاشك أن سعاية عبد الله بن محمد إمام الحرب والمحارب في مدينة الرسول، أو بريحة العبّاسي إلى المتوكل كانت نتيجة تأثير الإمام الهادي على أهل المدينة، وانجذاب الناس إليه، ولاشك أن الحسد منعه أن يروا هذه الحالة من أهل المدينة بالنسبة إلى الإمام الهادي، وعدم توجه الناس إليهم.

أمّا عبدالله بن محمد، فقد وجه كثيراً من الاتّهامات إلى المتوكل ليثيره على الإمام الهادي عليه السلام، وأمّا بريحة، فقد كتب إلى المتوكل: «إن كان لك في الحرمين حاجة

فأخرج علي بن محمد منها، فإنه قد دعا الناس إلى نفسه، وأتبعه خلق كثير...^١
و يدلّ على ذلك أيضاً ضجيج أهل المدينة لما رأوا يحيى بن هرثمة، وأنه حضر
لإشخاص الإمام إلى سامراء.

قال سبط بن الجوزي: قال يحيى:

فذهبت إلى المدينة، فلما دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ماسمع الناس بمثله خوفاً
على عليّ عليه السلام، وقامت الدنيا على ساق؛ لأنّه كان محسناً إليهم، ملازماً للمسجد، لم
يكن عنده ميل إلى الدنيا. قال يحيى: فجعلت أسكنهم وأحلف لهم: إنّي لم أؤمر فيه
بمكروه...^٢.

٢. تأثيره على الحكّام والولاة

و من دلائل تأثيره عليه السلام على الناس وخصوصاً على الحكّام والولاة والأمرء أنهم
كانوا يعظّمون هذه الشخصية الكريمة، ويؤكدون على المحافظة على سلامته عليه السلام؛ لأنّه
ولده رسول الله ﷺ، وطلبوا من يحيى بن هرثمة الذي تولّى إحضار الإمام إلى سامراء
أن لا يثير المتوكّل عليه.

قال ابن الجوزي بعد نقل قصّة إحضار الإمام إلى سامراء بأمر المتوكّل وبواسطة
يحيى بن هرثمة. قال يحيى:

فلما قدمت به بغداد بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري - وكان والياً على بغداد - فقال
لي: يا يحيى! إنّ هذا الرجل قد ولده رسول الله، والمتوكّل من تعلم فإن حرّضته عليه
قتله، وكان رسول الله خصمك يوم القيامة. فقلت له: والله ما وقفت منه إلّا على كلّ أمر
جميل.

١. عيون المعجزات، ص ١٣١.

٢. تذكرة الخواص، ص ٣٢٢.

ثم صرت به إلى سرّ من رأى، فبدأت بوصيف التركي، فأخبرته بوصوله، فقال: والله لا ين سقط منه شعرة لا يطالب بها إلا سواك، فتعجّبت كيف وافق قوله قول إسحاق...^١

٣. تأثيره على يحيى بن هرثمة

لقد مرّ عليك أنّ يحيى كان هو المتولّي لإشخاص الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء، وذلك بأمر المتوكّل العباسي، وكما يظهر من حاله قبل أن يرى الإمام، أنّه كان من الحشويّة ولم يكن من الموالين لأهل البيت، بل كان يفرح ويضحك من غلبة ذلك الخارجي على الكاتب الشيعي.

و لكن لما رأى حبّ الناس له وميلهم إليه، وما رأى منه المعاجز والكرامات في الطريق إلى سامراء أثار ذلك في نفسه، وعظم الإمام في عينه، فقال بعد ما فتش بيت الإمام عليه السلام ولم يجد فيه سوى المصاحف وكتب الأدعية وكتب العلم، قال: «فعظم في عيني، وتولّيت خدمته بنفسي، وأحسننت عشرته».^٢

٤. تأثيره على أبي عبد الله الجندي

و مرّ عليك أيضاً أنّ عبد الله الجندي الذي كان ظاهر الغضب والعداوة لأهل البيت، كيف ترك العداء وصار موالياً لآل البيت ببركة مجالسة الإمام الهادي عليه السلام، وكان يقول في شأنه عليه السلام: «وهذا والله خير أهل الأرض، وأفضل من خلق...».^٣

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر.

٣. إثبات الوصية، ص ٢٢٢.

الفصل السادس:

هيئته وجلالة قدره

لقد أثبت التاريخ عن كلّ المعصومين عليهم السلام صوراً جميلةً عن جلالة قدرهم، وعظم شأنهم، وأثبت عن الإمام الهادي عليه السلام أيضاً ما يدلّ على ذلك بحيث كانت تؤثر هذه العظمة والهيبة حتى على الطيور والحيوانات، فكان الخلفاء كثيراً ما يرتعدون، ويخافون من هيئته:

١. ترجّل الناس حين دخول الهادي

روى الحسن بن عبد القاهر الطاهري عن محمّد بن الحسن بن الاشتر العلويّ، قال: كنت مع أبي على باب المتوكّل وأنا صبيّ في جمع الناس ما بين طالبيّ إلى عباسي، إلى جعفري، وكان إذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجّل الناس كلّهم حتى يدخل، فقال بعضهم لبعض: لم نترجّل لهذا الغلام، وما هو بأشرفنا ولا أكبرنا سنّاً؟ والله لا نترجّلنا له. فقال أبو هاشم الجعفري: والله لنترجّلنّ له صغرة إذا رأيتموه فما هو إلّا أن أقبل وبصروا به حتى ترجّل له الناس كلّهم، فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجّلون له؟ فقالوا له: والله ما ملكنّا أنفسنا حتى نترجّلنا.^١

٢. أنصتوا إجلالاً له

و عن أبي الحسين سعيد بن سهلوية البصري وكان يلقَّب بالملّاح، قال: كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت عنده بسرّ من رأى إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق، فقال له: «إلى كم هذه النومة؟» أما أن لك أن تنتبه منها؟

فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد عليه السلام قد والله قدح في قلبي شيئاً. فلمّا كان بعد أيّام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة ودعانا فيها، ودعا أبا الحسن عليه السلام معنا فدخلنا فلمّا رآوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شابّ في المجلس لا يوقّره، وجعل يلفظ ويضحك فأقبل عليه، فقال: «يا هذا، أتضحك فيك، وتذهل عن ذكر الله تعالى وأنت بعد ثلاثة أيّام من أهل القبور».

قال: فقلنا: هذا دليل حتى ننظر ما يكون: فأمسك الفتى وكفّ عمّا هو عليه وطعمنا وخرجنا، فلمّا كان بعد اليوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أوّل النهار، ودفن في آخره.^١

٣. سكوت الطير حين دخول الإمام

و في الخراج قال: ومنها ما قال أبو هاشم الجعفري أنّه كان للمتوكّل مجلس شبّابيك في حيطانه، وجعل فيها الطيور التي تصوت، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس، فلا يسمع ما يقال له، ولا يسمع ما يقول؛ لاختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه عليّ بن محمد الرضا عليه السلام سكّنت تلك الطيور بأجمعها؛ لا يسمع لها صوت إلى أن يخرج من عنده، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها،

قال: وكان عنده عدّة من القوابج، فكانت لا تتحرّك من مواضعها حتى ينصرف، فإذا انصرف عادت في القتال.^١

٤. منعنا شدّة هيئته عليه السلام

نقل المؤرّخون قصّة طويلة عن غضب المتوكّل العباسي وإرادة قتله يوماً فأمر بإحضار أربعة من الخزر الجلاّف الذين لا يفقهون، وأمرهم بقتل الإمام عليّ بن محمّد، إن دخل عليهم. قال: فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه من السرير إليه وسبقه، فانكبّ عليه، فقبّل بين عينيه ويديه وسيفه بيده وهو يقول: يا سيّدِي يا ابن رسول الله، يا خير خلق الله، يا ابن عمّي، يا مولاي، يا أبا الحسن... ما جاء بك يا سيّدِي في هذا الوقت؟

قال؟ «جائني رسولك» فقال: المتوكّل يدعوك.

فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيّدِي من حيث أتيت، يا فتح، يا عبيدالله، يا معترّ شيعوا سيّدكم و سيّدِي، فلمّا بصروا به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين، فلمّا خرج دعاهم المتوكّل وقال للترجمان: أخبرني بما يقولون. ثمّ قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتكم به؟ قالوا: شدّة هيئته، رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم تقدر أن نتعاملهم، فمنعنا ذلك ممّا أمرتنا به، وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً.

فقال المتوكّل: يا فتح هذا صاحبك.^٢

أقول: وسيمرّ عليك تفصيل القصّة في باب خلفاء عصره عليه السلام.

٥. لمّا رأيته لم أتمالك نفسي

وفي المناقب عن ابن سهلوية: وقع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤٠٤؛ إنبات الهداة، ج ٣، ص ٣٧٥.

٢. نفس المصدر الأوّل، ص ٤١٨؛ نفس المصدر الثاني، ص ٣٧٩.

أن يقدمه على ابن أخيه ويقول: إنّه حدث وأنا عمّ أبيه.

فقال عمر: ذاك له.

فقال: أفعّل.

فلما كان من الغد أجلسه وجلس في الصدر ثمّ أحضر أبا الحسن فدخل، فلما رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه، وجلس وقعد بين يديه، فقيل له في ذلك.

فقال: لما رأيته لم أتمالك نفسي.^١

٦. شيلوا الستر بين يديه

قال العباس بن محمّد، الملقّب بهريسة يوماً للمتوكّل: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد، فلا يبقى في الدار إلّا من يخدمه، ولا يتعبونه بشيل ستر ولا فتح باب، ولا شيء وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّه بعض الجفوة. فتقدّم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رؤي أحد ممّن يهتمّ بالخبر مثله.

قال: فكتب صاحب الخبر إليه أنّ عليّ بن محمّد دخل الدار فلم يخدم، ولم يشال أحد بين يديه، فهبّ هواء رفع الستر له فدخل.

فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر، هواء خالف ذلك الهواء، شال الستر له حتى خرج، فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه.^٢

٧. سجود خمسين خزريّ إجلالاً له

و في ثاقب المناقب عن أبي جعفر المشهدي بإسناده عن محمّد بن حمدان، عن

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٠.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٨؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٦.

إبراهيم بن بلطون، عن أبيه، قال: كنت أحجب المتوكل فأهدي له خمسون غلاماً من الخزر، فأمرني أن أستلمها وأحسن إليهم، فلما تمت سنة كنت واقفاً بين يديه إذ دخل عليه أبو الحسن علي بن محمد النقي عليه السلام، فلما أخذ مجلسه أمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم فأخرجتهم.

فلما بصروا بأبي الحسن عليه السلام سجدوا له بأجمعهم، فلم يتمالك المتوكل أن قام يجرّ رجله حتى خلف الستر، ثم نهض أبو الحسن عليه السلام، فلما علم المتوكل بذلك خرج إليّ وقال: ويلك يا بلطون، ما هذا الذي فعلت بهؤلاء الغلمان؟

فقلت: لا والله ما أدري، قال: سلهم، فسألتهم عما فعلوا، فقالوا: هذا رجل يأتينا كلّ سنة، فيعرض علينا الدين، يقيم عندنا عشرة أيام، وهو وصيّ نبيّ المسلمين.

فأمرني بذبحهم، فذبحتهم عن آخرهم، فلما كان وقت العتمة صرت إلى سيدي عليه السلام فإذا خادم على الباب فنظر إليّ، فلما بصري قال: ادخل. فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس. فقال: «يا بلطون ما صنع القوم»؟

فقلت: يا بن رسول الله ذبحوا والله عن آخرهم.

فقال: «لي كلّهم»؟

فقلت: إي والله. فقال عليه السلام: «أتحبّ أن تراهم»؟

فقال: نعم يا بن رسول الله، فأوماً بيده أن أدخل الستر فدخلت فإذا أنا بالقوم قعدوا وبين أيديهم فاكهة يأكلون.^١

الإمام الهادي والحاسدون عليه

غضب عدد كثير من الناس على الإمام الهادي عليه السلام وحسدوه؛ لما رأوا فيه من الآيات والكرامات والمعجزات؛ ولما رأوا فيه غزارة العلم وطيب الأخلاق وسمو المقام

واقبال الناس عليه وتفضيله على الآخرين، فلذلك حسده بريحة أو عبدالله بن محمد وهو في المدينة وطلب من المتوكل أن يخرج من المدينة، وطلب زيد بن موسى من عمر بن الفرج أن يجلسه مكان الهادي، وطلب يحيى بن أكنم من المتوكل أن يترك السؤال عنه، حتى لا يظهر علمه أكثر ممّا ظهر، وسعى به البطحائي إلى المتوكل حتى هجموا عليه ليلاً في بيته إلى آخر ما تقرأه في حياة الهادي عليه السلام من هذه المواقف السلبية ضدّه عليه السلام. ونحن نكتفي هنا ببعض الفقرات، ونحيل أصل ماجرى في ذلك في الفصل المخصّص به:

١. قال في عيون المعجزات: وروى أنّ بريحة صلى الصلاة بالحرمين وكتب إلى المتوكل، إن كان لك في الحرمين حاجة، فأخرج عليّ بن محمد منهما، فإنّه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع إليه...^١

٢. قال الطبرسي: رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدمه على ابن أخيه، ويقول: إنّه حدث وأنا عمّ أبيه، فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام، فقال: افعل واحدة: أقعدني غداً قبله ثمّ انظر، فلما كان من الغد، أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام، فجلس في صدر المجلس ثمّ أذن لزيد بن موسى، فدخل، فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام، فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل، فلما رآه زيد قام من مجلسه وأقعد في مجلسه وجلس بين يديه.^٢

٣. وقال أيضاً: وكان المتوكل يجتهد في إيقاع حيلة به، ويعمل على الوضع من قدره في عيون الناس فلا يتمكّن من ذلك.^٣ ومنه: أنّه لما وصل الإمام الهادي إلى سامراً تقدّم المتوكل أن يحتجب عنه في منزله، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك،

١. عيون المعجزات، ص ١٣١.

٢. إعلام الوری، ص ٣٦٥.

٣. نفس المصدر، ص ٣٤٨.

فقام فيه يومه ثم تقدّم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها.^١

ومنه: إنه كان يقول: ويحكم أعياني أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معي وينادي منّي فامتنع....^٢

٤. قال ابن عيَّاش وحدثني أبو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الاشتهر العلوي، قال: كنت مع أبي علي باب المتوكل وأنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبيّ إلى عبّاسي وجعفريّ، ونحن وقوف إذ جاء أبو الحسن ترجّل الناس حتى دخل.

فقال بعضهم لبعض: لم نترجّل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسننا، والله لا ترجّلنا له.

فقال أبو هاشم الجعفري: والله لنترجّلن له صغرة إذا رأيتموه، فما هو إلّا أن أقبل وبصروا به حتى ترجّل له الناس كلّهم. فقال لهم أبو هاشم الجعفري: أليس زعمتم أنّكم لا ترجّلون له؟

فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا.^٣

٥. وقال يحيى بن أكثم في حديث له مع الهادي عليه السلام في مجلس المتوكل وتقديم أسئلة من صعاب المسائل إليه ليجيب الإمام عليها، مخاطباً المتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسألتي، فإنّه لا يرد عليه شيء بعدها إلّا دونها، وفي ظهور علمه تقوية للرافضة.^٤

٦. وحسده العبّاس بن محمد، الملقّب بهريسة، فقال يوماً للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمد، فلا يبقى في الدار إلّا من يخدمه، ولا

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر، ص ٣٤٣.

٣. نفس المصدر.

٤. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٣.

يتعبونه بشيل ستر، ولا فتح باب، ولا شيء وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه، ويمشي كما يمشي غيره فتمسّه بعض الجفوة...^١

٧. وأنكر الفقهاء في عصره حكمه في نصراني فجر بامرأة مسلمة؛ حسداً منهم طلبوا من المتوكل أن يبيّن العلة في ذلك، قال جعفر بن رزق الله: قدّم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحدّ، فأسلم.

فقال يحيى بن أكنم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكل إلى عليّ بن محمّد النقي يسأله، فلمّا قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت» فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلة، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ...﴾»^٢

٨. وسعى به البطحائي إلى المتوكل فقال: عنده سلاح وأموال، فتقدّم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح يحمل إليه...^٣

٩. وحسده بعض المخالفين واستهان به في دار المتوكل، فدعا عليه الإمام، لمّا كان كاذباً في دعواه فوق الرجل ميّتاً. كما روى المسعودي في إثبات الوصية: أنّه دخل دار المتوكل، فقام يصليّ فأتاه بعض المخالفين فوقف حياله، فقال له: إلى كم هذا الرياء؟ فأسرع الصلاة وسلّم، ثمّ التفت إليه، فقال: «إن كنت كاذباً نسخك الله». فوقع الرجل ميّتاً، فصار حديثاً في الدار.^٤

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٨.

٢. نفس المصدر، ص ١٧٢.

٣. الارشاد، ص ٣٠٩.

٤. إثبات الوصية، ص ٢٣٠.

الفصل السابع:

إيمانه وعبادته ﷺ

اعترف المؤلف والمخالف على أنّ إيمان المعصومين بالله تعالى وعبادتهم، كانت بمستوى لم يصل أحد من البشر إليهم، وكانوا يعيرون عنهم بأزهد الأئمة، وأعبد الأئمة، و أتقى الأئمة، وأفضل الأئمة إلى غير ذلك من العبارات التي أطلقت على فاطمة وعليّ والحسن الحسين وعليّ بن الحسين وسائر الأئمة عليهم السلام.

وأما بالنسبة إلى عبادة الهادي عليه السلام، فلها نماذج كثيرة وإن لم ينقل إلينا؛ لأنّ المقصود من الحصار عليه كان إخفاء ما عنده من الفضائل والمناقب لا إظهاره لئلاّ يعرفهم الناس كي ينتمون إليهم.

وقد مرّ عليك في فصل سموّ مقامه الكريم انطباعات عن شخصيته الكريمة من عدد كثير ممّن تحدّث عن فضائله ومناقبه ومكارمه:

١. قول اليافعي في عبادة الإمام

قال اليافعي وغيره: عاش أربعين، وكان متعبداً، فقيهاً، إماماً، استفته المتوكّل مرّة، ووصله بأربعة آلاف درهم، وهو أحد الاثني عشر الذين تعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم، وكان قد سُعي به المتوكّل وقيل له: إنّ في منزله سلاحاً وكتباً، وأوهموه أنّه يطلب الخلافة، فوجّه من هجم عليه وعلى منزله، فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه

مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد...^١ قال المسعودي: فحمل على حاله تلك إلى المتوكل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً، ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة.^٢

٢. ما قاله سعيد الحاجب

و قال سعيد الحاجب واصفاً حالة الإمام حينما هجم عليه في بيته بأمر المتوكل: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل، و معي سلم فصعدت منه إلى السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة فلم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث حتى آتوني بشمعة، فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف، وقلنسوة منها، وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة...^٣

٣. وصف يحيى عبادته

وصف ابن هرثمة عبادته ولزومه المسجد قائلاً: فذهبت إلى المدينة، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله، خوفاً على عليّ وقامت الدنيا على ساق؛ لأنّه كان محسناً إليهم، ملازماً للمسجد لم يكن عنده ميل إلى الدنيا...^٤ وقال أيضاً: ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب العلم...^٥

١. مآة المجنان، ج ٢، ص ١٥٩.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١١.

٣. نفس المصدر، ص ١٩٩.

٤. تذكرة الخواص، ص ٣٢٢.

٥. نفس المصدر.

٤. عن لسان كافور الخادم

في الأمالي عن الفخّام، عن عمّه عمر بن يحيى، عن كافور الخادم، قال: قال لي الإمام عليّ بن محمّد عليه السلام: «أترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهّر منه للصلاة»، وأنفذني في حاجة، وقال: «إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدّاً إذا تأهّبت للصلاة» واستلقى عليه لينام، وأنسيّت ما قال لي، وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام إلى الصلاة، وذكرت أنّي لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه، وتألّمت له حيث يشقي بطلب الإناء، فناداني نداء مغضبٍ فقلت: إنّا لله أيّس عذري أن أقول: نسيت مثل هذا، ولم أجد بداً من إجابته. فجئت مرعوباً. فقال: «يا ويلك، أما عرفت رسمي أنّي لا أتطهّر إلّا بماء بارد، فسخت لي ماء فتركته في السطل»؟

فقلت: والله يا سيّدي ما تركت السطل ولا الماء.

قال: «الحمد لله، والله لا تركنا رخصةً، ولا ردّدنا منحةً، الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته، ووفّقنا للعون على عبادته، إنّ النبيّ ﷺ يقول: إنّ الله يغضب على من لا يقبل رخصة».^١

١. الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٩٨؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٦؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٤.

الفصل الثامن:

غزارة علمه عليه السلام

ومن آيات الله تعالى الظاهرة فيه أنه كان كسائر الأئمة الهداة من أعلم الناس وأفضلهم في عصره، فهو ممن كان ينحدر عنه السيل، ولا يرقى إليه الطير.

كان في الثامنة من عمره الشريف، فأخبر باستشهاد والده الكريم، وهكذا صدرت عنه إخبارات غيبية، أجاب عن مئات المسائل الفقهية وغير ذلك، أجاب عن صعاب المسائل الإسلامية حتى حسده الأعداء، وطلبوا من المتوكل العباسي أن لا يسأله حتى لا يظهر علمه للناس.

كان عنده ثلاثة وسبعون اسماً من أسماء الله العظمى التي لم يكن عند آصف بن برخيا إلا حرف منها، كما عن علي بن محمد النوفلي، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنما كان عند آصف حرف واحد، فتكلّم به فانخرق له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان، ثم انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون، وحرف واحد عند الله مستأثر به في علم الغيب»^١.

وسيوافيك في هذا الفصل بعض ما روي عنه ممّا يدلّ على ذلك :

ألف. الإمام الهادي والإخبارات الغيبية

و من دلائل علمه أنّه أخبر بأشياء غيبية ولم تقع بعد، أو وقعت ولم يعلم به أحد، أو أخبر بما في النفس والغائب، وهكذا أخبر باستشهاد والده الكريم وهو في بغداد و لم يعلم أحد به في مدينة الرسول، وأخبر أيضاً بالحبس والإفراج عن بعض أصحابه، وبخراب سامراء بعد العمران، وهكذا أخبر بضلالة جعفر الكذاب، وبقتل المتوكّل، وموت الواثق، وغير ذلك :

١. إخباره باستشهاد والده

روى الصّفّار عن محمّد بن عيسى، عن هارون، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا أبو الحسن عليه السلام عند مؤدّب له يكنّى أبا ذكوان، وأبو جعفر عندنا، أنّه ببغداد و أبو الحسن يقرأ في اللوح على مؤدّبه؛ إذ بكى بكاءً، فسأله المؤدّب ممّ بكاءؤك؟

فلم يجبه، فقال: «أذن لي بالدخول»، فأذن له، فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثمّ خرج إلينا، فسألناه عن البكاء؟

فقال: «إنّ أبي توفّي الساعة»، فقلنا: بما علمت؟

فقال: «دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك، فعلمت أنّه قد مضى»، فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر، فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت.^١

وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الفضل الميشائي، عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام في اليوم الذي توفّي فيه أبو جعفر،

١: إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٨؛ دلائل الإمامة، ص ٢١٩.

فقال: «إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون، مضى أبو جعفر».

ف قيل له: وكيف عرفت؟

قال: «لأنه تداخلتي ذلة لم أكن أعرفها»^١.

وروى محمد بن الحسن، الملقب بسجادة عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: حَدَّثَنِي أُمُّ مُحَمَّدٍ مَوْلَاةُ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ بِالْحَيْرَةِ وَهِيَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: دَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْبَابِ وَهُوَ يَرْعُدُ، فَدَخَلَ وَجَلَسَ فِي حَجَرٍ أُمِّ أَيْمَنَ بِنْتِ مُوسَى، فَقَالَتْ: فَدَيْتَكَ مَالِك؟ قَالَ: «إِنَّ أَبِي مَاتَ وَاللَّهِ السَّاعَةَ».

فكتبنا ذلك اليوم، فجاءت وفاة أبي جعفر ﷺ، وأنه توفي في ذلك اليوم الذي أخبر^٢.

٢. إخباره بقضاء حوائج عتّاب

في المنقب: وَجَّهَ الْمُتَوَكِّلُ عَتَّابُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَحْمِلُ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ، وَكَانَتِ الشَّيْعَةُ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَكَانَ فِي نَفْسِ عَتَّابٍ مِنْ هَذَا شَيْءٌ، فَلَمَّا فَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ رَأَاهُ وَقَدْ لَبَسَ لِبَاسَ السَّمَاءِ صَاحِيَةً، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ تَغَيَّمَتْ وَأَمْطَرَتْ، فَقَالَ عَتَّابُ: هَذَا وَاحِدٌ، ثُمَّ لَمَّا وَافَى شَطَّ الْقَاطُولِ رَأَاهُ مَقْلِقُ الْقَلْبِ، فَقَالَ لَهُ: «مَالِكُ يَا أَبَا أَحْمَدَ؟»

فقال: قلبي مقلق بحوائج أئمتسها من أمير المؤمنين، قال له: «فإنَّ حوائجك قد قضيت»، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه. فقال: الناس يقولون: إنَّك تعلم الغيب وقد تبيَّنت من ذلك خلتين^٣.

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٠.

٢. دلائل الإمامة، ص ٢١٨.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٣؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٣.

٣. إخباره بخراب بلدة سامراء

روى الشيخ في الأمالي عن الفخام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن عليّ بن محمد عليه السلام في حديث أنّه قال له: «تخرب سرّ من رأى حتى (لا) يكون فيها خان يقال للمآزة، وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي»^١.
و قال عليه السلام لعليّ بن محمّد النوفلي: «يا عليّ، إنّ هذا الطاغية يبتلى ببناء لا تتمّ، يكون حتفه فيها قبل تمامها على يد فرعون من فراعنة الأتراك»^٢.

٤. إخبار الإمام بما في نفس الجعفري

و عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ ابنه أبي جعفر، وأنا أفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنّهما يعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت، كأبي الحسن موسى و إسماعيل ابني جعفر بن محمّد عليه السلام، وأن قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبو محمّد المرجى بعد أبي جعفر، فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق، فقال: «نعم، يا أبا هاشم، بدا الله^٣ في أبي محمّد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا في موسى بعد مضيّ إسماعيل، ما كشف به عن حاله، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون»^٤.

٥. إخبار الإمام بما في نفس العريضي

روى الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي عبد الله بن عيّاش، قال: حدّثني

١. الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٨١؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٦.

٢. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٨٥.

٣. سنن حدّث عن البدء مختصراً عند التعرّض لذكر أولاده عليه السلام.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٢٧؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٥٩.

أحمد بن زياد الهمداني وعلي بن محمد التستري، قالاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُلُوِيّ الْعَرِيزِيُّ، قَالَ: وَحَكَّ فِي صَدْرِي مَا الْأَيَّامُ الَّتِي تَصَامُ؟ فَقَصَدْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ بِبَصْرَا، وَلَمْ أَبْدُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ عليه السلام: «يَا إِسْحَاقُ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ الْأَيَّامِ الَّتِي تَصَامُ فِيهَا وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: أَوَّلُهُنَّ: يَوْمُ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، وَفِيهِ الْيَوْمُ السَّابِعُ عَشَرَ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ، وَالْخَامِسُ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَيَوْمُ الْغَدِيرِ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ»، قُلْتُ: صَدَقْتَ -جُعِلْتُ فِدَاكَ- لِذَلِكَ قَصَدْتُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ^١.

٦. اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا أُرَدَّتْ أَنْ تَفْعَلَهُ

قال الطبري: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ عِبِيدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُقْبِلُ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عَلَى بَابِنَا بِسَرٍّ مِنْ رَأْيِ وَمَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ رَاكِبٌ لِدَارِ الْمُتَوَكَّلِ، فَجَاءَ فَتَحَ الْقَلَانِسِي وَكَانَتْ لَهُ خِدْمَةٌ لِأَبِي الْحَسَنِ، فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي، وَقَالَ: إِنَّ لِي عَلَى مَوْلَانَا أَرْبَعَمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَلَوْ أَعْطَانِيهَا لَا تَنْتَفَعْتُ بِهَا.

فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ صَانِعاً بِهَا؟

قَالَ: أَشْتَرِي بِمِائَتِي دِرْهَمٍ خِرْقاً تَكُونُ فِي يَدِي أَعْمَلُ مِنْهَا قَلَانِسَ، وَأَشْتَرِي بِمِائَتِي دِرْهَمٍ تَمَرًا أَعْمَلُهُ نَبِيذًا. فَأَعْرَضْتُ بَوَجْهِي وَلَمْ أَكَلِّمْهُ لَمَّا ذَكَرَ، وَأَمْسَكَتُ، وَأَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى إِثْرِ هَذَا الْكَلَامِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا أَبْصَرْتَهُ قَمَتَ إِجْلَالًا لَهُ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَهُوَ مُقْطَبُ الْوَجْهِ.

فَذَهَبَتْ لِدَارِ الدَّوَابِّ، فَدَعَانِي وَالْغَضَبُ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «يَا مُقْبِلُ، ادْخُلْ

١. نفس المصدر الثاني، ص ٣٦٣؛ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٣٠٥؛ مصباح المتهجد، ص ٨٣٠.

وأخرج أربعمئة درهم، وادفعها إلى هذا الملعون فتح، وقل له: هذا حقك، فاشتر منها خرقاً بمائتي درهم، واتق الله فيما أردت أن تفعله في المائتي درهم الباقية»، فأخرجتها إليه وحدثته، فبكى، وقال: والله لا شربت نبيذاً ولا مسكراً أبداً وصاحبك يعلم.^١

٧. إخبار الإمام بما سيفعله جعفر

روى الصدوق في إكمال الدين قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات، قال: أخبرنا صالح بن عمر بن عبدالله بن محمد بن زياد عن أمه فاطمة بنت الهيثم، المعروف بابن شبانة، قال: كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سرّوا به. فصرت إلى أبي الحسن، فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: يا سيدي، مالي أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال: «يهون عليك الأمر، فإنه سيضلل خلقاً كثيراً».^٢

٨. إخبار الإمام بقتل الخلفاء وأعوانهم

أخبر عليه السلام وهو في المدينة وهكذا حينما كان في سامراء بموت بعض الخلفاء الغاصبين، ويقتل بعضهم الآخر، كالوائق، والمتوكل، وكما أخبر بقتل بعض أعوانهم ووزرائهم، كابن الزيات وغيره:

١. روى الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي، قال: لما قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة، فقال لي: «ما خبر الوائق عندك؟» قلت: -جعلت فداك - خلفته في عافية، وأنا أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: «إن أهل المدينة يقولون: إنه مات»، فلما قال لي الناس،

١. دلائل الإمامة، ص ٢٢٠.

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٣٢١؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٢.

علمت أنه هو ثم قال لي: «ما فعل جعفر»؟

قلت: خلّفته أسوأ الناس حالاً في السجن.

قال: «أمّا إنه صاحب الأمر، ما فعل الزّيّات»؟

قلت: - جعلت فداك - الناس معه والأمر أمره.

قال فقال: «أما إنّه شؤم عليه»، قال: ثمّ سكت، وقال لي: «لابدّ أن تجري مقادير

الله وأحكامه. يا خيران، مات الواثق، وقعد المتوكّل جعفر، وقد قتل ابن الزّيّات».

قلت: متى جعلت فداك؟

قال: «بعد خروجك بسنة أيام»^١.

٢. وعن الطبرسي، عن الحسن بن محمّد بن جمهور في كتاب الواحدة، وقال:

حدّثني أخي الحسين بن محمّد، قال: كان لي صديق مؤدّب لولد بغا أو وصيف - الشكّ

متي - فقال لي: قال الأمير منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي

يقولون: ابن الرضا ﷺ اليوم، ودفعه إلى عليّ بن كركر، فسمعته يقول: «أنا أكرم على الله

تعالى من ناقة صالح، تمّتعوا في داركم ثلاثة أيّام، ذلك وعد غير مكذوب»، قال:

«ليس يفصح في الكلام ولا بالآية، أيّ شيء هذا»؟

قال: قلت: أعزّك الله يوعد، انظر ما يكون بعد ثلاثة أيّام؛ فلمّا كان من الغد أطلقه

واعتذر إليه، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب إليه باعن، ويعلون، وتامش وجماعة منهم،

فقتلوه، وأقعدوا المنتصر ولده خليفة»^٢.

لغت نظر

قد يستغرب بعض الجهلة من سماع هذه الإخبارات الغيبية عن الإمام الهادي، أو

عن سائر الائمة، أو ينكر أن يكون الإمام عالماً بالأموال الغيبية؛ مستدلاً على ذلك بأنّ

١. نفس المصدر الثاني ص ٣٦٠.

٢. نفس المصدر، ص ٣٧٠.

علم الغيب خاصّ بالله، فلا يُظهر على غيبه أحداً، ولكنّه غفل عن التأمل في بقيّة الآية الشريفة حيث قال جلّ و علا: ﴿إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^١.
فلو قيل: سلّمنا أنّ الله تعالى يُظهر على غيبه الرسول أيضاً، ولكن الإمام خارج عن دائرة الرسول.

قلنا: فهل آصف بن برخيا الذي اطّلع على علم من الكتاب كان رسولاً، فإذا لم يكن رسولاً، فمن أين له هذا العلم الخاصّ بالرسل.
فإذا كان هذا الانتقال والإيداع جائزاً من سليمان النبي الذي ارتضاه الله إلى وصيّهِ، فليكن هذا الأمر أيضاً جازياً من النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين، ومنه إلى سائر أوصيائه عليه السلام ومنهم الهادي، وهكذا الأمر بالنسبة إلى تأويل الآيات التي لا يعلمه إلا الله ومن النبي الذي تلقاه من الله جلا و علا، إذاً فلا استغراب إذا أخبر الإمام ببعض المغيبات حيث انتسب هذا العلم إلى آبائه وهم عن النبي ﷺ الذي أظهر الله له هذه العلوم الغيبية؛ لأنّهم هم الذين ارتضاهم الله ومنحهم هذا العلم، لأنّهم هم شركاء الله في علم الغيب.

و يؤيد ما ذكرناه ما نقله العلامة الحائري في كتابه الإلهام عن المفسّر الكبير، الطبرسي في ذيل الآية الشريفة: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢ قال: إنّنا لا نعلم أحداً من الشيعة استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، وإنّما يستحقّ الوصف بهذا من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد، وهذه صفة القديم سبحانه، ومن اعتقد أنّ غير الله تعالى يشركه فيه واحد من المخلوقين فهو خارج عن ملة الإسلام، وأمّا ما عن أمير المؤمنين وأئمّة الهدى من الإخبار بالغائبات فإنّ الجميع متلقّات من النبي ﷺ ممّا أطلعه الله عليه.^٣

١. الجن: ٢٧.

٢. هو: ١٢٣.

٣. الإلهام في علم الإمام، ص ٢٠.

ب . جواب المسائل الصعبة

و قال المتوكل لا بن السكيت: سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي، فقال: لم بعث الله موسى ﷺ بالعصا، وبعث عيسى ﷺ بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بعث محمداً ﷺ بالقرآن والسيف؟

فقال أبو الحسن ﷺ: «بعث الله موسى ﷺ بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم، وأثبت الحجّة عليهم، وبعث ﷺ بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطب، فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم. وبعث محمداً ﷺ بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف و الشعر، فأتاهم من القرآن والسيف ما بهر به شعرهم، وبهر سيفهم، وأثبت الحجّة به عليهم.

فقال ابن السكيت: فما الحجّة الآن؟

قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب.

فقال يحيى بن أكنم: ما لابن السكيت ومناظرته؟ وإنّما هو صاحب نحو وشعر ولغة. و رفع قرطاساً فيه مسائل، فأملى عليّ بن محمد ﷺ على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب:

سألت عن قول الله تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾^١ فهو آصف بن برخيا لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنّه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك، لئلاّ يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتأكيد الحجّة على الخلق.

وأما سجود يعقوب لولده، فإنّ السجود لم يكن ليوسف وإنّما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله تعالى، وتحيّة ليوسف ﷺ، كما أنّ السجود من الملائكة لم يكن لآدم ﷺ.

فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله تعالى باجتماع الشمل، ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾^١.
و أما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾^٢،
فإن المخاطب بذلك رسول الله ﷺ، ولم يكن في شك مما أنزل الله إليه، ولكن قالت
الجهلة: كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة؛ ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء
عن المأكَل والمشرب والمشى في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيه ﷺ: ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ
يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾^٣ بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك إلا وهو يأكل الطعام، و
يشرب الشراب، ولك بهم أسوة يا محمد.

و إنما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ ولم يكن للنصفة كما قال: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^٤ ولو قال نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة، وقد
علم الله أن نبيه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرّف النبي ﷺ بأنه صادق
فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه.

و أما قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾^٥. فهو كذلك لو أن أشجار
الدنيا أقلام والبحر مداد يمدّ سبعة أبحر حتى انفجرت الأرض عيوناً، كما انفجرت في
الطوفان ما نفذت كلمات الله، وهي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين
طبرية، وحمّة ما سيدان تدعى لسان، وحمّة إفريقية تدعى بسيلان، وعين با حوران،
ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

و أما الجنة، ففيها من المأكَل والمشارب والملاهي وما تشتهيهِ الأنفس وتلذّ

١. يوسف: ١٠١.

٢. يونس: ٩٤.

٣. يونس: ٩٤.

٤. آل عمران: ٦١.

٥. لقمان: ٢٧.

الأعين أباح الله ذلك لآدم، والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد، عهد الله إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل الله عليهما وعلى خلائقه بعين الحسد ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^١.

وأما قوله ﴿أَوْ يَزُوجَهُمْ ذُكْرَاناً وإِنا نأثله﴾^٢، فإن الله تعالى زوج الذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى مالبست على نفسك بطلب الرخص لارتكاب المحارم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾^٣ ومن يفعل ذلك يلق إثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة، ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب. فأما شهادة امرأة وحدها التي جازت، فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا، فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة؛ لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كان وحدها قبل قولها مع يمينها.

و أما قول عليّ عليه السلام في الخنثى، فهو كما قال: يرث من المبال وينظر إليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم امرأة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون إلى المرأة فيرون الشيء و يحكمون عليه.

و أما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة، فإن عرفها ذبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسمها الإمام إلى نصفين وساهم بينهما، فإن وقع السهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر، ثم يفرّق الذي وقع عليه السهم نصفين فيقرع بينهما، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأثهما وقع السهم عليها ذبحت وأحقرت، وقد نجا سائرهما وسهم الإمام سهم الله لا يخيب.

و أما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة: لأن النبي كان يغلس بها، فقراءتها من الليل. و أما قول أمير المؤمنين: بشر قاتل ابن صفية بالنار لقول رسول الله، وكان مسمّ

١. طه: ١١٥.

٢. الشورى: ٥٠.

٣. الفرقان: ٦٨ - ٦٩.

خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة: لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان.

و أما قولك: إن علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين، وأجهز على جريحهم، وأنه يوم الجمل لم يتبع مولياً، ولم يجهز على جريحهم، وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين، ولا محتالين، ولا متجسسين، ولا مبارزين، فقد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم؛ إذ لم يطلبوا عليه أعواناً. وأهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام منتصب، يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف، ويستعد لهم ويسني لهم العطاء، ويهتئ لهم الأموال، ويعقب مريضهم، ويجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم، ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم.

فإن الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم؛ إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم، ويجهز على جريحهم، فلا يساوى بين الفريقين في الحكم. ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفين والجمل، لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد، فمن أبى ذلك عرض على السيف، وأما الرجل الذي أقر باللواط، فإنه أقر بذلك متبرعاً من نفسه ولم تقم عليه بيّنة، ولا أخذه سلطان، وإذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب في الله، فله أن يعفو في الله، أما سمعت الله يقول لسليمان: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^١، فبدأ بالمنع قبل المنع. فلما قرأ ابن أكنم قال للمتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسألي فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلا دونه، وفي ظهور علمه تقوية للرافضة.^٢

١. ص: ٣٩

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٣.

ج. مرجعيته العالية للفتاوى الفقهية

اشتهر الإمام الهادي ﷺ بالعلم والفقه رغم المضايقات من قبل الدولة العباسية، بحيث كان ﷺ هو الملجأ والمرجع الأعلى للأجوبة على الأسئلة الفقهية التي كانت تطرح ولم يجدوا لها حلاً فقهياً. وكثيراً ما كان يُحسد على هذه المرتبة السامية والمقام العلمي، كما حسده جمع من الناس، كيحيى بن أكنم وغيره، ومنعوا المتوكل العباسي أن يسأله لئلاً يظهر علمه وبصير سبباً لتقوية الرافضة حسب قولهم.^١ ومع ذلك كان المتوكل يسأله المسائل الصعبة الفقهية، ويعمل به من دون أن يرحح قول باقي الفقهاء على قوله:

١. الإمام وتفسيره المال الكثير

قال في المناقب: قال أبو عبدالله الزيات: لما سُمَّ المتوكل نذر الله إن رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير، فقال له الحسن حاجبه، إن آتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فمالى عندك؟ قال عشرة آلاف درهم وإلا ضربتك مائة مفرقة. قال: رضيت، فأتى أبا الحسن ﷺ فسأله عن ذلك. فقال: «قل له: يتصدق بثمانين درهماً». فأخبر المتوكل، فسأله ما العلة؟

فأتاه فسأله فقال قال: «إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^٢ فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً». فرجع إليه فأخبر ففرح،

١. نفس المصدر الثاني، ص ٤٠٥.

٢. التوبة: ٢٥.

وأعطاه عشرة آلاف درهم.^١ ولقد أفتى الشهيد الثاني بما لو نذر الصدقة من ماله بشيء كثير بإعطاء ثمانين درهماً عملاً برواية أبي بكر الحضرمي عن أبي الحسن عليه السلام^٢

٢. تعصّب القوم على تفسير الإمام

و نقل السمعاني في أنسابه هذه القصة ولكن أضاف أنه عجب قوم من ذلك وتعصّب قوم عليه.

و إليك ما نقله في كتابه: وقيل: إنّ المتوكّل في أوّل خلافته اعتلّ فقال: لأنّ برئت لأتصدّقنّ بدنانير كثيرة، فلمّا برئ جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك فاختلفوا، فبعث إلى عليّ بن محمّد بن عليّ يعني أبا الحسن العسكري فسأله، فقال: «يتصدّق بثلاثة وثمانين ديناراً»، فعجب قوم من ذلك وتعصّب قوم عليه، وقالوا: ليسأله أمير المؤمنين من أين له هذا، فردّ الرسول إليه فقال له: «قل لأمر المؤمنين في هذا الوفاء بالنذر؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^٣ فروى أهلنا جميعاً أنّ الموطن في الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وأنّ يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلّما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له، وأجر عليه في الدنيا والآخرة...»^٤.

٣. حكم الإمام في نصراني فجر بامرأة مسلمة

و أشكل الأمر أيضاً على الفقهاء الذين كانوا في بطانة المتوكّل على رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة ولمّا أرادوا عليه الحدّ أسلم. وأفتى كلّ منهم بحسب نظره فلم يقتنع

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٢٠٤؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٦٣.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٣.

٣. التوبة: ٢٥.

٤. الأنساب للسمعاني، ج ٩، ص ٣٠٣.

المتوكل، فكتب إلى الإمام الهادي يسأله عن حكمه.

روى ابن شهر آشوب عن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بأمرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم.

فقال يحيى بن أكنم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، كتب المتوكل إلى علي بن محمد النقي ﷺ، يسأله.

فلما قرأ الكتاب، كتب: «يضرب حتى يموت» فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلة؟

فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بُاسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾»^١ قال: فأمر به المتوكل، فضرب به حتى مات.^٢

و يفهم من رواية الكافي أن المتوكل كان يثقل عليه جواب الإمام الهادي ﷺ، فروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن بعض أصحابه ذكره، قال: لما سم المتوكل نذر إن عوفي أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير، فاختلّفوا عليه، فقال بعضهم: مائة ألف، وقال بعضهم: عشرة الآف، فقالوا فيه أقاويل مختلفة، فاشتبه عليه الأمر، فقال رجل من ندمائه يقال له: صفعان ألا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه؟

فقال له المتوكل: من تعني ويحك؟

فقال له: ابن الرضا.

فقال له: وهو يحسن من هذا شيئاً؟

فقال: إن أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، وإلا فاضربني مائة مفرقة.

فقال المتوكل: قد رضيت يا جعفر بن محمود! صر إليه، وسله عن حد المال الكثير.

١. الغافر: ٨٤.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٦؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٥٨؛ الكافي، ج ٧، ص ٢٣٨.

فسار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام، فسأله عن حدّ المال الكثير فقال: «الكثير: ثمانون».

فقال له جعفر: يا سيّدي إنّه يسألني عن العلة فيه.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾. فعددنا تلك المَواطِنَ فكانت ثمانين».^١

د. تكلّم الإمام بسائر اللغات

و من مناقبه عليه السلام أنّه كان يتكلّم بشتّى اللغات بحيث كان يتعجّب ذلك منه العربي وغير العربي.

١. تكلّم الإمام بالهنديّة:

و في المناقب عن جعفر الفزاري، عن أبي هاشم الجعفري، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهنديّة، فلم أحسن أن أردّ عليه، وكان بين يديه ركوة ملاحصاً، فتناول حصاة واحدة ووضعها فيه ومضّها ملياً ثم رمى بها إليّ، فوضعها في فمي، فوالله ما برحت من عنده حتى تكلّمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهنديّة.^٢

٢. تكلّم الإمام باللغة التركيّة

و عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت بالمدينة حتى مرّ بها بغا أيّام الواصل في طلب الأعراب. فقال أبو الحسن: «أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركي»، فخرجنا، فوقفنا، فمرّت بنا تعبئته، فمرّ بنا تركي فكلّمه أبو الحسن بالتركيّة، فنزل عن فرسه

١. نفس المصدر الثالث، ص ٤٦٣.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨.

فقبّل حافر دابّته، قال: فحلّفت التركي، وقلت له: ما قال لك الرجل؟!

قال: هذا نبيّ؟

قلت: ليس هذا بنبيّ. قال: دعاني باسم سُميتُ به في صغري في البلاد التركيّة ما علمه أحد إلى الساعة.^١

٣. تكلم الإمام باللغة الفارسيّة

١. وعن أبي هاشم أيضاً قال: كنت عند أبي الحسن ﷺ وهو مجدّر، فقلت للمتطبّب «آب گرفت» ثم التفت إليّ وتبسّم وقال: «تظنّ أن لا يحسن الفارسيّة غيرك»؟

فقال له المتطبّب: جعلت فداك تحسنها؟

فقال: «أمّا فارسيّة هذا، فنعم، قال لك احتمل الجدريّ ماء».^٢

٢. وعنه أيضاً، قال لي أبو الحسن ﷺ وعلى رأسه غلام: «كلم الغلام بالفارسيّة أعرب له فيها» فقلت للغلام: نام تو چیست؟ فسكت الغلام.

فقال له أبو الحسن ﷺ: «يسألك ما اسمك»؟^٣

٣. وعن البصائر، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن مهزيار، عن الطيّب

الهادي ﷺ: قال: دخلت عليه فابتدأني فكلمني بالفارسيّة.^٤

٤. تكلم الإمام بالسقلابيّة

٥. وعنه أيضاً، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار، قال: أرسلت إلى

١. إعلام الوری، ص ٣٤٣.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣٦.

٣. نفس المصدر، ص ١٣٧.

٤. بصائر الدرجات، ص ٣٣٣.

أبي الحسن غلامي وكان سقلايياً، فرجع الغلام إليّ متعجباً.

فقلت: مالك يا بني؟

قال: كيف لا أتعجب؟ مازال يكلمني بالسقلايية كأنه واحد منّا! فظننت أنه إنما دار

بينهم.^١ وأضاف ابن شهر آشوب في آخره، وقال: وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم.^٢

١. نفس المصدر.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨.

استجابة دعواته

ومن عظيم نعم الله وآلائه على الأئمة الهداة عليهم السلام أن استجاب دعواتهم في حقّ الأولياء والأعداء، لكرامتهم على الله عزّ وجلّ حيث صرّح بذلك الهادي عليه السلام قائلاً: «إنّ الله علم منّا أن لا نلجأ في الملمات إلّا إليه، وعودنا إذا سألناه الإجابة»^١. أمّا بالنسبة إلى الأولياء، فكان الفرج لهم بعد الشدّة، وأمّا الأعداء، فكان الهلاك مدركهم إثر دعاء الإمام عليهم. وإليك نماذج من ذلك:

ألف. استجابة دعائه لأوليائه:

استجاب الله دعاءه لكثير من أوليائه، كعبد الرحمن، وأيوب بن نوح، وأحمد بن إسحاق، وعليّ بن محمّد الجمّال، وغيرهم.

١. عن عليّ بن محمّد الجمّال، قال: كتبت إلى أبي الحسن: أنا في خدمتك وأصابني علّة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعوا الله أن يكشف علّتي ويعينني على القيام بما يجب عليّ، وأداء الأمانة في ذلك، ويحملني من تقصيري من غير تعمّد متّي، وتضييع ما لا أتعمّده من نسيان يصيبني في حلّ،

ويوسّع عليّ وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبِيِّه عليه السلام.

فوقّع: «كشف الله عنك وعن أبيك». قال: وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها، فدعا له ابتداءً.^١

٢. عن أيوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: إن لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً، فكتب إليّ: «إذا ولد فسمّه محمّداً»، قال: فولد ابن لي فسمّيته محمّداً.^٢ وقد ذكرنا هذه الموارد في فصل الإمام وأصحابه، فراجع ولا نعيد.

ب. استجابة دعائه على أعدائه:

دعا الإمام على المشعبد الهندي، وعلى المتوكل، وعلى ابن الخضيب، وغيرهم. فأما المشعبد، فقد افترسه الأسد بدعاء الإمام عليه في المجلس، وأما المتوكل، فقتل بعد ثلاثة أيّام:

١. قال المجلسي: وروي أنّه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنّما أراد أن يترجل أبو الحسن عليه السلام، فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن، واتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون وقالوا: يا سيّدنا، ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه، ويكفينا الله به تعزّز هذا؟

قال لهم أبو الحسن عليه السلام: «في هذا العالم من قلامه ظفّره أكرم على الله من ناقة ثمود، لما عقرت الناقة صاح الفضيل إلى الله تعالى، فقال الله سبحانه ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾^٣ فقتل المتوكل يوم الثالث.^٤

١. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٥١.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٧.

٣. هود: ٦٥.

٤. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٩.

٢. في إثبات الهداة: قال وروى عنه أنه حين ألح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه بعث إليه: «لأقعدن بك من الله مقعداً لا يبقى لك باقية»، فأخذه الله عز وجل في تلك الأيام.^١

٣. في مهج الدعوات في حديث طويل أنه قال لزرافة بعد ما قتل المتوكل إثر دعائه عليه: «أنه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز تنوارها من آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت الله به عليه فأهلكه الله...»^٢.

٤. قال ابن سنان: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: «يا محمد، حدث بآل فرج حدث»؟
فقلت: مات عمر.

فقال: «الحمد لله على ذلك»، أحصيت له أربعاً وعشرين مرة ثم قال: «أفلا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟»
قال: قلت: لا. قال: «خاطبه في شيء قال: أظنك سكران فقال أبي: اللهم إن كنت تعلم أنني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب، وذل الأسر، فوالله ما إن ذهب الأيام حتى ضرب ما له وما كان له، ثم أخذ أسيراً فهو ذات مال»^٣.

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٢.

٢. مهج الدعوات، ص ٢٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٣.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٣٩٧.

الفصل العاشر:

الإمام علي عليه السلام قبل الهجرة إلى سامراء

عاش الإمام الهادي عليه السلام من يوم ولد إلى سنة (٢٣٦) في المدينة المنورة بين الضيق والرخاء من قبل الخلفاء العباسيين. ضيقوا عليه في بداية أمره بحجة التربية والتعليم، ثم رفع الحصار عنه. قصده القريب والبعيد، والعدو والولي ليستفيد من علومه الغزيرة، وأخذوا عنه الفقه والتفسير والأخلاق والآداب وسائر العلوم الإسلامية وهو في حداثة سنّه. حجّ في بعض السنين التي كان في مدينة الرسول إلى بيت الله الحرام. كان عليه السلام كأبيه وجدّه مأوى الشيعة ومرجعهم:

١. موئل الشيعة

قال الشيخ محمد حسين المظفر واصفاً حالة الإمام بعد أبيه إلى أن هاجر من المدينة: فكان موئل الشيعة ومرجعهم ومنهل وژاد العلم، ومرتج رواده، فنهلوا من مشرعه، ورتعوا الخصب من ريعه، كما كان حالهم مع آبائه الغر، هذا أمر يسترعي الانتباه ويستلفت الأنظار، أحسن ابن هذه السنّ من الناس القراءة والكتابة دون أن يكون له شيء من معرفة أو علم.

فكيف يكون جامعة العلوم لا يسأل عن شيء، إلّا والجواب لديه حاضر، ولا يتبدئ في البيان عن مسألة إلّا وأبهر العقول فيما يبيده، أيجوز هذا في غير من ألهمه الله العلم

والعرفان، ولو كان على غير تلك الحال من العلم الإلهي لما انقادت إليه خاضعة شيوخ الفضل والعلم، وأخذت عنه مأموم عن إمام، ورأت فيه أنه الحجة من الله، والمعصوم عن الرجس، العالم بكل شيء، ولو لم يكن رأوه وشاهدوه لكذبت الحوادث والامتحانات ذلك الرأي والعقيدة فيه. بقي الهادي عليه السلام في المدينة والشيعنة نافرة إليه للتفقه في الدين، واغتنام محاسن الأخلاق حتى سنة ٢٣٦...^١

٢. الإمام الهادي في حصار العباسيين

روى المسعودي في إنبات الوصية بإسناده عن الحميري، عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد، قال: قدم عمر بن الفرج الرخجي المدينة حاجاً بعد مضي أبي جعفر، فأحضر جماعة من أهل المدينة والمخالفين المعاندين لأهل بيت رسول الله ﷺ، فقال لهم: ابغوا لي رجلاً من أهل الأدب والقرآن والعلم لا يوالي أهل البيت، لأضمه إلى هذا الغلام وأؤكّله بتعليمه، وأتقدم إليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه ويمسونه.

فأسمعوا له رجلاً من أهل الأدب يكتنى أبا عبد الله، ويعرف بالجندي، متقدماً عند أهل المدينة في الأدب والفهم، ظاهر الغضب والعداوة، فأحضره عمر بن الفرج، وأسنى له الجاري من مال السلطان، وتقدم إليه بما أراد، وعرفه أن السلطان أمره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام.

قال: فكان الجندي يلزم أبا الحسن في القصر بصريا، فإذا كان الليل أغلق الباب وأقفله، وأخذ المفاتيح إليه، فمكث على هذا مدة، وانقطعت الشيعة عنه، وعن الاستماع منه والقراءة عليه، ثم إنني لقيته في يوم الجمعة، فسلمت عليه، وقلت له: ما قال هذا الغلام الهاشمي الذي تؤدّبه؟

فقال منكرًا عليّ: تقول: الغلام، ولا تقول: الشيخ الهاشمي، أنشدك الله، هل تعلم بالمدينة أعلم منّي؟

قلت لا. قال: فإنّي والله أذكر له الحزب من الأدب أظنّ أنّي قد بالغت فيه فيملي عليّ بما فيه أستفيده منه ويظنّ الناس إنّني أعلمه وأنا والله أعلم منه، قال: فتجاوزت عن كلامه هذا كأنني ما سمعته منه.

ثم لقيته بعد ذلك، فسلمت عليه، وسألته عن خبره وحاله ثم قلت: ما حال الفتى الهاشمي؟ فقال لي: دع هذا القول عنك، هذا والله خير أهل الأرض، وأفضل من خلق، إنّهُ لربّما همّ بالدخول فأقول له: تنتظر حتى تقرأ عشرك، فيقول لي: أيّ السور تحبّ أن أقرأها، أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ إليه في هذا بقراءة لم أسمع أصحّ منها من أحد قطّ، وخرم أطيب من مزامير داود النبي الذي إليها من قراءته يضرب المثل.

ثم قال: هذا مات أبوه بالعراق وهو صغير بالمدينة ونشأ بين هذه الجواري السود، فمن أين علم هذا؟

قال: ثمّ ما مرّت به الأيام والليالي حتى لقيته فوجده قد قال بإمامته، وعرف الحقّ وقال به، وفي سبع سنين من إمامته مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ولأبي الحسن أربع عشرة سنة، وبويع لهارون الواثق بن المعتصم، ومضى الواثق في سنة اثنتين وثلاثين في اثنتي عشرة سنة من إمامة أبي الحسن، وبويع للمتوكّل، جعفر بن المعتصم^١.

٣. دخول جماعة من العلويين على الإمام عليه السلام

قال الشيخ في المصباح: روى إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال: اختلف أبي وعمومتى في الأربعة الأيام التي تصام في السنة، فركبوا إلى مولانا أبي الحسن عليّ بن

محمد ﷺ وهو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سرّ من رأى، فقالوا: جئناك يا سيّدنا لأمر اختلفنا فيه، فقال: «نعم جئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة». فقالوا: ما جئناك إلّا لهذا.

فقال ﷺ: «اليوم السابع عشر من ربيع الأوّل وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، واليوم السابع والعشرون من رجب اليوم الذي بُعث فيه رسول الله ﷺ، واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة هو اليوم الذي دحيت فيه الأرض من تحت الكعبة، واستوت سفينة نوح على الجودي، فمن صام ذلك اليوم كان كفّارة سبعين سنة، واليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير، يوم نصب فيه رسول الله ﷺ عليّاً أمير المؤمنين علماً، فمن صام ذلك اليوم كان كفّارة ستين عاماً»^١.

٤. دخول أبي هاشم الجعفري على الإمام

في الثاقب بإسناده عن أبي هاشم الجعفري، قال: حججت سنة حجّ بغا، فلما صرت إلى المدينة صرت إلى باب أبي الحسن عليه السلام، فوجدته ركب في استقبال بغا، فسلمت عليه، فقال: «امض بنا إذا شئت»، فمضيت معه حتى إذا خرجنا من المدينة، فلما أصرحنا التفت إلى غلامه وقال: «اذهب وانظر في أوائل العسكر»، ثم قال: «انزل بنا يا أبا هاشم».

قال: فنزلت وفي نفسي أن أسأله شيئاً وأنا أستحيي منه وأقدم وأؤخر، قال: فعمل بسوطه في الأرض خاتم سليمان، فنظرت فإذا في آخر الأحرف: «خذ الآخر واكتم» وفي الآخر «واعذر» ثم اقتلعه بسوطه وناولنيه، فنظرته فإذا بنقرة صافية فيها أربع مائة مثقال، فقلت: بأبي وأمي لقد كنت شديد الحاجة إليها، وأردت كلامك أقدم وأؤخر، والله يعلم حيث يجعل رسالته، ثم ركبنا^٢.

١. المصباح، ص ٥٧١، وعنه في مسند الإمام المهدي، ص ٢٣٨.

٢. نفس المصدر الثاني.

٥ . الإمام الهادي والحالف بالله كاذباً

روى المسعودي بإسناده عن الحميري عن محمد بن عيسى، عن علي بن جعفر أنّ أبا الحسن أتى المسجد ليلة الجمعة، فصلّى عند الاسطوانة التي حذاء بيت فاطمة، فلما جلس أتاه رجل من أهل بيته يقال له: معروف قد عرفه علي بن جعفر وغيره، ففقد إلى جانبه يعاتبه، وقال له: إني أتيتكم فلم تأذن لي.

فقال: «لعلك أتيت في وقت لم يمكن أن يؤذن لك عليّ، وما علمت بمكانك وأخبرت عنك أنك ذكرتني وشكوتني بما لا ينبغي».

فقال الرجل: لا والله ما فعلت وإلاّ فهو بريء من صاحب القبر إن كان فعل. فقال أبو الحسن: «علمت أنّه حلف كاذباً. فقلت: اللهمّ إنّه قد حلف كاذباً فانتقم منه» فمات الرجل من غدٍ وصار حديثاً بالمدينة.^١

٦ . إخباره بموت الواصل

أخبر عليه السلام وهو بالمدينة بموت الواصل العبّاسي ولم يعلم به أحد حتى ورد خبره. فروى الكليني عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي، قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة، فقال لي: «ما خبر الواصل عندك؟» قلت: - جعلت فداك - خلّفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ أيام، قال: فقال لي: «إنّ أهل المدينة يقولون: إنّه مات»، فلمّا أن قال لي الناس علمت أنّه هو.

ثمّ قال لي: «ما فعل جعفر؟» قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن.

قال : فقال : «أما إنّه صاحب الأمر . ما فعل الزّيّات»؟

قلت : - جعلت فداك - الناس معه والأمر أمره .

قال : فقال : «أما إنّه شؤم عليه» .

قال : ثمّ سكت وقال لي : «لابدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه ، يا خيران

مات الواثق وقد قعد المتوكّل وقد قتل ابن الزّيّات» .

فقلت : متى جعلت فداك ؟

قال : «بعد خروجك بستّة أيّام» .^١

٧. طلب الإمام من عليّ بن مهزيار

في بصائر الدرجات عن الحسن بن عليّ السرسوني ، عن إبراهيم بن مهزيار ، قال : كان أبو الحسن عليه السلام كتب إلى عليّ بن مهزيار يأمره أن يعمل له مقدار الساعات ، فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين ، فلمّا صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه يستأذنه في المصير إليه ، وعن الوقت الذي نسير إليه فيه ، واستأذن لإبراهيم ، فورد الجواب بالإذن أنا نصير إليه بعد الظهر ، فخرجنا جميعاً إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحرّ ، ومعنا مسرور غلام عليّ بن مهزيار .

فلما أن دنوا من قصره إذ بلال قائم ينتظرنا ، وكان بلال غلام أبي الحسن عليه السلام .

قال : ادخلوا ، فدخلنا حجرة وقد نالنا من العطش أمر عظيم ، فما قعدنا حيناً حتى خرج إلينا بعض ومعه قلال من ماء أبرد مايكون ، فشربنا ثمّ دعا بعليّ بن مهزيار ، فلبث عنده إلى بعد العصر ، ثمّ دعاني ، فسلمت عليه ، واستأذنته أن يناولني يده فأقبلها ، فمدّ يده فقبلتها ، ودعاني وقعدت ثمّ قمت فودّعته . فلمّا خرجت من باب البيت ناداني عليه السلام ، فقال : «يا إبراهيم» ، فقلت : لبّيك يا سيّدي ، فقال : «لاتبرح» ، فلم نزل

جالساً ومسروراً غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار، ثم خرج عليه فألقي له كرسي، فجلس عليه، وألقي لعلي بن مهزيار كرسي عن يساره فجلس، وقمت أنا بجانب المقدار، فسقطت حصاة، فقال مسرور: هشت، فقال عليه السلام: «هشت: ثمانية»، فقلنا: نعم يا سيّدنا.

فلبثنا عنده إلى المساء ثم خرجنا، فقال لعلي: «ردّ إليّ مسروراً بالغداة» فوجهه إليه، فلمّا أن دخل قال له بالفارسيّة «بار خدا چون»؟ فقلت له: «نيك» يا سيدي فمرّ نصر، فقال: «در ببند در ببند»، فأغلق الباب، ثم ألقى رداءه عليّ يخفيني من نصر حتى سألتني عمّا أراد، فلقيه عليّ بن مهزيار، فقال له: «كلّ هذا خوفاً من نصر»؟

فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح.^١

٨. الإمام والرجل الخراساني في الحجّ

في عيون المعجزات: حدّثني أبو التحف المصري، يرفع الحديث برجاله إلى محمّد بن سنان الزاهري، قال: كان أبو الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام حاجّاً، ولمّا كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلاً خراسانيّاً واقفاً على حمار له ميّت يبكي ويقول: على ماذا أحمل رحلي؟ فاجتاز عليه السلام، فقيل له: هذا الخراساني من يتولّاكم أهل البيت، فدنا عليه السلام من الحمار الميّت فقال: «لم تكن بقرة بنى إسرائيل بأكرم على الله منّي، وقد ضربوا ببعضها الميّت فعاش»، ثم وكزه برجله اليمنى وقال: «قم بإذن الله»، فتحرك الحمار ثم قام، فوضع الخراساني رحله إليه، وأتى به إلى المدينة، وكلّما مرّ عليه السلام أشاروا إليه بإصبعهم، قالوا: هذا الذي أحيا حمار الخراساني.^٢

١. بصائر الدرجات، ص ٣٣٧؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣١.

٢. عيون المعجزات، ص ١٣١.

٩. اللقاء مع الحذاء وفرحه من رجوع عمّه

و في [رجال] الكشي أيضاً، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمدويه البيهقي، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد عن إسماعيل بن عباد البصري، عن عليّ بن محمد بن القاسم الحذاء الكوفي، قال: خرجت من المدينة فلمّا جرت حيطانها مقبلاً نحو العراق إذا أنا برجل على بغل له أشهب يعترض الطريق، فقلت لبعض من كان معي: من هذا؟ فقال: ابن الرضا عليه السلام.

قال: فقصدت قصده، فلمّا رأيته أريدته وقف لي، فانتهدت إليه لأسلم عليه، فمدّ يده، فسلمت عليه وقبّلتها.

فقال: «من أنت؟»

فقلت: بعض مواليك - جعلت فداك - أنا محمد بن عليّ بن القاسم الحذاء.

فقال: «أما إنّ عمّك كان ملتوياً على الرضا».

قال: قلت: - جعلت فداك - رجعت عن ذلك.

فقال: «إن كان رجعت عن ذلك فلا بأس».

واسم عمّه القاسم الحذاء، وأبو بصير هذا يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا محمد.^١

١٠. هذا نور أراكه الله بطاعتك لي ولأبائي

روى الكشي عن محمد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمد، قال: حدّثني أحمد بن محمد عن محمد بن عليّ بن مهزيار، قال: بينا أنا بالقرعاء في سنة ستّ وعشرين ومائتين منصرفي عن الكوفة، وقد خرجت في آخر الليل أتوضّأ أنا فأستاك وقد

انفردت عن رحلي ومن الناس، فإذا أنا بنار في أسفل مساوكي تلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غير ذلك، فلم أفرع منها وبقيت أتعجب، ومستستها فلم أجد لها حرارة، فقلت: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ»^١ فبقيت أتفكر في مثل هذا، وأطالت النار مكثاً طويلاً حتى رجعت إلى أهلي، وقد كانت السماء رشّت وكان غلmani يطلبون ناراً، ومعني رجل بصري في الرحل، فلما أقبلت قال الغلمان: قد جاء أبو الحسن ومعه نار، وقال البصري مثل ذلك حتى دنوت، فلمس البصري النار فلم يجلدها حرارة ولا غلmani، ثم طفئت بعد طول، ثم التهبت فلبثت قليلاً، ثم طفئت، ثم التهبت ثم طفئت الثالثة فلم تعد، فنظرنا إلى السواك فإذا ليس فيه أثر نار ولا حرّ ولا شعث ولا سواد ولا شيء يدلّ على أنّه حرق.

فأخذت السواك فخبأته وعدت به إلى الهادي عليه السلام، وذلك في سنة ست وعشرين بعد موت الجواد عليه السلام، فتحتّم الغلظ في التنازع قابلاً، وكشفت له أسفله وباقيه مغطى وحدّثته بالحديث، فأخذ السواك من يدي وكشفه كلّه وتأمله ونظر إليه ثم قال: «هذا نور».

فقلت له: نور جعلت فداك؟

فقال: «بمليك إلى أهل هذا البيت، وبطاعتك لي، ولآبائي أراكه الله»^١.

١١. وصايا وحوائج كثيرة إلى داود الضير

و عن داود الضير قال: أردت الخروج إلى مكّة، فودّعت أبا الحسن بالعشي، وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة، أصبحت فجئت أودّع القبر، فإذا رسوله يدعوني، فأتيته واستحييت وقلت: - جعلت فداك - إنّ الجمال تخلف أمس، فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة.

١. يس: ٨٠.

١٠. رجال الكشي، ص ٥٥٠.

فقال: «كيف تقول؟» فلم أحفظ مثلها، قال لي «فمَدِّ الدواة، وكتب بسم الله الرحمن الرحيم: اذكر إن شاء الله والأمر بيدك كله».

فتبسّمت فقال لي: «مالك؟»

فقلت له: خير.

فقال: «أخبرني».

فقلت له: ذكرت حديثاً من رجل من أصحابنا أن جدّك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب «بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله فتبسّم فقال: «يا داود لو قلت لك: إنّ تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً»^١.

قلت: وللعلامة المجلسي بيان في هذا الحديث، وسنذكره في محله إن شاء الله.

١٢. حسد بريحة ووشايته إلى المتوكّل

و من الذين حسد الإمام عليه السلام وكان يجتهد في التضيق عليه، وانتزاعه من بين الناس، بل وإخراجه من مدينة الرسول هو بريحة، المتولّي لأمر الحرب والمحراب في مكّة والمدينة، فكان يتربّص به الدوائر إلى أن ولي المتوكّل العبّاسي، فاستغلّ الفرصة من تشدّده على العلويّين، وسعى بالإمام عليه السلام، وكتب إليه كتاباً يتّهم فيه الإمام بدعوة الناس إلى نفسه، وبكلّ ما يثير المتوكّل عليه.

فطلب منه أن يخرج الإمام إن أراد المدينة ومكّة المكرّمة.

ولمّا عرف الإمام أنّ بريحة سعى به إلى المتوكّل وكتب كتاباً إليه يذكر فيه كذب ما ادّعاه بريحة.

الفصل الحادى عشر:

حديث الهجرة ووقائع الطريق

كان الإمام الهادي عليه السلام يسكن في المدينة إلى سنة (٢٣٦ هـ ق) مكرماً معظماً تأوي إليه القلوب المشتاقة من كل جانب حتى حسده عبدالله بن محمد إمام الحرب والمحارب في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على مكانته السامية، ومقامه الرفيع، وحب الناس له. وأنه لما عرف نية المتوكل وحقده على آل الرسول، كتب إليه كتاباً يتهم فيه الإمام الهادي عليه السلام.

فلما عرف الإمام سعاية عبدالله وشايته، كتب عليه السلام إلى المتوكل كتاباً يدفع عن نفسه كل تهمة أوردها عبدالله في كتابه، وإليك الكتاب برواية الشيخ المفيد:

كتاب الإمام الهادي عليه السلام وجواب المتوكل

قال المفيد: وكان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى أن عبدالله بن محمد كان يتولّى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فسعى بأبي الحسن إلى المتوكل وكان يقصده بالأذى، وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعائته به، فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه، وكذبه فيما سعى به، فتقدّم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول، فخرجت نسخة الكتاب وهى: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإن أمير المؤمنين

عارف بقدرك، راع لقرايتك، موجب لحقّك، مقدّر من الأمور فيك و في أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت به عزّك وعزّهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضى الله، وأداء ما افترض عليك فيك وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ﷺ، إذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك، واستخفافه بقدرك، وعند ما قرفك به، ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه، و صدق نيّتك في برّك وقولك، وأنك لم تؤهل نفسك لما فرّقت بطلبه وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي ذلك محمّد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاى إلى أمرك ورأيك، والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك أمير المؤمنين مشتاق إليك يحبّ إحداث العهد بك، والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت، وتسير كيف شئت، وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك، ويسيرون بسيرك، فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدّمنا إليك بطاعتك، فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين، فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة، ولا أحمد له إثرة ولا هو لهم أنظر، ولا عليهم أشفق، وبهم أبرّ، وإليهم أسكن منه إليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.^١

دخول يحيى إلى المدينة وضجيج أهلها

ثم إنّ المتوكّل العبّاسي أمر يحيى باختيار ثلاث مائة رجل، وأخذهم معه المدينة لإشخاص الإمام الهادي عليه السلام. ولما وصل المدينة ودخلها ضجّ أهل المدينة لما رأوا أنّه يريد انتزاع الإمام من بين أظهرهم وإشخاصه إلى سامرا، فخافوا على حياة الإمام.

١. دلائل الإمامة، ص ٣١٣؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٧.

قال سبط بن الجوزي: قال يحيى: فذهبت إلى المدينة، فلما دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ماسمع الناس بمثله خوفاً على عليّ، وقامت الدنيا على ساق؛ لأنّه كان محسناً إليهم، ملازماً للمسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا. قال يحيى: فجعلت أسكنهم وأحلف لهم أنّي لم أؤمر فيه بمكروه، وأنّه لا بأس عليه، ثمّ فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب العلم، فعظّم في عيني، وتولّيت خدمته بنفسي، وأحسنّت عشرته.^١

وقفة قصيرة مع القارئ الكريم

من الممكن أن يخطر بذهن القارئ الكريم عند ما يقرأ كتاب المتوكّل إلى الإمام الهادي عليه السلام أنّ المتوكّل العباسي أراد أن يخدم الإمام، ويستفيد من حضوره في سامراء. نقول: وكان هذا دأب الخلفاء العباسيين لانتزاع الأئمة من بين الناس أن يكتبوا كتاباً، و يدعوهم إلى حيث ما كانوا ظاهراً، ولكن في الحقيقة، المسألة بعكس ذلك، والشواهد على ذلك كثيرة:

١. إذا كان المقصود من بعث يحيى بن هرثمة تسليم الرسالة إلى الإمام الهادي عليه السلام فلماذا أمره بحشد القوى واختيار ثلاثمائة رجل، وقائدهم رجل خارجي من أعداء عليّ بن أبي طالب.

فهل تسليم كتاب الخليفة يحتاج إلى حشد القوى؟

٢. لاشكّ أنّ الخليفة إنّما أمر يحيى بأخذ ثلاثمائة رجل معه، أراد إرعاب أهل المدينة لئلاّ يمانعوا من إشخاص الإمام الهادي عليه السلام فإذا كان قصد الخليفة غير ماقلناه، فلماذا أرسل مع يحيى ثلاثمائة رجل؟

٣. ولا شكّ أيضاً أنّ المتوكّل أمره بأوامر سرّية وإن لم ينقل إلينا بأنّ أهل المدينة

أو بني هاشم إن وقفوا بوجهك ولم يفسحوا المجال لإشخاص الإمام إلى سامراء فقاتلهم .

٤. ضجيج أهل المدينة وخوفهم على حياة الإمام أكبر دليل على أن عملية إشخاص الإمام ما كانت سلمية ونتيجة خدمته له ﷺ .

اللقاء مع بريحة في بداية الطريق

قال المسعودي: فلما كان بعد ثلاث عاد إلى داره، فوجد الدوابَّ مسرَّجة الأتقال، مشدودة قد فرغ منها، وخرج متوجَّهاً نحو العراق، وأتبعه بريحة مشيئاً، فلما صار في بعض الطريق، قال له بريحة: قد علمت وقوفك على أنني كنت السبب في حملك، وعليّ حلف بإيمان مغلظة لأن شكوتني إلى أمير المؤمنين أو إلى أحد من خاصته وأبنائه لأجرمن نحلّك، ولأقتلن مواليك، ولأعورن عيون ضيعتك ولأفعلن ولأصنعن، فالتفت إليه أبو الحسن، فقال له: «إنَّ أقرب عرضي إياك على الله البارحة وما كنت لأعرضنك عليه، ثم لأشكونك إلى غيره من خلقه».

قال: فانكبَّ عليه بريحة، وضرع إليه، واستعفاه، فقال له: «قد عفوت عنك»^١.

الوقائع في طريقه إلى سامراء

وفي الخرائج: روى يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل. قال: اختر ثلاث مائة رجل ممن تريد، واخرجوا إلى الكوفة فخلّفوا أثقالكم فيها، واخرجوا طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا عليّ بن محمّد بن الرضا إليّ مكرماً معظماً مبدلاً.

قال: ففعلت، وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراة - أي الخوارج - وكان لي

كاتب يتشيع وأنا على مذهب الحشوية، وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق .

فلما صرنا إلى وسط الطريق، قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب «أنه ليس من الأرض بقعة إلا وهي قبر أو سيكون قبراً»؟ فانظر إلى هذه التربة أين من يموت فيها حتى يملأ الله قبوراً كما يزعمون .

قال : فقلت للكاتب: هذا من قولكم؟

قال : نعم . قلت : صدق، أين يموت في هذه التربة العظيمة حتى يمتلئ قبوراً، وتضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا .

قال : وسرنا حتى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام . فدخلت عليه، فقرأ كتاب المتوكل، فقال: «انزلوا وليس من جهتي خلاف» .

قال : فلما صرت إليه من الغد وكنا في تموز أشد ما يكون من الحرّ، فإذا بين يديه خيَاط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفّاتين له ولغلمانة . ثم قال للخيَاط : «أجمع عليها جماعة من الخيَاطين، وأعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها إليّ في هذا الوقت»، ثم نظر إليّ وقال : «يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم، واعمد على الرحيل غداً في هذا الوقت». قال : فخرجت من عنده وأنا أتعجب من الخفّاتين، وأقول في نفسي: نحن في تموز وحرّ الحجاز وإثما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيّام فما يصنع بهذه الثياب ؟

ثم قلت في نفسي : هذا رجل لم يسافر وهو يقدر أن كلّ سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب، والعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا .

فعدت إليه في الغد في الوقت، فإذا الثياب قد أحضرت فقال لغلمانة : ادخلوا، خذوا لنا معكم لباييد وبرانس - ثم قال : - ارحل يا يحيى .

فقلت في نفسي: هذا أعجب من الأوّل، أخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى

أخذ معه اللبايد والبرانس؟ فخرجت وأنا أستصغر فهمه، فعبرنا حتى إذا وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور، ارتفعت سحابة، واسودّت وارعدت و أبرقت حتى إذا صارت على رؤسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور، وقد شدّ على نفسه وعلى غلمانته الخفّاتين، ولبسوا اللبايد والبرانس، قال لغمانه: «ادفعوا إلى يحيى لبّادة، وإلى الكاتب برنساء، وتجمّعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت ورجع الحرّ كما كان.

فقال لي: «يا يحيى أنزل من بقي من أصحابك ليدفنّ من قد مات من أصحابك، فهكذا يملأ الله البريّة قبوراً».

قال: فرميت نفسي عن دابّتي، وعدوت إليه، وقبّلت ركابه ورجله، و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّكم خلفاء الله في أرضه، وقد كنت كافراً وإني الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي.

قال يحيى: وتشيّعت، ولزمت خدمته إلى أن مضى.^١

حادثة أخرى في طريق الإمام إلى سامراء:

وروى أبو محمّد البصري عن أبي العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمّد، قال: كنّا أجريننا ذكر أبي الحسن عليه السلام، فقال لي: يا أبا محمّد لم أكن في شيء من هذا الأمر، وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذمّ والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكّل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام، فخرجنا إلى المدينة. فلمّا خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلاً صائفاً شديداً الحرّ، فسألناه أن ينزل.

فقال: لا. فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب، فلمّا اشتدّ الحرّ والجوع والعطش، فبينما

ونحن إذ ذلك في أرض ملساء لانرى شيئاً، ولا ظلّ ولا ماء نستريح، فجعلنا نشخاص بأبصارنا نحوه، قال: «ومالككم؟ أحسبكم جوعاً وقد عطشتم» فقلنا: إي والله يا سيّدنا قد عيينا.

قال: «عرّسوا وكلوا واشربوا».

فتعجّبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لانرى فيها شيئاً نستريح إليه، ولا نرى ماءً ولا ظلّاً.

فقال: «مالككم عرّسوا»، فابتدرت إلى القطار لأنّخ ثم التفتُ وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظلّ تحتهما عالم من الناس، وإني لأعرف موضعها أنّه أرض براح قفراء، وإذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده.

فزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وأنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً، فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أخذ النظر إليه وأتأمله طويلاً، وإذا نظرت إليه تبسّم وزوى وجهه عنيّ.

فقلت في نفسي: والله لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفت سيفي، ووضعت عليه حجرين، وتعوّطت في ذلك الموضع، وتهيّأت للصلاة.

فقال أبو الحسن: «استرحتم»؟

قلنا: نعم، قال: «فارتحلوا على اسم الله»، فارتحلنا.

فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر، فأتيت الموضع، فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة، وكأنّ الله لم يخلق ثمّ شجرة، ولا ماءً، ولا ظلالاً، ولا بللاً، فتعجّبت من ذلك، ورفعت يدي إلى السماء، فسألت الله الثبات على المحبة والإيمان به، والمعرفة منه، وأخذت الأثر، فلحقت القوم.

فالتفت إليّ أبو الحسن وقال: «يا أبا العباس فعلتها»؟

قلت: نعم، يا سيّدي، لقد كنت شاكاً، وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخرة.

فقال: «هو كذلك، هم معدو دون، معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص».^١

مرور الإمام من دارالسلام

قال المسعودي في إثبات الوصية: قدم به عليه السلام بغداد، وخرج إسحاق بن إبراهيم وجملة القواد فتلّقوه، فحدّث أبو عبدالله محدّد بن أحمد الحلبي القاضي، قال: حدّثني الخضر بن البزار، وكان شيخاً، مستوراً، ثقة يقبله القضاة والناس، قال: رأيت في المنام كأنني على شاطئ الدجلة بمدينة السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون، خلق كثير يزحم بعضهم بعضاً، وهم يقولون: قد أقبل بيت الله الحرام.

فبينما نحن كذلك إذا رأيت البيت بما عليه من الستار والديباج والقباطي قد أقبل ماراً على الأرض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي و الناس يطوفون به وبين يديه دار خزيمة وهي التي آخر من ملكها بعد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر القمي وأبوبكر المفتي ابن أخت إسماعيل بن بلبل بدر الكبير الطولوي المعروف بالحمامي فإنّه أقطعها.

فلما كان بعد أيام خرجت في حاجة انتهيت إلى الجسر، فرأيت الناس مجتمعين هم يقولون: قدم ابن الرضا من المدينة، فرأيت أنه قد عبر من الجسر على شهري تحته كبير يسير عليه المسير رفيقاً، والناس بين يديه وخلفه، وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم، فعلمت أنّه تأويل الرؤيا التي رأيتها، ثم خرج إلى سرّ من رأى، فتلّقاه جملة أصحاب المتوكّل حتى دخل إليهم فأعظمه وأكرمه وشهد له، ثم انصرف عنه إلى دار أعدت له، وأقام بسرّ من رأى.^٢

١. نفس المصدر، ص ١٥٦.

٢. إثبات الوصية، ص ٢٢٨.

الفصل الثاني عشر:

وكلاء الإمام الهادي عليه السلام

ولي أمور الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام عدّة من أصحابه وخواصّه في مختلف النواحي والبلدان، كعليّ بن الحسين بن عبد ربّه، والحسن بن راشد، وأيوب بن نوح، وعليّ بن جعفر الهماني، وجعفر بن سهيل الصيقل، وعثمان بن سعيد العمري، وعليّ بن مهزيار، وعليّ بن الرّيان وغيرهم.

وكان عليه السلام يأمر شيعته ومواليه ضمن أحكام وكتب ورسائل بالاتّصال مع هؤلاء في مهامّ الأمور، وإليهم كانت ترجع أموال الإمام عليه السلام، وذلك بتنصيب منه على وكالتهم. ويفهم من الأحكام التي صدرت في وكالة هؤلاء، كان له عليه السلام تنظيم خاصّ في شئون الوكلاء حتى بالنسبة إلى الآخر، كما ستقف على هذه التنظيمات خلال سرد أسمائهم والتعرّف عليهم:

١. الحسن بن راشد

فمن الذين ولي أموره وكان وكيلاً عنه عليه السلام الحسن بن راشد، المكنّى بأبي راشد، مولى لآل المهلب، بغدادي من أصحاب الإمام الجواد والهادي عليه السلام. عدّه الشيخ في رجاله تارةً من أصحاب الجواد عليه السلام برقم (٨)، وأخرى في أصحاب

الهادي عليه السلام برقم (١٠)¹ وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لا يطعن عليهم بشيء، ولا طريق لدم واحد منهم.²

و ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة في جملة الممدوحين من وكلاء الأئمة والمتولين لأمرهم عليه السلام.³

صدرت وكالته عن الإمام الهادي عليه السلام بعد علي بن الحسين بن عبد ربّه، وأقامه مقام علي بن الحسين، وأمر مواليه ببغداد والمدائن والسواد وما يليها بالطاعة عنه. وإليك النصوص والرسائل على وكالته:

كتاب الإمام الهادي إلى علي بن بلال

قال أبو عمر الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدّثني محمد بن عيسى اليقطيني، قال: كتب عليه السلام إلى علي بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين: «بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله إليك، وأشكو طوله وعوده، وأصلي على النبي محمد وآله صلوات الله ورحمته عليهم، ثم إنني أقمت أبا علي مقام حسين بن عبد ربّه فائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده [و] الذي لا يقدّمه أحد، وقد أعلم أنّك شيخ ناحتيك، فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعة له والتسليم إليه جميع الحق قبلك وأن تحضّ مواليّ علي ذلك، وتعرفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته، فذلك توفير علينا، ومحبوب لدينا، ولك به جزاء من الله وأجر، فإن الله يعطي من يشاء

١. نفس المصدر، ص ٤١٣.

٢. معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٣٣٣.

٣. الغيبة للطوسي، ص ٣٥١.

٤. كان وكيل الإمام الهادي عليه السلام قبل أبي علي بن راشد. كتب إلى الإمام وسأله الدعاء في زيادة عمره حتى يرى ما يحب، فكتب إليه في جوابه «تصير إلى رحمة الله خير لك». فتوفي الرجل بالخزيمية في سنة تسع وعشرين

ومائتين. جامع الرواة، ج ١، ص ٥٧٣.

أفضل الإعطاء والجزاء برحمته، أنت في وديعة الله، وكتبت بخطي، وأحمد الله كثيراً»^١.

كتاب الإمام إلى مواليه في بغداد

و كتب الإمام عليه السلام إلى مواليه في بغداد والمدائن والسواد كتاباً يصرّح بوكالة ابن راشد هذا نصّه:

روى الكشي أيضاً عن محمد بن مسعود، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالى الذين هم ببغداد، المقيمين بها، والمدائن، والسواد، وما يليها: «أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية وحسن عائدته، وأصلي على نبيه وآله أفضل صلواته وأكمل رحمته ورأفته، وإنّي أقمّت أبا عليّ بن راشد مقام الحسين بن عبد ربّه ومن كان قبله من وكلائي، وصار في منزلته عندي، ووليّته ما كان يتولّاه غيره من وكلائي قبلكم، ليقبض حقّي، وارتضيته لكم، وقدّمته في ذلك وهو أهل وموضعه.

فصبروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإليّ، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علة، فعليكم بالخروج عن ذلك، والتسرّع إلى طاعة الله، وتحليل أموالكم، والحقن لدمائكم، وتعاونوا على البرّ والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله لعلّكم ترحمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون، فقد أوجبت في طاعته طاعتي، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني، فالزموا الطريق يا جركم الله ويزيدكم من فضله، فإنّ الله بما عنده واسع كريم متطول، على عباده رحيم، نحن وأنتم في وديعة الله وحفظه، وكتبته بخطي، والحمد لله كثيراً»^٢.

١. رجال الكشي، ص ٤٣٢؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٣.

٢. نفس المصدر الأوّل، ص ٤٣٣؛ نفس المصدر الثاني.

تبادل الكتب والرسل بين الإمام ووكيله

روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي علي بن راشد، عن صاحب العسكر، قال: قلت له: - جعلت فداك - نوتني بالشيء فيقال: هذا كان لأبي جعفر عندنا: فكيف نصنع؟ فقال: «ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسبب الإمامة فهو لي، وما كان غير ذلك، فهو ميراث على كتاب الله وسنة نبيه».^١

سرح إلي بدفتر كذا

وفي البصائر عن محمد بن عيسى، عن أبي علي بن راشد، قال: قدمت علي أحمال، فأتاني رسوله قبل أن أنظر في الكتب أن أوجه بها إليه: «سرح إلي بدفتر كذا» ولم يكن عندي في منزلي دفتر أصلاً. قال: فقممت أطلب ما لا أعرف بالتصديق له، فلم أفع على شيء فلما ولي الرسول، قلت: مكانك، فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلا أنني، علمت أنه، لم يطلب إلا حقاً، فوجهت به إليه.^٢

ترحم الإمام على أبي علي بن راشد

روى محمد بن يعقوب رقعة إلى محمد بن فرج، قال: كتبت إليه أسأله عن أبي علي بن راشد وعن عيسى بن جعفر وعن ابن بند. وكتب إلي: «ذكرت ابن راشد رحمه الله أنه عاش سعيداً ومات شهيداً، ودعا لابن بند والعاصمي وابن بند ضرب بعمود و قتل، وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط ورمي به في الدجلة».^٣

١. الكافي، ج ٧، ص ٥٩؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٤.

٢. بصائر الدرجات، ص ٢٤٩.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٠؛ رجال الكشي، ص ٥٠٢.

٢. أيوب بن نوح

و من الوكلاء المدوحين والمقرّبين عند الإمام الهادي عليه السلام هو أيوب بن نوح بن درّاج النخعي أبو الحسين. كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد العسكري عليه السلام، عظيم المنزلة عندهما، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن درّاج، كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد...^١

عده الشيخ في الغيبة في السفراء والوكلاء المدوحين، وقال: ذكر عمرو بن سعيد المدائني، قال: كنت عند أبي الحسن بصرياً؛ إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدّامه، فأمره بشيء ثم انصرف، والتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال: «يا عمرو، إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا».^٢

تنصيب الإمام على وثاقة أيوب

و في [رجال] الكشي أنه صدر من الإمام الهادي عليه السلام بشأن أيوب بن نوح ما يدلّ على وثاقته وجلالة قدره، فروى عن محمد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمد، قال: حدّثني محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي، قال: كنت أنا وأحمد بن أبي عبد الله البرقي بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل، فقال لنا: «الغائب العليل ثقة، وأيوب بن نوح وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزة، وأحمد بن إسحاق ثقة جميعاً».^٣

تنصيب الإمام بوكالة أيوب

قال أبو عمرو الكشي: في كتاب آخر: «وأنا أمرت يا أيوب بن نوح أن تقطع

١. الغيبة، ص ٢١٢.

٢. نفس المصدر.

٣. رجال الكشي، ص ٥٥٧.

الإكثار بينك وبين أبي عليّ، وأن يلزم كلّ واحد منكما ما وكلّ به، أمرك يا أبا عليّ بمثل ما أمرك يا أيّوب أن لا تقبل من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه، ولا تلي لهم استيذاناً عليّ، ومر من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيّرهُ إلى الموكل بناحيته، وأمرك يا أبا عليّ في ذلك بمثل ما أمرت به أيّوب، وليقبل كلّ واحد منكما قبل ما أمرته به»^١.

٣. عليّ بن جعفر الهماني

و من الوكلاء المدوحين عليّ بن جعفر الهماني، كان فاضلاً مرضياً من وكلاء أبي الحسن وأبي محمّد عليه السلام^٢ عدّه الشيخ في رجاله تارةً في أصحاب الهادي عليه السلام وقال: «عليّ بن جعفر وكيل ثقة»^٣، وأخرى في أصحاب الإمام العسكري قائلاً: «عليّ بن جعفر قيم لأبي الحسن عليه السلام، ثقة»^٤.

روى الكشي عن محمّد، عن مسعود، قال: قال يوسف بن السخت: كان عليّ بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن، وكان رجلاً من أهل همينيا من قرى سواد بغداد، فسعي به إلى المتوكّل فحبسه، فطال حبسه واحتال من قبل عبدالله بن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثة آلاف دينار، فكلّمه عبدالله، فعرض جامعه على المتوكّل، فقال: يا عبدالله، لو شككت فيك لقلت: إنك رافضي، هذا وكيل فلان، وأنا عازم على قتله.

قال: فتأدّى الخبر إلى عليّ بن جعفر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام: يا سيدي، الله الله فيّ، فقد والله خفت أن أرتاب.

فوقع في رقعته: «أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى، فسأقصد الله فيك». وكان هذا في

١. نفس المصدر، ص ٥١٤؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٤.

٢. الغيبة، ص ٢١٢.

٣. رجال الطوسي، ص ٤١٨.

٤. نفس المصدر، ص ٤٣٢.

ليلة الجمعة، فأصبح المتوكل محمومًا، فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين، فأمر بتخلية كلّ محبوبس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو عليّ بن جعفر، فقال لعبد الله: لم لا تعرض عليّ أمره؟

فقال: لا أعود إلى ذكره، قال: خلّ سبيله، وسله أن يجعلني في حلّ، فخلّى سبيله، وصار إلى مكّة بأمر أبي الحسن، فجاور بها، وبرأ المتوكل من علّته^١.

و دامت هذه الوكالة إلى أن استشهد الإمام الهادي وأنفذها الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فكان قائماً بشئون الوكالة وكان ينفق النفقات العظيمة في بعض السنوات التي كان يحضر الموسم.

روى الشيخ الطوسي عن أحمد بن عليّ الرازي، عن عليّ بن مخلد الأيادي، قال: حدّثني أبو جعفر العمري عليه السلام قال: حجّ أبو طاهر بن بلال، فنظر إلى عليّ بن جعفر، وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام، فوقّع في رقعته: «قد كنّا أمرنا له بمائتا ألف دينار، ثمّ أمرنا له بمثلها، فأبى قبوله إبقاء علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه»^٢.

٤. جعفر بن سهيل

و من وكلائه عليه السلام جعفر بن سهيل الصيقل، عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ومن وكلاء الأئمّة عليهم السلام وقال: «وكيل أبي الحسن وأبي محمّد وصاحب الدار عليهم السلام»^٣.

قال السيّد الخوئي: وثقه بعضهم من أجل أنّه كان وكيلًا عنهم عليهم السلام، ولكن تقدّم في

١. رجال الكشي، ص ٥٠٥؛ حياة الإمام العسكري، ص ٣٣٨.

٢. الغيبة، ص ٢١٢.

٣. المصدر، ص ٤٢٩؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٥٢.

المدخل أنه لا ملازمة بين الوكالة والوثاقة.^١

٥. عثمان بن سعيد العمري

و من وكلائه عليه السلام عثمان بن سعيد العمري، عدّه الشيخ تارةً من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام قائلاً: «عثمان بن سعيد العمري يكتنّى أبا عمرو السمان ويقال له الزيات، خدمه وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف» وتارةً في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «عثمان بن سعيد العمري الزيات ويقال له: السمان، يكتنّى أبا عمرو، جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام».^٢

و ذكره الشيخ الطوسي في السفراء الممدوحين، وروى عدّة روايات في جلالة قدره:

منها: ما رواه عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمد بن همام الإسكافي، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيام، فقلت: يا سيّدی، أنا أغيب وأشهد ولا يتّهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول من تقبل، وأمر من نمتل؟

فقال لي (صلوات الله عليه): «هذا أبو عمرو الثقة، الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أذاه إليكم فعنّي يؤدّيه»، فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه، الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: «هذا أبو عمرو الثقة، الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يقول، فاسمع له وأطع؛ فإنّه الثقة المأمون».^٣

١. معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٧٤.

٢. رجال الطوسي، ص ٤٢٠.

٣. النبية، ص ٢١٥؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٢٣؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٢٠.

٦. علي بن الحسين بن عبدربه

و من وكلائه عليه السلام هو الثقة الجليل علي بن الحسين بن عبدربه^١ كان وكيل الهادي عليه السلام قبل أبي علي بن راشد. وطلب من الإمام أن يدعوله في زيادة عمره، لكن أخبره الإمام بأنه سيلقى ربه وهو خير له.

روى أبو عمرو الكشي عن حمدويه بن نصير، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن عبدالله، قال: سألته أن ينسئ في أجلي: فقال: «أو يكفيك ربك ليغفر لك خيراً لك»، قال: فحدّث بذلك علي بن الحسين إخوانه بمكة، ثم مات بالخزيمية في المنصرف من سنته، وهذا في سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله. فقال وقد نعي إلي نفسي، قال وكان وكيل الرجل عليه السلام قبل أبي علي بن راشد.^٢

وفيه أيضاً عن محمد بن مسعود، قال: حدّثنا محمد بن نصير، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: كتب إليه علي بن الحسين بن عبد الله يسأله الدعاء في زيادة عمره حتى يرى ما يحب.

فكتب إليه في جوابه: «تصير إلى رحمة الله خير لك» فتوفي الرجل بالخزيمية.^٣ ونص الإمام عليه السلام بوكالته في كتابه الذي أقام فيه ابن راشد مقامه، وقال فيه: «وإني أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه، ومن كان قبله من وكلائي...»^٤.

٧. علي بن مهزيار الأهوازي

و من وكلائه أيضاً هو علي بن مهزيار، أبو الحسن الدورقي الثقة الجليل، الذي

١. في رجال الكشي، ص ٥١٠: علي بن الحسين بن عبد الله.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر، ص ٥١٤.

توكل لهم في بعض النواحي.

عده الشيخ الطوسي في رجاله تارة من أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «علي بن مهزيار أهوازي، ثقة».^١

وتارة من أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «علي بن مهزيار الأهوازي»^٢ وثالثة في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام قائلاً: «علي بن مهزيار أهوازي ثقة».^٣

صرح النجاشي بوكالته عن الجواد والهادي عليه السلام وقال: واختص بأبي جعفر الثاني، وتوكل له وعظم محله منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام، وتوكل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقعات بكل خير، وكان ثقة في روايته لا يظعن عليه، صحيحاً اعتقاده...».^٤

وستقف على ترجمته في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام إن شاء الله.

٨. علي بن الريان

ومن وكلائه أيضاً هو علي بن الريان بن الصلت الأشعري القمي، ثقة، له عن أبي الحسن الثالث عليه السلام نسخة، وكان وكلاً.^٥

١. رجال الطوسي، ص ٣٨١.

٢. نفس المصدر، ص ٤٠٣.

٣. نفس المصدر، ص ٤٧١.

٤. رجال النجاشي، ص ١٧٧؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٠٤.

٥. رجال العلامة الحلي، ص ٩٩.

الفصل الثالث عشر:

وضع الشيعة في عصر الإمام الهادي عليه السلام

زاد عدد الشيعة ومن والى أهل البيت في عهد الهادي عليه السلام وانتشروا في كثير من البلدان الإسلامية، وكان حالهم حال إمامهم من الشدة والرخاء، فإن كان الإمام مضيئاً عليه، فكانوا هم كذلك، وإن خفقوا عنه أثرت هذه الحالة على شيعتهم أيضاً. فمنهم من عاش على خوف وخطر يرتقب الوشاة عليه، ومنهم من ترك بلاده وتوارى خوفاً على نفسه وأهله، ومنهم من أُلقي القبض عليه، وزجَّ في السجون، ومنهم من خلد في السجن حتى مات، ومنهم من ضُرب بالسياط، وأُلقي في الدجلة. كل ذلك بسبب ولائهم لأهل البيت، وتفضيلهم على سائر الناس. وكان الإمام عليه السلام رغم الحصار الموجود عليه، يعتني بهم وبشأنهم، فهم على اتصال دائم معه، إمّا بحضورهم في سامراء، أو بإرسال الرسل والكتب إليه. وكان هو أيضاً على اتصال دائم معهم بشتى الطرق سرّاً وعلناً. وإليك في هذا الفصل الإشارة إلى مناطقهم، وطرق اتصال الإمام بهم وبالعكس. وما عانوه من السلطات الجائرة كالتوكّل، والمستعين، والمعتزّ، وغيرهم:

ألف - مناطق الشيعة ومراكزهم

تركز الشيعة في أيام الهادي عليه السلام في مناطق كثيرة في العراق، كالكوفة، وبغداد،

وسامراء، والبصرة، والمدائن، وإيران كخراسان، والري، ونيسابور، وقم وأذربيجان، وأهواز، وبلاد اليمن، ومدن أخرى وردت أسماؤها في الروايات والأحاديث الإسلامية :

١. العراق

تحدث العلامة محمد حسين المظفر في كتابه القيم عن وجود مناطق ومدن شيعية كثيرة في العراق، وأهمها الكوفة وسامراء، والبصرة، والمدائن، وبغداد. وقال في ظهور التشيع في سامراء: «وظهر التشيع جلياً بعد أن أقام الإمامان فيها، وشاهد الناس مالهما من علم، وسجاياء حميدة، ومزايا دلت على أنهما فرعان من شجرة النبوة، ووارثان لذلك العلم الإلهي على الرغم من مناوأة العباسيين لهما اجتهداهم في منع الناس من الاجتماع بالناس، ولكن الشمس تفيض على العالم أشعة تنمي الضرع والزرع وإن حالت السحب دون ذلك الشعاع»^١، ويشهد لظهور التشيع في سامراء ذلك اليوم ما ذكره اليعقوبي في تأريخه في وفاة الهادي عليه السلام قال: «فصلى عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، فلما كثر الناس واجتمعوا كثر بكاءهم وضجتهم، فردّ النعش إلى داره، فدفن فيها...»^٢.

و تحدث أيضاً عن الكوفة في زمن العسكري وأبيه الهادي عليه السلام قائلاً: «ولا تسأل عن الكوفة في ذلك اليوم»^٣، بل وفيما قبله و ما بعده، فإنها من أكبر مدن الشيعة في الولاة»^٤.

و تحدث أيضاً عن بغداد التي كانت من المراكز المهمة للشيعة، والتي صارت بعدها

١. تأريخ الشيعة، ص ١٠٥.

٢. تأريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٣.

٣. يقصد به إتمام حياة الإمام العسكري عليه السلام.

٤. تأريخ الشيعة، ص ٦٢.

حلقة الوصل بين عامة الناس والوكلاء والوكيل العام للإمامين من بعده عليه السلام، فقال: «إنه كان يسكنها خلق كثير من الشيعة»^١.

وتحدّث أيضاً عن المدائن وقال: «وكانت المدائن يومئذٍ عامرة، وللتشيّع فيها القدر المعلى، وما زالت المواصلات بينهم وبين الإمام متواليّة، ولعلّ سلمان الفارسي أوّل من وضع فيها حجر التشيّع، وبني عليه حذيفة بن اليمان»^٢.

٢. بلاد فارس (ايران)

و أمّا بلاد فارس، فكانت كثيرة من مدنها موالية لآل البيت، وظهر التشيّع فيها، وشدّ الرحال منها عدد كثير لزيارة المعصومين، ومنهم الهادي عليه السلام، وكانت الرسل والرسائل والهدايا والحقوق الشرعيّة ترسل منها إليهم.

و من جملة هذه المدن مدينة قم المقدّسة التي كانت مورداً للعناية الشديدة من قبل الهادي عليه السلام، وهكذا من قبل الأئمّة من قبله و من بعده، فأصبحت هذه المدينة من أكبر المعاهد العلميّة وأعظمها في زمن المعصومين عليه السلام، وتخرّج فيها مئات الفحول والفتاحل، ورجالات العلم والفضيلة، كزكريا بن آدم، ومعظم الأشعريّين.

ما روي عن الهادي في قم وأهله

روى المفيد في الاختصاص: وروي عن عليّ بن محمّد العسكري، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام. قال: «قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤها أربعة أركان وأربعة أبواب كلّها من إستبرق أخضر.

قلت: يا جبرئيل، ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر.

فقال: حبيبي محمد، هذه صورة مدينة يقال لها: قم، يجتمع عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للحساب في القيامة، يجري عليهم الغم والهَم والأحزان والمكاره».

قال: فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟

قال: «إذا ظهر الماء على وجه الأرض»^١.

و عن أبي مقاتل الديلمي نقيب الرزي، قال: سمعت علي بن محمد الهادي عليه السلام يقول: «إنما سمي قم به؛ لأنه لما وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت وهو قطعة من بيت المقدس»^٢.

و عنه عليه السلام: «إن نوح النبي عليه السلام لما وصل في أيام الطوفان إلى هذا المكان الذي هو قم توقّف، وسمي هذه القطعة من الأرض بقم»^٣.

وروى الصدوق في العيون عن محمد بن أحمد السناني، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسني، قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: «أهل قم وأهل آبة مغفور لهم؛ لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس، ألا فمن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرّم الله جسده على النار»^٤.

قال المظفر: «وأصبحت قم في عهده^٥ وعهد أبيه من قبل عاصمة كبرى من عواصم العلم الشيعية، وفيها من رواتهما ما لا عدّ له، ومن المؤلفين في الحديث وفنون العلم جم غفير»^٦.

١. الاختصاص، ص ٩٨.

٢. سفينة البحار، ج ٢، ص ٤٤٥.

٣. ترجمة تاريخ قم، ص ٩٦.

٤. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٦٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٤٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٨.

٥. يقصد به الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٦. تاريخ الشيعة، ص ٦٢.

وقد ألفنا حول هذه البلدة الطاهرة والحضارة الشيعية فيها كتاباً ضخماً لا بأس بمراجعة ذلك.^١

و أمّا بالنسبة إلى سائر المدن الشيعية فيها، فكثيرة، وسيمرّ عليك في خلال الكتب أو الرسائل الفقهيّة إليه أسماء كثيرة من هذه المدن، وهكذا أصحابه المنتسبين إلى هذا المدن، أو لسكانهم فيها.

ب . أساليب اتصال الإمام بالشيعة

كان للإمام الهادي عليه السلام حينما أُجبر في الإقامة بسامراء اتصالات سرّية وغير سرّية بالشيعة، مضافاً إلى لقاءاته اليومية والأسبوعية. وكانت هذه الأساليب تستخدم تارة لحفظ الشيعة، وتارة لحفظ الأسرار بينه وبين الشيعة، وتارة لغير ذلك، فمنها:

١. أسلوب المكاتبة

أرسل الإمام عليه السلام رسائل كثيرة بواسطة رسله سرّية وغير سرّية إلى مناطق عديدة: منها، إلى قمّ، وإلى المدينة، وإلى سائر البلاد، وهكذا أرسل بعض الرسائل السريّة إلى داخل السجن في سامراء.

رسالة غير مقروءة إلى المدينة

و في الخراج: روي عن أحمد بن هارون، قال: كنت جالساً أعلم غلاماً من غلمان في فارة داره إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا، فنزل قبل أن ندنو منه، فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنّب من أطناب الفارة، ثم دخل فجلس معنا، فأقبل عليّ وقال: «متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟»

١. راجع كتاب: قم المقدّسة عاصمة الحضارة الشيعية، للمؤلف.

فقلت: الليلة.

قال: «فأكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر»، قلت: نعم.

قال: «يا غلام، هات الدواة والقرطاس» فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى.

فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه، فقال له بالفارسية: «ما هذا الغلق»؟

فصهل الثانية، فضرب بيده، فقال له بالفارسية: «أقلع، فامض إلى ناحية البستان،

وبلّ هناك، ورثّ، وارجع، فقف هناك مكانك»، فرفع الفرس رأسه، وأخرج العنان من

موضعه، ثمّ مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفازة، فبال، وراث وعاد إلى

مكانه.

فدخلني من ذلك ما الله به عليم، فوسوس الشيطان في قلبي فقال: «يا أحمد، لا

يعظم عليك ما رأيت إنّ ما أعطى الله محمّداً وآل محمّد أكثر ممّا أعطى داود

وآل داود».

قلت: صدق ابن رسول الله ﷺ. فما قال لك؟ وما قلت له فقد فهمته.

فقال: قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني.

قلت: ما هذا الغلق؟

قال: قد تعبت. قلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا فرغت ركبتك.

قال: إنّي أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك. فقلت: اذهب ناحية

البستان، فافعل ما أردت، ثمّ عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت.

ثمّ أقبل الغلام بالدواة والقرطاس، وقد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ في

الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب، وظننت أنّه أصابه الذي

أصابني، فقلت للغلام: قم، فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب،

فمضى. فقال للغلام: «ليس إلى ذلك حاجة» ثمّ كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق

ثمّ قطعه، فقال للغلام: «أصلح» وأخذ الغلام الكتاب، وخرج إلى الفازة ليصلحه، ثمّ

عاد وناول له ليختمه، فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب، فناولني،

فقمّت لأذهب، فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أصليّ قبل أن آتي المدينة. قال: «يا أحمد، صلّ المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرّسول ﷺ، واطلب الرجل في الروضة، فإنك توافقه إن شاء الله».

قال: فخرجت مبادراً، فأتيّ المسجد وقد نودي العشاء الآخرة، فصلّيت المغرب ثمّ صلّيت معهم العتمة، وطلبت الرجل حيث أمرني، فوجدته، فأعطيته الكتاب، وأخذه وفضّه ليقراه، فلم يستتب قراءته في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته وقرأته عليه في السراج في المسجد، فإذا خطّ مستويّ ليس حرف ملتصقا بحرف، إذا الخاتم مستويّ ليس بمقلوب، فقال لي الرجل: عدّ إليّ غداً حتى أكتب جواب الكتاب، فغدوت، فكتب الجواب، فجئت به إليه، فقال: «أليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك؟» فقلت: نعم، قال: «أحسنّت»^١.

رسالة الإمام إلى داخل السجن

كتب الإمام عليه السلام إلى محمّد بن الفرّج، وقال: «يا محمّد، اجمع أمرك، وخذ حذرك». قال: فأنا في جمع أمري وليس أدري ما كتب إليّ حتى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً، وضرب على كلّ ما أملك. وكنت في السجن ثمان سنين ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتاب فيه: «يا محمد، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي»، فقرأت الكتاب فقلت: يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن، إنّ هذا لعجب، فما مكثت أن خلّي عنيّ والحمد لله^٢.

٢. إرسال الرّسل من دون حمل الكتاب

و عن داود الضّير، قال: أردت الخروج إلى مكّة، فودّعت أبا الحسن بالعشيّ و

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤١٠؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٣.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥٠٠.

خرجت فامتنع الجمال تلك الليلة، وأصبحت فجئت أودع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت، وقلت: - جعلت فداك - إنَّ الجمال تخلف أمس، فضحك و أمرني بأشياء وحوائج كثيرة، فقال: «كيف تقول»؟ فلم أحفظ مثلها قال لي.

فمدّ الدواة وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كله». فتبسّمت فقال لي: «مالك»؟ فقلت له: خير. فقال: «أخبرني» فقلت له: ذكرت حديثاً حدّثني رجل من أصحابنا أنّ جدّك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب «بسم الله الرحمن الرحيم، أذكر إن شاء الله» فتبسّم فقال: «يا داود، لو قلت لك، إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً».^١

و للعلامة المجلسي بيان وتعليق على هذا اللقاء حيث قال: قوله عليه السلام «كيف تقول» أي سأله عليه السلام عمّا أوصى إليه هل حفظه؟ ولعلّه كان «و لم أحفظ مثل ما قال لي» فصحّف، فكتب عليه السلام ذلك ليقراه لئلا ينسى، أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه عليه السلام، وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى أنّه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام. ويحتمل أن يكون كيف: تتولّى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك، أي كيف تتولّى تلك الأعمال؟ وكيف تحفظها؟ وأمّا التعرّض لذكر التقيّة فهو إمّا لكون عدم كتابة الحوائج التعويل على حفظ داود للتقيّة، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر.^٢

٣. استخدام الكلمات السريّة

استخدم الإمام الهادي عليه السلام في بعض لقاءاته كلمات غير عربيّة قاصداً بذلك حفظ الوافد عليه من السلطة الغاصبة. فمن جملة ما تكلم به السقلابيّة والفارسيّة وغير ذلك.

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨١.

٢. نفس المصدر.

فعن عليّ بن مهزيار، قال: أرسلت إلى أبي الحسن غلامي وكان سقلايياً فرجع الغلام إليّ متعجباً، فقلت: مالك يا بني؟

قال: كيف لا أتعجب؟ ما زال يكلّمني بالسقلايية كأنه واحد مثلاً...^١ قال ابن شهر آشوب: «وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم».^٢

وهكذا قال لمسور غلام عليّ بن مهزيار لما دخل عليه، ومرّ بهم نصر الذي كان من أعوان الظلمة قال له: «در ببند در ببند» (أغلق الباب فأغلق الباب) ثم ألقى رداءه عليه يخفيه من نصر حتى سأله عما أراد، فلقيه ابن مهزيار، فقال له: كلّ هذا خوفاً من نصر، فقال: «يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح».^٣

٤. استخدام العمليات السريعة

و من الموارد المهمة والصعبة التي استخدمها الإمام في الاتصال بشيعته في الظروف القاسية التي عاش فيها في سامراء أنه كان يلقي بعض المسائل المهمة من طريق العمليات السريعة والكلمات الخاطفة إلى الطرف المقابل بحيث كان يلقي إليه من دون معرفة أحد بذلك.

روى الكليني في الكافي عن الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله، فصار إلى العسكر، فرجع عن ذلك.

فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه،

١. بصائر الدرجات، ص ٣٣٣.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨.

٣. بصائر الدرجات، ص ٣٣٧.

فوقع على صدري فأخذه فإذا هو رِقٌّ فيه مكتوب: «ما كان هنالك ولا كذلك»^١

٥. حفظ الشيعة من سخط السلطان

كان الإمام الهادي عليه السلام حريصاً أشدَّ الحرص على حفظ الشيعة من سخط السلطان وغضبه، فكان يحفظهم بشتى أنواعه إمّا بإخبارهم، أو بعدم اللقاء بهم إلّا سرّاً، أو بردهم من حيث أتوا، أو باستعمال الأسماء السريّة في حقّهم كيلا يُعرفوا، أو إخفائهم عن عيون الأعداء، أو بأمرهم بالتقيّة، أو بالحدّ من الإقدام على بعض الأمور التي كانت تشكّل خطراً عظيماً عليهم.

نهى الإمام محمّد بن الرّيان

و في كشف الغمّة عن محمد بن الرّيان، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدوّ و لم يمكن كيده، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه: «تكفاه، فكفيته والله أحسن كفاية، ذلّ وافقر، ومات أسوأ الناس حالاً في دنياه ودينه»^٢.

نحن على قارعة الطريق

و فيه أيضاً: حدّث محمّد بن شرف، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي: «ألست ابن شرف؟»

قلت: بلى، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله، فقال: «نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة»^٣.

١. الكافي، ج ١، ص ٣٥٥.

٢. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٥٢.

٣. نفس المصدر.

ارجعوا فليس هذا وقت الوصول

و في مشارق الأنوار عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي، قالوا: حملنا مالا من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن «ارجعوا فليس هذا وقت الوصول» فرجعنا إلى قم...^١.

كل هذا خوفاً من نصر

روى الصفار القمي في بصاؤه قصة دخول علي بن مهزيار وغلामه مسرور على الهادي عليه السلام حينما كتب إليه، وأمره أن يعمل له مقدار الساعات. قال: فلبثنا عنده إلى المساء ثم خرجنا، فقال لعلّي: «ردّ إليّ مسروراً بالغداة» فوجهه إليه، فلما أن دخل قال له بالفارسيّة «بار خدا چون؟» فقلت له: نيك يا سيدي، فمرّ نصر، فقال: «در بيند در بيند» فأغلق الباب ثم ألقى رداءه عليّ يخفيني من نصر حتى سألني عما أريد، فلقيه عليّ بن مهزيار، فقال له: «كلّ هذا خوفاً من نصر؟» فقال: «يا أبا الحسن، يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح».^٢

ج . الشيعة وسلاطين الجور

عانى الشيعة ومن والى أهل البيت في المناطق الشيعيّة، وخصوصاً في بلدة سامراء، أيام الخلفاء العباسيين الذين عاصروا الإمام الهادي عليه السلام أشدّ المعانات بحيث ظلموا وسجنوا وصودرت أموال بعضهم، وقطع أرزاقهم إلى غير ذلك ممّا شهد التاريخ بذلك: منها:

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥.

٢. بصائر الدرجات، ص ٣٣٧.

١. جعل العيون والرقابة الشديدة

من جملة ما عاناه الشيعة في سامراء، وهكذا لمن أراد الدخول إليها لزيارة الإمام الهادي عليه السلام هو الخوف والرعب والتضييق الذي أوجده العباسيون بالنسبة إلى الشيعة. وقلّما كان يسلم أحد في ذلك الحين من كيد الطغاة. فكان الإمام عليه السلام يحذّر أصحابه؛ لئلاّ يقعوا في المهالك، كما اتفقت هذه مع أهل قم، وردّهم الإمام بواسطة رسوله.

وفي مشارق الأنوار: عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي، قالا: حملنا ما لا من خمس وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيّدنا أبا الحسن الهادي، فجاءنا رسوله في الطريق أن «ارجعوا فليس هذا وقت الوصول»، فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا إليكم إبلاً بغيراً، فاحملوا عليها ما عندكم، وخلّوا سبيلها.

قال: فحملناها وأودعناها الله، فلمّا كان من قابل قدمنا إليه، فقال: «انظروا ما حملتم إلينا» فإذا المنائح كما هي^١.

روى الحسين بن حمدان الحضيّني في كتابه الهداية في الفضائل بإسناده عن عليّ بن محمد القمي حديثاً طويلاً ملخصه: أنّه حمل معه أطافاً من قم إلى أبي الحسن عليه السلام وأراد إيصالها إليه في سامراء فلم يقدر، فجاءه رسول منه ابتداءً «أخرج إلى بلدك، واردد أطافك التي حملتها معك، واحذر الحذر كلّه أن يقيم بسرّ من رأى أكثر من ساعة؛ فإنّك إن خالفت وأقمت عوقبت» ثمّ ذكر أنّه أقام تلك الليلة، فأخذ الحرس والشرطة، ونهبوا ما كان معه، وحبسوه ستّة أشهر، ثمّ جاء رسوله عليه السلام: «اليوم تخرج من حبسك فصر إلى بلدك» فأخرج من الحبس في ذلك اليوم^٢.

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥.

٢. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٨٤.

٢. قطع الأرزاق

و من جملة ما عاناه بعض الشيعة وأصحاب الإمام الهادي عليه السلام في سامراء من أيدي السلطة الجائرة هو قطع أرزاقهم بحجة موالاتهم، أو ملازمتهم للإمام عليه السلام.

وفي المناقب عن أبي محمد الفحام بالإسناد عن أبي الحسن محمد بن أحمد، قال: حَدَّثَنِي عَمَّ أَبِي، قَالَ: قَصَدَتِ الْإِمَامَ يَوْمًا، فَقُلْتُ: إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ قَطَعَ رِزْقِي، وَمَا أَتَّهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا عِلْمُهُ بِمِلَازِمَتِي لَكَ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِمَسْأَلَتِهِ، فَقَالَ: تُكْفِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ طَرَّقَنِي رَسُولُ الْمُتَوَكِّلِ، رَسُولٌ يَتْلُو رَسُولًا، فَجِئْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتَهُ فِي فِرَاشِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، يَشْتَغِلُ شَغْلِي عَنْكَ وَتَنْسِينَا نَفْسَكَ، أَيُّ شَيْءٍ لَكَ عِنْدِي؟

فَقُلْتُ: الصَّلَةُ الْفَلَاتِيَّةُ وَذَكَرْتُ أَشْيَاءَ فَأَمَرَنِي بِهَا، وَبُضِعَ فِيهَا، فَقُلْتُ لِلْفَتْحِ: وَافِي عَلَيَّ بِنَ مُحَمَّدٍ إِلَيَّ هَاهُنَا، أَوْ كُتِبَ رَقْعَةٌ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا مُوسَى هَذَا وَجْهُ الرِّضَا»، فَقُلْتُ: بِبِرْكَتِكَ يَا سَيِّدِي وَلَكِنْ قَالُوا: إِنَّكَ مَا مَضَيْتَ إِلَيْهِ، وَلَا سَأَلْتُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ مَنَّا أَنَّا لَا نَلْجَأُ فِي الْمَهْمَاتِ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا نَتَوَكَّلُ فِي الْمَلَمَّاتِ إِلَّا عَلَيْهِ، وَعَوَّدَنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ الْإِجَابَةَ، وَنَخَافُ أَنْ نَعْدَلَ فَيَعْدَلَ بِنَا»^١.

٣. سجنهم ومصادرة أموالهم

وأُضْغَطَ عَلَى الشَّيْعَةِ أَيْضًا أَيَّامَ الْعَبَّاسِيِّينَ مِنْ خِلَالِ سَجْنِهِمْ وَمَصَادَرَةِ أَمْوَالِهِمْ كَمَا أُجْرِيَ ذَلِكَ بِحَقِّ كَثِيرٍ مِنْهُمْ: وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّخْجِي حَيْثُ كُتِبَ لَهُ الْإِمَامُ الْهَادِي وَأُخْبِرَ بِذَلِكَ.

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١١.

قال ابن شهر آشوب: محمد بن الفرج الرخجي قال: كتب أبو الحسن «أجمع أمرك، وخذ حذرک»، فبينما أنا في حذري إذ صفد بي، وضرب على كل ما أملك. فمكثت في السجن ثمان سنين، ثم ورد عليّ كتاب منه في السجن: «يا محمد، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» ففرّج عني بعد يوم. فكتبت إليه أن يسأل الله أن يرّد عليّ ضيعتي، فكتب إليّ «سوف يرّد إليك، وما يضرّك ألا يرّد عليك».

قال النوفلي: كتب له برّد ضياعه، فلم يصل الكتاب حتى مات.^١
وأضاف المفيد: فقرأت الكتاب، وقلت في نفسي: يكتب أبو الحسن إليّ بهذا وأنا في السجن إنّ هذا لعجب، فما مكثت إلّا أيّاماً يسيرة حتى أفرج عني، وحلّت قيودي وخليّ سبيلي...^٢.

وفي مهج الدعوات عن محمد بن جعفر بن هشام الأصبغي، عن اليسع بن حمزة القميّ، قال: أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنّه جاء عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي، وفقر عقبي، فكتبت إلى سيّدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو إليه ما حلّ بي.

فكتب إليّ: «لا روع عليك، ولا بأس، فادع الله بهذه الكلمات يخلّصك الله وشيكاً ممّا وقعت فيه، ويجعل لك فرجاً، فإنّ آل محمد عليه السلام يدعون بها عند إشراف البلاء، و ظهور الأعداء، وعند تخوّف الفقر، وضيق الصدر».

قال اليسع بن حمزة: فدعوت الله بالكلمات التي كتب إليّ سيّدي بها في صدر النهار، فوالله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة، فقال لي: أجب الوزير، فنهضت ودخلت عليه. فلمّا بصر بي تبسّم إليّ وأمر بالحديد، ففكّ عني، والأغلال فحلّت منّي، وأمرني بخلعة فاخر من ثيابه، وأتحفني بطيب، ثمّ أدنانني وقربني وجعل يحدثني ويعتذر إليّ، ورّد عليّ جميع ما كان استخرجه منّي، وأحسن

١. نفس المصدر، ص ٤١٤.

٢. الإرشاد، ص ٣١١.

رفدي، وردّني إلى الناحية التي كنت أتقلّدها، و أضاف إليه الكورة التي تليها، ثم ذكر الدعاء^١

٤. قتل الشيعة وإبادتهم

و طاردوا الشيعة والموالون لأهل البيت في كلّ مكان، وقتل الكثير منهم بعد أن زجّوا في السجون، وعذبوا أشدّ العذاب.

قال ابن شهر آشوب: إنّهُ أتى النقيّ عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول: إنّ ابني أخذ بمحبّتك، والليّلة يرمونه من موضع كذا، ويدفونه تحته.

قال: فما تريد؟ قال: فما يريد الأبوان.

فقال عليه السلام: «لابأس عليك، اذهب، فإن ابنك يأتيك غداً». فلمّا أصبح أتاه ابنه، فقال:

يا بنيّ ماشأناك؟!

فقال: لمّا حفر القبر، وشدّوا إليّ الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهّرة، عطرة، وسألوا عن بكائي فذكرت لهم.

فقالوا: لو جعل الطالب مطلوباً، تجرّد نفسك، وتخرج وتلزم تربة النبيّ عليه السلام؟

قلت: نعم.

فأخذوا الحاجب، فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه، ولا رأني الرجال، أوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم، وودّع أباه، وذهب.

فجاء أبوه إلى الإمام وأخبره بحاله، فكان الغوغاء تذهب وتقول: وقع كذا، وكذا والإمام يتبسّم ويقول: «إنّهم لا يعلمون ما نعلم».^٢

٢. روى الكشي عن محمّد بن مسعود، قال: قال يوسف بن السخت كان عليّ بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن (صلوات الله عليه)، وكان رجلاً من أهل همنيا قرية من قرى

١. مهج الدعوات، ص ٣٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٤.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٦.

سودان بغداد، فسعي به إلى المتوكل، فحبسه فطال حبسه، واحتال من قبل عبدالرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة ألف دينار، وكلمه عبيد الله، فعرض حاله على المتوكل، فقال: يا عبيد الله، لو شككت فيه لقلت: إنك رافضي، هذا وكيل فلان وأنا عازم على قتله.

قال: فتأذى الخبر إلى علي بن جعفر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام: يا سيدي الله الله فيّ، فقد خفت أن أرتاب، فوقّع في رقعة: «أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى، فسأقصد الله فيك»، وكان هذا في ليلة الجمعة.

فأصبح المتوكل محموراً، فازدادت عليه حتى صُرخ عليه يوم الاثنين، فأمر بتخلية كلّ محبوس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر، وقال لعبيد الله: لم تعرض عليّ أمره؟

فقال: لا أعود إلى ذكره أبداً. قال: خلّ سبيله الساعة، وسله أن يجعلني في حلّ فخلّي سبيله، وصار إلى مكة بأمر أبي الحسن عليه السلام، مجاوراً بها، وبرأ المتوكل من علته.^١

و في نصّ آخر للكشيّ أنّه عرض عليّ بن جعفر نفسه على المتوكل وأخبره عبيدالله بن يحيى بن خاقان بما قاله المتوكل.^٢

٣. قال المسعودي في مروج الذهب: كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام بياشرها بنفسه، فيخرج منها سالماً، ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد، فعذل في ذلك، فقال: رأيت في نومي النبيّ ﷺ ومعه جماعة من أصحابه، فقال: يا «بغا أحسنت إلى رجل من أمّتي، فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك».

قال: فقلت: يا رسول الله، ومن ذلك الرجل؟

١. رجال الكشي، ص ٥٠٥.

٢. نفس المصدر، ص ٥٠٦.

قال: «الذي خلّصته من السباع».

فقلت: يا رسول الله، سل ربّك أن يطيل عمري، فشال يده نحو السماء، وقال: «اللهمّ أطل عمره وأنسئ في أجله».

فقلت: يا رسول الله، خمس وتسعون سنة فقال: «خمس وتسعون سنة»، فقال رجل كان بين يديه: «ويوقى من الآفات».

فقال النبي ﷺ: «ويوقى من الآفات».

فقلت للرجل: من أنت؟

فقال: «أنا عليّ بن أبي طالب»، فاستيقظت من نومي وأنا أقول: عليّ بن أبي طالب.

و كان بغا كثير التعطف والبرّ على الطالبين، ف قيل له: ما كان ذلك الرجل الذي خلّصته من السباع؟ قال: أتي المعتصم بالله برجل قد رمي ببدعة، فجرت بينهم في الليل مخاطبة في خلوة، فقال لي المعتصم: خذه، فألقه إلى السباع، فأتيت بالرجل إلى السباع لألقيه إليها وأنا مغتاظ عليه، فسمعتة يقول: اللهمّ إنك تعلم أنّي ما كلّمت إلّا فيك، ولا نصرت إلّا دينك، ولا أتيت إلّا من توحيدك، ولم أرد غيرك تقرباً إليك بطاعتك، وإقامة الحقّ على من خالفك أفسلمني؟

قال: فارتعدت وداخلني له رقّة، وعلى قلبي منه وجع، فجذبته على طريق بركة السباع، قد كدت أن أزخ به فيها، وأتيت به إلى حجرتي فأخفيتة، وأتيت المعتصم فقال: هيه؟

فقلت: ألقيته.

قال: فما سمعته يقول؟

قلت: أنا أعجمي وكان يتكلّم بكلام عربي ما كتّت أعلم ما يقول؟ وقد كان الرجل أغلظ للمعتصم خطابه، فلمّا كان في وقت السحر قلت للرجل: قد فتحت الأبواب أنا منخرجك مع رجال الحرس، وقد آثرتك على نفسي، ووقيتك بروحي، فاجهد أن

لا تظهر في أيام المعتصم.

قال: نعم. قلت، فما خبرك؟

قال: هجم رجل من عمّالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم والفجور وإماتة الحق ونصر الباطل، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد، فلم أجد ناصراً عليه، فهجمت في ليلة عليه فقتلته؛ لأنّ جرمه كان مستحقاً في الشريعة أن يفعل به ذلك، فأخذت فكان ما رأيت.^١

قتل ابن راشد وابن بند

و قُتِل أيضاً عدد من أصحاب الإمام وشيعته، كابن راشد، وابن بند، والعاصمي وغيرهم.

قال الكشي: وروى محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن فرج، قال: كتبت إليه أسأله عن أبي عليّ بن راشد، وعن عيسى بن جعفر، وعن ابن بند، وكتب إليّ: «ذكرت ابن راشد رحمه الله أنّه عاش سعيداً ومات شهيداً، ودعا لابن بند والعاصمي»، وابن بند ضُرب بعمود وقتل، وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط ورمي به في الدجلة.^٢

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ٧٦؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١٨.

٢. رجال الكشي، ص ٥٠٢.

وضع العلويين في عصره

عانى العلويون وآل أبي طالب في أيام المتوكل العباسي وغيره ممن عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام أشدَّ المعانات، فمنهم من توارى خوفاً على نفسه وأهل بيته وأولاده، ومنهم من ألقى القبض عليه وحبس ومات في السجن ومنهم من أخذ وضرب وعذب في السجن، وهكذا قُتل عدد كبير منهم إثر خروجهم بالسيف، هذا بالإضافة إلى الضغط الشديد الذي دخل بهم من قبل الخلفاء العباسيين وعمّالهم في البلاد. وقد سجّل لنا التاريخ بعض ماورد عليهم من الظلم والجور والإهانة بحقهم كما يلي:

١. الضغط والاضطهاد

كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظنّ والتهمة لهم، واتفق له أن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين وعقبي آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالحيه، لا يجدون أحداً زاره إلا أتوا به فقتله أو أنهكه عقوبة.^١

قال أبو الفرج: كان السبب في كرب قبر الحسين أن بعض المغنّيات كانت تبعث بجواربها إليه قبل الخلافة يغنّين له إذا شرب، فلمّا وليها بعث إلى تلك المغنّية فعرف أنّها غائبة، وكانت قد زارت قبر الحسين، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع، بعثت إليه بجارية من جواربها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟

قالت: خرجت مولاتي إلى الحجّ وأخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان، فقال إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت: إلى قبر الحسين.

فاستطير غضباً، وأمر بمولاتها، فحبست، واستصفى أملاكها، وبعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج وكان يهودياً فأسلم إلى قبر الحسين، وأمر بكرب قبره ومحوه، وإخراجه كلّ ماحوله، فمضى لذلك، وخرب ماحوله، وهدم البناء، وكرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلمّا بلغ إلى قبره لم يتقدّم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، ووكل به مسالح بين كلّ مسلّحتين ميل لا يزوره زائر إلّا أخذوه ووجّهوا به إليه.^١

قال الطبري: وفيها - أي في سنة ٢٣٦ - أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن عليّ، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرق، ويذّر، ويسقي موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أنّ عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب الناس، وامتنعوا من المصير إليه، وحرق ذلك الموضع، وزرع ما حواله.^٢

وحدّثنا الإصبهاني عن محمد بن الحسين الأشناني قال: بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثمّ عملت على المخاطرة بنفسي فيها، وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار، ونسير الليل، حتى أتينا نواحي الغاضريّة،

١. نفس المصدر.

٢. تأريخ الطبري، ج ٥، ص ٣١٢.

وخرجنا منها نصف الليل، فسرنا بين مسلّحين وقد ناموا حتى أتينا القبر، فخفي علينا، فجعلنا نشمّه ونتحرّى جهته حتى أتيناه، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن و صار كالخندق. فزرناه و أكببنا عليه، فشمنا منه رائحة ما شممت مثلها قطّ كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أيّ رائحة هذه؟ فقال: لا والله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودّعناه، وجعلنا حول القبر علامات في عدّة مواضع، فلمّا قتل المتوكّل اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا إلى القبر، فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه.^١

الظلم القاسي بحق العلويات

و لم يأمن من ظلم العباسيين حتى العلويات وبنات آل أبي طالب، فقد تحمّلوا أشدّ الظلم والمعانات من عمّال العباسيين، ومنهم: عمر بن الفرج الرخجي، فمنع آل أبى طالب من التعرّض لمسألة الناس، ومنع الناس من البرّ بهم، وكان لا يبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلا أنهكه عقوبة، وأنقله غمماً حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلّين فيه واحدة بعد واحدة، ثمّ يرقعنه ويجلسن على معازلهنّ عوارى حواسر إلى أن قتل المتوكّل...^٢

٢. الاستهانة بالعلويين وإيذاؤهم

و ممّا عاناه العلويون في عهد المتوكّل العباسي أنّهم كانوا يهانون بحضرته، كما عن ابن قولويه بإسناده إلى محمّد بن العلا السراج قال: أخبرني البختری، قال: كنت بمنبج بحضرة المتوكّل إذ دخل عليه رجل من أولاد محمّد بن الحنفية، حلوا العينين، حسن

١. مقاتل الطالبين، ص ٤٧٩.

٢. نفس المصدر.

الثياب، قد عرف عنده بشيء، فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه، فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه، قال له: يا أمير المؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب،

وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا.

فقال له المتوكل: والله يا حنفي لولا ما يثني عليك من أوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي، ولفرقت بين رأسك وجسدك، ولو كان بمكانك محمد أبوك.

قال: ثم التفت إلى الفتح فقال: أمارى ما نلقاه من آل أبي طالب؟ إمّا حسني يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا قبله، أو حسيني يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله، أو حنفي يدلّ بجهله أسيافنا على سفك دمه.

فقال له الفتى: وأيّ حلم تركته لك الخمر وإدمانها؟ أم العيدان وفتيانها، ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتزرتهم فداك إرثهم من رسول الله ﷺ فورثها أبو حرملة، وأما ذكرك محمدًا أبي، فقد طفقت تضع عن عزّ رفعه الله ورسوله وتطاول شرفاً تقصر عنه ولا تطوله، فأنت كما قال الشاعر:

ففصّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ثمّها أنت تشكو لي علك هذا ما تلقاه من الحسني والحسيني والحنفي، فلبئس المولى ولبئس العشير. ثمّ مدّ رجله ثمّ قال: هاتان رجلاي لقيدك، وهذه عنقي لسيفك، فبؤى باثمي، وتحمل ظلمي، فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت وسلفك بهم. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. ١ فوالله، ما أجب رسول الله عن مسألته ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته، فعما قليل ترد

الحوض فيذودك أبي، ويمنعك جدّي.

قال: فبكى المتوكّل ثمّ قام فدخل إلى قصر جواريه. فلمّا كان من الغد أحضره، وأحسن جائزته، وخلّى سبيله.^١

٣. الحبس و التعذيب

و حبس عدد كبير من العلويّين وآل أبي طالب في عصر الإمام الهادي، وزجّوا، وعذبوا في سجون العباسيّين. فمن الذين حمل إلى سرّ من رأى وحبس بها في زمن المتوكّل هو محمّد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و كان من فتيان آل أبي طالب وفتّاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم، كان خرج بسويقة، وجمع الناس للخروج، وحجّ بالناس في تلك السنة أبو الساج، فخافه عمّه على نفسه، وولده، وأهله، فسلمّه إليه، وهو لذلك من عمّه آمن على أمان استوثق لمحمّد بن صالح، فحمله إلى سرّ من رأى، فحبس بهامدة ثمّ أطلق وأقام بها سنين حتى مات رحمه الله عليه.^٢

و خرج بالري محمّد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن عليّ بن الحسين يدعو إلى الحسن بن زيد، فأخذه عبدالله بن طاهر، فحبسه بنيسابور، فلم يزل في حبسه حتى هلك.^٣

و ممّن حبس من آل أبي طالب هو محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان خليفة الحسين الحرون، فخرج بعده بالكوفة، فكتب إليه ابن طاهر بتولية الكوفة، وخدعه بذلك، فلمّا تمكّن بها أخذه

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١٣.

٢. مقاتل الطالبين، ص ٤٨٠.

٣. نفس المصدر، ص ٤٩٠.

خليفة أبي الساج، فحملة إلى سرّ من رأى، فحبس بها حتى مات.^١
 و منهم: عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن
 جعفر بن أبي طالب... كان أبو الساج حملة، فحبس بالكوفة، فمات هناك.^٢
 و منهم: أحمد بن محمّد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي
 طالب، حبسه الحرث بن أسد، عامل أبي الساج بالمدينة، فمات في محبسه.^٣

٤. القتل والإبادة

قتل كثير من العلويين في العهد العبّاسي، وفي زمن الإمام الهادي عليه السلام في نواحي
 مختلفة، فمنهم: من قتل إثر خروج بالسيف على الخلفاء العبّاسيين، ومنهم: من قتل
 من غير سبب موجب لذلك إلاّ الحقد والغيط بآل أبي طالب.
 فممن خرج وقتل في أيام المستعين هو أبو الحسين يحيى بن عمر بن الحسين بن
 زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأمه أم الحسن بنت عبد الله بن
 إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
 كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان، فردّه عبد الله بن طاهر، فأمر المتوكل
 بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخجي، فسلم إليه، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة، فردّ
 عليه يحيى وشتمه فشكى ذلك إلى المتوكل، فأمر به، فضرب درراً ثم حبسه في دار
 الفتح بن خاقان، فمكث على ذلك مدة، ثم أطلق، فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حيناً
 حتى خرج إلى الكوفة، فدعا إلى الرضا من آل محمد عليه السلام، وأظهر العدل وحسن السيرة
 بها إلى أن قُتل رضوان الله عليه.^٤

١. نفس المصدر، ص ٥٢٢.

٢. نفس المصدر، ص ٥٢٥.

٣. نفس المصدر، ص ٥٢٦.

٤. نفس المصدر، ص ٥٠٦.

و قتل بالريّ جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين في وقعة كانت بين أحمد بن عيسى بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وبين عبدالله بن عزيز، عامل محمد بن طاهر بالريّ.^١
قال المسعودي: وقد ذكرنا في أخبار الزمان سائر أخبار من ظهر من آل أبي طالب ومن مات منهم في الحبس وبالسّم وغير ذلك من أنواع القتل...^٢

موقف الإمام الهادي عليه السلام

لم يذكر لنا التاريخ الإسلامي موقفه عليه السلام تجاه هذه الأحداث والوقائع والثورات، علماً بأنّه من أحد العلويين الذين تحمّل مرارة العيش وصعوبته تحت الظلم العبّاسي. و سيمرّ عليك كيفة تعاملهم معه وإحضاره من المدينة إلى سامراء، وانتزاعه من بين الناس، وخصوصاً من بين السادة العلويين وآل أبي طالب، والتضييق عليه، وزجّه في السجون مرّة بعد مرّة؛ إذاً فالإمام وإن كان بعيداً عن الأحداث ظاهراً؛ لكونه محاصراً، ولكن لانشك أن أياديه السريّة كانت تعمل في كثير من القضايا في حلّ المشاكل الاقتصاديّة والاجتماعيّة وغير ذلك، خصوصاً إذا كانت الأحداث من قبيل الثورات العلويّة التي تدعو إلى الرضا من آل محمد، أو مواجهة ضدّ البدع والانحرافات، فإنّه كان يدعمهم من دون علم أحد بذلك.

كان الإمام يأمر وينهى ويحدّر ويبشّر من خلال أياديه السريّة وحتى كان يرسل الرسل إلى داخل السجون ويخبرهم بما يريد.

دخول الجعفري على قاتل يحيى بن عمر

روى المؤرّخون أنّه لما قتل يحيى بن عمر وجيء برأسه إلى بغداد، وجعل أهلها

١. نفس المصدر، ص ٥٢٥.

٢. مروج الذهب، ص ٣٠٦.

يصيحون من ذلك إنكاراً له ويقولون: إنّ يحيى لم يقتل ميلاً منهم إليه^١
قال أبو الفرج: ولما أدخل رأس يحيى إلى بغداد اجتمع أهلها إلى محمد بن عبد الله
بن طاهر يهتّونه بالفتح، ودخل فيمن دخل على محمد بن عبد الله بن طاهر، أبو هاشم،
داود بن القاسم الجعفري، وكان ذا عارضة ولسان، لا يبالي ما استقبل الكبراء و
أصحاب السلطان به، فحدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار وحكيم بن يحيى الخزاعي،
قالا: دخل أبو هاشم على محمد بن عبد الله بن طاهر، فقال: أيّها الأمير، قد جئتكَ
مهتّناً بما لو كان رسول الله ﷺ حيّاً لعزّي به، فلم يجبه محمد عن هذا بشيء^٢. وأضاف
الطبري: فخرج أبو هاشم الجعفري وهو يقول:

يا بني طاهر كلوه وبيا إنّ لحم النبي غير مري
إنّ وترأ يكون طالب الله لوتر نجاة بالحري^٣

فلو تأملنا في سبب دخول أبي هاشم الجعفري الذي كان من أصحاب الإمام
الهادي، والذي كان يلتقي بالهادي كلّ يوم من بغداد، هل دخل عليه ليهتّنه، أو دخل
عليه ليوبّخه، ولا شك أنّ كلامه أثر فيه وإن لم يتظاهر بذلك، والدليل على ذلك أنّه
خاف من عاقبة هذا الأمر، وأمر أخته ونسوة من حرمة بالخروج من بغداد فوراً.
قال أبو الفرج: وأمر محمد بن عبد الله حينئذٍ أخته ونسوة من حرمة بالشخص إلى
خراسان، وقال: إنّ هذه الرؤوس من قتلى أهل هذا البيت، لم تدخل بيت قوم قط إلّا
خرجت منه النعمة، وزالت عنه الدولة، فتجهّز للخروج^٤.

شراء الغنم وتقسيمه سرّاً

روى الكليني عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله،

١. مقاتل الطالبين، ص ٥٠٩.

٢. نفس المصدر.

٣. تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٦٢.

٤. مقاتل الطالبين، ص ٥١٠.

عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب، قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني، فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعثت إلى أبي جعفر، وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إلي: «تقيم غداً عندنا ثم تنصرف»، قال: فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده، وبت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال لي: «يا إسحاق قم»، فقممت، ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي وأتاني أصحابي، فقلت لهم: عرفت بالعسكر، وخرجت إلى العيد ببغداد.^١

إذاً فالإمام وإن كان محاصراً من قبل السلطة الحاكمة على أهل البيت، ولكن كان يأمر أياديته بأن يعملوا بجدّ ونشاط لتخفيف آلام الشيعة وأصحاب الأئمة الهداة.

١. الكافي، ج ١، ص ٤٩٨؛ بصائر الدرجات، ص ٤٠٦؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١١.

الفصل الخامس عشر:

الإمام الهادي عليه السلام والدور الخاص

كان للإمام عليّ بن محمّد العسكري دوراً خاصّاً كما كان للأئمّة عليهم السلام من قبله من الحفاظ على الإمام الذي بعده من كيد الأعداء، أو التنصيب عليه، أو التعريف به، وكشف الغطاء عنه، ورفع الأوهام بالنسبة إليه، فيأتي في هذا الفصل الجهد العظيم الذي قدّمه الإمام عليه السلام بالنسبة إلى الإمام الحسن العسكري والإمام المهدي عليهم السلام، منها:

ألف. حفظ الإمام العسكري من كيد الأعداء

كان من الصعب جدّاً أنّ الهادي عليه السلام يغطّي أمر إمامة ولده الحسن العسكري على الصديق والعدوّ، وذلك حفظاً له بطرق شتى، وأساليب مختلفة في السنوات التي أُجبر على الإقامة في سامراء، لئلاّ يعرفه الأعداء كي يقضوا على حياته قبل الهادي عليه السلام.

و النصوص شاهدة على أنّ الناس رغم حضورهم في بيت الإمام عليه السلام ما كانوا يعرفونه شخصيّاً، فضلاً عن علمهم بإمامته بعد الإمام الهادي عليه السلام، ومن دلائل حفظه والستر عليه أنّه كان يجيب في بعض رسائله أنّهم لا يَخْصُون أحداً حتى يخرج إليهم أمره، ومن دلائل ستره أيضاً على ولده الحسن العسكري أنّه قدّم ولده الأكبر محمّد بن عليّ حتى يصرف وجوه الناس عنه، وأصرح من كلّ ذلك أنّ آل أبي طالب الذين سكنوا في سامراء ما كانوا يعرفونه رغم قربتهم له عليه السلام، والنصوص كما تلي:

١. روى الكليني عن علي بن محمد، عن أبي محمد الأسترابادي، عن علي بن عمرو العطار، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبو جعفر في الأحياء، وأنا أظن أنه الخلف من بعده، فقلت: - جعلت فداك - من أخص من ولدك؟ فقال: «لا تخصوا أحداً من ولدي حتى يخرج إليكم أمري»، قال: فكتبت إليه بعد في من يكون هذا الأمر؟

قال: فكتب إلي: «الأكبر من ولدي» وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر.^١
قال المجلسي في ذيل هذه الرواية:

بيان: قوله: «فكتبت إليه بعد» أي بعد فوت أبي جعفر.^٢

٢. وعن المفيد في الإرشاد عن يسار بن أحمد، عن عبدالله بن محمد الأصفهاني، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «صاحبكم بعدي الذي يصلي علي»، قال: لم نعرف أبا محمد قبل ذلك. قال: فخرج أبو محمد عليه السلام بعد وفاته، فصلّى عليه.^٣

٣. وعن الكليني، عن محمد بن يحيى وغيره، عن سعيد بن عبدالله، عن جماعة من بنى هاشم: منهم: الحسن بن الحسين الأفسس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس؛ إذ نظر إلى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه ونحن لانعرفه. فسألنا عنه، ف قيل لنا: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها، فيومئذ عرفناه، وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة، وأقامه مقامه.^٤

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٤.

٢. نفس المصدر الثاني، ج ٥٠، ص ٢٤٥.

٣. الإرشاد، ص ٢١٥.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٢٦.

ب. موت محمد وكشف الغطاء عن أبي محمد

قلنا فيما سبق: إن الإمام الهادي عليه السلام كان يجتهد في حفظ ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ويخفيه حتى عن عيون الشيعة فضلاً عن الأعداء لمصلحة كان هو أعرف بها من كل أحد.

وكان محمد بن عليّ المكنى بأبي جعفر ستر عليه، وعرفه الناس، وعرفوا فضله ومكانته من أبيه الهادي عليه السلام، وعاش الإمام العسكري في هذه السنوات في سماء و هو لا يعرف إلى أن اتفقت رزية موت أبي جعفر، الذي أبكى الإمام العسكري في فقده، وشقّ الجيب عليه من شدة المصيبة.

و هذه الرزية وإن عظمت على الهادي والعسكري عليه السلام لكن كشفت الغطاء عن أمر مهم كان خفياً على أكثر الناس وهو إمامة الحسن بن عليّ عليه السلام بعد أبيه الهادي عليه السلام. وإليك النصوص ثم التعليق عليها:

النص الأول: روى الصفار في بصائر الدرجات عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن عبدالله بن مروان الأنباري، قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر ابن أبي الحسن، فجاء أبو الحسن، فوضع له كرسي، فجلس عليه وأبو محمد قائم في ناحية، فلما فرغ من أبي جعفر التفت أبو الحسن إلى أبي محمد عليه السلام فقال: «يا بنيّ إحدث لله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً»^١.

النص الثاني: روى المفيد في الارشاد عن ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر ابنه، فقزيت عنه، وأبو محمد جالس، فبكى أبو محمد، فأقبل عليه

١. بصائر الدرجات، ص ٤٧٢؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٠؛ غيبة الطوسي، ص ١٣١.

أبو الحسن عليه السلام، فقال: «إن الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله»^١.

النص الثالث: وعنه أيضاً، عن ابن قولويه، عن الكليني عن محمد بن يحيى، وغيره، عن سعيد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم: منهم: الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسين عليه السلام وقد بسط له في صحن داره، والناس جلوس حوله،... . إذ نظر إلى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه ونحن لانعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه، ثم قال: «يا بني أحدث الله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً». فبكى الحسن عليه السلام واسترجع، وقال: «الحمد لله رب العالمين، وإياه أشكر تمام نعمه علينا، إن الله وإنا إليه راجعون»، فسلنا عنه، فقيل لنا: هذا الحسن ابنه، وقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه، وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وإقامة مقامه^٢.

النص الرابع: وعن الطوسي في غيبته عن سعد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام، وقت وفاة ابنه أبي جعفر، وقد أشار إليه، ودل عليه وإني لأفكر في نفسي، وأقول: هذه قصة أبي إبراهيم، وقصة إسماعيل، فأقبل عليّ أبو الحسن عليه السلام وقال: «نعم، يا أبا هاشم، بدا لله في أبي جعفر، وصير مكانه أبا محمد، كما بدا له في إسماعيل بعد ما دل عليه أبو عبدالله عليه السلام، ونصبه وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون. أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، و معه آله الإمامة والحمد لله»^٣.

النص الخامس: روى الشيخ الطوسي عن علي بن محمد الكليني، عن إسحاق بن محمد النخعي، عن شاهويه بن عبدالله الجلاب، قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك، و

١. الإرشاد، ص ٣١٦؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٦.

٢. نفس المصدر الأول.

٣. غيبة الطوسي، ص ١٢٠.

بقيت متحيراً لا أتقدم ولا تأخر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون.
فكتبتُ إليه أسأله الدعاء أن يفرج الله عنا في أسباب من قبل السلطان كُنّا نغتمُّ بها
في غلماننا، فرجع الجواب بالدعاء، وردَّ الغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب:
«أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر وقلقت لذلك، فلا تغتم، فإنَّ الله
لا يضلُّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون، صاحبكم بعدي أبو محمد ابني،
وعنده ما تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء، ويؤخر ما يشاء» ما ننسخ من آية أو ننسها
نأتِ بخير منها أو مثلها^١ قد كتبتُ بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقطن^٢.

دراسة الموضوع

من الممكن أن يختلج في ذهن القارئ الكريم بأن هذه النصوص دالة على إمامة
محمد بن علي، ولكن بوفاته انتقلت الإمامة منه إلى الحسن بن علي العسكري عليه السلام.
أقول: لاشك أنَّ محمد بن علي كان من الشخصيات العظيمة، وكان معظماً عند
الإمام الهادي عليه السلام، ولكن هل صرح الإمام في كتاب أولقاء أو خطاب أو حديث سرّاً
أو علانية بذلك؟

الجواب: لا؛ لأنَّنا لم نجد أي نص معتبر وحتى غير معتبر عنه عليه السلام يدل على
تصريحه بإمامة ولده محمد، بل كل ذلك كان من تخيلات بعض الشيعة فيه حيث كانوا
يرون تعظيم الإمام له، وكونه من أكبر أولاد الإمام الهادي عليه السلام.

وأما كلام أبي هاشم الجعفري حيث قال: «وقد أشار إليه، ودلَّ عليه»، وكلام
شاهويه حيث قال: «رويت عن أبي الحسن في أبي جعفر ابنه روايات تدلُّ عليه»،
فنقول: أين هذا الحديث الذي دلَّك الإمام علي بن محمد عليه السلام [فيه] عليه؟ ولماذا
لم يُرو في مجاميعنا الحديثية؟ وكيف لم يره إلا أبو هاشم الجعفري؟

١. البقرة: ١٠٦.

٢. غيبة الطوسي، ص ١٣١.

ونقول لشاهويه: ما هي هذه الروايات التي رويتها عن الهادي عليه السلام؟ وهل هذه الروايات كانت تدلّ على إمامته أم كانت تدلّ على فضله وشأنه وسموّ مقامه؟ فإذا كانت تدلّ على فضله، فأين التصريح بإمامته؟ وإذا كانت فيها تصريح بإمامته فلماذا لم تذكر لنا ولو رواية واحدة على الأقلّ.

و ثانياً: لماذا قلق شاهويه من موت محمّد؟ ولماذا تحيّر بحيث لم يقدّم ولم يؤخّر؟

فهل هذا القلق والتحيّر عادةً يكون بعد الإمام أو في حياته!!
و ثالثاً: متى دلّ الإمام على ولده محمّد بن عليّ؟ بل ورد عنه بعكس ما قاله أبوهاشم وشاهويه، فإنّه صرّح بإمامة ولده الحسن عليه السلام حتى في حياة ولده محمّد، بل كما سيّمّر عليك بعد قليل أنّه أشار إليه بالإمامة وهو حدث، ونفى إمامة ولده محمّد. ورابعاً: كيف يمكن هذه الدلالة في حين أنّ أسماء الأئمّة عليهم السلام كانت معلومة و موجودة، و صرّح به النبيّ والعترة الطاهرة من دون أيّ زيادة ونقيصة، وتغيير وتبديل، كما جاء أسماؤهم في حديث اللوح المهداة من قبل الله لفاطمة الزهراء عليها السلام وقد رآه جابر عند فاطمة عليها السلام.^١

فكيف فهم أبوهاشم وشاهويه هذه الدلالة في أبي جعفر ولم يفهمه سائر أصحابه عليه السلام، فيبقى علينا أن نتأمّل فيما قاله الإمام الهادي في موت أبي جعفر لولده الحسن العسكري عليه السلام حيث قال له: «يا بنيّ، أحدثُ الله شكراً، فقد أحدثَ فيك أمراً». فلنقاتل أن يقول: إنّ هذه العبارة وما شابهها في النصوص المتقدّمة تدلّ على أنّ الأمر كان في محمّد بن عليّ ثمّ تغيّر بالبداء.

أقول أولاً: من المهمّ جدّاً أن نعرف معنى البداء الجائر إطلاقه على الله، والبداء الذي لا يجوز إطلاقه عليه سبحانه. وثانياً: نعرف معنى البداء المستعمل في الروايات

على الله تعالى .

أما البداء في اللغة، فهو ظهور الشيء، يقال: بدا الشيء يبدو: إذا ظهر^١، ومنه: بدا له في الأمر إذا ظهر له استصواب شيء غير الأوّل^٢، وهذا المعنى مستحيل على الله تعالى؛ لأنّه يستلزم وضوح أمر كان قد خفي عليه. قال الصادق عليه السلام: «من زعم أنّ الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو كافر بالله العظيم»^٣. وقال: «من زعم أنّ الله تعالى يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابراًوا منه»^٤ فالمعنى في قول الإماميّة بدا لله في كذا، أي ظهر له فيه، ومعنى ظهر فيه أي ظهر منه»^٥.

قال السيّد علم الهدى عليه السلام: يمكن أن يحمل البداء على حقيقته بأن يقال: بدا لله تعالى بمعنى أنّه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهراً له...^٦ إذا فاللام في لفظة الجلالة في الحديث بمعنى من. وبدا له أي بدا منه، فيكون المعنى في الحديث: أحدث الله شكراً؛ لأنّه عزّ وجلّ رفع كلّ الأوهام والشكوك حول إمامتك بموت أخيك محمّد؛ لأنّ الشيعة كانت تعتقد أنّ الإمامة في الولد الأكبر من كلّ إمام، ولو بقي محمّد بن عليّ لاختلفت الشيعة في إمامة العسكري عليه السلام حيث كان هو أكبر أولاد الإمام الهادي عليه السلام، فكان من نعم الله عليه. وأشار الإمام إليه أن يؤدّي شكر ذلك. ولا شك أنّ قصتهما قصّة إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث قال عليه السلام بعد موت ولده إسماعيل: «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني».

قال السيّد محمّد الكلاتر في توضيح ما روي عن الصادق عليه السلام: فيكون المعنى في الحديث أنّه ما ظهر من الله عزّ وجلّ في شيء مثل ما ظهر منه في إسماعيل حيث كانت

١. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٢١٢.

٢. مجمع البحرين، ص ٩.

٣. البداء، ص ٧٨؛ عقائد الإمامية، ص ٢٠.

٤. البداء، ص ٧٨.

٥. شرح عقائد الصدوق المطبوع مع أوائل المقالات، ص ١٩٩.

٦. البداء، ص ٨١.

الشيعة تعتقد الإمامة فيه؛ لوجود مؤهلات الإمامة عنده، ولاسيما كونه أكبر ولد الإمام الصادق، وكان هذا من المسلّمات الأوّلية عندهم، والتي لا يشكّ فيه اثنان منهم، ولكن بعد موت إسماعيل وكشف الإمام الصادق عليه السلام وجهه وإراءته للشيعة حتى يتيقنوا بموته، ظهر لهم خلاف ما كانوا يعتقدونه، وأنّ الإمامة كانت لأخيه من بداية الأمر.^١

ج. التنصيب على إمامة العسكري عليه السلام

ظنّ كثير من الشيعة في زمن الإمام الهادي عليه السلام بإمامة محمّد بن عليّ بعد أبيه عليّ بن محمّد عليه السلام؛ وذلك لوجود بعض المؤهلات فيه، وكانوا يستفسرون ذلك ضمن لقاءهم بالإمام، أو بإرسال الكتب والرسائل إليه.

فكان الإمام عليه السلام يجيبهم بأنّ الإمام من بعده هو الحسن لا محمّد، ويظهر من النصوص أنّ هذه الأسئلة كانت تطرح عليه، وهم أحداث أو قبل ذلك.

وإليك النصوص:

١. روى الطوسي عن سعد، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن سيّار بن محمّد البصري، عن عليّ بن عمرو النوفلي، قال: كنت مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره، فمرّ علينا أبو جعفر، فقلت له: هذا صاحبنا؟ فقال: «لا صاحبكم الحسن».^٢

٢. وعنه، عن سعد، عن هارون بن مسلم، عن أحمد بن محمّد بن رجا صاحب الترك قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «الحسن ابني القائم من بعدي».^٣

٣. وعنه أيضاً، عن سعد، عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد عليّ بن جعفر، قال: دخلنا على أبي الحسن عليه السلام بصرياً فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمّد قد

١. نفس المصدر، ص ٨٨.

٢. غيبة الطوسي، ص ١٢٩؛ أعلام الهدى، ص ٣٥٠؛ الإرشاد، ص ٣١٥.

٣. غيبة الطوسي، ص ١٣٠.

دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام: «ليس هذا صاحبكم، عليك بصاحبكم» وأشار إلى أبي محمد عليه السلام.^١

٤. وعنه أيضاً، عن سعد، عن علي بن محمد الكليني، عن إسحاق بن محمد النخعي، عن شاهويه بن عبدالله الجلاب، قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلت لذلك، وبقيت متحيراً لا أتقدم ولا تأخر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون. فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرج الله عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا. فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب: «أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر، وقلقت لذلك فلا نغتم؛ فإن الله لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون، صاحبكم بعدي أبو محمد ابني، وعنده ما تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء، ويؤخر ما يشاء» ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها^٢ قد كتبت بما فيه بيان، وقناع لذي عقل يقظان».^٣

٥. وعن الطبرسي والإرشاد عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمر، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كون - وأعوذ بالله - فإلى من؟

قال: «عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام».^٤

٦. وعن الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن رثاب، عن أبي بكر الفهفكي، قال: كتب إلي أبو الحسن عليه السلام «أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي

١. نفس المصدر.

٢. البقرة: ١٠٦.

٣. كتاب الغيبة، ص ١٣١.

٤. الإرشاد، ص ٣١٦؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢٤٤؛ إعلام الوری، ص ٣٥٠.

عزى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلني منه فاسأله عنه، وعنده ما تحتاج إليه»^١.
 ٧. وعن الطبرسي، عن الكليني، عن علي بن محمد بن أحمد النهدي، عن يحيى بن يسار القنبري، قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيّه بأربعة أشهر، و أشار إليه بالأمر من بعده، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي^٢.

د. تمهيد الإمام الهادي لغيبة المهدي

مهّد الإمام الهادي عليه السلام لغيبة المهدي المنتظر عليه السلام، كما جاء التصريح بذلك في كلمات من تقدّم منه من الأئمة الهداة عليهم السلام ضمن لقاءاته ورسائله إلى بعض أصحابه وشيعته و مواليه.

فركّز عليه السلام على أنّ المهديّ ابن ابنه الحسن العسكري، وأنّه يغيب، ولا يرى شخصه، وأنّه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً. وهكذا دفع بعض الشبهات عنه، وما يقول الناس فيه، وقد ذكرنا هذه الأحاديث في معجم أحاديث الإمام المهدي والنصوص كما تلي:

١. روى الصدوق بسنده عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت علي بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام، يقول: «إنّ الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً»^٣.

٢. وعن الكليني في الكافي بسنده عن داود بن القاسم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف»، فقلت: ولمّ جعلني الله فداك؟

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٦.

٢. إعلام الوری، ص ٣٥١؛ الكافي، ج ١، ص ٣٢٥؛ خبیه الطوسی، ص ١٣٠.

٣. کمال الدین، ص ٢٨٣؛ الصراط المستقیم، ج ٢، ص ٢٣١؛ حلیۃ الأنوار، ج ٢، ص ٥١٠؛ معجم

أحاديث الإمام المهديّ ج ٤، ص ١٩٥.

فقال: «إنكم لاترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه».

فقلت: فكيف نذكره؟

فقال: «قولوا: الحجة من آل محمد عليه السلام».^١

٣. وعن الصدوق بسنده عن إسحاق بن محمد بن أيوب، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد».^٢

٤. روى الطوسي عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليّ الزيتوني، عن الزهري الكوفي، عن بنان بن حمدويه، قال: ذكر عند أبي الحسن عليه السلام مضيّ أبي جعفر، فقال: «ذاك إليّ ما دمت حيّاً باقياً، ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي».^٣

٥. وعن الصدوق بسنده عن عليّ بن عبدالغفار، قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام، كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر يسألونه عن الأمر، فكتب عليه السلام: «الأمر لي ما دمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله عزّ وجلّ آتاكم الله الخلف منّي، وأنّي لكم بالخلف بعد الخلف»؟!^٤

٦. وفي الإمامة والتبصرة بسنده عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج؟

فكتب عليه السلام: «إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج».^٥

٧. وعن الكليني بسنده عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: «إذا

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٨؛ إثبات الوصية، ص ٢٠٨؛ تقريب المعارف، ص ١٨٤؛ روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٦٢؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٨٧؛ إلزام الناصب، ج ١، ص ٢٢٣؛ المستجاد، ص ٥٢٨.
٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٨١؛ منتخب الأنوار المضئية، ص ٤٠؛ الخواص والجوانح، ج ٣، ص ١١٧٣.

٣. خيبة الطوسي، ص ١٠٢.

٤. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٨٢.

٥. الإمامة والتبصرة، ص ٩٣.

رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم».^١

٨. وفي تفسير العياشي عن علي بن عبدالله بن مروان، عن أيوب بن نوح، قال: قال لي أبو الحسن العسكري وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير مسألة: «يا أيوب، إنه ما تبأ الله من نبي إلا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد من دون الله، وأن لله لمشيةً يقدم ما يشاء وتؤخر ما يشاء، أما إنه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر».^٢

٩. وعن المسعودي، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام وقد مرّ علي بن محمد: يا سيدي، أيجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟
قال: «نعم، وابن خمس سنين».^٣

١٠. وفي التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام عن علي بن محمد عليه السلام: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله، وشبّاك إبليس ومردته، و من فحاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزمنة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسون صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل».^٤

١. الكافي، ج ١، ص ٣٤١؛ إثبات الوصية، ص ٢٢٦؛ الغيبة للغائب، ص ١٨٧؛ مرآة العقول، ج ٤،

ص ٥٦؛ بشارة الإسلام، ص ١٦٠.

٢. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٥؛ البرهان، ج ٢، ص ٢٩٩.

٣. إثبات الوصية، ص ٢٢٣؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٩.

٤. تفسير الإمام العسكري، ص ٣٤٤؛ مئة المريد، ص ٣٥؛ المحجة البيضاء، ج ١، ص ٣٢؛ حلية

الأئبرار، ج ٢، ص ٤٥٥؛ العوالم، ج ٣، ص ٢٩٥.

الفصل السادس عشر:

الإمام الهادي عليه السلام وأصحابه

عاشر الإمام الهادي عليه السلام مدّة حياته وعلى الخصوص مدّة إمامته التي قضاها في المدينة المنورة وبلدة سامراء مع عشرات من أصحابه أجمل العشرة وأحسنها، فكان القريب والبعيد منهم يستلهم من علومه الغزيرة وأخلاقه الجميلة .
كان الإمام يكرمهم، ويجلّهم، ويتفقّد منهم، ومن أهليهم، ويدعو لهم بالخير والعافية، وكان يقرأ كتبهم، ويسمع إلى أسئلتهم، ويحضر مجالسهم، ويخطّط لهم منهج الحياة إلى غير ذلك من المسائل المهمّة التي كانت بينه وبين أصحابه الأجلاء :

١ . عدد أصحابه عليه السلام

جمع الشيخ الطوسي (رحمه الله) جمع كثير من أصحاب النبي والأئمّة الهداة الذين روى عنهم عليه السلام في كتابه المسمى بـرجال الطوسي، وأفرد بذكر أصحاب الإمام الهادي من روى عنه في فصل مستقلّ على ترتيب الحروف الهجائية، وأنّها هم إلى ١٩٠ نفرًا وإن لم يذكرهم بتمامهم من مختلف البلدان، وفيهم عدد من القمّيين، والأهوازيين، والنيسابوريين، والرازيين، والبغداديين، والبصريين، والإصبهانيين، والقزوينيين، والجرجانيّين، ومن أهل المرو وطاهى، وأهل الكوفة، وغيرهم . وفي أصحابه عدد كثير من الفقهاء، وهكذا من الثقات والأجلاء .

و ضعف الشيخ الطوسي في دجله بعض الرواة من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، كما أنه رمى بعضهم بالغلو وغير ذلك. وفي أصحابه أيضاً من عدّ في أصحاب من تقدّم عنه عليه السلام، كالجواد، والرضا عليه السلام، أو من تأخّر عنه، كالحسن العسكري عليه السلام.

وأما ما ورد في دجل الطوسي، فكما يلي:
أصحاب أبي الحسن الثالث عليّ بن محمد عليه السلام:
باب الهمزة:

١. أحمد بن إسماعيل بن يقطين.
٢. أحمد بن حمزة بن اليسع القمي، ثقة.
٣. أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، قمي.
٤. أحمد بن الحسن بن إسحاق بن سعد.
٥. أحمد بن الخضيب
٦. إبراهيم بن إسحاق (وفي دجل البرقي، ص ٨١: إبراهيم بن إسحاق بن أزور) ثقة.
٧. إبراهيم بن عقبة.
٨. إبراهيم بن محمد الهمداني
٩. إبراهيم بن إدريس.
١٠. إبراهيم بن مهزيار الأهوازي.
١١. إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري.
١٢. إبراهيم بن داود اليعقوبي.
١٣. أيوب بن نوح بن درّاج، ثقة.
١٤. أحمد بن إسحاق الرازي، ثقة.
١٥. إبراهيم يكنى أبا محمد (وفي دجل البرقي، ص ٥٨: إبراهيم بن أبي بكر الرازي).

١٦. أحمد بن أبي عبد الله البرقي.
١٧. أحمد بن الحسن بن علي بن فضال.
١٨. أحمد بن زكريا بن بابا.
١٩. إبراهيم بن عبدة النيسابوري.
٢٠. أحمد بن هلال العبرتائي، بغدادي، غالي.
٢١. إبراهيم بن شيبه.
٢٢. إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت.
٢٣. أحمد بن محمد السيار.
٢٤. إسحاق بن محمد البصري، يرمى بالغلو.
٢٥. إبراهيم الدهقان.
٢٦. أحمد بن الفضل.

باب الباء

٢٧. بشر بن بشار النيسابوري و هو عم أبي عبد الله الشاذاني.

باب الجيم

٢٨. جعفر بن محمد بن إسماعيل بن الخطاب.
٢٩. جعفر بن إبراهيم.
٣٠. جعفر بن هشام.
٣١. جعفر بن أحمد.
٣٢. جعفر بن عبد الله بن الحسين بن جامع، قمّي، حميري.
٣٣. جعفر بن محمد بن يونس الأحول.
٣٤. جعفر بن سليمان.

باب الحاء

٣٥. الحسن بن محمد ابن أخي محمد بن رجاء الخياط.

٣٦. الحسن بن عليّ الوشّاء.
٣٧. الحسن بن محمّد المدائني (وفي رجال البرقي، ص: ٥٨ الحسين).
٣٨. الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الناصر للحقّ رضي الله عنه.
٣٩. الحسن بن الحسن العلوي.
٤٠. الحسين بن سعيد، كوفي، أهوازي، مولى عليّ بن الحسين.
٤١. الحسين بن أسد البصري (وفي رجال البرقي، ص ٥٩: النهدي).
٤٢. الحسين بن مالك القميّ (وفي رجال البرقي، ص ٥٩: الحسن بن مالك) ثقة.
٤٣. حفص المروزي.
٤٤. الحسن بن راشد يكتنّى أبا عليّ، بغدادي .
٤٥. الحسن بن ظريف.
٤٦. الحسن بن عليّ بن أبي عثمان السجادة، غالي.
٤٧. الحسين بن محمّد بن حيّ.
٤٨. الحسين بن محمّد المدائني.
٤٩. حمزة، مولى عليّ بن سليمان بن رشيد، بغدادي .
٥٠. حاتم بن الفرج.
٥١. الحسن بن جعفر، المعروف بأبي طالب الفافاني، بغدادي .
٥٢. الحسين بن إشكيب القميّ، خادم القبر.
٥٣. الحسين بن عبيد الله القميّ، يرمى بالغلوّ.
٥٤. الحسن بن خرزاذ، قميّ.
٥٥. الحسن بن محمّد بن بابا القميّ، غالي.
٥٦. الحسن بن سفيان الكوفي.
٥٧. الحسن بن الحسين العلوي.

٥٨. حمدان بن سليمان بن عميرة، نيسابوري، المعروف بالتاجر.

باب الخاء

٥٩. خيران الخادم، ثقة.

٦٠. خيران بن إسحاق الزاكاني.

٦١. خليل بن هشام الفارسي.

باب الدال

٦٢. داود بن القاسم الجعفري يكنى أبا هاشم، ثقة.

٦٣. داود بن أبي زيد اسمه زنكان، يكنى أبا سليمان، نيسابوري، في التجارين في سكة طرخان في دار سختهويه، صادق اللهجة.

٦٤. داود الصيرفي يكنى أبا سليمان (وفي رجال البرقي، ص ٥٩: الصرمي).

باب الراء

٦٥. الريان بن الصلت البغدادي، ثقة.

٦٦. رجاء العبرتائي بن يحيى يكنى أبا الحسين، روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا.

باب السين

٦٧. سليمان بن داود المروزي.

٦٨. سليمان بن حفصويه.

٦٩. سهل بن يعقوب بن إسحاق، يكنى أبا السري، الملقب بأبي نواس.

٧٠. سهل بن زياد الآدمي يكنى أبا سعيد، ثقة، رازي.

٧١. السري بن سلامة الإصبهاني.

٧٢. السندي بن محمد، أخو علي.

باب الشين

٧٣. شاهويه بن عبد الله.

باب الصاد

٧٤. صالح بن محمد الهمداني، ثقة.
 ٧٥. صالح بن موسى بن عمر بن بزيع.
 ٧٦. صالح بن مسلمة الرازي، يكنى أبا الخير.

باب العين

٧٧. عبد العظيم بن عبد الله الحسني.
 ٧٨. عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور.
 ٧٩. عليّ بن مهزيار، الأهوازي، ثقة.
 ٨٠. عليّ بن عبد الله.
 ٨١. عليّ بن الحسين بن عبد ربّه.
 ٨٢. عليّ بن بلال، بغدادي، يكنى أبا الحسن.
 ٨٣. عليّ بن معبد، بغدادي، له كتاب.
 ٨٤. عليّ بن سليمان بن رشيد، بغدادي .
 ٨٥. عليّ بن شيرة، ثقة.
 ٨٦. عليّ بن محمد القاساني ضعيف، إصبهاني، من ولد زياد مولى عبد الله بن عباس من آل خالد بن الأزهر.
 ٨٧. عليّ بن الحسين الهمداني، ثقة.
 ٨٨. عليّ بن زياد الصيمري.
 ٨٩. عليّ بن محمد النوفلي.
 ٩٠. عليّ بن عبد الغفار.
 ٩١. عليّ بن جعفر، وكيل، ثقة.
 ٩٢. عليّ بن عمرو العطار القزويني.
 ٩٣. عليّ بن الحسين.

٩٤. عليّ بن عبيد الله.
 ٩٥. عليّ بن إبراهيم الهمداني.
 ٩٦. عليّ بن أبي قرّة (وفي رجال البرقي، ص ٥٩: علي بن قرّة) يكتنّى أبا الحسن.
 ٩٧. عبد الرحمن بن محمّد بن طيفور المتطبّب.
 ٩٨. عروة بن يحيى الدهقان، غالي.
 ٩٩. عليّ بن عبد الله بن جعفر الحميري.
 ١٠٠. عليّ بن الريّان بن الصلت.
 ١٠١. عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري.
 ١٠٢. عليّ بن الحسن بن فضال.
 ١٠٣. عليّ بن عبد الله.
 ١٠٤. عبد الرحمن بن محمّد، معروف القميّ.
 ١٠٥. العبّاس بن معروف القميّ.
 ١٠٦. عبد الصمد بن محمّد، القميّ.
 ١٠٧. عليّ بن محمّد المنقري.
 ١٠٨. عليّ بن عبد الله الزبيري.
 ١٠٩. عليّ بن رميس، بغداديّ، ضعيف.
 ١١٠. عليّ بن إبراهيم.
 ١١١. عبدوس العطار، كوفي.
 ١١٢. عروة النخّاس الدهقان، ملعون، غالي.
 ١١٣. عثمان بن سعيد العمري، يكتنّى أبا عمرو السمان، و يقال له: الزّيات خدمه، وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف.
- باب الفاء
١١٤. الفضل بن شاذان النيشابوري، يكتنّى أبا محمد.

١١٥. الفتح بن يزيد الجرجاني.

١١٦. فارس بن حاتم القزويني، غالي، ملعون.

١١٧. الفضل بن كثير، بغدادي.

باب القاف

١١٨. قاسم الصيقل.

١١٩. القاسم الشعراني اليقطيني، يرمى بالغلو.

باب الكاف

١٢٠. كافور الخادم، ثقة.

باب الميم

١٢١. مسافر، مولا.

١٢٢. محمد بن سعيد بن كلثوم المروزي، و كان متكلماً.

١٢٣. محمد بن الفرّج.

١٢٤. محمد بن رجاء الخياط .

١٢٥. محمد بن عليّ بن مهزيار، ثقة.

١٢٦. محمد بن عبيد الله من أهل طاهي.

١٢٧. محمد بن جزك الجمال، ثقة.

١٢٨. محمد بن أحمد بن إبراهيم.

١٢٩. محمد بن عبد الله النوفلي الهمداني.

١٣٠. محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، يونسى، ضعيف .

١٣١. محمد بن يحيى، يكنى أبا يحيى البصري.

١٣٢. محمد بن عليّ بن عيسى الأشعري، قمّي.

١٣٣. محمد بن أحمد بن مطهر.

١٣٤. محمد بن أحمد بن عبيد الله بن المنصور، أبو الحسن، أسند عنه.

١٣٥. محمد بن مروان الجلاب، ثقة.
١٣٦. محمد بن الريان بن الصلت، ثقة.
١٣٧. محمد بن عبد الجبار، و هو ابن أبي الصهبان، قمّي، ثقة.
١٣٨. محمد بن أبي طيفور المتطبّب.
١٣٩. محمد بن الفضل.
١٤٠. موسى بن عمر الحضيّني.
١٤١. موسى بن عمر بن بزيع.
١٤٢. مصقلة بن إسحاق القمّي الأشعري.
١٤٣. محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيات الكوفي، ثقة من أصحاب أبي جعفر الثاني.
١٤٤. منصور بن العبّاس.
١٤٥. محمد بن الحصين الأهوازي .
١٤٦. محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، يرمى بالغلوّ، ضعيف.
١٤٧. محمد بن الحسن بن شمون، بصري.
١٤٨. موسى بن داود اليعقوبي .
١٤٩. موسى بن محمد الحضيّني .
١٥٠. محمد بن يحيى بن درياب .
١٥١. محمد بن سليمان الجلاب.
١٥٢. محمد بن حمزة القمّي.
١٥٣. محمد بن إسماعيل الصيمري، قمّي.
١٥٤. محمد بن صيفي، كوفي.
١٥٥. محمد بن خالد الرازي، يكتنّى أبا العبّاس.
١٥٦. محمد بن إسماعيل البلخي.

١٥٧. محمد بن أحمد بن حماد المحمّدي، يكتنّى أبا عليّ.

١٥٨. محمد بن موسى الربيعي .

١٥٩. محمد بن حصين الفهري، ملعون.

١٦٠. محمد بن مروان الخطّاب.

١٦١. محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى العلوي.

١٦٢. معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمّار الكوفي.

١٦٣. محمد بن حسان الرازي الزينبي .

١٦٤. موسى بن مرشد الوزّاق نيشابوري.

١٦٥. محمد بن موسى بن فرات .

باب النون

١٦٦. النضر بن محمد الهمداني، ثقة.

١٦٧. نصر بن حازم، قتي.

باب الياء

١٦٨. يحيى بن محمد.

١٦٩. يعقوب بن يزيد الكاتب، ثقة.

١٧٠. يعقوب البجلي .

١٧١. يحيى بن أبي بكر الرازي الضرير.

١٧٢. يعقوب بن منقوش .

١٧٣. يعقوب بن إسحاق .

باب الكنى

١٧٤. أبو الحصين بن الحصين نزيل الأهواز، ثقة.

١٧٥. أبو عبد الله المغازي (وفي رجال البرقي، ص ٥٩: المعاذي) غالي .

١٧٦. أبو طاهر بن حمزة بن اليسع الأشعري، قتي، ثقة.

١٧٧. أبو عمر الحذاء.

١٧٨. أبو الحسين بن هلال، ثقة.

١٧٩. أبو عبد الله بن أبي الحسين .

١٨٠. أبو محمد بن إبراهيم .

١٨١. أبو بكر الفهفكي .

١٨٢. ابن أبي طيفور المتطبّب.

١٨٣. أبو عبد الله المكارى .

١٨٤. أبو طاهر البرقي أخو أحمد بن محمد.

١٨٥. أبو يحيى الجرجاني .

١٨٦. أبو طاهر محمد، و أبو الحسن، و أبو المتطبّب، بنو عليّ بن بلال بن راشته

المتطبّب.

باب النساء

١٨٧. كلثم الكرخية، روى عنها عبد الرحمن الشعيري، و هو أبو عبد الرحمن، أحمد

بن داود البغدادي^١.

وأشار البرقي إلى عدّة أسماء آخر لم يشر إليها الشيخ فى رجاله وهم:

١٨٨. إبراهيم بن محمد السابوري.

١٨٩. أحمد بن محمد بن مطهر.

١٩٠. حمدان بن إسحاق الزنجاني.

١٩١. عبد الله بن جعفر.

١٩٢. عليّ بن الحسن بن الحسين القنوي.

١٩٣. محمد بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم.

١٩٤. محمد بن بحر، أبو يحيى بن محمد.

١٩٥. محمد بن عبد الرحمن الهمداني.

١٩٦. محمد بن عبد الله الطاهري.

١٩٧. محمد بن نوح.^١

٢. الإمام الهادي وتعظيم أصحابه

كرم الإمام عليه السلام كثيراً من أصحابه الأجلّاء، وعظّمهم غاية التعظيم غياباً وحضوراً في حياتهم أو بعد موتهم، كتعظيمه لأَيُّوب بن نوح وغيره.

١. قال الشيخ الطوسي: من المحمودين أَيُّوب بن نوح بن درّاج، ذكر عمرو بن سعيد المدائني، وكان فطحياً، قال: كنت عند أبي الحسن بصرياً إذ دخل أَيُّوب بن نوح ووقف قدامه، فأمره بشيء ثم انصرف والتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال: «يا عمرو، إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنّة، فانظر إلى هذا».^٢

٢. وروى أيضاً عن محمد بن يعقوب رقعة إلى محمد بن الفرج، قال: كتبت إليه - (الإمام عليّ بن محمد) أسأله عن أبي عليّ بن راشد، وعن عيسى بن جعفر، وعن ابن بند، وكتب إليّ: «ذكرت ابن راشد رحمه الله أنّه عاش سعيداً ومات شهيداً...».^٣

٣. لمّا عرض عبد العظيم الحسيني عقائده على الإمام الهادي عليه السلام، وسمعه منه قال معظماً له: «يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه، تثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».^٤

١. انظر: رجال البرقي، ص ٥٨ - ٦٠.

٢. غيبة الطوسي، ص ٢٦٦.

٣. رجال الكشي، ص ٥٠٢؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٠.

٤. إعلام الوری، ص ٤٠٩.

٣. إكرام الفقهاء والعلماء منهم

و روي عن الحسن العسكري عليه السلام أنه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام «أن رجلاً من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفهمه بحجة أبان عن فضيخته، فدخل إلى علي بن محمد عليه السلام، وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه، فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، «فأما العلوية، فاجلوه عن العتاب»، و أما الهاشميون، فقال له شيخهم: يابن رسول الله، هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين؟!«

فقال: إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^١ أترضون بكتاب الله حكماً؟

قالوا بلى. قال: أليس الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^٢ فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن.

أخبروني عنه قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ أوقال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟

أوليس قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٣ فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله؟ إن كسر هذا (الفلان) الناصب بحجج الله التي علمه إياها

١. النساء: ٦.

٢. الزمر: ٩.

٣. الزمر: ٩.

لأفضل له من كلّ شرف في النسب.

فقال العباسي: يابن رسول الله، قد أشرفت علينا هو ذاتفسير بنا عمّن ليس له نسب كنسبنا، ومازال منذ أوّل الإسلام يقدّم الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال: سبحان الله، أليس عباس بايع أبابكر وهو تيمي والعبّاس هاشمي؟ أوليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطّاب وهو هاشمي والخليفة عمر عدوي، وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العبّاس؟

فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرًا، فأنكروا على عبّاس بيعته لأبي بكر، وعلى عبدالله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزًا، فهذا جائز فكانما ألقم الهاشمي حجرًا.^١

لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم

روي عن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام أنّه قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء، الداعين إليه، والدالّين عليه، والذاتين عن دينه بحجج الله، والمتقذين لضعفاء عباد الله من شبّاك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلّا ارتدّ عن دين الله، ولكنّهم الذين يمسكون أزمنة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ».^٢

مقام علماء الشيعة في يوم القيامة

روى الطبرسي في الاحتجاج بإسناده عنه عليه السلام أنّه قال: «يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبّينا، وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٠.

٢. نفس المصدر.

مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه، ومن ظلمة الجهل علّموه، ومن حيرة التيه أخرجوه إلّا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلوّ حتى تحاذى بهم فوق الجنان، ثم ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أستاذيهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا إليهم يدعون، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عينه، وأصمّت أذنه، وأخرس لسانه وتحول عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانيّة، فيدعونهم إلى سواء الجحيم».^١

٤. استماع عقائد أصحابه

وكان يأنس بأصحابه حينما كانوا يعرضون عليه عقائدهم وما يدينون به كان عليه يسمع كلّ ذلك، كما سمع من العالم الجليل عبد العظيم الحسين، ومن أبي نواس، غيرها.

أبونواس وعرضه حديث الصادق عليه السلام

روى الشيخ في الأمالي عن الفخّام عن المنصوري، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق، الملقّب بأبي نواس المؤدّب في المسجد المعلق في صفّة سبق بسرّ من رأى، قال المنصوري: وكان يلقّب بأبي نواس؛ لأنّه كان يتخالع ويتطيّب مع الناس، ويظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه.

قال: فلمّا سمع الإمام عليه السلام لقّبي بأبي نواس، قال: «يا أبا السري، أنت أبو نواس الحقّ ومن تقدّمك أبو نواس الباطل».

قال: فقلت له ذات يوم: يا سيّدي، قد وقع لي اختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهر عن محمّد بن سليمان الديلمي،

عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر، فأعرضه عليك؟
فقال لي: «افعل».

فلما عرضته عليه وصحّحه، قلت له: يا سيدي، في أكثر هذه الأيام، قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف، فتدّني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها.

فقال لي: «يا سهل، إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لوسلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيد الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّ وجلّ، وأخلص في الولاء لأنّمتك الطاهرين، فتوجّه حيث شئت»^١.

استماع عقائد عبدالعظيم الحسني

قال الطبرسي: ومما روي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام في ذلك ما رواه عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: دخلت على سيدي ومولاي عليّ بن محمّد، فلما أبصرني قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً»، فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبتّ عليه حتى ألقى الله عزّ وجلّ، فقال: «هات يا أبا القاسم».

فقلت: إنّني أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدين، حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وأنّه ليس بجسم، ولا صورة، ولا عرض، ولا جوهر، بل مجسّم الأجسام، ومصورّ الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكة، وجاعله ومحدثه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وخاتم النبيّين، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة أنّ شريعته خاتمة الشرائع، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة، وأنّ الإمام و

الخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي عليه السلام، ثم أنت يا مولاي؟

فقال: «ومن بعدي الحسن، فكيف للناس بالخلف من بعده»؟!

قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟

قال: «لأنه لا يرى شخصه، ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظالماً وجوراً» قال: فقلت: أقررت وأقول: إن وليهم ولي الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إن المعراج حق والمسألة في القبر حق، وأن الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والميزان حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. فقال علي بن محمد عليه السلام: «يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه تبنيك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»^١.

٥. إرشاد أصحابه ووعظهم

كل مجالس الأئمة عليهم السلام ولقاءاتهم كانت درساً وعطاءً لمن حضر لديهم، فكانوا عليهم السلام يستفيدون من هذه اللقاءات في بعض الأحيان التي ساعدت الظروف على ذلك على إعطاء الغذاء الروحي إلى شيعتهم.

الإمام الهادي وإرشاد أبي هاشم

روي عن أبي هاشم الجعفري أنه قال: أصابتنني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي

١. إكمال الدين، ج ٢، ص ٣٦٩؛ آمالي الصدوق، ص ٣٣٨؛ الكافي، ج ١، ص ١٨٣؛ إعلام الوری،

ص ٤٠٩؛ النبیة والرجعة، ج ١، ص ٦٣.

الحسن، عليّ بن محمّد، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فلمّا جلست، قال: «يا أبا هاشم، أيّ نعم الله عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟»

قال أبو هاشم: فوجمت، فلم أدر ما أقول له.

فابتدأني عليه السلام فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ رزقك الإيمان، فحرّم به بدنك على النار، ورزقك العافية، فأعانك على الطاعة، ورزقك القنوع، فصانك عن التبذّل، يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها»^١.

إرشاد الحسن بن مسعود

يقول الحسن بن مسعود: دخلت على أبي الحسن، عليّ بن محمّد عليه السلام وقد نكيت إصبعي وتلقّاني راكب وصدّمت كتفي، ودخلت في زحمة، فخرقوا عليّ بعض ثيابي. فقلت: كفاني الله شرّك من يوم فما أشأّمك؟

فقال عليه السلام لي: «يا حسن، هذا وأنت تغشانا، ترمي بذنبك من لا ذنب» قال الحسن فأثاب إليّ عقلي و تبيّت خطائي فقلت: يا مولاي أستغفر الله فقال: «يا حسن ما ذنب الأيّام حتى صرتم تتشأمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها»، قال الحسن: أنا أستغفر الله أبداً وهي توبتي يا بن رسول الله.

قال عليه السلام: «والله، ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمّها على ما لا ذمّ عليها فيه، أما علمت يا حسن أنّ الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً؟» قلت: بلى يا مولاي.

قال: «لا تعد ولا تجعل للأيام صنعاً في حكم الله».

قال الحسن: بلى يا مولاي^٢.

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٩.

٢. تحف العقول، ص ٥١٠.

إِنْ تَارَكَ التَّقِيَّةَ كَتَارَكَ الصَّلَاةَ

قال داود الصرمي: أمرني سيدي بحوائج كثيرة، فقال لي عليه السلام: «قل كيف تقول؟» فلم أحفظ مثل ما قال لي، فمدّ الدواء وكتب «بسم الله الرحمن الرحيم أذكره، إن شاء الله والأمر بيد الله» فتبسّمت فقال عليه السلام: «مالك»، قلت خير. فقال: «أخبرني؟» قلت: - جعلت فداك - ذكرت حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا عن جدّك الرضا عليه السلام إذا أمر بحاجة كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء» فتبسّمت، فقال لي عليه السلام: «يا داود، لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكننت صادقاً»^١.

إِنَّكُمْ قَوْمٌ عَدَاؤُكُمْ كَثِيرَةٌ

و من جملة توصياته وإرشاداته إلى أصحابه بل إلى كلّ شيعة أوصاهم بالتزيّن بما قدروا لئلاّ يهانوا من قبل الأعداء.

روى الكليني عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة الكناني، قال: استقبلني أبو الحسن عليه السلام، وقد علّقت سمكة في يدي، فقال: «اقذفها، إنّي لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه - ثمّ قال: - إنكم قوم أعداؤكم كثيرة، عاداكم الخلق، يا معشر الشيعة، إنكم قد عاداكم الخلق، فتزيّنوا لهم بما قدرتم عليه»^٢.

إِلَهِي مَا جِزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ

و من إرشاداته الأخلاقية أيضاً ما رواه لنا عبدالعظيم الحسيني عنه عليه السلام في أسئلة سأل الله عنها موسى بن عمران فأجابه بما يلي: وعن الصدوق في أماليه، قال: حدّثنا

١. نفس المصدر، ص ٥١١.

٢. الكافي، ج ٦، ص ٤٨٠.

عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «لَمَّا كَلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ موسى بن عمران عليه السلام.

قال موسى: إلهي، ما جزاء من شهد أنّي رسولك، ونبئك، وإنك كلمتني؟ قال: يا موسى، تأتيه ملائكتي، فتبشّره بجنتي.

قال موسى: إلهي، فما جزاء من قام بين يديك يصلي؟ قال: يا موسى، أباهي به ملائكتي راکعاً وساجداً وقائماً وقاعداً، ومن باهيت به ملائكتي لم أعذبه.

قال موسى: إلهي، فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟ قال: يا موسى، أمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلايق: إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار.

قال موسى: إلهي، فما جزاء من وصل رحمه؟ قال يا موسى، أنسى له أجله، وأهوّن عليه سكرات الموت، وينادي به خزنة الجنة هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت.

قال موسى: إلهي، فما جزاء من كفّ أذاه عن الناس، وبذل معروفه لهم؟ قال: يا موسى، ينادي به النار يوم القيامة: لاسبيل لي عليك.

قال: إلهي، فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسى، أظله يوم القيامة بظلّ عرشي، وأجعله في كنفي.

قال: إلهي، فما جزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً؟

قال: يا موسى، يمرّ على الصراط كالبرق.

قال: إلهي، فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك؟

قال: أعينه على أهوال يوم القيامة.

قال: إلهي، فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟

قال: يا موسى، أقي وجهه من حرّ النار، وأؤمّنهُ يوم الفزع الأكبر.

قال: إلهي، فما جزاء من ترك الخيانة حياءً منك؟

قال: يا موسى، له الأمان يوم القيامة.

قال: إلهي، فما جزاء من أحبّ أهل طاعتك؟

قال: يا موسى، أُحرّمه على ناري.

قال: إلهي، فما جزاء من قتل مؤمناً متعمداً؟

قال: لا أنظر إليه يوم القيامة، ولا أقبل عثرته.

قال: إلهي، فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟

قال: يا موسى، آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد.

قال: إلهي، فما جزاء من صلّى الصلوات لوقتها؟

قال: أعطيه سؤله وأبيحه جنّتي.

قال: إلهي، فما جزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك؟

قال: أبعته يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلأأ.

قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً؟

قال: يا موسى، أُقيمه يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه.

قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟

قال: يا موسى، ثوابه كنواب من لم يصمه»^١.

إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى

روى الكيني عن بعض أصحابه عن عليّ بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن،

عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا مَضَى فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا حَدَّثَتْ».

فقلت: وما العلة في ذلك؟

فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَكَرَهُ بَعَثَ رَسُولاً إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ، فَدَعَا هُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ»، فقالوا: إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا، فَوَاللَّهِ، مَا أَنْتَ بِأَكْثَرْنَا مَالاً، وَلَا بِأَعَزَّنَا عَشِيرَةً. -فقال:- إِنْ أَطَعْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ. فقالوا: وما الجنة والنار؟ فوصف لهم ذلك.

فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟

فقال: «إِذَا مِتُّمُ».

فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً، وبه استخفافاً، فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا ما أنكروا من ذلك. فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمُ، وَإِنْ بَلِيتَ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تَبْعَثَ الْأَبْدَانُ»^١.

٦. أمر الموالين بأخذ معالم الدين منهم

و من دلائل تكريم الإمام، وتعظيم أصحابه أنه أمر أصحابه ومن كان بعيداً عنهم أن يأخذوا معالم دينهم من بعض أصحابه الفقهاء، كعبد العظيم الحسيني المدفون في الري وغيره.

سل عبد العظيم الحسيني

قال في منهاج الشرح: قال صاحب بن عباد في وصف علم عبد العظيم: أنه روى أبو تراب الروياني، قال: سمعت أبا حماد الرازي يقول: دخلت على الإمام النقي عليه السلام في

سرّ من رأى فسألته عن أشياء من حلالي وحرامي، فأجاني، فلمّا ودّعه قال لي يا حمّاد: «إذا أشكل عليك شيء من أمور دينك بناحتيك - أي في بلدة الري - فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسيني واقرأه منّي السلام».^١

اعتمدا على كبير في حبنا

روى الكشي عن أبي محمّد، جبرئيل بن أحمد الفاريابي، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدّثني أبو الحسن، أحمد بن حاتم بن ماهويه، قال: كتبت إليه - يعني أبا الحسن الثالث - أسأله عمّن أخذ معالم ديني؟ وكتب أخوه أيضاً بذلك. فكتب إليهما: «فهمت ما ذكرتما، فاعتمدا في دينكما على كبير في حبنا، وكلّ كثير التقدّم في أمرنا، فإنهم كافوكما إن شاء الله تعالى».^٢

هذا ديني ودين آبائي

و جرى المدح والثناء على لسانه بتأييد بعض الكتب المؤلّفة في عهد جدّه الرضا عليه السلام، ككتاب يونس بن عبد الرحمن. كما رواه لنا الكشي عن أبي بصير، حمّاد بن عبد الله بن أسيد الهروي، عن داود بن القاسم أنّ أبا هاشم الجعفري قال: أدخلت كتاب يوم وليلة الذي ألفه يونس بن عبد الرحمن على أبي الحسن العسكري عليه السلام، فنظر فيه وتصفّح كلّ ثمّ قال: «هذا ديني ودين آبائي وهو الحقّ كلّ».^٣

٧. الدعاء لأصحابه ولشييعته

طلب من الإمام الهادي كثير من شييعته ومواليه حضوراً وغياباً بالدعاء لهم. وإليك

١. منهاج التحوّك عند الإمام الهادي، ص ١٤٦.

٢. رجال الكشي، ص ١١.

٣. نفس المصدر، ص ٤١٠.

الكتب ومن كتبها ومن طلب منه مشافهة بالدعاء له، كالدعاء لابن نوح يحيى بن زكريا، ولابن الحبال، وغيرهم.

١. قال المجلسي: حدّث جماعة من أهل أصفهان، منهم: أبو العباس أحمد بن النضر، و أبو جعفر، محمّد بن علويه قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبدالرحمن وكان شيعيّاً، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي دون غيره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب عليّ وعلى ذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجراً، فأخرجني أهل أصفهان سنةً من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلمين، فكنا بباب المتوكّل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟

ف قيل: هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته.

ثم قال: ويقدر أنّ المتوكّل يحضره للقتل، فقلت: لأبرح منها هنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس يمّنة الطريق ويسرها صفّين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا ينظر يمينته ولا يسرة وأنا دائم الدعاء، فلما صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: «استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثر مالك وولدك».

قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي، فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟

فقلت: خير. ولم أخبر بذلك، فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري ثيفاً وسبعين سنة، وأنا

أقول بإمامة الرجل الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه في^١.

٢. روى أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برجل من أهل سرّ من رأى برص، فتنصص عليه عيشه، فجلس يوماً إلى أبي عليّ الفهري فشكا إليه حاله، فقال له: لو تعرضت يوماً لأبي الحسن، عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام، فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك.

فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكّل، فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك، فقال: «تنحّ، عافاك الله» وأشار إليه بيده «تنحّ، عافاك الله، ثلاث مرّات، فأبعد الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف، فلقى الفهري فعرفه الحال وما قال، فقال: قد دعالك قبل أن تسأل فامض فإنك ستعافى، فانصرف الرجل إلى بيته، فبات تلك الليلة، فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك^٢.

٣. وعن أيّوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أن لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً، فكتب إليّ: «إذا ولد فسمّه محمداً»، قال: فولد ابن لي فسميته محمداً^٣.
٤. قال: وكان ليحيى بن زكريا حمل، فكتب إليه أن لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً، فكتب إليه: «ربّ ابنة خير من ابن»، فولدت له ابنته^٤.

٥. وعن عليّ بن محمد الحجّال، قال: كتبت إلى أبي الحسن، أنا في خدمتك أصابني علّة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف علّتي ويعينني على القيام بما يجب عليّ، وأداء الأمانة في ذلك، ويجعلني من تقصيري من غير تعمّد متّي وتضيع مالا أتعمّده من نسيان يصيبني في حلّ، ويوسع عليّ، وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيّه عليه السلام.

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤١.

٢. نفس المصدر، ص ١٤٥.

٣. نفس المصدر، ص ١٧٧.

٤. نفس المصدر.

فوقَّع: «كشف الله عنك وعن أبيك».

قال: وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها، فدعا له ابتداء^١.

٦. قال الطبري في دلائل الإمامة: وقال أحمد بن عليّ: دعانا عيسى بن الحسن أنا وأبا عليّ وكان أعرج، فقال: أدخلني ابن عمّي أحمد بن إسحاق على أبي الحسن، فرأيتَه كلّمه بكلام لم أفهمه ثمّ قال له: -جعلني الله فداك- هذا ابن عمّي عيسى بن الحسن، وبه بياض في ذراعه قد سيء به فقال لي: «تقدّم يا عيسى» فتقدّمت، فقال: «أخرج ذراعك» فأخرجتها، فمسح عليها وتكلّم بكلام خفي، قال في آخره ثلاث مرّات: «بسم الله الرحمن الرحيم» والتفت إلى أحمد بن إسحاق فقال له: «كان عليّ بن موسى الرضا يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى الاسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها - ثمّ قال - يا عيسى، أدخل يدك في كمّك وأخرجها»، فأدخلتها أخرجتها فإذا ليس في ذراعي قليل ولا كثير من ذلك البياض بحمد الله منه^٢.

٧. وفي إثبات الهداة عن الفخّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، وعن عمّه عن كافور الخادم، قال: كان في الموضع مجاور الإمام صنوف من الناس من أهل الصنائع، وكان الموضع كالقرية، وكان يونس النقّاش يغشي سيّدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال له، يا سيّدي، أوصيك بأهلي خيراً؟

قال: «وما الخير»؟ قال: عزمت على الرحيل،

قال: «ولم يايونس»؟ -وهو متبسّم عليه السلام-.

قال: قال: موسى ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة، أقبلت أنقّشه فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا! إمّا ألف سوط أو القتل.

فقال: «امض إلى منزلك إلى غد، فما يكون إلّا خيراً». فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ، قال: «امض إليه فما ترى إلّا خيراً».

١. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٥١.

٢. دلائل الإمامة، ص ٢٢٢.

قال: وما أقول له يا سيدي؟

قال: فتبسّم وقال: «امض إليه، واسمع ما يخبرك به فلن يكون إلّا خيراً».

قال: فمضى وعاد يضحك، قال: قال لي: يا سيدي الجواري اختصمن، فيمكنك أن

تجعله فضّين حتى نغنيك؟

فقال سيّدنا الإمام: «اللهم لك الحمد؛ إذ جعلتنا ممّن يحمّدك حقّاً، فايش»، قلت

له: «؟»

قال: قلت: أمهلني حتى أتأمّل أمره كيف أعمله؟

فقال: «أصبت»^١.

٨. روي أنّ أبا هاشم الجعفري كان منقطعاً إلى أبي الحسن عليه السلام بعد أبيه أبي جعفر

وجده الرضا عليه السلام، فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده

إلى بغداد، ثمّ قال له: يا سيدي، ادع الله لي، فربّما لم أستطع ركوب الماء خوف الإصعاد

والبط، عنك فسرت إليك على الظهر، ومالي مركوب سوى برذوني هذه على ضعفها،

فادع الله أن يقوّيني على زيارتك.

فقال: «قوّاك الله يا أباهاشم، وقوّى برذونك».

قال الراوي: وكان أبوهاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك

الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على

تلك البرذون بعينه. فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت.^٢

٨. الإعانات المائيّة

استمدّ من الإمام عليه السلام عدد كثير من شيعته الأموال للضيق الذي حلّ بهم، وكان عليه السلام

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٧.

٢. الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٦٧٢؛ إثبات الوصية، ص ٢٣٠؛ مدينة المعاجز، ص ٥٤٤، ح ٣٥.

يعطيهم على حسب معرفتهم، كما أعطى إلى أبي هاشم الجعفري وأحمد بن إسحاق وغيرهم:

ثلاثون ألف درهم إلى أعرابي

روى الإربلي عن محمد بن طلحة، قال: خرج عليه يوماً من سرّ من رأى إلى قرية لمهمّ عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه، فقيل له: قد ذهب إلى الموضع الفلاني، فقصده، فلمّا وصل إليه قال له: «ما حاجتك؟»

فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد ركبني دين فادح أثقلني حمله، ولم أر من أقصده لقضائه سواك. فقال له أبو الحسن: «طب نفساً، وقرّ عيناً» ثمّ أنزله، فلمّا أصبح ذلك اليوم، قال له أبو الحسن عليه السلام: «أريد منك حاجة، الله الله أن تخالفني فيها»، فقال الأعرابي: لا أخالفك.

فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطّه، معترفاً فيها أنّ عليه للأعرابي مالاً عيّنه فيها يرجع على دينه، وقال: «خذ هذا الخط، فإذا وصلت إلى سرّ من رأى أحضرت إليّ وعندني جماعة، فطالبي به، واغلظ القول عليّ في ترك إبقائك إيّاه، الله الله في مخالفتي» فقال: أفعل، وأخذ الخطّ.

فلمّا وصل أبو الحسن عليه السلام إلى سرّ من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرجل، وأخرج الخطّ، وطالبه، وقال كما أوصاه، فألان أبو الحسن عليه السلام له القول، ورقّقه، وجعل يعتذر، ووعدّه بوفائه وطبّية نفسه، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكّل، فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم.

فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل، فقال: «خذ هذا المال، واقض منه دينك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك وأعذرنا»، فقال له الأعرابي: يا بن رسول الله، والله إنّ

أُملي كان يقصر عن ثلث هذا. ولكنَّ الله أعلم حيث يجعل رسالته، وأخذ المال و انصرف.^١

تسعون ألف دينار إلى ثلاثة من أصحابه

و في المناقب: دخل أبو عمر وعثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعليّ بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري، فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه، فقال: «يا أبا عمر -وكان وكيله- ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، وإلى عليّ بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك، وما سمعنا بمثل هذا العطاء».^٢

مائة مثقال ذهب إلى أبي هاشم

و عن داود بن القاسم الجعفري، قال: دخلت عليه بسرّ من رأى وأنا أريد الحجّ لأودّعه، فخرج معي، فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه، فخطّ بيده الأرض خطّة شبيهة بالدائرة ثم قال لي: «يا عمّ، خذ ما في هذه، يكون في نفقتك، وتستعين به على حجّك» فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب، فكان منها مائتا مثقال.^٣

و روى المجلسي هذه القصة بشكل آخر حيث يرويه عن يحيى بن زكريا الخزاعي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: خرجت مع أبي الحسن إلى ظاهر سرّ من رأى يتلقّى بعض القادمين فأبطأوا، فطرح لأبي الحسن غاشية السرج، فجلس عليها ونزلت عن دابّتي وجلست بين يديه وهو يحدثني، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفاً، وقال: «اتّسع بهذا يا أبا

١. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٣٠.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٩.

٣. نفس المصدر.

هاشم و اكنتم ما رأيتم»، فخبأته معي، ورجعنا فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمرأً، فدعوت صائغاً إلى منزلي، وقلت له: اسبك لي هذه السبيكة، فسبكها، وقال لي: ما رأيتم ذهباً أجود من هذا وهو كهيئة الرمل، فمن أين لك هذا؟ فما أعجب منه؟ قلت: كان عندي قديماً^١.

تقسيم اللحم على الأقارب

قال إسحاق الجلاب: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة يوم التروية فقسمتها في أقاربه، ثم استأذنته في الانصراف. فكتب إليّ: «تقيم غداً عندنا، ثم انصرف». فبت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان وقت السحر أتاني، فقال: «يا أبا إسحاق، قم»، فقممت، ففتحت عيني وأنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي، فقلت: عرفت بالعسكر، وخرجت ببغداد إلى العيد^٢.

٩. إرشاداته الطيبة

ومن تفضّله على أصحابه وحتى على أعدائه إرشاده لهم عليه السلام ببعض المسائل الطيبة، وتقديم ما هو الأصلح والأحسن لسلامتهم. ومن الذين قدّم إليهم الدواء لمعالجته بعد أن عجز الأطباء في زمانه هو المتوكّل العباسي، وقد روى كلّ ذلك المؤرّخون، كما يلي:

١. فعن الصدوق في الخصال، عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا، قال: دخلت على أبي الحسن، عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء وهو يحتجم، فقلت له: إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣٨ نقلاً عن مختار الخراج، ٢٣٨.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١١.

عليه وآله أنه قال: «من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومنّ إلا نفسه».

فقال: «كذبوا، إنّما يصيب ذلك من حملته أمّه في طمث»^١.

٥. وفي تحف العقود: قال عليه السلام: «إنّ أكل البطيخ يورث الجذام»، فقيل له:

أليس قد آمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص؟

قال عليه السلام: «نعم، ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة

الخلاف»^٢.

٣. روى المجلسي عن دعوات الرادندي، عن عليّ بن إبراهيم الطالقاني، قال: مرض

المتوكّل من خراج خرج به، فأشرف على الموت، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة،

فندرت أمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالا جليلاً. فقال الفتح بن

خاقان للمتوكّل: لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - فسألته، فإنّه ربّما كان

عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك.

فقال: ابعثوا إليه، فمضى الرسول ورجع، وقال: قال أبو الحسن: «خذوا كُسبَ الغنم

ودَيّفوه بماء الورد، وضعوه على الخراج، فإنّه نافع بإذن الله.

فجعل من بحضرة المتوكّل يهزأ من قوله، فقال له الفتح: وما يضرّ من تجربة ما قال!

فو الله، إنّني لأرجو الصلاح. فأحضر الكسب ودَيّف بماء الورد، ووضع على الخراج،

فانفتح، وخرج ما كان فيه...^٣.

٤. روى البرقي عن محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمّد بن عيسى،

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان يقول: «ما أكلت طعاماً أبقي ولا أهيج للداء من

اللحم اليابس يعني القديم»^٤.

١. مسند الإمام الهادي، ص ٢٩٧.

٢. نفس المصدر، ص ٣٠١.

٣. نفس المصدر، ص ٢٨٠.

٤. الكافي، ج ٦، ص ٣١٤.

٥. وعنه أيضاً، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو الحسن عليه السلام لبعض قهارمته: «استكثروا لنا من الباذنجان؛ فإنّه حادّ في وقت الحرارة، و بارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلّها، جيّد على كلّ حال»^١.
٦. وروى الطبرسي من طب الأئمة عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: «التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، ويطرد الدّود من الدماغ، ويطفئ المرار، وينقي اللثة والعُمر»^٢.
٧. وعنه مرسلًا، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام فيمن أصابه عقر الخفّ والنعل، قال: «تأخذ طيناً من حائط بلبن، ثمّ تحكّه بر يقك على صخرة أو على حجر، ثمّ تضعه على العقر فيذهب إن شاء الله»^٣.
٨. وعن البرقي، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كان يقول: «القديد لحم سوء؛ لأنّه يسترخي في المعدة، ويهيّج كلّ داء، ولا ينفع من شيء بل يضرّه»^٤.
٩. وعن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ البصري، قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام وقلت له: إنّ ابنة شهاب تقعد أيّام أقرائها، فإذا هي اغتسلت رأت القطرة بعد القطرة؟
- قال: فقال: «مرها فلتقم بأصل الحائط، كما يقوم الكلب، ثمّ تأمر امرأة فلتغمز بين وركيها غمزاً شديداً، فإنّه إنّما هو شيء يبقى في الرحم يقال له: الإراقة، وإنّه سيخرج كلّّه - ثمّ قال: - لا تخبروهنّ بهذا و شبهه، و ذروهنّ وعلتهنّ القذرة».
- قال: فقعلت بالمرأة الذي قال فانقطع عنها، فما عاد إليها الدم حتى ماتت^٥.

١. نفس المصدر، ص ٣٧٣.

٢. مكارم الاخلاق، ص ٨٠.

٣. نفس المصدر، ص ١٤٢.

٤. الكافي، ج ٦، ص ٣١٤.

٥. نفس المصدر، ج ٣، ص ٨١.

الفصل السابع عشر:

موقف الإمام الهادي عليه السلام من البدع

لقد ابتلي الإمام الهادي عليه السلام في عصره بصاحبي بدع وانحرافات كثيرة، وظهرت مذاهب مخترعة وأسست قواعدها في ظلّ الحكومات الجائرة والولاة الظلمة. واستفادوا من دعم السلطان لنشر عقائدهم الفاسدة، وآراءهم الباطلة. فمن جملة هذه التيارات الفكرية المنحرفة ظاهرة الغلوّ والوقف والتصوّف، والقول بإمامة عبدالله وغيره من أبناء الأئمة عليهم السلام، حيث ادّعوا ماليس بحق، وحكموا بغير ما أنزل الله، وعملوا ما شاءت أهواؤهم، ولعبوا بمقدّرات المسلمين من دون أيّ خوف ورعب لمضادّة أهل البيت والأئمة عليهم السلام، لكنّ الإمام عليه السلام وقف بوجههم، ولعنهم، وأمر شيعته ومواليه بالابتعاد عنهم، وعن عقائدهم المنحرفة، وآرائهم الفاسدة، بل أمر بالبراءة منهم، والاستخفاف بهم، وطردهم، وضربهم، وشدقهم بالحجارة، وصدر أمراً بقتل بعضهم، كما ستقف على كلّ ذلك في هذا الفصل إن شاء الله.

ألف. موقف الإمام ضدّ الغلوّ والغلاة

يظهر من بعض الكتب المرسلة إلى الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام أنّه قد علا أمر الغلوّ والغالين في عصره، وأنهم دسّوا الأفكار الباطلة، ونسبوا إلى الأئمة الأحاديث كذباً وبهتاناً، ولعبوا بأحكام الله بحجّة حبّهم لأهل البيت عليهم السلام.

ويظهر أيضاً من هذه الكتب أنهم ادّعوا لأنفسهم النبوة، وادّعوا للائمة الألوهية، وقالوا بالتناسخ، وبإباحة المحارم، وغير ذلك. فوقف الإمام الهادي عليه السلام بأشد ما يكون ضدّ الغلوّ والغالين، ومن قال بمقالتهم. وإليك قائمة بأسمائهم كما تلي:

١. علي بن الحسكة القمي

و من الذين لعبوا بآيات الله واتخذوها هزواً، وادّعوا ما ليس بحق، وعملوا على خلاف كتاب الله هو المنحرف الفاسق، علي بن الحسكة القمي، وتلميذه القاسم اليقطيني.

فإنه ادّعى الباطنية والنبوة لنفسه، و الألوهية لعلي بن محمد العسكري عليه السلام، ومال كثير من الناس إليه. فكتب بعض الشيعة والموالين إلى الإمام عليه السلام رسالة في أمره مستفتياً رأي الإمام في ذلك الكتاب. وإليك جواب الإمام، وموقفه ضدّ علي بن الحسكة القمي:

أ. رسالة أحمد بن محمد بن عيسى إلى الهادي

كتب أحمد بن محمد بن عيسى إلى الإمام الهادي رسالة من قم يستفسر أمر علي بن الحسكة والقاسم اليقطيني القمي اللذين كانا من رؤساء الغلاة، وإليك الرسالة، كما عن الكشي :

عن أحمد بن محمد بن عيسى، كتبت إليه في قوم يتكلمون ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها إن كانوا يروون عن آبائك عليه السلام، ولا قبولها لما فيها. وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك، وهو رجل يقال له: علي بن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطيني. ومن أقاويلهم أنهم يقولون: إنّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ معناها رجل لا سجود ولا ركوع، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم، ولا إخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي، فأولوها، وصيّروها على هذا الحدّ الذي

ذكرت لك، فإن رأيت أن تبين لنا، وأن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى المعطب والهلاك، والذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم أولياء، وادّعوا إلى طاعتهم، منهم عليّ بن حسكة والقاسم اليقطيني، فما تقول في القبول منهم جميعاً.

فكتب عليه السلام: «ليس هذا ديننا، فاعزله».^١

ب. رسالة بعض الموالين إلى الإمام وجوابه

و في رجال الكشي أيضاً: وكتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام: جعلت فداك - ياسيدي، إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك، وأنك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أنّ الصلاة والزكاة، والحجّ، والصوم كلّ ذلك معرفتك ومعرفته من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من الباطنية والنبوّة، فهو مؤمن كامل، سقط عنه الاستعباد بالصلاة، والصوم، والحجّ، وذكر جميع شرائع الدين أنّ معنى ذلك كلّ ما ثبت لك و ما مال الناس إليه كثيراً.

فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة؟

قال: فكتب عليه السلام: «كذب ابن حسكة، عليه لعنة الله، أو بحسبك أنّي لا أعرفه في مواليّ ماله، لعنه الله، فوالله ما بعث الله محمّداً والأنبياء قبله إلّا بالحنيفيّة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحجّ، والولاية، ومادعا محمّداً عليه السلام إلّا إلى الله وحده لاشريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده لانتشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذبنا، مالنا على الله من حجة، بل الحجّة لله علينا، وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممّن يقول ذلك، وأنتفي إلى الله من هذا القول،

فاهجروهم، لعنهم الله وألجنوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدتم أحداً منهم فاخذشوا رأسه بالحجر»^١.

ج. موقف الإمام من ابن حسكة

لقد مرّ علينا أجوبة الإمام ردّاً على رسائل أحمد بن محمد بن عيسى وغيره، واتّخاذ موقفه السلبي تجاه هذه الانحرافات من عليّ بن حسكة، وتلميذه القاسم البقطيني، حيث إنّ الإمام لم يكتف فقط بلغنه، بل أصدر الأوامر المشدّدة بحقه، كما يلي:

١. عن سعد، قال: حدّثني سهل بن زياد الآدمي، عن محمد عيسى قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكري ابتداءً منه: «لعن الله القاسم البقطيني، ولعن عليّ بن حسكة القميّ، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم، فيوحي إليه زخرف القول غروراً»^٢.
٢. وكتب عليه السلام في جواب رسالة محمد بن عيسى وإبراهيم بن شيبه: «ليس هذا ديننا فاعتزله»^٣.

٣. وكتب في جواب رسالة بعض أصحابه الذي سأله عن عليّ بن حسكة القميّ: «كذب ابن حسكة، عليه لعنة الله، وبحسبك أنّي لأعرفه في مواليّ، ما له لعنة الله! فوالله ما بعث محمداً والأنبياء قبله إلّا بالحنيفيّة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحجّ، والولاية، ومادعا محمد ﷺ إلّا إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله، لا نشرك به شيئاً، إنّ أطعناه رحماً، وإن عصيناه عدّ بنا، ما لنا على الله من حجة، بل الحجّة لله عزّ وجلّ علينا، وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممّن يقول ذلك، وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم، لعنهم الله ألجنوهم إلى ضيق الطريق، فإن

١. نفس المصدر، ص ٤٣٧.

٢. نفس المصدر، ص ٥١٨.

٣. نفس المصدر، ص ٥١٧ - ٥١٨.

وجدت أحداً منهم في خلوة فاشدخ رأسه بالصخر»^١.

٢. محمّد بن نصير النميري

و من جملة الغلاة وأهل البدعة والضلالة محمّد بن نصير النميري، وكان من الغالين في الإمام عليّ بن محمّد العسكري، وكان فاسد العقيدة والأخلاق، لعنه الإمام عليه السلام فيمن لعنه من الغلاة.

قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمّد بن نصير النميري، وذلك أنّه ادّعى أنّه نبيّ، وأنّ عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلوّ في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم، و يحلّل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويقول: إنّ من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات، إنّ الله لم يحرم شيئاً من ذلك، وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوّي أسبابه ويعضده، وذكر أنّه رأى بعض الناس محمّد بن نصير عياناً و غلام له على ظهره، وأنّه عاتبه على ذلك، فقال: وإنّ هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبّر، وافترق الناس فيه وبعده فرقاً^٢.

موقف الإمام من النميري

صدر من الإمام الهادي عليه السلام لعنه، ولم نعتز على كتاب الإمام سوى ما نقله الكشي في رجاله عن نصر بن الصباح عند ذكر ابن بابا والنميري وفارس.

قال: الحسن بن محمّد المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني، لعن هؤلاء الثلاثة عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام^٣.

١. نفس المصدر، ص ٥١٩.

٢. رجال الكشي، ص ٥٢٠.

٣. نفس المصدر.

٣. الفارس بن حاتم القزويني

و من الغلاة الكبار -الذين موّه على كثير من الشيعة أمرهم، وادّعى ما ليس له بحق- الفاسق الملعون، الفارس بن حاتم القزويني الذي سكن في سامراء، وتولّى بعض أمور الإمام الهادي من أخذ أموال الشيعة من قبله عليه السلام، ولكن غلا و انحرف، ولعنه الإمام، وطلب من شيعته أن يلعنوه، ولا يلتفتوا إليه، ولا يجعلوه في مشورتهم، ولا يعطوه شيئاً من الأموال.

و في النهاية أمر ابن الجنيد بقتله ليستريح منه.
و إليك ما كتب إلى الإمام عليه السلام باستفسار أمره، وموقف الإمام منه:

كتاب إبراهيم بن محمد في أمر الفارس

عن إبراهيم بن محمد أنّه قال: كتبتُ إليه: -جعلت، فذاك- قبلنا أشياء يحكى عن فارس، والخلاف بينه وبين عليّ بن جعفر حتى صار يبرأ بعضهم من بعض، فإن رأيت أن تمنّ عليّ بما عندك فيهما، وأيّهما يتولّى حوائج من قبلك حتى لا أعدوه إلى غيره، فقد احتجت إلى ذلك فعلت متفضلاً إن شاء الله؟

فكتب عليه السلام: «ليس عن مثل هذا يسأل، ولا في مثله يشكّ، قد عظم الله قدر عليّ بن جعفر، متّعنا الله تعالى به عن أن يقايس إليه، فاقصد عليّ بن جعفر بحوائجك، واخشوا فارساً، وامتنعوا من إدخاله في شيء من أموركم، تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك، فإنّه قد بلغني ماتموّه به على الناس، فلاتفتوا إليه إن شاء الله».^١
و في رجال الكشي أيضاً أنّه كتب كتابه مع جعفر ابنه في سنة أربعين ومائتين وفيه بدل «الفارس» «عليّ بن جعفر العليل القزويني».

فكتب عليه السلام في جوابه: «ليس عن مثل هذا يسأل، ولا في مثله يشك، وقد عظم الله من حرمة العليل أن يقاس عليه القزويني سمى باسمهما جميعاً، فاقصد إليه بحوائجك، ومن أطاعك من أهل بلادك أن يقصدوا إلى العليل بحوائجهم، وأن يجتنبوا القزويني أن يدخلوه في شيء من أمرهم؛ فإنه قد بلغني ماتموه به عند الناس، فلاتلتفتوا إليه إن شاء الله».^١

موقف الإمام من فارس القزويني

لم يسكت الإمام عليه السلام في مقابل هذا المنحرف المبتدع، والكذاب الضالّ، بل اتخذ موقفاً سليماً، وأرشد الشيعة وحذّره من الأخذ بأقواله وأفكاره وآرائه المنحرفة ضمن أجوبته إلى الكتب والرسائل، أو ابتداءً منه، ولعنه و أمر مواليه بلعنه وطرده، والاستخفاف به، وفي النهاية أمر بعض شيعته بقتله.

تحذير الشيعة من فتنة القزويني

حذّر الإمام عليه السلام شيعته في جواب رسالة إبراهيم بن داود اليعقوبي، وفي جواب رسالة عروة وإبراهيم بن محمد الجبلي في أمر فارس بن حاتم القزويني، وإليك هذه الكتب:

١. جاء في جواب رسالة إبراهيم بن داود اليعقوبي: «لاتحفلنّ به، وإن أتاك فاستخفّ به».^٢

٢. وكتب في جواب رسالة عروة: «كذبوه، وأهتكوه، أبعد الله وأخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدّعي ويصف. ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك،

١. نفس المصدر، ص ٥٢٧.

٢. نفس المصدر، ص ٥٢٢.

وتوقّفوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشرّ، كفانا الله مؤنّته ومؤنّته من كان مثله».^١

٣. وكتب في جواب إبراهيم بن محمّد: «واخشوا فارساً، وامتنعوا من إدخاله في شيء من أموركم، تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك؛ فإنّه قد بلغني ماتموه به على الناس، فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله».^٢

٤. وجاء في جواب كتاب الجبلي: «لعنه الله، وضاعف عليه العذاب، فما أعظم ما اجترأ على الله عزّ وجلّ، وعلينا في الكذب علينا، واختيان أموال موالينا، وكفى به معاقباً ومنقماً، فأشهر فعل فارس في أصحابنا الجبليّين وغيرهم من موالينا، ولا تتجاوز بذلك إلى غيرهم من المخالفين، كيما تحذّر ناحية فارس لعنه الله أن يتجنّبوه ويحترسوا منه، كفى الله مؤنّته، ونحن نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، وأن يمتعنا بها والسلام».^٣

٥. وعن أبي محمّد الرازي، قال: ورد علينا رسول من قبل الرجل: «أمّا القزويني، فإنّه فاسق منحرف، ويتكلّم بكلام خبيث فلعه الله».^٤

٦. وعن محمّد بن عيسى، قال: قرأنا في كتاب الدهقان وخطّ الرجل في القزويني، وكان كتب إليه الدهقان يخبره باضطراب الناس في هذا الأمر، وأنّ الموادعين قد أمسكوا عن بعض ما كانوا فيه لهذه العلّة من الاختلاف، فكتب: «كذبوه، واهتكوه، أبعد الله وأخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدّعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وتوقّفوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشرّ، كفانا الله مؤنّته ومؤنّته من كان مثله».^٥

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر، ص ٥٢٣.

٣. نفس المصدر، ص ٤٣٦.

٤. نفس المصدر، ص ٥٣٧.

٥. نفس المصدر.

منع الموالين من دفع الأموال إليه

و منع عليه السلام الشيعة والموالين القريب والبعيد منهم أن يتوجّهوا إليه، أو يدخلوه في شيء من أمورهم، أو يعطوه الوجوه الشرعية.

قال أبوالنضر: سمعت أبا يعقوب بن السخت، قال: كنت بسرّ من رأى أتقلّ في وقت الزوال؛ إذ جاء إليّ عليّ بن عبدالغفار، فقال لي: أتاني العمري رحمه الله، فقال لي: يأمرك مولاك أن توجّه رجلاً ثقة في طلب رجل يقال له: عليّ بن عمرو العطار قدم من قزوین وهو ينزل في جنابات دار أحمد بن الخضيب!

فقلت: سمّاني؟

فقال: لا، ولكن لم أجد أوثق منك، فدفعت إلى الدرب الذي فيه عليّ، فوقفت على منزله فإذا هو عند فارس، فأتيته عليّاً فأجزته، فركب وركبت معه، فدخل على فارس، فقام وعانقه، وقال: كيف أشكر هذا البرّ؟ فقال: لا تشكرني، فإني لم آتك، إنّما بلغني أنّ عليّ بن عمرو قدم يشكو ولد سنان، وأنا أضمن له مصيره إلى ما يحبّ، فدلّه عليه، فأخذ بيده، فأعلمه أنّي رسول أبي الحسن عليه السلام، وأمره أن لا يحدث في المال الذي معه حدثاً، وعلمه أنّ لعن فارس قد خرج، ووعدّه أن يصير إليه من غد ففعل، فأوصله العمري، وسأله عمّا أَرَادَ، وأمر بلعن فارس، وحمل ما معه.^١

و فيه أيضاً: قال سعد، وحدثني محمّد بن عيسى بن عبيد: أنّه كتب إلى أيّوب بن نوح يسأله عمّا خرج إليه في الملعون فارس بن حاتم في جواب كتاب الجبلي، عليّ بن عبيد الله الدينوري؟ فكتب إليه أيّوب: سألتني أن أكتب إليه بـخبر ما كتب به إليّ في أمر القزويني فارس، وقد نسخت لك في كتابي هذا أمره، و كان سبب خيائته ثمّ صرفته إليّ أخيه، فلمّا كان في سنتنا هذه أتاني وسألني وطلب إليّ في حاجة، و

في الكتاب إلى أبي الحسن أعزّه الله، فدفعت ذلك عن نفسي، فلم يزل يلح عليّ في ذلك حتى قبلت ذلك منه، وأنفذت الكتاب، ومضيت إلى الحجّ، ثمّ قدمت فلم يأت جوابات الكتب التي أنفذتها قبل خروجي، فوجّهت رسولاً في ذلك، فكتب إليّ ما قد كتبت به إليك، ولولا ذلك لم أكن أنا ممّن يتعرّض لذلك حتى كتب به إليّ: «الجبلي يذكر أنّه وجّه بأشياء على يدي فارس الخائن، لعنه الله متقدّمة ومتجدّدة، لها قدر، فأعلمناه أنّه لم يصل إلينا أصلاً، وأمرناه أن لا يوصل إلى الملعون شيئاً أبداً، وأن يصرف حوائجه إليك، ووجّه بتوقيع من فارس بخطّه له بالوصول، لعنه الله، وضاغف عليه العذاب، فما أعظم ما اجترأ على الله عزّ وجلّ وعلينا في الكذب علينا، واختيان أموال موالينا! كفى به معاقباً ومنتقماً! فأشهر فعل فارس في أصحابنا الجبليّين وغيرهم من موالينا، ولا تتجاوز بذلك إلى غيرهم من المخالفين، كيما تحذّر ناحية فارس لعنه الله أن يتجنّبوه ويحترسوا منه، كفى الله مؤنته، ونحن نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، وأن يمتّعنا بها والسلام»^١.

أمر الإمام عليه السلام بقتل فارس

و الأمر المهمّ الذي اتّخذه الإمام في النهاية بالنسبة إلى هذا المبتدع الكذاب، والمنحرف الفاسق أن أحلّ دمه، وأمر بقتله، وضمن لمن يقتله الجنة.

قال أبو عمر الكشي: حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القميّ، قال: حدّثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القميّ، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد أنّ أبا الحسن العسكري عليه السلام، أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني، وضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيد، وكان فارس فتاناً يفتن الناس، ويدعو إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن: «هذا فارس -لعنه الله- يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكلّ من قتله،

فمن هذا الذي يريحي منه ويقتله، وأنا ضامن له على الله الجنة»^١.

الإمام يأمر أبو الجنيد بقتل فارس

قال ابن شهر آشوب: وقال أبو الجنيد: أمرني أبو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني، فناولني دراهم، وقال: «اشتر بها سلاحاً، وأعرضه عليّ»، فذهبت، فاشتريت سيفاً، فعرضته عليه، فقال: «ردّ هذا، وخذ غيره»، قال: فرددته، وأخذت مكانه ساطوراً، فعرضته عليه، فقال: «هذا نعم» فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين: المغرب، والعشاء الآخرة، فضربته على رأسه، فسقط ميتاً، ورميت الساطور، واجتمع الناس وأخذت؛ إذ لم يُر هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً، ولا سكيناً، ولا أثر الساطور، ولم يروا بعد ذلك، فَخُلِيْتُ^٢.

تفصيل القصة برواية الكشي

قال أبو عمر: قال سعد: وحَدَّثني جماعة من أصحابنا من العراقيين وغيرهم بهذا الحديث عن جنيد، ثم سمعته أنا بعد ذلك من جنيد، قال: أرسل إليّ أبو الحسن العسكري عليه السلام يأمرني بقتل فارس بن حاتم القزويني لعنه الله، فقلت: لاحتى أسمعه منه يقول لي ذلك و يشافهني به، قال: فبعث إليّ، فدعاني، فصرت إليه.

فقال: «آمرك بقتل فارس بن حاتم»، فناولني دراهم من عنده، وقال: «اشتر بهذه سلاحاً فأعرضه عليّ»، فذهبت، فاشتريت سيفاً فعرضته عليه، فقال: «ردّ هذا، خذ غيره»، قال: فرددته وأخذت مكانه ساطوراً، فعرضته عليه. فقال: «هذا نعم»، فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين: المغرب، والعشاء فضربته على رأسه، فصرعه وثبت عليه فسقط ميتاً، ووقعت الصيحة، فرميت الساطور بين يديه واجتمع

١. نفس المصدر، ص ٤٣٥.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٧.

الناس وأخذوا يدورون؛ إذ لم يوجد هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً، وطلبوا الزقاق والدور، فلم يجدوا شيئاً، ولم يُرَ أثر الساطور بعد ذلك.^١

٤. الحسن بن محمد بن بابا القمي

وهو من الغلاة الكبار، والكذابين المشهورين، ومن تلامذة علي بن حسكة.^٢ صدر من الإمام كتاب بلغه ولعن الفهري. ذكره الشيخ في رجلاه تارةً في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «الحسن بن محمد بن بابا غالي»،^٣ وأخرى في أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام قائلاً: «الحسن بن محمد بن بابا غالي».^٤

قال أبو عمرو الكشي: وذكر أبو محمد، الفضل بن شاذان في بعض كتبه: أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي،^٥ وقال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد، المعروف بابن بابا، ومحمد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني، لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد العسكري عليه السلام.^٦

موقف الإمام الهادي من ابن بابا

قال سعد: وحدّثني العبيدي، قال: كتب إليّ العسكري ابتداءً منه «أبرأ إلى الله من الفهري، والحسن بن محمد بن بابا القمي، فأبرأ منهما، فأني محدّرك وجميع مواليّ، وإني ألعنهما، عليهما لعنة الله، مستاكليّن يا كلان بنا الناس، فتانين مؤذيين، آذاهما الله،

١. رجال الكشي، ص ٤٣٥.

٢. نفس المصدر، ص ٥٢١.

٣. رجال الطوسي، ص ٤١٤.

٤. نفس المصدر، ص ٤٣٠.

٥. رجال الكشي، ص ٥٢٠.

٦. نفس المصدر.

وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا أنني بعثته نبياً وأنه بابي، عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يامحمد، إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة»^١.

القزويني وفارس ملعونان

وروى الكشي أيضاً عن محمد بن مسعود، قال: حدّثني علي بن محمد، قال: حدّثني محمد عن محمد بن موسى، عن سهل بن خلف، عن سهل بن محمد: وقد اشبهه ياسيدي على جماعة من مواليك أمر الحسن بن محمد بن بابا فما الذي تأمرنا ياسيدي في أمره، تتولاه أم نتبرأ منه أم نمسك عنه فقد كثر القول فيه؟ فكتب بخطه وقرأته: «ملعون هو وفارس، تبرأوا منهما، لعنهما الله، وضاعف ذلك على فارس»^٢.

ب. الإمام الهادي وسائر الفرق الضالة

خلّفت المذاهب المبتدعة وسائر الفرق الضالة كثيراً من الشاكّين في أمر الإمامة في كلّ عصر من أيام الأئمة المعصومين عليه السلام حيث ابتلي كلّ إمام في زمانه بهؤلاء، فما كانوا يرون للإمام الذي عاصروه فضلاً على غيرهم، و لكن كانوا يعترفون بفضله و بإمامته بعد رؤية آيات الفضل فيه. و ممّن ابتلي في زمانه بهؤلاء الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام حيث ابتلي بالمعتزلة و الواقفة و الفطحية و الصوفية و غيرهم ممّن شكّ في إمامته وإليك ماجرى من بعض المعتنقين بهذه السبل الباطلة، ورجوعهم منها بعد الاتصال بالإمام عليه السلام:

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر، ص ٤٣٨.

١. استبصار علي بن يقطين الأهوازي

نقل العلامة المجلسي عن كتاب العتيق للغروي عن أبي الفتح، غازي بن محمد الطرائفي، عن علي بن عبدالله الميموني، عن محمد بن علي بن معمر، عن علي بن يقطين بن موسى الأهوازي، قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن، علي بن محمد ما أستعزى به، ولأقبله، فدعنتني الحال إلى دخولي بسر من رأى للقاء السلطان، فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان، فلما كان من غدر كعب الناس في غلائل القصب، بأيديهم المراوح، وركب أبو الحسن عليه السلام في زي الشتاء، وعليه لبّادبرنس، وعلى سرجه تجفاف طويل، وقد عقد ذنب دابّته والناس يهزئون به وهو يقول: «إنّ موعدهم الصبح، أليس الصبح ب قريب»، فلما توسّطوا الصحراء، وجاوزوا بين الحائطين ارتفعت سحابة، وأرخت السماء عزاليها، خاضت الدواب إلى ركبها في الطين، ولوّثتهم أذنانها، فرجعوا في أقبح زي، ورجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زي، ولم يصبه شيء ممّا أصابهم.

فقلت: إن كان الله عزّ وجلّ أطلعه على هذا السرّ فهو حجّة. ثمّ إنّ له لجأ إلى بعض السقايف، فلما قرب نحى البرنس، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات، ثمّ التفت إليّ وقال: «إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال، وإن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام» فصّدّقته، وقلت بفضلّه، ولزمته^١.

٢. رجوع الملاح البصري من القول بالوقف

و عن أبي الحسن بن سهلويه البصري، المعروف بالملاح، قال: دلّني أبو الحسن عليه السلام وكنت واقفياً، فقال: «إلى كم هذه النومة؟ أما أنّ لك أن تتنبه منها»، فقدح في قلبي

شيئاً، وغشي عليّ، وتبعت الحقّ.^١

٣. صالح بن الحكم وتركه القول بالوقف

و في تخريح أبي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم يتّاع السابريّ، قال: كنت واقفياً، فلما أخبرني حاجب المتوكّل بذلك أقبلت أستهنّئ به؛ إذ خرج أبو الحسن عليه السلام، فتبسّم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه، وقال: «يا صالح، إن الله تعالى قال في سليمان: وسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب و نبيك و أوصياء نبيك أكرم على الله من سليمان»، قال: وكأنا أنسلّ من قلبي الضلالة، فتركت الوقف.^٢

٤. رجوع إدريس بن زياد من القول بالوقف

و من الذين استبصروا و رجعوا من القول بالوقف ببركة اللقاء الذي حصل لهم مع الإمام الهادي عليه السلام هو إدريس بن زياد الذي كان من الممطورة.^٣

روى المسعودي عن أحمد بن محمّد بن قابنداذ الكاتب الإسكافي، قال: تقلّدت ديار ربيعة وديار مضر، فخرّجت وأقمت بنصيبين، وقلّدت عمّالي، وأنفذتهم إلى نواحي أعمالي، وتقدّمت أن يجعل إلى كلّ واحد منهم كلّ من يجده في عمله ممّن له مذهب، فكان يرد عليّ في اليوم الواحد والاثنان والجماعة منهم فأسمع منها وأعامل كلّ واحد بما يستحقّه، فأنا ذات يوم جالس إذ ورد كتاب عامل بكفرتوثي يذكر أنّه وجّه إليّ برجل يقال له: إدريس بن زياد، فدعوت به، فرأيتّه وسيماً قسيماً قبلته نفسي، ثمّ ناجيته، فرأيتّه ممطوراً، ورأيتّه من المعرفة بالفقه والأحاديث على ما

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

٢. نفس المصدر؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٣.

٣. الممطورة هم الواقفية، مجمع البحرين، ص ٢٨٦. «م ط ر».

أعجبني، فدعوته إلى القول بإمامة الاثني عشر فأبى وأنكر عليّ ذلك، وخاصمني فيه، وسألته بعد مقامه عندي أيّاماً أن يهب لي زورة إلى سرّ من رأى لينظر إلى أبي الحسن وينصرف، فقال لي: أنا أقضي حقك بذلك وشخص بعد أن حمّله، فأبطأ عني وتأخّر كتابه، ثمّ إنّه قدم ودخل إليّ، فأول ما رأيته أسبل عينيه بالبكاء، فلمّا رأيته باكياً لم أتمالك حتى بكيت، فدنا منّي وقبّل يدي ورجلي ثمّ قال: يا أعظم الناس منّة نجّيتني من النار، وأدخلتني الجنّة، وحّدثني فقال لي، خرجت من عندك وعزّمتني إذا لقيت سيّدي أبا الحسن أن أسأله من مسائل وكان فيما أعدّته أن أسأله عن عرق الجنب هل يجوز الصلاة في القميص الذي أعرق فيه وأنا جنب أم لا؟

فصرت إلى سرّ من رأى، فلم أصل إليه وأبطأ من الركوب لعلّه كانت به، ثمّ سمعت الناس يتحدّثون بأنّه يركب فبادرت، وفاتني، ودخل دار السلطان، فجلست في الشارع وعزّمت أن لا أبرح أو ينصرف، واشتدّ الحرّ عليّ، فعدلت إلى باب دار، فجلست أرقبه ونعست، فحملتني عيني فلم أنبته إلاّ بمقرعة قد وضعت على كتفي، ففتحت عيني فإذا هو مولاي أبو الحسن واقف على دابّته، فوثبت فقال لي: «يا إدريس أما آن لك»، فقلت: بلى يا سيّدي.

فقال: «إن كان العرق من حلال فحلال، وإن كان من حرام فحرام»، من غير أن أسأله وسلّمت لأمره.^١

٥. اسبتصار إثر إخباره بالموت

و في رجال النجاشي عن جعفر بن محمّد المؤدّب، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يحيى الأودي، قال: دخلت مسجد الجامع الأصلي لأصلي الظهر، فلمّا صلّيته رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوساً، فملت

إليهم، فسلمت عليهم، وجلست، وكان فيهم الحسن بن سماعة، فذكروا أمر الحسن بن علي عليه السلام وما جرى عليه، ثم من بعده زيد بن علي وما جرى عليه، ومعنا رجل غريب لانعرفه. فقال: يا قوم، عندنا رجل علوي بسر من رأى من أهل المدينة، ماهو إلا ساحر أو كاهن.

فقال له ابن سماعة: من يعرف؟

قال: علي بن محمد بن الرضا.

فقال له الجماعة: فكيف تبين ذلك منه؟

قال: كنا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسر من رأى نجلس إليه في كل عشية نتحدث معه؛ إذ مر بنا قائد من دار السلطان، ومعه خلع ومعه جمع كثير من القواد والرجالة والشاكرية وغيرهم، فلما رآه علي بن محمد وثب إليه وسلم عليه وأكرمه، فلما أن مضى قال لنا: «هو فرح بما هو فيه، وغداً يدفن قبل الصلاة».

فعجبنا من ذلك، فقمنا من عنده، فقلنا: هذا علم الغيب. فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن نقتله ونستريح منه، فأثني في منزلي وقد صليت الفجر؛ إذ سمعت غلبة، فقممت إلى الباب فإذا خلق كثير من الجند وغيرهم وهم يقولون: مات فلان القائد البارحة، سكر، وعبر من موضع إلى موضع فوق واندقت عنقه، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وخرجت أحضره وإذا الرجل كان كما قال أبو الحسن عليه السلام ميت، فما برحت حتى دفتته، ورجعت، فتعجبنا جميعاً من هذه الحال....^١

٦. الحمد لله الذي هداني

و في دلائل الطبري عن أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عباس، قال: حدثني أبوطالب، عبيد الله بن أحمد الأنباري، قال: حدثني عبد الله بن عامر الطائي، قال:

حدّثنا جماعة ممّن حضر العسكر بسرّ من رأى، قالوا: شهدنا هذا الحديث، قال أبو طالب: هو ما حدّثني به مقبل الديلمي و كان رجلاً بالكوفة يقول بإمامة عبدالله بن جعفر بن محمّد، فقال له صاحب له يميل إلى ناحيتنا وأمرنا: لا تقتل بإمامة عبدالله؛ فإنّها باطل، وقل الحقّ. قال: وما الحقّ حتى أتّبعه؟

قال: إمامة موسى بن جعفر ومن بعده.

فقال الفطحي: ومن الإمام اليوم؟

قال: عليّ بن محمّد بن الرضا.

قال: فهل من دليل؟

قال: نعم، أضمر في نفسك ماشئت، وألق عليّاً بسرّ من رأى يخبرك به.

فقال: نعم، فخرجنا إلى العسكر، فقصدا شارع أبي أحمد، فأخبرنا أنّ أبا الحسن ركب دار المتوكّل، فجلسا ينتظران، فقال الفطحي لصاحبه: إن كان صاحبك هذا إماماً، فإنّه حين يرجع ويراني يعلم ما قصدته، فيخبرني من غير أن أسأله.

فوقفا إلى أن عاد أبو الحسن فجاء وبين يديه الشاكريّة وخلفه الركبة يشيّعونه إلى داره، فلمّا بلغ الموضع الذي فيه الرجلان التفت إلى الفطحي وتفل بشيء من فيه في صدر الفطحي كأنّه غرقي البيض، فالتصق بصدر الرجل كمثّل دارة الدرهم وفيه مكتوب بخضرة، ما كان عبدالله هناك ولا هو بذلك، فقرأه الناس وقالوا: ما هذا؟

فأخبرهم صاحبه بقصّتهما، فحنّ التراب على رأسه وقال: تتبّأ لما كنت عليه قبل يومي، والحمد لله الذي هداني. وقال: بإمامة أبي الحسن عليه السلام^١.

٧. مع ابن مهزيار الشاكّ في إمامة الإمام الهادي

وفي المناقب عن المعتمد في الأصو: قال عليّ بن مهزيار: وردت العسكر وأنا

شاكاً في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف، والناس عليهم ثياب الصيف وعلى أبي الحسن عليه السلام لبادة على فرسه تجفاف لبود، وقد عقد ذنب الفرسة والناس يتعجبون منه، ويقولون: ألا ترون إلى هذا المدني، وما قد فعل بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان هذا إماماً ما فعل هذا فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا إلا أن ارتفعت سحابة عظيمة وهطلت، فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعهم، فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام. ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب. فقلت في نفسي: إن كشف وجهه فهو الإمام، فلما قرب منّي كشف وجهه ثم قال: «إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه، وإن كان جنابته من حلال فلا بأس»، فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة.^١

٨. مع القاصد من قم

روى الطوسي في حديث طويل عن المنصوري، عن عمّ أبيه قصّة مجيء رجل من قم وقد حمل الأموال إلى الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، وقد أبدل جبّة أعطته امرأة قميّة بشيء آخر ظناً منه بأن الإمام لا يهتدي إلى ذلك.

ففيه أنّه عليه السلام قال له: «هات الجبّة التي قالت لك القميّة: إنّها ذخيرة جدّتها» فخرجت إليه فأعطانيها، فدخلت بها إليه، فقال لي: «قل له: الجبّة التي أبدلتها منها ردّها إلينا»، فخرجت إليه، فقلت له ذلك، فقال: نعم، قد كانت أختي استحسنتها، فأبدلتها بهذه الجبّة، وأنا أمضي فأجيء به.

فقال: «أخرج إليه، فقل له: إنّ الله يحفظ لنا وعلينا، هاتها من كتفك»، فخرجت إلى

الرجل، فأخرجها من كتفه، فغشي عليه، فخرج إليه، فقال له عليه السلام: «مالك؟» فقال له: قد كنت شاكاً فتيقنت^١.

٩. نعم! ياسيدي لقد كنت شاكاً!

روى أبو محمد البصري عن أبي العباس خال شبل إبراهيم بن محمد، قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام، فقال لي: يا أبا محمد، لم أكن في شيء من هذا الأمر، وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن... (و القصة طويلة وقال في آخرها) قلت: نعم، ياسيدي، لقد كنت شاكاً وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخرة...^٢.

ج. فتنة الجدل في القرآن

و من جملة الفتن التي أخذت دوراً أساسياً في عصر الإمام الهادي عليه السلام وشغلت الكثير من المسلمين هي مسألة خلق القرآن بحيث فقدت مكانتها بين المتكلمين، ووقعت في متناول أيدي الخلفاء لقمع من خالفهم بحجة الانحراف من هذه العقيدة. و ممن ابتلي بذلك هو أحمد بن حنبل الذي امتحنه المعتصم في مسألة خلق القرآن. قال اليعقوبي: و امتحن المعتصم أحمد بن حنبل في خلق القرآن، فقال أحمد: أنا رجل علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا، فأحضره الفقهاء، وناظره عبدالرحمان بن إسحاق وغيره، فامتنع أن يقول: إن القرآن مخلوق، فضربه عدة سياط. فقال إسحاق بن إبراهيم: ولني يا أمير المؤمنين مناظرته، فقال: شأئك به! فقال إسحاق: هذا العلم الذي علمته نزل به عليك ملك أو علمته من الرجال؟ قال: بل علمته من الرجال.

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٦.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٦، وقد تعرضنا لهذه القصة في وقائع طريق الإمام الهادي إلى سامراء.

قال: شيئاً بعد شيء. أو جملةً، قال: علمته شيئاً بعد شيء، قال: فبقي عليك شيء لم تعلمه؟ قال: وما هو بقي عليّ. قال: فهذا ممّا لم تعلمه وقد علّمكه أمير المؤمنين، قال: فإنّي أقول بقول أمير المؤمنين. قال: في خلق القرآن؟

قال: في خلق القرآن، فأشهد عليه، وخلع عليه، وأطلق إلى منزله.^١
نرى أنّ أحمد بن حنبل يضرب بالسياط حتى يقول بقول الخليفة الجاهل في حين أنّ هذه المسألة كانت مطروحة من قبل على الإمام الصادق والرضا عليهما السلام ولم تكن بهذه الحدة، ولم تتبدّل إلى فتنة كما طرحوها بهذا الشكل لإيذاء الناس وإبعادهم عن الحقائق الإسلامية.

فروى الصدوق في الأمالي بسنده عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا: يا ابن رسول الله، أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق.

فقال: «ليس يخالق ولا مخلوق، ولكنّه كلام الله».^٢

وسأله أيضاً الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: ماتقول في القرآن؟

فقال: «كلام الله، لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا».^٣

موقف الإمام الهادي عليه السلام

وقف الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام أمام هذه الفتنة، وأمر شيعته ومواليه أن يجتنبوا منها، وصرّح في رسالته إلى بعض شيعته في بغداد: «أنّ الجدل في القرآن بدعه»، وإليك نصّ الرسالة كما في أمالي الصدوق عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد القطيني، قال: كتب عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد: «بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله

١. تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٤٧٢.

٢. أمالي الصدوق، ص ٤٤٨.

٣. نفس المصدر.

وإيّاك من الفتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمة، وإلّا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أنّ الجدل في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل مالم يس له، وتكلّف المجيب مالم يس عليه، وليس الخالق إلّا الله، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك، فتكون من الظالمين، جعلنا الله وإيّاك من الذين يخشون ربّهم بالغيب، وهم من الساعة مشفقون»^١.

د. التحذير من الصوفيّة

و من جملة الفرق الضالّة والمضلّة التي ظهرت في القرن الثاني، وأخذت تغري الناس بسبب زهدها الكاذب هي الصوفيّة المبتدعة، فحذّر الإمام عليه السلام أصحابه من التقرّب إليهم، والتأثّر بأفكارهم، وأظهر براءته منهم حينما رآهم مجتمعين حول أبي هاشم الجعفري في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال في ذرائع البيان: وفي رواية ابن حمزة والسيد المرتضى عن الشيخ المفيد بإسناده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أنّه قال: كنت مع الهادي عليّ بن محمّد عليه السلام في مسجد المدينة، فأتاه جماعة من أصحابه: منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً، وكانت له منزلة عظيمة عنده، ثمّ دخل المسجد جماعة من الصوفيّة وجلسوا في جانبه حلقة مستديرة، ثمّ أخذوا بالتهليل، فقال: «لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين، فإنّهم خلفاء الشياطين، ومخرّبو قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام، ويتهجّدون لتقييد الأنام، ويتجوّعون عمراً حتى يذبّحوا للإيكاف حمراً، لا يهلّلون إلّا لغرور الناس، ولا يقلّلون الغذاء إلّا للالتباس والاختلاف، أورداهم الرقص والتصدية، وأذكّارهم الترمّم والتغنية، فلا يتبّعهم إلّا السفهاء، ولا يعتقد بهم إلّا الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة واحد منهم حيّاً أو ميتاً فكأنّما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الأوثان،

ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان».

فقال رجل من أصحابه: «وإن كان معترفاً بحقوقكم؟

قال: فنظر إليه شبه المغضب، وقال: «دع ذا، من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري أن أحسن الطوائف الصوفية، والصوفية كلهم من مخالفينا، طريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإن هم إلا نصارى ومجوس هذه الأمة، أولئك يجهدون في إطفاء نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون»^١.

لفت نظر

نستنتج ممّا مرّ علينا في هذا الفصل من انتشار البدع والانحرافات والأفكار الإلحادية في الأوساط الإسلامية بحيث شكّل خطراً على المسلمين، وأخذ يهددهم في كلّ مكان، وخصوصاً في بعض المناطق الشيعية.

ولهذا السبب كتبوا الرسائل من البلدان القريبة والبعيدة إلى الإمام علي بن محمد العسكري و سألوه عن صحة هذه الأفكار، وهذه الادّعاءات والأكاذيب التي كانت تنشر عن لسان المعصومين عليه السلام، وعن اعتبار قائلها؛ لأنهم كانوا ينسبون أنفسهم إلى الأئمة، ويدّعون أنهم من مواليتهم، وأعظم من ذلك، وأخطره أن بعضهم كان ممّن تولّى أمورهم، وأمور الشيعة من قبلهم لكنّه خان وانحرف وادّعى ما ليس بحق.

فوقف الإمام عليه السلام رغم المضايقات عليه من قبل الدولة العباسية بوجه هؤلاء المنحرفين والفاسقين، وقاد الحركة الشيعية بأحسن ما يكون. وأصدر الأحكام والفتاوى في هذه الموارد المهمة الصعبة، وحفظ الشيعة من الفتن والفلتات والزلات بطرق شتى، وأساليب مختلفة، كما قرأت كلّ ذلك عنه عليه السلام.

الفصل الثامن عشر:

الإمام الهادي عليه السلام والمدرسة العقائدية

ألقى الإمام الهادي عليه السلام ضمن لقاءاته بالناس، أو جواباً على أسئلتهم دروساً شافية و كافية في العقائد الإسلامية، كالتوحيد، والنبوة وسائر الأمور، والمسائل العقائدية بادئاً بتفسير التوحيد، ثم رؤية الله، وهكذا أشار إلى القضاء والقدر ضمن رسالة مفصلة وقد شرح فيها القضاء والقدر، وحدودها الشرعية، وكيفية الالتزام بهذه المسألة الكلامية من دون أي خوف وتقية من السلطان:

١. ما جاء في التوحيد عنه عليه السلام

وفي الاحتجاج: سئل أبو الحسن علي بن محمد عليهما السلام عن التوحيد، فقبل له: لم يزل الله وحده لا شيء معه، ثم خلق الأشياء بديعاً، واختار لنفسه الأسماء أولم تنزل الأسماء والحروف معه قديمة؟

فكتب: «لم يزل الله موجوداً ثم كَوّن ما أراد، لا رادّ لقضائه، ولا معقب لحكمه، تاهت أوهام المتوهمين، وقصر طرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين، واضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك؛ لعجيب شأنه، والوقوع بالبلوغ على علو مكانه، فهو بالموضع الذي لا يتناهى، وبالمكان الذي لم تقع عليه الناعتون بإشارة،

ولاعبارة، هيهات هيهات».^١

٢. ما جاء عن الهادي عليه السلام في الرؤية

و فيه أيضاً: وحدّثنا أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد العسكري أسأله عن الرؤية وما فيه الخلق.

فكتب: «لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصحّ الرؤية. وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه، وتعالى الله عن الاشتباه، فثبت أنّه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار؛ لأنّ الأسباب لا بدّ من اتصالها بالمسبّبات».^٢

٣. دروس توحيدية لفتح بن يزيد

روى الإربلي في كشف الغمّة عن كتاب الدلائل عن أيّوب، قال: قال فتح بن يزيد الجرجاني: ضمّني وأبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكّة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق، فسمعتّه وهو يقول: «من اتّقى الله يتّقى، ومن أطاع الله يطاع».

قال: فتلطّفت في الوصول إليه، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، وأمرني بالجلوس، وأول ما ابتدأني به أن قال: «يا فتح، من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق، وأنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنى يوصف الخالق الذي يعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تتأله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعتّه الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٥٦.

٢. نفس المصدر، ص ٢٥١.

قربه بعيد، كيف كيف فلا يقال كيف، وأين أين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفية والأينية.

هو الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فجّل جلاله .
بل كيف يوصف بكنهه محمد ﷺ وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته؛ إذ يقول ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^١
وقال: يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين أطباق نيرانها وسرايل قطرانها ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾^٢، أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله، حيث قال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٣
وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾^٤ وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾^٥ وقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٦.

يا فتح، كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله والرسول والخليل وولد البتول، فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا. فنبتنا أفضل الأنبياء، وخليلنا أفضل الأخلاء، ووصينا أكرم الأوصياء، واسمهما أفضل الأسماء، وكنيتهما أفضل الكنى وأحلاها، ولولم يجالسنّا إلّا كفو لم يجالسنّا أحد، ولو لم يزوجنا إلّا كفو لم يزوجنا أحد.

أشدّ الناس تواضعاً أعظمهم حملاً، وأنداهم كفاً، وأمنعهم كنفاً، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهما الأمر، وسلّم إليهم أمانتك الله مماتهم، وأحياك حياتهم، إذا شئت رحمك الله.

قال فتح: فخرجت، فلما كان الغد تلطّفت في الوصول إليه، فسلمت عليه،

١. التوبة: ٧٤.

٢. الاحزاب: ٦٦.

٣. النساء: ٥٩.

٤. النساء: ٨٣.

٥. النساء: ٥٨.

٦. النمل: ٤٣.

فردّ السلام. فقلت: يا ابن رسول الله، أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي؟

قال: «سل! وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي، فصَحَّ نظرك، وتثبت في مسألتك، وأصغ إلى جوابها سمعك، ولا تسأل مسألة تعنيت، واعتن بما تعنني به، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغشّ.

و أمّا الذي اختلج في صدرك، فإن شاء العالم أنبأك، إنّ الله لم يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول، فكلّ ما كان عند الرسول كان عند العالم، وكلّ ما أطلع عليه الرسول فقد أطلع أوصيائه عليه، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته، وجواز عدالته. يا فتاح، عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعك، وشكّك في بعض ما أنبأتك حتى أراد إزالتك عن طريق الله و صراطه المستقيم؟

فقلت: متى أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب، معاذ الله، إنهم مخلوقون مربوبون، مطيعون لله، داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنأنك به». فقلت له: - جعلت فداك -: فرجت عني، وكشفت ما لبس الملعون عليّ بشرحك، فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب، قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: «راغمالك يا خالقي، داخراً خاضعاً» قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي. ثمّ قال: «يا فتاح، كدت أن تهلك وتهلك، وماضّر عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك انصرف إذا شئت رحمك الله».

قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم، وحمد الله على ما قدرت عليه. فلما كان في المنزل الآخر، دخلت عليه وهو متكئ، وبين يديه حنطة مقلّوة يعبث بها، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنّه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة والإمام غير ذي آفة،

فقال: «اجلس يا فتاح، فإنّ لنا بالرسول أسوة، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في

الأسواق، وكلّ جسم مغذوّ بهذا إلّا الخالق الرازق؛ لأنّه جسم الأجسام، وهو لم يجسّم ولم يجرّأ بتناهٍ، ولم يتزايد ولم يتناقض، مبرّأ من ذاته ما ركب في ذات من جسّمه. الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، منشئ الأشياء، مجسّم الأجسام، وهو السميع العليم، اللطيف الخبير، الرؤوف الرحيم، تبارك وتعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً

لو كان كما يوصف لم يعرف الربّ من المربوب، ولا الخالق من المخلوق، ولا المنشئ من المنشأ، لكنّه فرّق بينه وبين من جسّمه، وشيئاً الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى، ولا يشبه شيئاً^١.

٤. سبحانه من لا يحدّ ولا يوصف

روى الكليني بسنده عن سهل، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: إنّ من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة، فكتب عليه السلام بخطّه: «سبحان من لا يحدّ ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم - أو قال - البصير»^٢.

٥. ليس القول ما قال الهشامان

وعنه، عن عليّ بن محمّد، رفعه عن محمّد بن الفرج الرخجي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة. فكتب عليه السلام: «دع عنك حيرة الحيران، واستعد بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان»^٣.

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٧ نقلاً عن كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٤٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٠٢.

٣. نفس المصدر، ص ١٠٥.

٦. الله واحد لا واحد غيره

وعنه أيضاً، عن علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلوي، جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: «وهو اللطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا المنشئ من المنشأ، فرق بين من جسمه وصوره، وأنشأه؛ إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه شيئاً». قلت: أجل - جعلني الله فداك - لكنك قلت: «الأحد الصمد»، وقلت: «لا يشبه شيئاً»، والله واحد والإنسان واحد، أليس قد تشابهت الوجدانية؟

قال: «يا فتح، أحلت ثبتك الله إنما التشبيه في المعاني، فأما الأسماء، فهي واحدة، هي دالة على المسمى، وذلك أن الإنسان وإن قيل: واحد، فإنه يخبر أنه جثة واحدة ليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد؛ لأن أعضائه مختلفة، وألوانه مختلفة ومن ألوانه مختلفة غير واحد، وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء.

دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، كذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى، والله جلّ جلاله هو واحد لا واحد غيره، لا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة ونقصان، فأما الإنسان المخلوع المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد.

قلت: - جعلت فداك - فرجت عني فرج الله عنك، فقولك: «اللطيف الخبير» فسرّه لي، كما فسرت الواحد، فأني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل، غير أنني أحب أن تشرح ذلك لي.

فقال: «يا فتح، إنما قلنا: اللطيف للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، أولاترى

وَفَقَّكَ اللهُ وَتَبَّتْكَ إِلَى أَثَرِ صَنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ، وَفِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَمِنَ الْحَيَوَانِ الصَّغَارِ، وَمِنَ الْبَعُوضِ وَالْجَرَجَسِ، وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مَا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعَيُونُ، بَلْ لَا يَكَادُ يَسْتَبَانُ لِصَغَرِهِ الذِّكْرُ مِنَ الْأُنْثَى، وَالْحَدِثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ.

فَلَمَّا رَأَيْنَا صَغَرَ ذَلِكَ فِي لَطْفِهِ، وَاهْتِدَائِهِ لِلْسَفَادِ وَالْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْجَمْعِ لِمَا يَصْلَحُهُ مِمَّا فِي لَجَجِ الْبَحَارِ، وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ، وَالْمَفَاوِزِ، وَالْقَفَارِ، وَفَهُمْ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضِ مَنْطِقِهَا، وَمَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا، وَنَقْلُهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأْلِيفُ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صَفْرَةٍ، وَبَيَاضٍ مَعَ حُمْرَةٍ [بَيَاضاً مَعَ حُمْرَةٍ]، وَمَا لَا تَكَادُ عَيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ بِتَمَامٍ [لِدِمَامَةِ] خَلْقِهَا.

وَلَا تَرَاهُ عَيُونُنَا، وَلَا تَلْمَسُهُ أَيْدِينَا عَلَمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ، لَطْفٌ فِي خَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِلا عِلَاجٍ، وَلَا أَدَاةٍ، وَلَا آلَةٍ، وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ»^١.

٧. الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا لَهُ سِوَاءٌ

وَعَنْهُ أَيْضاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - يَا سَيِّدِي قَدْ رَوَى لَنَا: «إِنَّ اللَّهَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي النِّصْفِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»، وَرَوَى: «أَنَّهُ يَنْزِلُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِهِ».

فَقَالَ بَعْضُ مَوَالِيكَ فِي ذَلِكَ: إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، فَقَدْ يَلَاقِيهِ الْهَوَاءُ وَيَتَكَثَّفُ عَلَيْهِ الْهَوَاءُ وَ... جِسْمٌ رَقِيقٌ يَتَكَثَّفُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقَدْرِهِ، فَكَيْفَ يَتَكَثَّفُ عَلَيْهِ جَلٌّ تَنَاوُهُ عَلَى هَذِهِ الْمِثَالِ؟

فَوَقَّعَ عليه السلام: «عَلِمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ، وَهُوَ الْمَقْدَرُ لَهُ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ تَقْدِيرًا، وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ

في السماء الدنيا، فهو كما هو على العرش و الأشياء كلّها له سواء علماً و قدرة و ملكاً و إحاطة^١.

٨. إنَّ لله إرادتين و مشيئتين

و عنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمد الهمدانيّ و محمد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلوي، جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «إنَّ لله إرادتين و مشيئتين: إرادة حتم، و إرادة عزم، ينهى وهو يشاء، و يأمر وهو لا يشاء، أو مارأيت أنّه نهى آدم و زوجته أن يأكلا من الشجرة و شاء ذلك، ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى. و أمر إبراهيم أن يذبح إسماعيل و لم يشأ أن يذبحه، ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى»^٢.

٩. إنَّ لله المشيئة يقدّم ما يشاء و يؤخّر

روى العياشي بإسناده عن عليّ بن عبدالله بن مروان، عن أيّوب بن نوح قال: قال لي أبو الحسن العسكري عليه السلام وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير مسألة: «يا أيّوب، إنّه ماتبأ الله من نبيّ إلّا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا الله، و خلع الأنداد من دون الله، وأنَّ لله المشيئة يقدّم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء، أما إنّه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر»^٣.

١٠. أنت في المكان الذي لا يتناهى

و عن الصدوق في التوحيد، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران

١. نفس المصدر الأوّل، ص ١٢٦.

٢. نفس المصدر، ص ١٥١.

٣. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٥.

الدقاق، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: «إِلَهِي تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَقَصُرَ طَرَفُ الطَّارِفِينَ، وَتَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِينَ، وَاضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرَكِ؛ لِعَجِيبِ شَأْنِكَ، أَوِ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ إِلَى عِلْوِكَ، فَأَنْتَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَا يَتَنَاهَى، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْكَ عَيُونُ بِإِشَارَةٍ وَلَا عِبَارَةٍ، هِيَاتَ ثُمَّ هِيَاتَ، يَا أَوَّلِيَّ، يَا وَحْدَانِي، يَا فَرْدَانِي، شَمَخْتَ فِي الْعُلُوِّ بَعْزَ الْكِبَرِ، وَارْتَفَعْتَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ غُورَةٍ وَنَهَايَةٍ بِجَبْرُوتِ الْفَخْرِ»^١.

١١. لم يزل الله عالماً بالأشياء

وعن الصدوق أيضاً قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَكَانَ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ وَكَوْنَهَا، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ حَتَّى يَخْلُقَهَا وَأَرَادَ خَلْقَهَا وَتَكْوِينَهَا، فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَمَا كَوَّنَ عِنْدَ مَا كَوَّنَ؟
قَوِّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَطْخَهُ: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ، كَعَلِمَهُ بِالْأَشْيَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ»^٢.

١٢. ما هي أدنى المعرفة بالله

وعنه أيضاً، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلُوهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مَخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدِ الْجَرَجَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ: «الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَبْهَ

١. مستند الإمام الهادي، ص ٨٨، وروى الطبرسي قريباً من هذا، لكنّه قال: سئل أبو الحسن عن التوحيد....

الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٥٠.

٢. مستند الإمام الهادي، ص ٩٠.

له، ولا نظير، وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد، وأنه ليس كمثله شيء»^١.

١٣. بالعلم علم الأشياء قبل كونها

وعنه أيضاً قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلّى بن محمد، قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟

قال: «علم وشاء، وأراد وقدر، وقضى وأبدى، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبالتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء. فالعلم متقدّم على المشيئة والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فلله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بدء.

فالعلم بالمعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقيماً، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل، وما دبّ ودرج من إنس وجنّ، وطير وسباع، وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس، فلله تبارك وتعالى فيه البدء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدء.

والله يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها، وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها وحدودها، وبالتقدير قدر أوقاتها، وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها، ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها وآبان أمرها، ذلك تقدير العزيز العليم»^٢.

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر، ص ٩١، نقلاً عن التوحيد، ص ٣٣٤؛ بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢، ح ٢٧.

١٤. مالكم ولقول هشام

وعنه أيضاً، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الصَّقْرِ بْنِ دَلْفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَقُولُ بِقَوْلِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، فَعَضِبَ ثُمَّ قَالَ: «مالكم ولقول هشام، إنه ليس مثاً، من زعم أنَّ الله جسم نحن براء في الدنيا والآخرة، يا بن دلف إنَّ الجسم محدث والله محدثه، ومَجَسِّمُهُ».^١

١٥. إنَّ الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه

وعنه أيضاً بإسناده قال: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يوصف إِلَّا بما وصف به نفسه؛ وَأَنْتَ يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به. نأى في قربه، وقرب في نأيه، كيف كيف بغير أن يقال: كيف، وأَيْنَ الأَيْن بلا أن يقال: أين، وهو منقطع الكيفيّة والأَيْنِيَّة، الواحد الأحد، جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه».^٢

١٦. رسالة الإمام في القضاء والقدر

قال ابن شعبة الحرّاني: وروى عن الإمام الراشد الصابر، أبي الحسن، عليّ بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الردّ على أهل الجبر والتفويض، وإثبات العدل، والمنزلة بين المنزلتين: «من عليّ بن محمد، سلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى، ورحمة الله وبركاته، فإنّه ورد عليّ كتابكم، وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم

١. نفس المصدر الأوّل، نقلًا عن أمالي الصدوق، ص ١٦٧.

٢. نفس المصدر الأوّل، نقلًا عن تحف العقول، ص ٣٥٧.

في دينكم، وخوضكم في القدر، ومقالة من يقول منكم بالجبر، ومن يقول بالتفويض، وتفرّقكم في ذلك، وتقاطعكم، وما ظهر من العداوة بينكم، ثم سألتهموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كلّ، اعلّموا، رحمكم الله، إنّنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار، فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممّن يعقل عن الله جلّ وعزّ لا تخلو من معنيين: إمّا حق، فيتّبع، وإمّا باطل فيجتنب. وقد اجتمعت الأمة قاطبة لاختلاف بينهم أنّ القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، وفي حال اجتماعهم مقرّون بتصديق الكتاب، وتحقيقه مصيبون مهتدون، وذلك بقول رسول الله ﷺ: لا تجمع أمتي على ضلالة، فأجبر أنّ جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلّها حقّ، هذا إذا لم يخالف بعضها بعضاً. والقرآن حقّ لاختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة، لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة.

فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله ﷺ ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم، حيث قال: إنّني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي - أهل بيتي - لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصّاً، مثل قوله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ^١. وروت العامة في ذلك أخباراً لأمر المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راکع، فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه.

فوجدنا رسول الله ﷺ قد أتى بقوله: من كنت مولاه، فعليّ مولاه، ويقول: أنت منّي

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ووجدناه يقول: عليّ يقضي ديني، وينجز مواعيدي، وهو خليفتي عليكم من بعدي.

فالخبر الأول الذي استنبط منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب، فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأخر لزم على الأمة الإقرار بها ضرورة؛ إذ كانت هذه الأخبار شواهدا من القرآن ناطقة، ووافقت القرآن والقرآن وافقها.

ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله ﷺ عن الصادقين عليه السلام ونقلها قوم ثقات معروفون، فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كل مؤمن ومؤمنة، لا يتعداه إلا أهل العناد. وذلك أن أقاويل آل رسول الله ﷺ متصلة بقول الله، وذلك مثل قوله في محكم كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^١ ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله ﷺ: من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه.

وكذلك قوله ﷺ: من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله.

ومثل قوله ﷺ في بني وليعة: لا بعثن إليهم رجلاً كنفسي يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قم يا علي، فسر إليهم، وقوله ﷺ: يوم خير: لأبعثن إليهم غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله كزاراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه.

فقضى رسول الله ﷺ بالفتح قبل التوجيه، فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله ﷺ فلما كان من الغد دعا علياً عليه السلام، فبعثه إليهم، فاصطفاه بهذه المنقبة، وسمّاه كزاراً غير فرار، فسمّاه محباً لله ولرسوله، فأخبر أن الله ورسوله يحبانه. وإنما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلاً على ما أردنا، وقوة لما نحن مبينونه من أمر الجبر والتفويض، والمنزلة بين المنزلتين، وبالله العون والقوة، وعليه نتوكل في جميع أمورنا؛ فإننا نبدأ من ذلك بقول

الصادق عليه السلام: لا جبر ولا تفويض، ولكن منزلة بين المنزلتين، وهي صحّة، الخلقة، وتخلية السرب، والمهلة في الوقت، والزاد في مثل الراحة، والسبب المهيّج للفاعل على فعله.

فهذه خمسة أشياء جمع بها الصادق عليه السلام جوامع الفضل، فإذا نقض العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه.

فأخبر الصادق عليه السلام بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته، ونطق الكتاب بتصديقه، فشهد بذلك محكمات آيات رسوله؛ لأنّ الرسول عليه السلام، وآله عليه السلام لا يعد و شيء من قوله وأقاويلهم حدود القرآن، فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدا من التنزيل فوجدناها موافقاً وعليها دليلاً، كان الاقتداء بها فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناء، كما ذكرنا في أول الكتاب. ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض، وجدنا الكتاب قد شهد له وصدّق مقالته في هذا، وخبر عنه أيضاً موافقاً لهذا أنّ الصادق عليه السلام سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال الصادق عليه السلام: هو أعدل من ذلك.

ف قيل له: فهل فوّض إليهم؟

فقال: هو أعزّ وأقهر لهم من ذلك.

وروي عنه أنّه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليه، فقد وهنّ الله في سلطانه فهو هالك، ورجل يزعم أنّ الله جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون، فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك، ورجل يزعم أنّ الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ، فأخبر عليه السلام أنّ من تقلّد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق. فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ، وأنّ الذي يتقلّد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما.

ثمّ قال عليه السلام: وأضرب لكلّ باب من هذه الأبواب مثلاً يقرب المعنى للطالب، ويسهل

له البحث عن شرحه تشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الألباب، وبالله التوفيق والعصمة .

فأما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ، فهو قول من زعم أن الله جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي، وعاقبهم عليها، ومن قال: بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه، وكذّبه وردّ قوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ وقوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^١ وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. مع أي كثيرة في ذكر هذا.

فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته .
و من ظلم الله فقد كذب كتابه، ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأمة، ومثّل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه، ولا يملك عرضاً من عرض الدنيا، ويعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته، وعلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة، وإظهار الحكمة ونفي الجور وأوعد عبده إن لم يأت به بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنه سيمنعه، وعلم أن المملوك لا يملك ثمنها، ولم يملكه ذلك، فلما صار العبد إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها، وجد عليها مانعاً إلاّ بشراء وليس يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه، أليس يجب في عدله وحكمته أن لا يعاقبه وهو يعلم أن عبده لا يملك عرضاً من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته، فإن عاقبه عاقبه ظالماً متعدياً عليه، مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته، وإن لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده إتياءه حين أوعدته بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل

والحكمة، تعالى عما يقولون علواً كبيراً، فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله ونسبه إلى الجور والعدوان؛ إذا أوجب على من أجبر العقوبة، ومن زعم أن الله أجبر العباد، فقد أوجب على قياس قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنْهُمَا الْعُقُوبَةَ» ومن زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب، فقد كذب الله في وعيده حيث يقول: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^١.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾^٢. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^٣. مع أي كثيرة في هذا الفن ممن كذب وعيد الله يلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفرو هو ممن قال الله: ﴿أَقْتُمُونَنَ بِنَعَضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِنَعَضِ قَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^٤ بل نقول: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَازَى الْعِبَادَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَيَعَاقِبُهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ بِالْإِسْطَاعَةِ الَّتِي مَلَكَهُمْ إِيَّاهَا، فَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ بِذَلِكَ، وَنَطَقَ كِتَابُهُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^٥ وقال جلَّ ذَكَرَهُ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^٦ وقال: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾^٧ فهذه آيات

١. البقرة: ٨١.

٢. النساء: ١٠.

٣. النساء: ٥٦.

٤. البقرة: ٨٥.

٥. الأنعام: ١٦٠.

٦. آل عمران: ٣٠.

٧. غافر: ١٧.

محكمات تنفي الجبر، ومن دان به ومثلها في القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب، وبالله التوفيق.

فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به، وتقلده، فهو قول القائل: إن الله جلّ ذكره فوّض إلى العباد اختبار أمره ونهيه وأهمّهم. وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقّته. وإلى هذا ذهب الأئمة المهتدية من عترة الرسول ﷺ فإنهم قالوا: لو فوّض إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضى ما اختاره، واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً وتنصرف هذه المقالة على معنيين: إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختبارهم بأرائهم ضرورة، كره ذلك أم أحبّ، فقد لزمه الوهن، أو يكون جلّ وعزّ عجز عن تعبدّهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحبّوا، ففوّض أمره ونهيه إليهم وأجراهما على محبتهم إذا عجز عن تعبدّهم بإرادته، فجعل الاختبار إليهم في الكفر والإيمان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرّف له فضل ولايته، ويقف عنده أمره ونهيه وادّعى مالك العبد أنّه قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده ونهاه ووعد على اتّباع أمره عظيم الثواب، وأوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكة ولم يقف عند أمره ونهيه، فأَيّ أمر أمره، أو أَيّ نهى نهاه عنه لم يأت به على إرادة المولى، بل كان العبد يتّبع إرادة نفسه واتباع هواه، ولا يطيق المولى أن يردّه إلى اتّباع أمره ونهيه، والوقوف على إرادته، ففوّض اختيار أمره ونهيه إليه، ورضي منه بكلّ ما فعله على إرادة العبد لا على إرادة المالك، وبعثه في بعض حوائجه، وسمّى له الحاجة فخالف على مولاه، وقصد لإرادة نفسه، واتباع هواه، فلمّا رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به، فإذا هو خلاف ما أمره به، فقال له: لِمَ أتيتني بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتّكلت على تفويضك الأمر إليّ فاتّبعته هواي وإرادتي؛ لأنّ المفوّض إليه غير محظور عليه، فاستحال التفويض أو ليس يجب على هذا السبب إمّا أن يكون المالك للعبد قادراً يأمر عبده باتباع أمره ونهيه على إرادته لا على إرادة العبد، ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه، فإذا

أمره بأمر ونهاه عن نهيه عزّفه الثواب والعقاب عليهما. وحذّره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملّكه من الطاقه لأمره ونهيه وترغيبه وترهيبه، فيكون عدله وإنصافه شاملاً له، وحبّة واضحة عليه للإعذار والإنذار، فإذا اتّبع العبد أمر مولاه جازاه، وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه، أو يكون عاجزاً غير قادر، ففوّض أمره إليه أحسن أم أساء، أطاع أم عصى، عاجز عن عقوبته ورّده إلى اتّباع أمره. وفي أثبات العجز نفي القدرة والتألّه وإبطال الأمر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب، إذا يقول: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^١ وقوله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^٢ وقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ * ما أريدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ^٣. وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^٤: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾^٥.

فمن زعم أنّ الله تعالى فوّض أمره ونهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خير وشرّ، وأبطل أمر الله ونهيه ووعدده ووعيده لعلّه ما زعم أنّ الله فوضّها إليها لأنّ المفوّض إليه بمشيئته، فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محذور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه وهو من أهل هذه الآية: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^٦ تعالى الله عما يدين

١. الزمر: ٧.

٢. البقرة: ١٠٢.

٣. الذاريات: ٥٦.

٤. النساء: ٣٦.

٥. الأنفال: ٢٠.

٦. البقرة: ٨٥.

به أهل التفويض علواً كبيراً لكن نقول: إنّ الله جلّ وعزّ خلق الخلق بقدرته، وملّكهم استطاعة تعبدّهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد، فقبل منهم اتّباع أمره، ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته، وذمّ من عصاه وعاقبه عليها، والله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عمّا يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملّكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه؛ لأنّه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة، بالغ الحجة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفة و يصطفي من يشاء من عباده لتبليغ رسالته، واحتجّاه على عباده اصطفى محمداً ﷺ، وبعثه برسالاته إلى خلقه، فقال من قال من كفّار قومه حسداً واستكباراً: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^١ يعني بذلك أميّة بن أبي الصلت، وأبا مسعود الثقفي، فأبطل الله اختيارهم، ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^٢. ولذلك اختار من الأمور ما أحبّ، ونهى عمّا كره، فمن أطاعه أثابه، ومن عصاه عاقبه، ولو فوّض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أميّة بن أبي الصلت، وأبي مسعود الثقفي؛ إذ كانا عندهم أفضل من محمداً ﷺ. فلما أذّب المؤمنين بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^٣. فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم، ولا يقبل منهم إلّا اتّباع أمره، واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه، فمن أطاعه رشد، ومن عصاه ضلّ وغوى، ولزمته الحجة بما ملّكه من الاستطاعة لاتباع أمره، واجتناب نهيه، فمن أجل ذلك حرّمه ثوابه، وأنزل به عقابه.

وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض، وبذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات

١. الزخرف: ٣١.

٢. الزخرف: ٣٢.

٣. الاحزاب: ٣٦.

الله عليه، عباية بن ربيعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سألت تملكها من دون الله أو مع الله، فسكت عباية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قل: يا عباية، قال: وما أقول؟

قال عليه السلام: إن قلت: إنك تملكها مع الله قتلتك. وإن قلت: تملكها دون الله قتلتك.

قال عباية: فما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: تقول: إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن يملكها إياك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك، والقادر على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون: لاحول ولا قوة إلا بالله.

قال: عباية وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: لاحول عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله.

قال: فوثب عباية فقبل يديه ورجليه.

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله، قال: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربك؟

قال: عليه السلام بالتمييز الذي خولني، والعقل الذي دلني.

قال: أفمجبول أنت عليه؟

قال: لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان، ولا مذموماً على إساءة، وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء فعلمت أن الله قائم باق ومادونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل.

قال نجدة: أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين.

قال: أصبحت مخيراً، فإن أتيت السيئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب عليها.

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرجل سأله بعد إنصرافه من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر؟ قال: نعم يا شيخ؛ ما علوتم تلعة، ولا هبطتم وادياً إلا بقضاء وقدر من الله.

فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: مه يا شيخ، فإن الله قد عظم أجركم في مسيركم، وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي إنصرافكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين، ولا إليه مضطرين، لعلك ظننت أنه قضاء حتم وقدر لازم، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد، ولما ألزمت الأشياء أهلها على الحقائق، ذلك مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشيطان، إن الله جلّ وعزّ أمر تخييراً، ونهى تحذيراً، ولم يطع مكرهاً، ولم يعص مغلوباً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾^١ فقام الشيخ فقبل رأس أمير المؤمنين عليه السلام وأنشأ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته	يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً	جزاك ربك عنا فيه رضواناً
فليس معذرة في فعل فاحشة	قد كنت راكبها ظلماً وعصياناً

فقد دلّ أمير المؤمنين عليه السلام على موافقه الكتاب ونفي الجبر والتفويض للذين يلزمان من دان بهما تقلدتهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب، ونعوذ بالله من الضلالة والكفر، ولسنا ندين بجبر ولا تفويض، لكننا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله، وتعبّدنا بها على ما شهد به الكتاب، ودان به الأئمة الأبرار من آل الرسول صلوات الله عليهم. ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبداً ومملك مالاً كثيراً أحبّ أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه، فملكه من ماله بعض ما أحبّ ووقفه على أمور عرّفها العبد، فأمره أن يصرف ذلك المال فيها، ونهاه عن أسباب لم يحبّها، وتقدّم إليه أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها، والمال يتصرف في أيّ الوجهين، فصرف المال أحدهما في اتباع أمر المولى ورضاه، والآخر صرفه في

اتباع نهيه وسخطه، وأسكنه دار اختبار، أعلمه أنه غير دائم له السكنى في الدار، وأن له داراً غيرها وهو مخرجه إليها فيها ثواب وعقاب دائم، فإن أنفد العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنه مخرجه إليها، وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه، جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود. وقد حدّ المولى في ذلك حدّاً معروفاً وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى، فإذا بلغ الحدّ استبدل المولى بالمال وبالعبد على أنه لم يزل مالكا للمال والعبد في الأوقات كلها إلا أنه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى إلى أن يستتمّ سكناه فيها، فوفى له لأنّ من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة، أوليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب، وتفضّل عليه بأن استعمله في دار فانية وأثابه على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقية دائمة. وإن صرف العبد المال الذي ملكه مولاه أيام سكناه تلك الدار الأولى في الوجه المنهي عنه، وخالف أمر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حدّره إياها، غير ظالم له؛ لما تقدّم إليه وأعلمه وعرفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده، بذلك يوصف القادر القاهر.

وأما المولى، فهو الله جلّ وعزّ، وأما العبد، فهو ابن آدم المخلوق، والمال قدرة الله الواسعة، ومحنته إظهاره الحكمة والقدرة، والدار الفانية هي الدنيا. وبعض المال الذي ملك مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم، والأمور التي أمر الله بصرف المال إليها هو الاستطاعة لا تباع الأنبياء والإقرار بما أوردوه عن الله جلّ وعزّ، واجتناب الأسباب التي نهى عنها هي طرق إبليس. وأما وعده، فالنعيم الدائم وهي الجنة.

وأما الدار الفانية، فهي الدنيا، وأما الدار فهي الدار الباقية وهي الآخرة. والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد.

وشرحها في خمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عليه السلام، أنها جمعت جوامع الفضل وأنا مفسرها بشواهد من القرآن والبيان إن شاء الله.

تفسير صحة الخلق

أما قول الصادق عليه السلام، فإن معناه كمال الخلق للإنسان وكمال الحواس وثبات العقل والتمييز وإطلاق اللسان بالنطق، وذلك قول الله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^١ فقد أخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسمك والطيور، وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق، وذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾. وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾^٢، وفي آيات كثيرة، فأول نعمة الله على الإنسان صحة عقله، وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان. وذلك أن كل ذي حركة على بساط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه، مستكمل في ذاته، ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس، فمن أجل النطق ملك ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمراً وناهماً، وغيره مسخر له، كما قال الله: ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾^٣ وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا ثَلَبَسُونَهَا﴾^٤.

وقال: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾^٥. فمن أجل ذلك دعا الله الإنسان إلى اتباع أمره إلى طاعته بتفضيله إياه

١. الإسراء: ٧٠.

٢. الانعام: ٦ - ٨.

٣. العج: ٣٧.

٤. النحل: ١٤.

٥. النحل: ٥ - ٧.

باستواء الخلق، وكمال النطق، والمعرفة بعد أن ملكهم استطاعة ما كان تعيدهم به بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ وقوله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^١. وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾^٢، وفي آيات كثيرة، فإذا سلب من العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته، كقوله ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾^٣ فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم بها، وكذلك أوجب على ذي اليسار الحج، والزكاة لما ملكه من استطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير الزكاة والحج؛ قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^٤، وقوله في الظهار ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^٥. إلى قوله ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ كل ذلك دليل على أن الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده إلا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به، ونهاهم عن مثل ذلك، فهذه صحة الخلقة.

و أمّا قوله: تخلية السرب، فهو الذي ليس له عليه رقيب يخطر عليه، ويمنعه العمل بما أمره الله به، وذلك قوله في من استضعف وخطر عليه العمل فلم يجد حلية، ولا يهتدي سبيلاً، كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾^٦ فأخبر أن المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئن القلب بالإيمان.

و أمّا المهلة في الوقت، فهو العمر الذي يتمتع الإنسان من حد ما تجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت، وذلك من وقت تمييز وبلوغ الحلم إلى أن يأتيه أجله.

١. التغابن: ١٦.

٢. الطلاق: ٧.

٣. النور: ٦١.

٤. آل عمران، ٩٧.

٥. المجادلة: ٣.

٦. النساء: ٩٨.

فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير. وذلك قوله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^١ الآية. وإن كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلّه مالم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره. وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾^٢ الآية. فلم يجعل عليهنّ حرجاً في إبداء الزينة للطفل، وكذلك لا تجري عليه الأحكام.

و أما قوله: «الزاد». فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره الله به، وذلك قوله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾^٣ الآية. ألا ترى أنّه قبل عذر من لم يجد ما ينفق وإلزام الحجة كلّ من أمكنته البلغة والراحلة للحجّ والجهاد وأشباه ذلك. وكذلك قبل عذر الفقراء، وأوجب لهم حقّهم في مال الأغنياء بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^٤ الآية. فأمر بإعفائهم، ولم يكلفهم الإعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون.

وأما قوله في السبب المهيّج، فهو النية التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال وحاستها القلب، فمن فعل فعلاً وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملاً إلا بصدق النية، ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾^٥ ثم أنزل على نبيّه ﷺ توبيخاً للمؤمنين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^٦ الآية. فإذا قال الرجل قولاً واعتقد في قوله دعته النية إلى تصديق القول بإظهار الفعل. وإذا لم يعتقد القول لم يتبين حقيقة. وقد

١. النساء: ١٠٠.

٢. النور: ٣١.

٣. التوبة: ٩١.

٤. البقرة: ٢٧٣.

٥. آل عمران: ١٦٧.

٦. الصف: ٢.

أجاز الله صدق النبوة وإن كان الفعل غير موافق لها لعلته مانع يمنع إظهار الفعل في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^١ وقوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾^٢ فدل القرآن وأخبار الرسول ﷺ أن القلب مالك لجميع الحواس يصح أفعالها، ولا يبطل ما يصح القلب شيء.

فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عليه السلام أنها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض. فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كمالاً؛ لما أمر الله عز وجل به ورسوله، وإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنه مطروحاً بحسب ذلك.

فأمّا شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين، فكثيرة، ومن ذلك قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾^٣ وقال: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٤. وقال: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٥. وقال في الفتن التي معناها الاختبار: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾^٦ الآية. وقال في قصة موسى عليه السلام: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾^٧ وقول موسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾^٨. أي اختبارك.

فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض، ويشهد بعضها لبعض.

١. النحل: ١٠٦.

٢. البقرة: ٢٢٥.

٣. محمد: ٣١.

٤. القلم: ٤٤.

٥. العنكبوت: ٢.

٦. ص: ٣٤.

٧. طه: ٨٥.

٨. الاعراف: ١٥٥.

و أما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾^١ وقوله: ثم ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾^٢ وقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾^٣ وقوله: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^٤ وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾^٥ وقوله: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بَعْضًا﴾^٦ وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أولها فهي اختبار، وأمثالها في القرآن كثيرة، فهي إثبات الاختبار بالبلوى، إن الله جلّ وعزّ لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سدى، ولا أظهر حكمته لعباً، وبذلك أخبر في قوله: أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً.

فإن قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟

قلنا: بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه، وذلك قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُمْ﴾^٧، وإنما اختبرهم ليعلمهم عدله، ولا يعذبهم إلا بحجة بعد الفعل، وقد أخبر بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾^٨ وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^٩ وقوله: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾^{١٠}، فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض، وبهذا نطق القرآن، وجرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول. فإن قالوا: ما

١. الأنعام: ١٦٥.

٢. آل عمران: ١٥٢.

٣. القلم: ١٧.

٤. الملك: ٢.

٥. البقرة: ١٢٤.

٦. محمد: ٤.

٧. الأنعام: ٢٨.

٨. طه: ١٣٤.

٩. الإسراء: ١٥.

١٠. النساء، ١٦٥.

الحجّة في قول الله: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وما أسبّحها؟

قيل: مجاز هذه الآيات كلّها على معنيين: أمّا أحدهما: إخبار عن قدرته، أي أنّه قادر على هداية من يشاء و ضلال من يشاء، وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يحبّ لهم ثواب، ولا عليهم عقاب على نحو ما شرّحنا في الكتاب. والمعنى الآخر أنّ الهداية منه تعريفه، كقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^١، أي عرفناهم ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^٢، فلو أجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلّوا، وليس كلّما وردت آية مشبهة كانت الآية حجّة على محكم الآيات اللواتي أمرنا بالأخذ بها، من ذلك قوله: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ...﴾^٣ الآية. وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^٤، أي أحكمه وأشرحه ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^٥.

وقفنا الله وإياكم من القول والعمل لما يحبّ ويرضى، وجنّبنا وإياكم معاصيه بمنّه وفضله، والحمد لله كثيراً، كما هو أهله، وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين وحسبنا الله ونعم الوكيل»^٦.

وقفة قصيرة

يظهر من بداية رسالة الإمام الهادي عليه السلام أنّها كانت ردّاً على رسالة ورد عليه، ولم يُعرف من الذي أرسله حسب نقل الحرّاني في تحف العقود، ولكن الطبرسي ذكر أنّ

١. فصلت: ١٧.

٢. فصلت: ١٧.

٣. آل عمران: ٧.

٤. الزمر: ١٨.

٥. الزمر: ١٨.

٦. تحف العقود، ص ٤٨١.

هذه الرسالة كانت جواباً لأهل أهواز، فقال: «مما أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض»^١.
ويظهر أيضاً من رسالته عليه السلام أنّه قد علا فيهم الخلاف إثر هذه العقيدة الفاسدة بحيث سبّب الفرقة والعداوة بينهم.

فكتب عليه السلام رسالته المفصلة إليهم، وبين لهم بكلّ وضوح مسألة الجبر والتفويض؛ مستنداً بالآيات والروايات، والأمثلة والشواهد على ذلك، وإليك بعض الإشارات:
الأولى: أكد الإمام عليه السلام في رسالته على محورين أساسيين في الأمة الإسلامية وهو: القرآن الكريم، والعترّة الطاهرة بأنّهما المرجع والملجأ عند اختلاف المسلمين.
الثانية: أنّه استشهد خلال رسالته بستين آية من آيات القرآن الكريم لنفي الجبر والتفويض، وإثبات الأمر بين الأمرين من سور مختلفه منها:

سورة البقرة، الآية ٧٦، ٧٩، ١٣٢، ٢٥٥، ٢٧٣، ٢٨٦.

سورة آل عمران، الآية ٧، ٢٨، ٩١، ٩٧، ١٥٢، ١٦٦.

سورة النساء، الآية ١١، ٤٠، ٥٩، ١٠٠، ١٠١، ١٦٣.

سورة المائدة، الآية ٤٨، ٥٥.

سورة الأنعام، الآية ١٢٨، ١٦٠.

سورة الأنفال، الآية ٢٠.

سورة الأعراف، الآية ١٨١، ١٥٤.

سورة النحل، الآية ٨، ١٤، ١٠٦.

سورة التغابن، الآية ١٦.

سورة الطلاق، الآية ٧.

سورة النور، الآية ٣١، ٦٠.

- سورة المجادلة، الآية ٤، ٥.
- سورة التوبة، الآية ٩١.
- سورة الصف، الآية ٢.
- سورة محمد، الآية ٢٣٥.
- سورة الحج، الآية ١٠، ٣٦.
- سورة الأحزاب، الآية ٣٦، ٥٧.
- سورة الكهف، الآية ٤٧.
- سورة يونس، الآية ٤٥.
- سورة الذاريات، الآية ٥٦.
- سورة الزخرف، الآية ٣٠، ٣١.
- سورة الإسراء، الآية ١٦، ٧٢.
- سورة التين، الآية ٤.
- سورة الانفطار، الآية ٦.
- سورة العنكبوت، الآية ١.
- سورة ص، الآية ٣٣.
- سورة طه، الآية ٨٧، ١٣٤.
- سورة القلم، الآية ١٧.
- سورة الملك، الآية ٢.
- سورة المؤمنون، الآية ١١٠.
- سورة فصلت، الآية ١٧.
- سورة الزمر، الآية ١٩.
- النقطة الرابعة: روى أيضاً تسع روايات عن النبي صلى الله عليه وآله منها:

«لا تجتمع أمتي على ضلالة»،^١، «إني مخلف فيكم الثقلين»،^٢ «من كنت مولاه»^٣، «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»،^٤، «عليّ يقضى ديني»،^٥ «من آذى عليّاً فقد آذاني»،^٦ «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني»،^٧ «لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسى»،^٨ «لأبعثنّ إليهم غداً رجلاً يحبّ الله...»^٩.

والخامسة: روى عن أمير المؤمنين ما سأله عباية بن ربعي حين سأله عن الاستطاعة، وحين أتى نجدة يسأله عن معرفته، وحين قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام.

السادسة: هكذا روى عن الصادق: «لا جبر ولا تفويض»، وما سئل عنه: هل أجبر الله العباد على المعاصي، وقال: «الناس في القدر على ثلاثة أوجه».

السابعة: أنه من طالع هذه الرسالة وتأمل فيها أدرك حلاوة الجواب على رغم صعوبة السؤال حيث إنّ الإمام جمع لهم في هذا الكتاب الآيات القرآنية وكلام النبي وأهل بيت العصمة، ومزجه ببعض الأمثلة والشواهد لنفي الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين. وأضاف بعض الشبهات وأجاب عنها. فلا بأس لنا بمراجعة هذه الرسالة الشريفة لرسوخ العقيدة الصحيحة فينا في ظل مدرسة أهل البيت عليه السلام.

١. الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١١٣؛ بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣.
٢. فضائل الخمسة عن الصحاح الستة، ج ٢، ص ٥٢ نقلاً عن صحيح مسلم، والترمذي وابن الأثير الجزري، والنيسابوري، وأحمد وأبي نعيم، والخطيب البغدادي، والمتقي الهندي، وابن حجر، والهيتمي، وغيرهم.
٣. الأربعون حديثاً من الأربعين، ص ١٤١ نقلاً عن ابن الجوزي، وأحمد، والبغوي.
٤. أمالي الطوسي، ص ٤٧؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٥٤.
٥. فضائل الخمسة، ج ٣، ص ٥٩.
٦. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٢.
٧. الأربعون حديثاً من الأربعين، ص ٢٣.
٨. بحار الأنوار، ج ٥، ص ٦٩.
٩. فضائل الخمسة عن الصحاح الستة، ج ٢، ص ١٩٨ نقلاً عن البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، والهيتمي، والنيسابوري، والمتقي الهندي، والإصبهاني، والنسائي.

تفسير الامام الهادي عليه السلام

لم يسجل لنا التاريخ أي مجموعة تفسيرية عن الإمام الهادي عليه السلام رغم كثرة لقاءاته بالناس في المدينة المنورة أو سامراً، وإن كان التضييق عليه في سامراء أكثر - إلا ما روي عنه في تفسير بعض الآيات القرآنية استشهاداً أو بياناً.

و العلة في ذلك إما عدم وجود تلك المجموعة عنه، وإما فقدته في مرّ الأعصار. سوى ما ادّعاه ابن الغضائري في رجاله في تضعيف التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام قائلاً: إن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار يرويان هذا التفسير عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، فينفى التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري؛ لأنهما يرويان عن أبيهما عن الهادي عليه السلام.

و أجاب الحرّ العاملي دفاعاً عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ما يوهم وجود تفسير آخر نسب إلى الإمام الهادي برواية ابن زياد وابن يسار، لكن ذلك التفسير مشتمل على مناكير، فقال في الفائدة الخامسة: وهذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال؛ لأنّ ذلك يروى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وهذا عن أبي محمد عليه السلام، وذاك يرويه سهل الديباجي عن أبيه وهما غير المذكورين في سند هذا

التفسير أصلاً، وذاك فيه أحاديث من المناكير، وهذا خال من ذلك.^١
 أقول: ولا يخفى ضعف ما قاله الحرّ العاملي؛ لأنّه لم يثبت ما ادّعاه حيث لم ير
 النسخة على فرض وجودها كي يحكم بوجود مناكير فيها.
 وعلى كلّ حال، فروى عنه هذه الروايات إبراهيم بن عنبسة وأخوه موسى بن
 محمّد بن عليّ، وأيوب بن نوح، ويوسف بن السخت، وابن عبيد، ويحيى بن أكنم،
 وعبد العظيم الحسني.

ما هو المقصود بالميسر

روى العياشي بإسناده عن حمديه، عن محمّد بن عيسى، قال: سمعته يقول: كتب
 إليه إبراهيم بن عنبسة -يعني إلى عليّ بن محمّد عليه السلام-: إن رأى سيدي ومولاي أن
 يخبرني عن قول الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية، فما الميسر جعلت
 فذاك؟

فكتب: كلّ ما قورم به فهو الميسر، وكلّ مسكر حرام.^٢

تفسير آيه المباهلة

و عنه بإسناده عن محمّد بن سعيد الأزدي، عن موسى بن محمّد بن الرضا، عن
 أخيه أبي الحسن عليه السلام أنّه قال في هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
 وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ولو قال:
 «تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد علم أنّ نبيّه مؤدّ
 عنه رسالاته، وما هو من الكاذبين».^٣

١. وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٥٩.

٢. تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠٦.

٣. نفس المصدر، ص ١٧٦.

أما سمعت قول الله ومن الإبل اثنين

و عنه أيضاً بإسناده عن أيوب بن نوح بن درّاج، قال: سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الجاموس، وأعلمته أنّ أهل العراق يقولون: إنه مسخ، فقال: «أوما سمعت قول الله: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾^١.

ماهي الشجرة المنهية

و عن العياشي أيضاً بإسناده عن موسى بن محمد بن عليّ، عن أخيه أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: «الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلانها شجرة الحسد، عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل الله عليه، وعلى خلائقه بعين الحسد، ولم يجد الله له عزماً»^٢.

تفسير المواطن الكثيرة

و عنه أيضاً بإسناده عن يوسف بن السخت، قال: اشتكى المتوكّل شكاة شديدة، فنذر لله إن شفاه الله يتصدّق بمال كثير، فعوفي من علّته، فسأل أصحابه عن ذلك، فأعلموه أنّ أباه تصدّق بثمانمائة ألف ألف درهم، وإن أراه تصدّق بخمسة ألف ألف درهم فاستكثر ذلك.

فقال أبو يحيى بن أبي منصور المنجم: لو كتبت إلى ابن عمّك، يعني أبا الحسن عليه السلام، فأمر أن يكتب له فيسأله فكتب إليه، فكتب أبو الحسن: «تصدّق بثمانين درهم» فقالوا: هذا غلط، سلوه من أين؟

قال: «هذا من كتاب الله، قال الله لرسوله ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ

١. المصدر، ص ٣٨٠.

٢. المصدر، ج ٢، ص ٩.

كَثِيرٌ وَالْمَوَاطِنَ الَّتِي نَصَرَهُ اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ فِيهَا ثَمَانُونَ مَوْطِنًا ، فَثَمَانُونَ دِرْهَمًا مِنْ حَلِّهِ مَالٍ كَثِيرٌ»^١.

من المخاطب في هذه الآية

و عنه أيضاً بإسناده عن محمد بن سعيد الأزدي أن موسى بن محمد بن الرضا عليه السلام أخبره إن يحيى بن أكنم كتب إليه يسأله عن مسائل: أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من الخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب فيها النبي صلى الله عليه وآله فقد شك فيما أنزل الله، وإن كان المخاطب به غيره، فعلى غيره إذا أنزل الكتاب؟

قال موسى: «فسألت أخي عن ذلك قال: فأما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فإن المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يك في شك مما أنزل إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله إلينا نبياً من الملائكة؛ إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشى في الأسواق.

فأوحى الله إلى نبيه ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ بمحضر الجهلة، هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويشرب، ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ﴾ ولم يكن ولكن للنضقه كما قال له عليه السلام: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يجيبوا للمباهلة وقد عرّف أن نبيكم مؤدّ رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرّف النبي عليه وآله السلام أنه صادق فيما

يقول ولكن أحب أن يُنصف من نفسه»^١.

تفسير آية ورفع أبويه على العرش

و عن علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: حدّثني محمد بن عيسى، عن يحيى بن أكنم، وقال: سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن عليه السلام فكانت إحداها: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء، فأجاب أبو الحسن عليه السلام: «أمّا سجود يعقوب وولده ليوسف، فإنّه لم يكن ليوسف وإمّا كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله، وتحيّة ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم إمّا كان ذلك منهم طاعة لله وتحيّة لآدم.

فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم شكراً لله؛ لاجتماع شملهم، ألم تر أنّه يقول في شكره ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾. فنزل جبرئيل فقال له: يا يوسف أخرج يدك، فأخرجها، فخرج من بين أصابعه نور.

فقال: ما هذا النور يا جبرئيل؟

فقال: هذه النبوة أخرجها الله من صلبك؛ لأنك لم تقم لأبيك، فحطّ الله نوره ومحا النبوة من صلبه، وجعلها في ولد لاوى أخى يوسف؛ وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجبّ، فشكر الله له ذلك، ولما أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه، قال: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لى وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ فشكر الله له ذلك، فكان أنبياء بني

إسرائيل من ولد لاوي، وكان موسى من ولد لاوي، وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال يعقوب لابنه: يا بني أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي؟

قال: يا أبت، إنهم لما أدنوني من الجبّ قالوا: انزع قمصيك، فقلت لهم: يا إخوتي، اتقوا الله، ولا تجردوني، فسلّوا السكّين، وقالوا: لأن لم تنزع لنذبحتك، فنزعت القميص، وألقوني في الجبّ عرياناً، قال: فشهِق يعقوب شهقة وأُغمي عليه، فلماً أفاق، قال: يا بني حدّثني. فقال: يا أبت أسألك بالله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتني فأعفاه.

قال: ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت الناس.

فقالوا: ما يضرّك لو قعدت للعزيز! وكان يوسف يسمّى العزيز.

فقال: أستحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق، فأقبل يوسف في موكبه، فقامت إليه، وقالت: سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيداً، وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً. فقال لها يوسف: أنتِ هاتيك؟

فقال: نعم. وكان اسمها زليخا، فقال لها: هل لك فيّ؟

فقال: دعني بعد ما كبرت أتَهزأُبي؟ قال: لا، قالت: نعم. فأمر بها، فحوّلت إلى منزله وكانت هرمة. فقال لها يوسف: أأست فعلت بي كذا وكذا؟

فقال: يا نبيّ، الله لا تُكلمني، فإنّي بُليتُ ببليّة لم يُبل بها أحد، قال وماهي؟

فقال: بُليتُ بحبّك، ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً، وبليت بحسني بأنّه لم تكن بمصر امرأة أجمل مني، ولا أكثر مالاً مني، نزع عني مالي، وذهب عني جمالي، فقال لها يوسف: فما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يرّد عليّ شبابي، فسأل الله، فرّد عليها شبابها، فتزوّجها وهي بكر، قالوا: إنّ العزيز الذي كان زوّجها أولاً كان عتيّاً^١.

١. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٥٦ عنه في مسند الإمام الهادي، ص ١٧٠.

معنى و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة

روى الصدوق في معاني الأخبار عن محمد بن محمد بن عصام الكليني (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، المعروف بعلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن، علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ فقال: «ذلك تعبير الله تبارك و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين، فقال: ﴿سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^١.

تفسير قوله تعالى: سبعة أبحر

وعن ابن شهر آشوب: سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ﴾ قال: «هي عين الكبريت، وعين اليمن، و عين البرهوت، وعين الطبرية، و حمة ما سبذان، و حمة إفريقية، وعين با حوران، و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى»^٢.

تفسير الإمام عن قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً﴾

وعن علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ...﴾ قال: فحدثني أبي عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد عن

١. معاني الأخبار، ص ١٤؛ التوحيد، ص ١٦٠.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٠.

مسائل وفيها: أخبرنا عن قول الله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ فهل يزوّج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك، فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري عليه السلام، كان من جواب أبي الحسن «أما قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يزوّج ذكران المطيعين أناثاً من الحور العين، وأنثا المطيعات من الإنس من ذكران المطيعين، و معاذ الله أن يكون الجليل عني ما لبست على نفسك تطلباً للرخصة لارتكاب المآثم.

قال: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ إن لم يتب وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾، قال: وحي مشافهة، ووحى إلهام، وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه ﷺ، وكما كلم الله موسى عليه السلام من النار، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، قال: وحي مشافهة يعني الناس. ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ روح القدس هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ، وهو مع الأئمة ثم كني عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^١.

تفسير قوله: واذكر أخا عاد

وفي تفسير القمي أيضاً في قوله: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْقَافِ﴾. حدّثني أبي، قال: «أمر المعتصم أن يحفر بالبطائية بئر، فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره، فلما ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك أبداً حتى يبلغ الماء، فحفروا حتى وضعوا في كلّ مائة قامة بكرة حتى انتهوا إلى صخرة، فضربوها بالمعول،

فانكسرت، فخرج منها ريح باردة، فمات من كان بقربها، فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم بذلك ماذك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك وهو أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام، فكتب إليه يسأل عن ذلك؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر».^١

تفسير قوله: وما تشاؤون إلا أن يشاء الله

و في بصائر الدرجات: قال: حدّثنا بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السّياري، قال: حدّثني غير واحد من أصحابنا، قال: خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله جعل قلوب الأئمة مودداً لإرادته، فإذا شاء شيئاً شاءوه وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾».^٢

معنى الرجيم في قوله تعالى

وعن الصدوق، قال: حدّثنا محمد بن أحمد الشيباني، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسيني. قال: سمعت أبا الحسن، علي بن محمد العسكري عليه السلام، يقول: «معنى «الرجيم» أنّه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وأنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن».^٣

١. نفس المصدر الأوّل، ص ٢٩٨؛ عنه المصدر الثاني، ص ١٧٣.

٢. بصائر الدرجات، ص ٥١٧.

٣. معاني الأخبار، ص ١٣٩.

الفصل العشرون:

فقه الإمام الهادي عليه السلام

صدرت عن الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام روايات فقهية كثيرة في مختلف الأبواب بداية من باب الطهارة إلى القصاص والديات، مكاتبة، ومشافهة، وقد جُمِعت هذه الروايات في الكتب الأربعة.

فممن كتب إليه عليه السلام يسأله عن المسائل الفقهية إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمن الهمداني، وعلي بن بلال، وأحمد بن القاسم، ومحمّد بن جرك، وعليّ بن محمّد بن سليمان، وأيوب بن نوح، والحسين بن عليّ بن كيسان الصنعاني، وأحمد بن محمّد بن عيسى، والحسن بن مالك، ومحمّد بن رجاء الخياط، وسليمان بن حفص المروزي، ومحمّد بن عيسى بن عبيد، والفضل بن المبارك، ومحمّد بن محمّد، وعليّ بن محمّد القاساني، وأحمد بن إسحاق الرازي، ومحمّد بن الفرج، ومحمّد بن عبد الجبار، ومحمّد بن أحمد بن مطهر، ومحمّد بن الفضل البغدادي، وإبراهيم بن عقبة، والحسين بن عبيد، وعليّ بن الريّان بن الصلت، ومحمّد بن سرو، وعمران بن إسماعيل القميّ، وأبو عليّ بن راشد، غير هم.

ومن سألته مشافهة فكثير أيضاً: منهم: الحسن بن راشد، ومحمّد بن عليّ البصري، وداود الصرمي، وعليّ بن الريّان، وداود بن أبي يزيد، وعمر بن إبراهيم، وأبو هاشم الجعفري، وعليّ بن بلال، ومحمّد بن عيسى، وإبراهيم الهمداني، وموسى بن محمّد،

ومحمد بن سليمان، وأحمد بن حمزة، ومحمد بن علي بن شجاع النيسابوري، وغير ذلك.
وأما الروايات، فهي كما تلى :

كتاب الطهارة

١. روى الصدوق في التهذيب عن الشيخ أبي القاسم، جعفر بن محمد، عن أبيه،
عن سعد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن داود الصرمي، قال :
رأيت أبا الحسن الثالث عليه السلام غير مرة يبول ويتناول كوزاً صغيراً، ويصب الماء عليه من
ساعته.^١

٢. وعن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن راشد،
قال : قال الفقيه العسكري عليه السلام : « ليس في الغسل، ولا في الوضوء مضمضة، ولا
استنشاق ».^٢

٣. روى سعد بن عبدالله عن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد، عن جدّه
إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الهمداني، كتب إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن
الوضوء للصلاة في غسل الجمعة، فكتب : « لا وضوء للصلاة في غسل يوم الجمعة ولا
غيره ».^٣

كتاب الحيض

٤. علي بن محمد عن بعض أصحابنا، عن محمد بن علي البصري، قال : سألت
أبا الحسن الأخير عليه السلام قلت له : إن ابنة شهاب تقعد أيام أقرائها، فإذا اغتسلت رأّت
القطرة بعد القطرة ؟

١. تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٣٥.

٢. نفس المصدر، ص ١٣١.

٣. نفس المصدر، ص ١٤١؛ الاستبصار، ج ١، ص ١٢٦.

قال: فقال: «مرها فلتقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب، ثم تأمر امرأة فلتغمز بين وركيها غمزاً شديداً، فإنه إنما هو شيء يبقى في الرحم، يقال له: الإراقة، وإنه سيخرج كله - ثم قال: - لا تخبروهن بهذا وشبهه، وذروهنّ وعلتهنّ القذرة».

قال: ففعلت بالمرأة الذي قال، فانقطع عنها، فما عاد إليها الدم حتى ماتت.^١

كتاب الصلاة

٥. عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبدوس، عن محمّد بن زاوية، عن أبي عليّ بن راشد، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: - جعلت فداك - إنك كتبت إلى محمّد بن الفرج تعلّمه أنّ أفضل ما تقرأ في الفرائض إنّا أنزلناه، وقل هو الله أحد، وأنّ صدري ليضيق بقرائها في الفجر،

فقال عليه السلام: «لا يضيق صدرك بهما، فإنّ الفضل والله فيهما».^٢

٦. محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن محمّد القاساني، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كتب إليّ الرجل صلوات الله عليه: «في سجدة الشكر مائة مرّة شكراً شكرياً، وإن شئت عفواً عفواً».^٣

٧. وعن أحمد بن محمّد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى، عن داود الصرمي قال: كنت عند أبي الحسن الثالث عليه السلام يوماً، فجلس يحدث حتى غابت الشمس، ثم دعا بشمع وهو جالس يتحدّث، فلما خرجت عن البيت نظرت وقد غابت الشفق قبل أن يصلي المغرب، ثم دعا بالماء فتوضّأ وصلى.^٤

١. الكافي، ج ٣، ص ٨١.

٢. نفس المصدر، ص ٣١٥.

٣. نفس المصدر، ص ٣٤٤.

٤. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٣٠.

٨. محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان، قال: رأيت أبا الحسن الثالث سجد سجدة الشكر، فافتش ذراعيه، وألصق صدره وبطنه، فسأله عن ذلك فقال: «كذا يجب».^١

٩. روى محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن حفص الجوهري، قال: صلى بنا أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام صلاة المغرب، فسجد سجدة الشكر بعد السابعة، فقلت له: كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة، فقال: «ما كان أحد من آبائي يسجد إلا بعد السبعة».^٢

١٠. محمد بن علي بن محبوب عن علي بن محمد بن سليمان، قال: كتبت إلى الفقيه أبي الحسن العسكري عليه السلام: أسأله عن المغمى عليه يوماً أو أكثر، هل يقضي ما فاته من الصلاة أم لا؟

فكتب: «لا يقضي الصوم، ولا يقضي الصلاة».^٣

١١. سعد عن أيوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن المغمى عليه يوماً أو أكثر، هل يقضي ما فاته من الصلاة أم لا؟

فكتب: «لا يقضي الصوم، ولا يقضي الصلاة».^٤

١٢. وعنه عن محمد بن عيسى العبيدي، عن سليمان بن حفص المروزي، قال قال الفقيه العسكري عليه السلام: «يجب على المسافر أن يقول في دبر كل صلاة يقصر فيها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثلاثين مرة لتمام الصلاة».^٥

١٣. عنه عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن جرك، قال: كتبت إلى أبي الحسن

١. نفس المصدر، ص ٨٥.

٢. نفس المصدر، ص ١١٤.

٣. نفس المصدر، ج ٣، ص ٣٠٣.

٤. نفس المصدر، ج ٤، ص ٢٤٣؛ الفقيه، ج ١، ص ٢٣٧.

٥. نفس المصدر الآو، ج ٣، ص ٢٣٠.

الثالث عليه السلام: إن لي جمالاً ولي قواماً عليها، ولست أخرج فيها إلا في طريق مكة لرغبتني في الحج، أو في النذرة إلى بعض المواضع، فما يجب عليّ إذا أنا خرجت معهم أن أعمل، أوجب عليّ التقصير في الصلاة والصيام في السفر أو التمام؟
فوقع عليه السلام: «إذا كنت لا تلزمها ولا تخرج معها في كل سفر إلا إلى طريق مكة فعليك تقصير وإفطار».^١

١٤. سأل داود بن أبي يزيد أبا الحسن الثالث عليه السلام عن القراطيس والكواغد المكتوبة عليها، هل يجوز عليها السجود.
فكتب: «يجوز».^٢

١٥. وقال عليّ بن محمد ومحمد بن عليّ عليه السلام: «من قال بالجسم فلا تعطوه شيئاً من الزكاة، ولا تصلّوا خلفه».^٣

١٦. سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمود، عن داود الصرمي، قال: سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام، فقلت: هل يجوز السجود على الكتان والقطن من غير تقيّة؟
فقال: «جائز».^٤

١٧. سعد عن عبدالله بن جعفر، عن الحسين بن عليّ بن كيسان الصنعاني، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن السجود على القطن والكتان من غير تقيّة ولا ضرورة.
فكتب إليّ: «ذلك جائز».^٥

١٨. محمد بن أحمد بن يحيى عن عليّ بن محمد القاساني، عن سليمان بن حفص

١. الاستبصار، ج ١، ص ٢٣٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢١٦.

٢. الفقيه، ج ١، ص ١٧٦.

٣. نفس المصدر، ص ٢٤٨.

٤. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٣٠٧.

٥. نفس المصدر، ص ٣٠٨.

المروزي، عن العسكري عليه السلام قال: «إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا، فيكون ساعة ويذهب ثم تظلم، فإذا بقي ثلث الليل الأخير ظهر بياض من قبل المشرق، فأضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب وهو وقت صلاة الليل، ثم تظلم قبل الفجر، ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق - قال: - ومن أراد أن يصلّي في نصف الليل فيطول فذلك له»^١.

١٩. روى محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن حفص المروزي، قال أبو الحسن الأخير عليه السلام: «إياك والنوم بين صلاة الليل والفجر، ولكن ضجعة بلا فرم، فإن صاحبه لا يحمد على ما قدّم من صلاته»^٢.

٢٠. وسأل علي بن مهزيار أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الرجل يصير في البیداء، فتدركه صلاة فريضة، فلا يخرج من البیداء حتى يخرج وقتها، كيف يصنع بالصلاة وقد نهى أن يصلّي بالبیداء؟

فقال: «يصلّي فيها، ويتجنّب قارعة الطريق»^٣.

٢١. وسأل عنه عليه السلام أيوب بن نوح، أنه قال: «يتنحى عن الجواد يمناً ويسرة ويصلّي»^٤.

٢٢. وسأل داود الصرمي أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام، فقال له: إني أخرج في هذا الوجه وربما لم يكن موضع أصلي فيه من الثلج فكيف أصنع؟

قال: «إن أمكنك أن لا تسجد على الثلج فلا تسجد عليه، وإن لم يمكنك فسوّه واسجد عليه»^٥.

١. الذكافي، ج ٣، ص ٢٨٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١١٨.

٢. نفس المصدر الثاني، ص ١٣٧.

٣. الفقيه، ج ١، ص ١٥٨.

٤. نفس المصدر.

٥. المصدر، ص ١٦٩.

٢٣. وروي عن داود الصرمي أنه قال: سأل رجل أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الصلاة في الخَرَّ يغشَّ بوبر الأرناب، فكتب: «يجوز ذلك».^١

٢٤. وسأل علي بن الريان بن الصلت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره ثم يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه.
فقال: «لابأس».^٢

٢٥. وكتب إليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج، قال: فلمّا نفذ الكتاب حدّثت نفسي أنّه ممّا أنبت الأرض، وأنهم قالوا: لابأس بالسجود على ما أنبت الأرض.

قال: فجاء الجواب: «لا تسجد عليه، وإن حدّثت نفسك أنّه ممّا تنبت الأرض، فإنّه من الرمل والملح، والملح سبخ».^٣

كتاب الخمس

٢٦. وروي عن أبي علي بن راشد، قال: قلت لأبي الحسن الثالث عليه السلام: إنّنا نؤتى بالشيء فيقال: هذا كان لأبي جعفر عليه السلام عندنا، فكيف نصنع؟ فقال: «ما كان لأبي بسبب الإمامة فهو لي، وما كان غير ذلك، فهو ميراث على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ».^٤

كتاب الزكاة

٢٧. روى محمد بن عبد الجبار أنّ بعض أصحابنا كتب على يدي أحمد بن إسحاق إلى علي بن محمد العسكري عليه السلام: أعطى الرجل من إخواني من الزكاة الدرهمين

١. نفس المصدر، ص ١٧٠؛ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢١٣.

٢. نفس المصدر الأوّل، ج ١، ص ١٧٢.

٣. كنشفت الغمة، ج ٢، ص ٣٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٦.

٤. الفقيه، ج ٢، ص ٢٣.

والثلاثة؟

فكتب: «افعل إن شاء الله».^١

٢٨. وروى محمد بن عيسى، عن علي بن بلال، قال: كتبت إلى الطيب العسكري عليه السلام: هل يجوز أن يعطى الفطرة عن عيال الرجل وهم عشرة أقل أو أكثر رجلاً محتاجاً موافقاً به؟

فكتب عليه السلام: «نعم، افعل ذلك».^٢

٢٩. وعن عبدالله بن جعفر وغيره عن أحمد بن حمزة، قال: سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الرجل يُخرج زكاته من بلد إلى بلد آخر ويصرفها في إخوانه، فهل يجوز ذلك؟

فقال: «نعم».^٣

٣٠. روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمران بن إسماعيل بن عمران القمي: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: إن لي ولداً رجلاً ونساءً، أفيجوز أن أعطيهم من الزكاة؟

فكتب عليه السلام: «إن ذلك جائز لك».^٤

٣١. سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد، عن علي بن مهزيار، قال: حدّثني محمد بن علي بن شجاع النيسابوري، أنّه سأل أبا الحسن الثالث عليه السلام عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كراً ما يزكي، فأخذ منه العشار عشرة أكرار، وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كراً، وبقي في يده ستون كراً ما الذي يجب لك من ذلك؟ وهل يجب لأصحابه من ذلك عليه شيء؟

١. نفس المصدر ص ١٠.

٢. نفس المصدر، ص ١١٧.

٣. تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٤٦.

٤. نفس المصدر، ص ٥٦.

فوقَّع عليه السلام: «لي الخمس ممّا يفضل من مؤنته».^١

٣٢. محمّد بن يحيى عن محمّد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن أيّوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: إنّ قوماً سألونني عن الفطرة، ويسألونني أن يحملوا قيمتها إليك وقد بعث إليك هذا الرجل عام أوّل، وسألني أن أسألك، فنسيت ذلك وقد بعثت إليك العامّ عن كلّ رأس من عيالي بدرهم على قيمة تسعة أرطال بدرهم، فأريك جعلني الله فداك في ذلك؟

فكتب: «الفطرة قد كثر السؤال عنها وأنا أكره، كلّ ما أدّى إلى الشهرة فاقطعوا ذكر ذلك، واقبض ممّن دفع لها، أمسك عمّن لم يدفع».^٢

كتاب الحجّ

٣٣. وعن عبدالله بن جعفر الحميري عن عليّ بن الرّيان بن الصلت، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كتبت إليه أسأله عن الجاموس عن كم يجزي في الضحيّة؟ فجاء في الجواب: «إن كان ذكراً فعن واحد، وإن كان أنثى فعن سبعة».^٣

٣٤. وعنه عن محمّد بن سرو، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: ما تقول في رجل يتمتّع بالعمرة إلى الحجّ وافى غداة عرفة و خرج الناس من منى إلى عرفات، أ عمرته قائمة، أو ذهبت منه إلى ذي وقت عمرته قائمة، إذا كان متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ؟ فلم يواف يوم التروية ولا ليلة التروية فكيف يصنع؟

فوقَّع عليه السلام: «ساعة يدخل مكّة إن شاء الله يطوف ويصلّي ركعتين، ويسعى ويقصّر، ويخرج بحجّته، ويمضي إلى الموقف، ويفيض مع الإمام».^٤

١. نفس المصدر، ص ١٦.

٢. الكافي، ج ٤، ص ١٧٤.

٣. تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٢٠٩؛ الاستبصار، ج ٢، ص ٢٦٧.

٤. نفس المصدر الأوّل، ص ١٧١.

كتاب الصوم

٣٥. أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، قال: حدثني أبو علي بن راشد، قال: كتب إلى أبو الحسن العسكري عليه السلام كتاباً وأرّخه يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان يوم الأربعاء يوم شكّ وصام أهل بغداد يوم الخميس، وأخبروني أنهم رأوا الهلال ليلة الخميس ولم يغب إلا بعد الشفق بزمان طويل. قال: فاعتقدت أن الصوم يوم الخميس، وأن الشهر كان عندنا ببغداد يوم الأربعاء. قال: فكتب إليّ: «زادك الله توفيقاً، فقد صمت بصيامنا»، قال: ثم لقيته بعد ذلك، فسألته عما كتبت به إليه، فقال لي: «أولم أكتب إليك، إنما صمت الخميس ولا تصم إلا للرؤية».^١

٣٦. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن السياري، قال: كتب محمد بن الفرج إلى العسكري يسأله عما روي من الحساب في الصوم عن آبائك في عدّ خمسة أيام بين أول السنة الماضية والسنة الثانية التي تأتي.

فكتب: «صحيح، ولكن عدّ في أربع سنين خمساً، وفي السنة الخامسة ستاً فيما بين الأولى والحادث، وماسوى ذلك فإتما هو خمسة خمسة»، قال السياري: وهذه من جهة الكبيسة. قال: وقد حسبه أصحابنا فوجده صحيحاً.^٢

٣٧. قال: وكتب إليه محمد بن الفرج في سنة ثمان وثلاثين ومائتين: هذا الحساب لا يتهياً لكل إنسان أن يعمل عليه، إنما هذا لمن يعرف السنين، ومن يعلم متى كانت السنة الكبيسة، ثم يصحّ له هلال شهر رمضان أول ليلة، فإذا صحّ الهلال لليلة وعرف السنين صحّ له ذلك إن شاء الله.^٣

١. نفس المصدر، ج ٤، ص ١٦٧.

٢. الكافي، ج ٤، ص ٨١.

٣. نفس المصدر.

٣٨. قال أبو جعفر الطوسي في المصباح والأملی: قال إسحاق بن عبدالله العلوي العريضي: اختلف أبي وعمومتي في الأربعة الأيام التي تصام في السنة، فركبوا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وهو مقيم بصرياء قبل مصيره إلى سرّ من رأى، فقالوا: جئناك ياسيدنا لأمر اختلف فيه، فقال: «جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنة، وذكرنا أنها يوم مولد النبي، ويوم بعثته، ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة، ويوم الغدير»، وذكر فضائلها.^١

٣٩. وعن محمد بن عيسى عن الحسين بن عبيد، قال: كتبت إليه -يعني أبا الحسن الثالث- ياسيدي رجل نذر أن يصوم يوماً لله، فوقع في ذلك اليوم على أهله ما عليه الكفارة؟

فأجابه عليه السلام: «يصوم يوماً بدل يوم، وتحرير رقبة».^٢

كتاب النكاح

٤٠. روى عبدالله بن جعفر الحميري عن الحسن بن مالك، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: رجل زوج ابنته من رجل، فرغب فيه، ثم زهد فيه بعد ذلك، وأحب أن يفرق بينه وبين ابنته، فأبى الختن ذلك، ولم يجب إلى الطلاق، فأخذ بمهر ابنته ليجيب إلى الطلاق، ومذهب الأب التخلّص منه، فلما أخذ بالمهر أجاب إلى الطلاق. فكتب: «إن كان الزهد من طريق الدين فليعمد إلى التخلّص، وإن كان غيره فلا يتعرّض ذلك».^٣

٤١. وروى عبدالله بن جعفر الحميري عن أيوب بن نوح، قال: كتب إليه بعض أصحابنا: أنه كان لي امرأة ولي منها ولد، وخليت سبيلها، فكتب عليه السلام: «المرأة أحقّ

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٧؛ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٣٠٥.

٢. نفس المصدر الثاني، ص ٣٣٠.

٣. الفقيه، ج ٣، ص ٢٧٤.

بالولد إلى أن يبلغ سبع سنين إلا أن تشاء المرأة».^١

٤٢. وعن محمد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن أحمد بن مطهر، قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام: إني تزوجت بأربع نسوة ولم أسأل عن أسمائهنّ، ثم أردت طلاق إحداهنّ وتزوج امرأة أخرى. فكتب عليه السلام: «انظر إلى علامة إن كانت بواحدة منهنّ فتقول: اشهدوا أنّ فلانة التي بها علامة كذا كذا طالق، ثم تزوج الأخرى إذا انقضت العدة».^٢

كتاب الوصية

٤٣. روى محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن محمد، قال: كتب عليّ بن بلال إلى أبي الحسن، يعني عليّ بن محمد عليه السلام: يهودي مات وأوصى لديّانه بشيء أقدر على أخذه، هل يجوز أن أخذه، فأدفعه إلى مواليك، أو أنفذه فيما أوصى به اليهودي؟

فكتب عليه السلام: «أوصله إليّ، وعرفنيه لأنفذه فيما ينبغي إن شاء الله تعالى».^٣

٤٤. وروى عبدالله بن جعفر الحميري عن الحسن بن مالك، قال: كتبت إليه، يعني عليّ بن محمد عليه السلام، رجل مات وجعل كلّ شيء في حياته لك، ولم يكن له ولد، ثمّ إنّه صاحب بعد ذلك ولدًا ومبلغ ماله ثلاثة آلاف درهم، وقد بعثت إليك بألف درهم، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني رأيك لأعمل به؟

فكتب عليه السلام: «أطلق لهم».^٤

٤٥. روى محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى بن

١. نفس المصدر، ص ٢٧٥.

٢. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٨٦.

٣. الفقيه، ج ٤، ص ١٧٤.

٤. نفس المصدر، ص ١٧٣.

عبيد، قال: كتبت إلى عليّ بن محمّد: رجل عليه السلام جعل لك جعلني الله فداك شيئاً من ماله، ثمّ احتاج إليه أياخذه لنفسه أو يبعث به إليك؟ فقال: «هو بالخيار في ذلك مالم يخرجه عن يده، ولو وصل إلينا لرأينا أن نواسيه به وقد احتاج إليه».^١

٤٦. قال محمد بن عيسى بن عبيد: كتبت إليه: رجل أوصى لك جعلني الله فداك بشيء معلوم من ماله، وأوصى لأقربائه من قبل أبيه وأمه، ثمّ إنّ غير الوصيّة فحرم من أعطى وأعطى من حرم أيجوز ذلك؟ فكتب: «هو بالخيار من جميع ذلك إلى أن يأتيه الموت».^٢

٤٧. وروى محمد بن عيسى العبيدي، عن الحسن بن راشد، قال: سألت العسكري عن رجل أوصى بثلثه بعد موته، فقال: ثلثي بعد موتي بين مواليّ ومواليّ أبي، ولأبيه موال يدخلون مواليّ أبيه في وصيّته بما يستمّون مواليه أم لا يدخلون؟ فكتب عليه السلام: «لا يدخلون».^٣

٤٨. محمد بن جعفر الرزّاز عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن راشد، قال: سألت العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل الله؟ فقال: «سبيل الله شيعتنا».^٤

٤٩. وعن العبيدي، عن الحسن بن راشد، عن العسكري عليه السلام، قال: «إذا بلغ الغلام ثمان سنين فجائز أمره في ماله، وقد وجب عليه الفرائض والحدود، وإذا تمّ للجارية سبع سنين فكذلك».^٥

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢١٥.

٤. الكافي، ج ٧، ص ١٦؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢٤٠.

٥. الفقيه، ج ٤، ص ١٨٣.

٥٠. محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار، قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: امرأة أوصت إلى رجل وأقرت له بدين ثمانية آلاف درهم، وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبهه وصفر ونحاس وكل مالها أقرت به للموصى إليه، وأشهدت على وصيتها، وأوصت أن يحج عنها من هذه التركة حجتين، ويعطى مولاة لها أربعمئة درهم وماتت المرأة وتركت زوجاً فلم ندر كيف الخروج من هذا واشتبه علينا الأمر وذكر الكاتب أن المرأة استشارته، فسألته أن يكتب لها ما يصح لهذا الوصي فقال: «لا تصح تركتك لهذا الوصي إلا بإقرارك له بدين يحيط بتركتك بشهادة الشهود، وتأمره بعد أن ينفذ ما توصيه به، فكتبت له بالوصية على هذا، وأقرت للوصي بهذا الدين، فأريك أدام الله عزك في مسألة الفقهاء قبلك عن هذا وتعريفنا ذلك لنعمل به إن شاء الله؟

فكتب عليه السلام بخطه: «إن كان الدين صحيحاً معروفاً مفهوماً، فيخرج الدين من رأس المال إن شاء الله، وإن لم يكن الدين حقاً أنفذ لها ما أوصت به من ثلثها كفى أو لم يكف»^١.

كتاب الوقف

٥١. روى محمد بن عيسى عن أبي علي بن راشد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك - اشتريت أرضاً إلى جني بألف درهم، فلما وفرت المال خبرت أن الأرض وقف.

فقال: «لا يجوز شراء الوقف، ولا تدخل الغلة في مالك، إدفعها إلى من وقفت عليه». قلت: لا أعرف لها رباً؟ «قال تصدق بغلتها»^٢.

٥٢. وروى محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى اليعقوبي، عن علي بن

١. نفس المصدر، ص ١٦١؛ الاستبصار، ج ٤، ص ١١٣.

٢. نفس المصدر الأول، ج ٤، ص ١٧٩.

مهزيار، عن أبي الحسين، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: إني وقفت أرضاً على ولدي وفي حجٍّ ووجوه برٍّ، ولك فيه حقٌ بعدي لمن بعدك، وقد أزلتها عن ذلك المجري، فقال: «أنت في حلٍّ وموسّع لك».^١

٥٣. وروى علي بن مهزيار، قال: قلت له: روى بعض مواليك عن آبائك عليه السلام: «أنَّ كلَّ وقف إلى وقت معلوم، فهو واجب على الورثة، وكلَّ وقف إلى غير وقت جهل مجهول، باطل مردود على الورثة»، وأنت أعلم بقول آبائك عليك و عليهم السلام، فكتب: «هو هكذا عندي».^٢

٥٤. وروى محمد بن أحمد عن عمر بن علي بن عمر، عن إبراهيم بن محمد بن الهمداني، قال: كتبت إليه: ميت أوصى بأن يجرى على رجل ما بقي من ثلثه ولم يأمره بإنفاد ثلثه، هل للوصي أن يوقف ثلث الميت بسبب الإجراء. فكتب عليه السلام: «ينفذ ثلثه ولا يوقف».^٣

كتاب المعيشة

٥٥. محمد بن جعفر، أبو العباس الكوفي، عن محمد بن عيسى بن عبيد وعلي بن إبراهيم، جميعاً عن علي بن محمد القاساني، قال: كتبت إليه، يعني أبا الحسن الثالث: أنا بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ومائتين: - جعلت فداك - رجل أمر رجلاً يشتري له متاعاً أو غير ذلك، فاشتره فسرقة منه، أو قطع عليه الطريق من مال من ذهب المتاع، من مال الأمر أو من مال المأمور؟ فكتب سلام الله عليه: «من مال الأمر».^٤

١. نفس المصدر، ص ١٧٦؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٤٣.

٢. نفس المصدر الأوّل.

٣. نفس المصدر، ص ١٧٧.

٤. الكافي، ج ٥، ص ٣١٤.

٥٦. وكتب محمد بن عيسى بن عبيد البقطنى إلى أبي الحسن، علي بن محمد بن العسكري عليه السلام في رجل دفع ابنه إلى رجل وسلّمه منه بأجرة معلومة ليخيط له، ثم جاء رجل آخر فقال له: سلّم ابنك ممّي سنة بزيادة هل له الخيار في ذلك؟ وهل يجوز له أن يفسخ ما وافق عليه الأوّل أم لا؟

فكتب عليه السلام: «يجب عليه الوفاء للأوّل مالم يعرض لابنه مرض أو ضعف».^١

٥٧. روى عمر بن إبراهيم عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «من اشترى دابة فليقم من جانبها الأيسر، ويأخذ ناصيتها بيده اليمنى، ويقرأ على رأسها فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وآخر الحشر، وآخر بني إسرائيل، قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمان، وآية الكرسي، فإن ذلك أمان تلك الدابة من الآفات».^٢

٥٨. روى سهل بن زياد عن أحمد بن إسحاق الرازي، قال: كتب رجل إلى أبي الحسن الثالث: رجل استأجر ضيعة من رجل فباع المؤاجر تلك الضيعة التي أجرها بحضرة المستأجر، ولم ينكرها المستأجر البيع، وكان حاضراً شاهداً عليه، فمات المشتري وله ورثة، أيرجع ذلك في الميراث، أو يبقى في يد المستأجر إلى أن تنقضي إجارته؟

فكتب عليه السلام: «إلى أن تنقضي إجارته».^٣

٥٩. عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، عن علي بن مهزيار، عن إبراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: كتبت إلى أبي الحسن وسألته عن امرأة آجرت ضيعتها عشر سنين على أن تعطى الأجرة في كلّ سنة عند انقضاءها لا يقدم لها شيء من الأجرة مالم يمض الوقت فماتت قبل ثلاث سنين أو بعدها، هل يجب على ورثتها إنفاذ

١. نفس المصدر، ج ٣، ص ١٠٦.

٢. نفس المصدر، ص ١٢٨.

٣. الكافي، ج ٥، ص ٣٧١.

الإجارة إلى الوقت، أم تكون الإجارة منتقضة بموت المرأة؟

فكتب عليه السلام: «إن كان لها وقت مسمى لم يبلغ فماتت، فلورثتها تلك الإجارة، فإن لم تبلغ ذلك الوقت وبلغت ثلثه أو نصفه أو شيئاً منه فيعطى ورثتها بقدر ما بلغت من ذلك الوقت إن شاء الله»^١.

كتاب الميراث

٦٠. محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن علي بن كيسان، عن موسى بن محمد، أخي أبي الحسن الثالث عليه السلام أن يحيى بن أكثم سأله في المسائل التي سأله عنها: أخبرني عن الخنثي وقول علي عليه السلام: «فيه يورث من المبال من ينظر إليه إذا بال» وشهادة الجار إلى نفسه لا تقبل، مع أنه عسى أن يكون امرأة وقد نظر إليها الرجال، أو عسى أن يكون رجلاً وقد نظر إليه النساء هذا ما لا يحل؟ فأجاب أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول علي عليه السلام في الخنثي: «إنه يورث من المبال فهو كما قال، وينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم امرأة ويقوم الخنثي خلفهم عريانة فينظرون في المرايا فيرون الشبح، شبحاً فيحكمون عليه»^٢.

كتاب الرهن

٦١. روى محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في رجل مات وعليه دين ولم يخلف شيئاً إلا رهناً في يد بعضهم، ولا يبلغ ثمنه أكثر من مال المرتهن، يأخذه بماله أو هو وسائر الديان فيه شركاء؟ فكتب عليه السلام: «جميع الديان في ذلك سواء، يوزعون بينهم الحصص»^٣.

١. نفس المصدر، ص ٢٧٠.

٢. الكافي، ج ٧، ص ١٥٨؛ تهذيب، ج ٩، ص ٣٥٥.

٣. الفقيه، ج ٣، ص ١٩٨.

٦٢. قال: وكتبْتُ إليه في رجل مات وله ورثة، فجاء رجل وادّعى عليه مالا، وأنَّ عنده رهناً فكتب عليه: «إن كان له على الميت مالا لا يبيته له عليه فليأخذ ماله ممَّا في يده، وليرد الباقي على ورثته، ومتى أقرَّ بماعنده أخذ به، و طوب بالبيته على دعواه، و أوفي حقه بعد اليمين، و متى لم يقم البيته والورثة منكرون، فله عليهم يمين علم يحلفون بالله ما يعلمون أنَّ له على ميتهم حقاً»^١.

كتاب اللقطة

٦٣. وروى محمد بن عيسى عن محمد بن رجاء الخياط، قال: كتبت إلى الطيب عليه السلام: إني كنت في المسجد الحرام فرأيت ديناراً، فأهويت إليه لآخذه فإذا أنا بأخر، ثم بحثت الحصى فإذا أنا بثالث فأخذتها، فعرفتها ولم يعرفها أحد، فما ترى في ذلك؟ فكتب عليه: «إني قد فهمت ما ذكرت من أمرالدنانير، فإن كنت محتاجاً، فتصدّق بثلتها، وإن كنت غنياً، فتصدّق بالكل»^٢.

كتاب الصيد والذباجة

٦٤. وكتب أحمد بن محمد بن عيسى إلى علي بن محمد عليه السلام: امرأة أرضعت عناقاً من الغنم بلبنها حتى فطمتها. فكتب عليه: «فعل مكروه، ولا بأس به»^٣.

كتاب الأطعمة

٦٥. محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر، ص ١٨٧.

٣. نفس المصدر، ص ٢١٢.

الثالث، قال: كان يقول: «مأأكلت طعاماً أبقي ولا أهيج للداء من اللحم اليابس، يعني القديد».^١

٦٦. عده من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لبعض قهارمته: «استكثروا لنا من البادمجان، فإنه حارّ وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلّها، جيّد على كلّ حال».^٢

٦٧. وفي البحار عن الحسن بن إسماعيل، شيخ من أهل النهرين قال: خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن بشيء كان معنا، وكان بعض أهل القرية قد حملنا رسالة، ودفع إلينا ما أوصلناه، وقال: تقرؤنه منّي السلام، وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الآجام، هل يجوز أكلها أم لا؟

فسلمنا ما كان معنا إلى جارية وأتاه رسول السلطان، فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء، فلمّا صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطية: «أقرئه منّي السلام، وقل له: بيض الطائر الفلاني لا تأكله؛ فإنه من المسوخ».^٣

كتاب الزّي والتجمل

٦٨. الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، قال: روى أبو هاشم الجعفري عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل من أرضه بقاعاً تسمّى المرحومات أحبّ أن يدعى فيها فيجيب، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل من أرضه بقاعاً تسمّى المنتقمات، فإذا كسب الرجل من غير حلّه سلّط الله عليه بقعة منها فأنفقه فيها».^٤

١. الكافي، ج ٦، ص ٣١٤.

٢. نفس المصدر، ص ٣٧٣.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥.

٤. الكافي، ج ٦، ص ٥٣٢.

كتاب العبيد

٦٩. روي عن أحمد بن هلال، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام كان عليّ عتق رقبة، فهرب لي مملوك لست أعلم أين هو؛ يجزيني عتقه.

فكتب عليه السلام: «نعم».^١

٧٠. وروي عن أبي هاشم الجعفرى، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل له مملوك قد أبق منه، يجوز أن يعتقه في كفارة الظهار؟ قال: «لا بأس به ما لم يعرف منه موتاً».^٢

٧١. وروى محمد بن عيسى العبيدي عن الفضل بن المبارك أنه كتب إلى أبي الحسن، عليّ بن محمد عليه السلام في رجل له مملوك فمرض، أيعتقه في مرضه أعظم لأجره، أو يتركه مملوكاً؟

فقال: «إن كان في مرض فالتق أفضل له؛ لأنه يعتق الله عز وجل بكلّ عضو منه عضواً من النار، وإن كان في حال حضور الموت فيتركه مملوكاً أفضل له من عتقه».^٣

باب الزيارات

٧٢. محمد بن يعقوب الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن حمّاد بن عمار عن الصادق وأبي الحسن الثالث عليه السلام قال: تقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام: «السلام عليك يا وليّ الله، أنت أوّل مظلوم، وأوّل من غُصِبَ حقّه، صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين، وأشهد أنك قد لقيت الله وأنت شهيد، عذب الله قاتلك بأنواع العذاب، وجدد عليه العذاب، جئتكَ عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك،

١. الفقيه، ج ٣، ص ٨٥.

٢. نفس المصدر، ص ٨٦.

٣. نفس المصدر، ص ٩٣.

معادياً لأعدائك، ومن ظلمك ألقى على ذلك ربِّي إن شاء الله، يا وليَّ الله، إن لي ذنباً كثيرة فاشفع لي إلى ربِّك عزَّوجلَّ، فإنَّ لك عند الله مقاماً محموداً، وأنَّ لك عند الله جاهاً وشفاعة. وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^١.

٧٣. وعن محمد بن الحسين بن أحمد، عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثني محمد بن الفضل البغدادي، قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام: - جعلت فداك - يدخل شهر رمضان على الرجل فيقع بقلبه زيارة الحسين وزيارة أبيك ببغداد، فيقيم في منزله حتى يخرج عنه شهر رمضان ثم يزورهم، أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟ فكتب عليه السلام: «لشهر رمضان من الفضل والأجر مالم يس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور»^٢.

٧٤. وعن محمد بن الحسن، عن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن داود الصرمي، قال: قلت له يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام: إنِّي زرت أباك، وجعلت ذلك لكم، فقال: «لك من الله أجر وثواب عظيم»^٣.

٧٥. محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن حمدان القلانسي، عن علي بن محمد بن الحضيبي، عن علي بن عبدالله بن مروان، عن إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبدالله عليه السلام وزيارة أبي الحسن وأبي جعفر عليه السلام.

وكتب إليّ: «أبو عبدالله المقدّم وهذا أجمع وأعظم أجراً»^٤.

٧٦. محمد بن أحمد بن داود القمي عن الحسن بن أحمد بن إدريس القمي، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا الحسن بن علي الدقاق عن إبراهيم بن الزيات، قال: حدَّثني

١. الكافي، ج ٤، ص ٥٦٩؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٨.

٢. نفس المصدر الثاني، ص ١١٠.

٣. نفس المصدر.

٤. الكافي، ج ٤، ص ٥٨٣؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩١.

محمد بن سليمان زرقان، وكيل الجعفري اليماني، قال: حدّثني الصادق ابن الصادق، عليّ بن محمد صاحب العسكر عليه السلام: قال: قال لي: «يا زرقان، إنّ تربتنا كانت واحدة، فلمّا كان أيّام الطوفان، افترقت التربة، فصار قبورنا شتّى والتربة واحدة».^١

أحكام الأموات

٧٧. كتب عليّ بن بلال إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: الرجل يموت في بلاد ليس فيه نخل، فهل يجوز مكان الجريدتين شيء من الشجر غير النخل، فإنّه قد جاء عن آبائكم عليه السلام: «أنّه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين وأنهما تنفع المؤمن والكافر»؟

فأجاب عليه السلام: «يجوز من شجر آخر رطب. ومتى حضر غسل الميّت قوم مخالفون وجب أن يقع الاجتهاد في أن يغسل غسل المؤمن وتخفى الجريدة عنهم».^٢

٧٨. وسئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل القصب^٣ اليماني من قرّ وقطن، هل يصلح أن يكفن فيها الموتى؟ فقال: «إذا كان القطن أكثر من القرّ فلا بأس».^٤

٧٩. وسئل أبو الحسن الثالث عليه السلام، هل يقرب إلى الميّت المسك والبخور؟ قال: «نعم».^٥

٨٠. وعن عليّ بن سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، قال: كتب أحمد بن القاسم إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن المؤمن يموت فيأتيه الغاسل وعنده جماعة من

١. المصدر الثاني، ص ١٠٩.

٢. الفقيه، ج ١، ص ٨٨.

٣. القصب: الثياب الناعمة.

٤. الفقيه، ج ١، ص ٩٠.

٥. نفس المصدر، ص ٩٣.

المرجئة، هل يغسله غسل العامة، ولا يعمّمه، ولا يصير معه جريدة؟
 فكتب: «يغسله غسل المؤمن وإن كانوا حضوراً، وأمّا الجريدة، فليستخف بها
 لا يرونها، وليجهد في ذلك جهدة».^١

٨١. وروي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام: «إطلاق في أن يفرش القبر بالساج، ويطبق
 على الميت الساج».^٢

٨٢. عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن عليّ بن محمد القاساني، قال: كتب عليّ بن
 بلال إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّه ربّما مات الميت عندنا وتكون الأرض نديّة، فتفرش القبر
 بالساج، أو نطبّق عليه، فهل يجوز ذلك؟
 فكتب: «ذلك جائز».^٣

١

١. تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٤٤٨.

٢. الفقيه، ج ١، ص ١٠٨.

٣. الكافي، ج ٣، ص ١٩٧.

الفصل الحادي والعشرون:

الإمام الهادي عليه السلام و روايته عن آبائه

لقد أسند الأئمة الهداة كثيراً من أقوالهم إلى آبائهم عليهم السلام: ومنهم الإمام الهادي. ومن المحتمل أن هذا الإسناد إما لأهمية الحديث، أو لزيادة معرفة السامع، أو لرفع الشك منه، ويحتمل غير ذلك مما خفي علينا معرفته. ولقد عثرنا على عدّة من هذه الروايات المروية عنه عليه السلام كما ماتلي:

١. ما أدري أيهما أحسن

و في مروج الذهب قال: وحَدَّثني مُحَمَّد بن الفرج عن أَبِي دعامة، قال: أَتَيْت عليّ بن مُحَمَّد عائداً في علّته التي كانت وفاته بها، فلَمَّا هممت بالانصراف، قال لي: «يا أبا دعامة، قد وجب عليّ حقّك، ألا أَحَدّثك بحديث تسرّ به؟»

قال: فقلت له: ما أحوجني ذلك يا بن رسول الله؟

قال: «حَدَّثني أَبِي مُحَمَّد بن عليّ، قال: حَدَّثني أَبِي عليّ بن موسى، قال: حَدَّثني أَبِي موسى بن جعفر، قال: حَدَّثني أَبِي جعفر بن مُحَمَّد، قال: حَدَّثني أَبِي مُحَمَّد بن عليّ، قال: حَدَّثني أَبِي عليّ بن الحسين، قال: حَدَّثني أَبِي الحسين بن عليّ، قال: حَدَّثني أَبِي عليّ بن أَبِي طالب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ، اكتب. فقلت: ما أَكْتُب؟

فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقر في القلوب، وصدّقه الأعمال، والإسلام ما جرى على اللسان، وحلّت به المناكحة».

قال أبو دعامة: فقلت: يا بن رسول الله: والله، ما أدري أيهما أحسن؟ الحديث أم الإسناد؟

قال: «إنّها لصحيفة بخطّ عليّ بن أبي طالب وإملاء رسول الله ﷺ تتوارثهما صاغر عن كابر»^١.

٢. الإمام الصادق ومن شكى إليه الفقر

و عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليه السلام: قال: «إن رجلاً جاء إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فشكى إليه الفقر، فقال: ليس الأمر كما ذكرت، وما أعرفك فقيراً، قال: والله يا سيّدي ما استبنت، وذكر من الفقر قطعة، والصادق يكذّبه إلى أن قال، خبرني لو أعطيت بالبراءة مئاً مائة دينار كنت تأخذ؟

قال: لا، إلى أن ذكر عليه السلام ألف دينار والرجل يحلف أنّه لا يفعل.

فقال عليه السلام له: من معه سلعة يعطى بها هذا المال لا يبيعها هو فقير؟^٢

٣. من حلق رأس آدم

قال السبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: قال يحيى بن هبيرة: تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكّل من حلق رأس آدم عليه السلام؟ فلم يعرفوا من حلقه.

فقال المتوكّل: أرسلوا إلى عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا، فأحضره، فحضر، فقالوه، فقال: «حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، قال: إنّ الله أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من يواقيت الجنّة، فنزل بها، فمسح بها رأس آدم، فتناثر

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ٨٥؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٨.

٢. سفينة البحار، ج ٢، ص ٥٩٨؛ بشارة المصطفى، ص ٢٣٤.

الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً»، وقد روي هذا المعنى مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.^١

روى الخطيب البغدادي هذه القصّة بكاملها في تزيخه لكن نسبها إلى الواثق^٢ ولا وجه لنسبتها إلى الواثق إلا القول باجتماع الإمام به في المدينة المنورة حين دخلها و إلا فإن الإمام لم يدخل سامراء في أيام خلافة الواثق.

٤. العلم وراثه كريمة

روى المفيد بإسناده، قال: قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثني الشيخ الصالح، عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين قال: سمعت العبدالصالح، عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يسمّر من رأى يذكر عن آباءه عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: العلم وراثه كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته من غيرك».^٣

٥. يا جبرئيل ماهذه القبة؟

وفي الاختصاص قال: روي عن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قَبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ، وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرٍ.

قلت: يا جبرئيل، ماهذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد، هذه صورة مدينة يقال لها: قم، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون،

١. تذكرة الخواص، ص ٢٠٣.

٢. تاريخ الخطيب بغدادي، ج ١٢، ص ٥٦. طبعة مصر.

٣. أمالي المفيد، ص ٣٣٦.

ينتظرون محمدًا وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهَمّ والأحزان و
المكاره»، قال: فسألت عليّ بن محمد العسكري عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟ قال: «إذا
ظهر الماء على وجه الأرض»^١.

٦. اذكر ما جئت له

روى الطوسي في أماليه بإسناده عن أبي محمد الفحام، قال: حدّثنا أبو الحسن،
محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمي المنصوري، قال: حدّثني عمّ أبي، أبو موسى بن
أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمد العسكري، قال:
«حدّثني أبي، محمد بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي،
موسى بن جعفر، قال: كنت عند سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي
يمدحه، فوجده عليلاً، فجلس وأمسك، فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام: عد عن العلة واذكر
ما جئت له». فقال له:

ألبسك الله — منه عافية في نومك المعترى وفي أرقك
يُخرجُ من جسمك السقام كما أخرج ذلّ السؤال من عنقك
فقال: «يا غلام أيش معك؟»
قال: أربعمائه درهم.
قال: «أعطها للأشجع».
قال: فأخذها وشكر وولي.

فقال: «ردّوه». فقال: يا سيّدي، سألتُ فأعطيتُ وأغنيت، فلم رددتني؟
قال: «حدّثني أبي عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خير العطاء ما أبقى
نعمة باقية، وإنّ الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي، فإن أُعطيت به

عشرة الاف درهم، وإلا فعد إلى وقت كذا وكذا أوفك إياها».

قال: يا سيدي، قد أغنييني وأنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلمني ما آمن به على نفسي. قال: «إذا خفت أمراً فاترك يمينك على أم رأسك وقرأ برفيع صوتك ﴿أَفَقَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾»^١.

قال الأشجع: فحصلت في دار تعبت فيه الجن، فسمعت قائلاً يقول: خذوه، فقرأتها، فقال قائل: كيف تأخذه وقد احتجز بآية طيبة^٢.

٧. خمس يذهب ضياعاً

و فيه أيضاً بسنده عن أبي محمد الفخام السامري، قال: حدثنا المنصوري، قال: حدثنا عم أبي، قال: حدثنا الإمام علي بن محمد العسكري عليه السلام عن أبيه، عن آبائه واحداً واحداً، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: خمس يذهب ضياعاً: سراج تهذه في الشمس، الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة، المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها، وطعام يحكمه طاهيه يقدم إلى شعبان فلا ينتفع به، وامرأة حسناء تزف إلى عتيب، فلا ينتفع بها، ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره»^٣.

٨. من أدى لله مكتوبة فله دعوة مستجابة

و عنه بإسناده عن أبي محمد الفخام، قال: حدثني أبو الحسن، قال: حدثني عم أبي قال: حدثني الإمام علي بن محمد قال: «حدثني أبي، محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن

١. آل عمران: ٨٣.

٢. أمالي الطوسي، ص ٢٨١.

٣. نفس المصدر، ص ٤٣٢.

محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت النبي ﷺ وهو يقول: من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة»^١.

الفصل الثاني والعشرون:

قصار المعاني عن الإمام الهادي عليه السلام

بيّن الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام ضمن قصار كلماته كثيراً من الأخلاقيات الإسلامية ونبّه على دروس أخلاقيّة جميلة، وأكّد خلال لقاءاته على التحلّي من الصفات الذميمة، والتحلّي بالصفات الأخلاقيّة الجميلة، فمن المواضيع المهمّة التي أكّد الإمام عليه السلام عليها هي: التفكّر في الموت، والحذر من الحسد والعجب والحرص، ومعرفة الزمان، وذمّ البخل والطمع، وعدم مخالطة الأشرار، واللجاجة والتسوّف. وهكذا بيّن مفاصد المراء، وغير ذلك ممّا سنشير إليه في هذا الفصل إن شاء الله:

١. «اذكر مصرعك بين أهلك، لا طبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك».^١
٢. «اذكر حسرات التفريط، تلذّ بقديم الخرم».^٢
٣. «الأخلاق تتصفّحها المجالسة».^٣
٤. «إياك والحسد، فإنّه يبيّن فيك، ولا يبيّن في عدوك».^٤
٥. إذا كان زمان، العدل فيه أغلب من السوء، فليس لأحد أن يظنّ بأحد سوءً

١. نزّهة الناظر وتنبية الخاطر، ص ٧٠.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر، ص ٧١.

حتى يبدو ذلك منه، وإن كان زمان، فيه السوء أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتى يبدو ذلك منه».^١

٦. القوا العلوم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها، واعلموا، أنّ النفس أقبل شيء لما أعطيت، وأمنع شيء لما سُئِلت، فاحملوا على مطيئة لا تبطل إذا رُكِبت، ولا تسبق إذا تقدّمت، أدرك من سبق إلى الجنّة، ونجّامن هرب إلى النار».^٢

٧. «إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة».^٣

٨. «إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوقب قبل».^٤

٩. «إنّ الله بقاعاً يحبّ أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه، والحيّر منها».^٥

١٠. «إنّ الله لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنتى تصف الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تتاله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطه به، نأى في قرب، وقرب في نأيه، كيف الكيف بغير أن يقال: كيف، وأينّ الأين بلا أين يقال: أين هو، منقطع الكيفيّة والأينيّة، الواحد الأحد جلّ جلاله، وتقدّست أسماؤه».^٦

١١. «إنّ أكل البطيخ يورث الجذام» فقل له: أليس قد آمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجزام والبرص؟

قال: «نعم، ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف».^٧

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر.

٣. تحف العقول، ص ٥١١ وفيه قال عليه السلام لداود الصرمي «يادود، لو قلت: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً».

٤. نفس المصدر، ص ٥٠٩.

٥. نفس المصدر، ص ٥١٠.

٦. نفس المصدر.

٧. نفس المصدر، ص ٥١٢.

١٢. «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بُلُوٍّ، وَالْآخِرَةَ دَارَ عَقْبٍ، وَجَعَلَ بُلُوَّ الدُّنْيَا لثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَباً، وَثَوَابِ الْآخِرَةِ مِنْ بُلُوِّ الدُّنْيَا عَوْضاً».^١
١٣. «إِنَّ الظَّالِمَ الْحَالِمَ يَكَادُ أَنْ يُعْفَى عَنْ ظُلْمِهِ بِحِلْمِهِ».^٢
١٤. «إِنَّ الْمُحِقَّ السَّفِيهَ يَكَادُ أَنْ يُطْفَأَ نَوْرُ حَقِّهِ بِسَفْهِهِ».^٣
١٥. «أَوَّلُ عَلَى مَا فِي شَفْتِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ تَهْجُمُ عَلَى الظَّنِّ، وَإِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيكَ فِي الثِّقَةِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حَسَنِ النَّبِيِّ».^٤
١٦. «الْتِنَاءُ الْغَلْبَةُ عَلَى الْأَدَبِ، وَرِعَايَةُ الْحَسَبِ».^٥
١٧. «الْحَسَدُ مَا حَقَّقَ الْحَسَنَاتِ، وَالزُّهْوَ جَالِبُ الْمَقْتِ، وَالعَجَبُ صَارَفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ؛ دَاعٍ إِلَى التَّخَبُّطِ فِي الْجَهْلِ، وَالبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ، وَالطَّمَعُ سَجِيَّةٌ سَيِّئَةٌ».^٦
١٨. «خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ، وَأَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ قَائِلُهُ، وَأَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ، شَرُّ مِنَ الشَّرِّ جَالِبُهُ، وَأَهْوَلُ مِنَ الْهَوْلِ رَاكِبُهُ».^٧
١٩. «الدُّنْيَا سَوْقٌ رِيحٌ فِيهَا قَوْمٌ، وَخَسِرَ آخَرُونَ».^٨
٢٠. «رَاكِبُ الْحَرُونِ أُسِيرَ نَفْسِهِ، وَالْجَاهِلُ أُسِيرَ لِسَانِهِ».^٩
٢١. «الشَّاكِرُ أَسْعَدُ بِالشُّكْرِ مِنْهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي أُوجِبَتِ الشُّكْرُ؛ لِأَنَّ النِّعْمَ مَتَاعٌ وَالشُّكْرَ

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر.

٤. نزهة الناظر، ص ٦٩. وفيه: قال لبعض الثقات عنده - وقد أكثر من تقريره - انظر: البحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٩٥.

٥. نفس المصدر.

٦. نفس المصدر، ص ٧٠.

٧. نفس المصدر، ص ٧١.

٨. تحف العقول، ص ٥١٢.

٩. نزهة الناظر، ص ٦٩.

نعم وعقبى».^١

٢٢. «السهر ألدّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطعام ويحثّه على قيام الليل وصيام

النهار».^٢

٢٣. «شرّ من المرء رزيّة سوء الخلف».^٣

٢٤. «صناعة أيّام السلب، وشرط الزمان الإقامة، والحكمة لاتنجع في

الطبائع الفاسدة».^٤

٢٥. «العتاب مفتاح التقالي، والعتاب خير من الحقد».^٥

٢٦. «العقول يكل من لم يتكل».^٦

٢٧. «الغنى قلّة تمّنيك، والرضا بما يكفيك، والفقر شره النفس، وشدّة القنوط، الدقة

اتباع اليسير، والنظر في الحقيق».^٧

٢٨. لا تطلب الصفا فيمن كدرت عليه، ولا النصح فيمن صرفت سوء ظنّك إليه،

فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له».^٨

٢٩. «من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه».^٩

٣٠. «المقادير تريك مالم يخطر ببالك».^{١٠}

١. تحف العقول، ص ٥١٢.

٢. نزعة الناضر، ص ٧٠ وفيه: قال عليه السلام: موعظة لبعض أصحابه. وروي هذا الحديث عن الإمام العسكري أيضاً،

انظر: حياة الإمام العسكري، ص ١٥١.

٣. نفس المصدر الأوّل، ص ٦٩.

٤. نفس المصدر، ص ٧٠.

٥. نفس المصدر، ص ٦٩.

٦. نفس المصدر، ص ٧٠ وفيه: قال يحيى بن عبد الحميد الحماني: سمعت أبا الحسن يقول لرجل ذمّ إليه ولداً له:

٧. نفس المصدر، ص ٦٩.

٨. نفس المصدر، ص ٧١ وفيه: قال عليه السلام: للمتوكّل في جواب كلام بيّتها.

٩. نفس المصدر، ص ٦٩.

١٠. نفس المصدر.

٣١. «من أقبل مع أمر ولّى مع انقضائه».^١
٣٢. «المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلّ العقدة الوثيقة، وأقلّ ما فيه أن تكون المغالطة أمتن أسباب القطيعة».^٢
٣٣. «المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنان».^٣
٣٤. «مخالطة الأشرار تدلّ على أشرار من يخالطهم، والكفر للنعم أمانة البطر وسبب للغير، واللجاجة مسلبة للسلامة، ومؤذية إلى الندامة والهزوة وكاهة السفهاء، وصناعة الجهّال، والتسوّف مغضبة للإخوان، مورث الشنآن، والعقب يعقب القلّة، و يؤدّي إلى الذلّة».^٤
٣٥. «ما استراح ذو الحرص».^٥
٣٦. «من لم يحسن أن يمنع، لم يحسن أن يعطي».^٦
٣٧. «من اتّق الله يُتّقى، ومن أطاع الله يطاع، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق، فلييقن أن يحلّ به سخط المخلوقين».^٧
٣٨. من آمن مكر الله وأليم أخذه تكبّر حتى يحلّ به قضاؤه، ونافذ أمره، ومن كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا، ولو قُرِضَ ونُشِرَ».^٨
٣٩. «من جمع لك ودّه ورأيه، فاجمع له طاعته».^٩

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر، ص ٧٠.

٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر.

٦. نفس المصدر.

٧. تحف العقول، ص ٥١٠.

٨. نفس المصدر، ص ٥١١.

٩. نفس المصدر، ص ٥١٢.

٤٠. «من هانت عليه نفسه، فلا تأمن شرّه».^١
٤١. «الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال».^٢
٤٢. «الحلم هو أن تملك نفسك، وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلا مع القدرة».^٣
٤٣. «الحزم هو أن تنتظر فرصتك، وتعاجل ما أمكنك».^٤

١. نفس المصدر.

٢. الأنوار البهية، ص ١٤٢.

٣. نفس المصدر، سأله الغلامي عن الحلم وعن الخرم فقال:

٤. نفس المصدر.

الفصل الثالث والعشرون:

خلفاء عصره

عاصر الإمام الهادي عليه السلام أيام إمامته ستّة من الخلفاء العباسيّين: منهم: المعتصم، والواثق، والمتوكّل، والمنتصر، والمستعين، والمعتزّ.

قال الطبرسي: وكان في أيام إمامته بقيّة ملك المعتصم^١، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستّة أشهر، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمّد بن المعتصم ستّين وتسعة أشهر، ثمّ ملك المعتزّ وهو الزبير بن المتوكّل ثمانين سنة وستّة أشهر، وفي آخر ملكه استشهد وليّ الله عليّ بن محمّد عليه السلام^٢.

كان بعضهم يداهن العلويّين، كالواثق، والمنتصر، وبعضهم الآخر يحقدهم، كالمتوكّل. والمستعين، والمعتزّ، فعاش الإمام الهادي عليه السلام بعد أبيه في المدينة بقيّة ملك المعتصم الذي كان سبع سنين، وتماّم ملك الواثق الذي طال خمس سنوات وسبعة أشهر إلى أن ولي المتوكّل سنة ٢٣٢ من الهجرة النبويّة، فكتب إليه بالشخص من المدينة.

١. استشهد الإمام الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠، ومات المعتصم سنة ٢٢٧. الإرشاد، ص ٣٠٧.

٢. إعلام الوري، ص ٣٣٩.

فأقام في سامراء رغم الاختلاف في تأريخ حضوره^١ أكثر من عشرين سنة في ملك أربعة من العباسيين إقامة جبرية. وإليك التفصيل كما يلي:

١. المعتصم العباسي

عاصر الإمام الهادي عليه السلام أيام إمامته بقيّة ملك المعتصم الذي دام خمس أو سبع سنين على خلاف بين المؤرخين^٢، وأقام في هذه المدة في موطنه المدينة المنورة يفيض منه العلوم، ويستفيد منه قاطبة الناس بمختلف طبقاتهم.

و الظاهر أنّ المعتصم العباسي لم يتعرّض له بشيء يذكر سوى ما ذكرناه في فصل الإمام قبل الهجرة رغم ما جنى على أبيه الجواد عليه السلام، وأحضره غير مرّة إلى بغداد، ومنها: في أول سنة عشرين، أو خمس وعشرين ومائتين، فأقام بها حتى أُستشهد في آخر ذي القعدة من هذه السنة.

قال اليعقوبي: «بويغ له في سنة ٢١٨ من الهجرة النبوية، و مات سنة ٢٢٨».^٣ وولي الخلافة من بعده هارون الواثق بالله.

١. قال القمي: وفي رواية أنّ المتوكل أحضر الإمام في سنة ٢٤٣ إلى سامراء، فأقام في سامراء مايقارب ١١ سنة، وعلى قول المسعودي يكون مدة بقائه عليه السلام في سامراء قرابة ١٩ سنة، راجع: منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٨٤.

٢. هناك خلاف بين الطبرسي وسائر المؤرخين، كالمفيد وغيره حول السنة التي استشهد فيها الإمام الجواد عليه السلام، فقال الطبرسي في إعلام الوري، ص ٣٣٩: وأشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنة خمس وعشرين ومائتين، فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة. وقال في الارشاد، ص ٣٠٧: وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم، سنة عشرين ومائتين، وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة. و الظاهر هذا اشتباه حصل إمّا من النسخ فأضافوا الخمس قبل العشرين، وإمّا منه رحمه الله، فلا يمكن قبول قوله إلّا على القول بأنّ الجواد استشهد في عهد الواثق، وهو مخالف للتواريخ المشهورة، ومخالف لما عليه هو نفسه حيث قال في تأريخ مولد الجواد، ومدة إمامته، ووقت وفاته: وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة، سنة عشرين ومائتين. إعلام الوري، ص ٣٢٩.

٣. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٧١.

٢. الوثائق

من الخلفاء الذين عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام هو الوثائق بالله ابن أبي إسحاق .
وقد بويغ له يوم توفي المعتصم وهو يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من
شهر ربيع الأول، سنة ٢٢٧^١، ودامت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر^٢.
ولم يتعرّض الوثائق أيام خلافته للإمام الهادي عليه السلام ولم ينقل ذلك إلينا سوى قضيتين
ثمّ إخبار الإمام بهلاك الوثائق، والبيعة للمتوكل :

الأولى: ما رواه الطبرسي عن السيّد أبي طالب، محمّد بن الحسين الحسيني
الجرجاني، عن والده الحسين بن الحسن، عن أبي الحسين، طاهر بن محمّد الجعفري،
عن أحمد بن محمّد بن عياش، عن عبد الله بن أحمد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد
المالكي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت بالمدينة حتى مرّ بها بغا أيام الوثائق في
طلب الأعراب.

فقال أبو الحسن: «أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركي». فخرجنا، فوقفنا،
فمرّت بنا تعبئته، فمرّ بنا تركي، فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية، فنزل عن فرسه، فقيل
حافر دابّته، قال: فحلّفتُ التركي، وقلّتُ له: ما قال لك الرجل؟
قال: هذا نبيّ. قلت: ليس هذا نبيّ.

قال: دعاني باسم سُميتُ به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلا الساعة^٣.
الثانية: ما رواه الخطيب البغدادي عن محمّد بن أحمد بن رزق [قال:]: أخبرنا محمّد
بن الحسن بن زياد المقرئ النقّاش، حدّثنا الحسين بن حمّاد المقرئ بقزوين، حدّثنا
الحسين بن مروان الأنباري، حدّثني محمّد بن يحيى المعاذي، قال: قال يحيى بن أكثم

١. نفس المصدر ج ٢، ص ٤٨٢.

٢. نفس المصدر، ص ٤٨٣.

٣. إعلام الوری، ص ٤٠٨؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٤.

في مجلس الوراق :- والفقهاء بحضرته - : من حلق رأس آدم حين حجّ، فتعايا القوم عن الجواب، فقال الوراق: أنا أحضركم من يُنبئكم بالخبر، فبعث إلى عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فأحضر، فقال: يا أبا الحسن، من حلق رأس آدم، فقال: «سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا أعفيتني»، قال: أقسمت عليك لتقولنّ.

قال: «أما إذا أبيت، قال: أبي حدّثني عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: أمر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من الجنّة، فهبط بها، فمسح بها رأس آدم، فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً»^١.

أقول: قلنا فيما مضى: إنّ هذه القضية إمّا كانت مع المتوكّل في سامراء، وإمّا مع الوراق حيث كان في المدينة المنورة وسأله يحيى في مجلس له وقد حضره الفقهاء، ولما لم يعلم بذلك أحد، أرسل الوراق إلى الإمام الهادي عليه السلام ليبين لهم ما خفي عليهم، وإلا فالإمام لم يكن في سامراء في عهد الوراق.

إخبار الإمام بموت الوراق

أخبر الإمام الهادي عليه السلام بموت الخليفة هارون الوراق بالله، وقتل ابن الزيات. روى الحرّ العاملي في إثبات الهداة عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي، قال: لما قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة، فقال لي: «ما خبر الوراق عندك؟».

قلت: - جعلت فداك - خلفته في عافية، أنا أقرب الناس عهداً به، عندي به منذ عشرة أيّام.

قال: فقال لي: «إنّ أهل المدينة يقولون: إنّّه مات»، فلمّا قال لي الناس، علمت أنّه

هو، ثم قال لي: «ما فعل جعفر»؟

قلت: خلّفته أسوأ الناس حالاً في السجن.

قال: «أمّا إنّه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيّات»؟^١

قلت: - جعلت فداك- الناس معه والأمر أمره

قال: فقال: «أمّا إنّه شؤم عليه».

قال: ثم سكت، وقال لي: «لابدّ أن تجري مقادير الله وأحكامه، يا خيران: مات

الوائق، وقعد المتوكّل جعفر، وقد قتل ابن الزيّات».

قلت: متى جعلت فداك؟

قال: «بعد خروجك بستّة أيّام»^٢.

٣. المتوكّل العباسي

و من جملة الخلفاء الذين عاصروا الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام هو المتوكّل العباسي الذي بويغ له بالخلافة سنة (٢٣٢) من الهجرة النبويّة^٣.

و كانت أيّام خلافته - التي دامت أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيّام^٤ - من أصعب ما مرّ على الموالين من آل البيت عليهم السلام، وخصوصاً على العلويّين حيث حبس الكثير منهم، وضرب وجرح وحتى قتل كثيراً من العلويّين، وآل أبي طالب، وسرى القتل والتهديد إلى من كان يواليهم، كما نقل ذلك في الكتب والمصادر التاريخية.

كان المتوكّل من جملة الخلفاء الذين أقبلوا على الشهوات والخلاعة والمجون

١. وزير الواثق اسمه محمّد بن عبد الملك. انظر: التنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣١٣.

٢. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٠.

٣. تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٤٨٤.

٤. نفس المصدر، ص ٤٩٢.

وأدمن أيضاً على شرب الخمر، وهتك الحرمات الإلهية.

وكان حاقداً أشدّ الحقد على أهل البيت، وخصوصاً على عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، ومن شدة حقه أنه أحضر الإمام عليه السلام في سامراء بحجة اشتياقه لرؤية ابن الرضا وأجبره على الإقامة في سامراء بعد أن دخله.

أهان الإمام عدّة مرّات، وحبسه وضيّق عليه مراراً، وأراد قتله ولكنّ الإمام عليه السلام دعا عليه حتى قتل هو والفتح على يد ولده المنتصر العباسي.

وإليك هذه المحاولات الفاشلة منه تجاه الإمام الهادي عليه السلام إلى أن قتل بدعائه عليه السلام:

إحضار الإمام إلى سامراء

لقد مرّ عليك أنّ من جملة المحاولات الفاشلة التي أجراها المتوكّل العباسي للقضاء على كيان الإمام الهادي عليه السلام أنّه طلب منه ليرحل إلى سامراء، وكان سبب شخوص الإمام عليه السلام إلى هذه البلدة لعلل وأسباب:

منها: سعاية عبدالله بن محمّد الذي كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول ﷺ نتيجة حسده بالنسبة إلى الإمام.

ومنها: حسد المتوكّل على شخصيّة الإمام، وعلى مكانته الرفيعة بين المسلمين، وخوفه منه لثلاً يثور عليه، ويطيح بالدولة العباسيّة، ولذلك أمر بإحضاره إلى سامراء وإنّ تظاهر في البداية أنّه يريد أن يلتقي بالامام.

وإليك هذه النصوص ثمّ التعليق عليها؛ لتقف على كذب المتوكّل وحسده وعدائه وخوفه منه.

و ظنّني أنّ هذه السعاية من قبل عبدالله بن محمّد كانت صوريّة؛ لأنّ من تأمل في حياة جعفر المتوكّل عرف الواقع.

قال سبط بن الجوزي: قال علماء السير: وإنّما أشخصه المتوكّل من مدينة رسول الله إلى بغداد؛ لأنّ المتوكّل كان يبغض عليّاً وذريّته، فبلغه مقام عليّ بالمدينة وميل الناس إليه فخاف منه، فدعا يحيى بن هرثمة وقال: اذهب إلى المدينة وانظر في حاله

وأشخصه إلينا... ١.

حقد المتوكل للإمام الهادي عليه السلام

من الممكن أن بعض من لائحة له يدعي بحسن نية المتوكل من دعوة الإمام الهادي إلى سامراء؛ لأنه كتب إليه كتاباً وأرسل إليه يحيى بن هرثمة مع ثلاثمائة رجل ليكونوا في خدمة الإمام إلى سامراء.

و لكن ستقف على خديعة المتوكل في هذا الأمر خلال دراسة الموضوع، وأنه لم يحسن النية، بل أراد فصل الإمام من الأمة وفصل الأمة، من الإمام، وذلك حقداً وحسداً للإمام عليه السلام، فلو تأملت في النصوص وفي من أرسله المتوكل لإيصال كتابه إلى الإمام، لوصلت إلى هذه النتيجة، فيحيى بن هرثمة وإن تحول وصار على مذهب أهل البيت، ولكن هو الذي أقر على نفسه بأنه كان من الحشوية، واتخذ قائداً للقوات التي كانت معه من أعداء الإمام أمير المؤمنين. هذا أولاً.

وثانياً: فلو كان للمتوكل حسن النية على هذه الدعوة لماذا جيش الجيوش، وأرسل مع يحيى بن هرثمة ثلاثمائة إنسان؟ أليس من الواضح الذي لا غبار عليه أن المتوكل أرسل هؤلاء إلى الإمام لحربه، وإلقاء القبض عليه إن منعهم هو أو منعهم أهل المدينة من المغادرة والخروج من المدينة المنورة، وأما الأدلة والشواهد، فكما تلي:

١. إسكان الإمام في خان الصعاليك

و من أهم الدلائل أيضاً أنه لم يحترموا الإمام حين وروده إلى سامراء، بل استهانوا به وأسكنوه في مكان لا يليق بشأن ضيف الخليفة.

روي عن صالح بن سعيد، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده بسر من

رأى، فقلت له: - جعلت فداك- في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك و التقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك؟
 فقال: «هاهنا أنت يابن سعيد» ثمّ أوماً بيده فإذا أنا بروضات أنيقات،
 وأنهار جاريات، وجنّات فيها خيرات عطرات، وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون، فحار
 بصري، وكثر عجبني، فقال لي: «حيث كنّا فهذا لنا يابن سعيد، لسنا في خان
 الصعاليك».^١

٢ الاستهانة بالإمام في المجلس

روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغدادي عن زرارة حاجب المتوكّل، أنّه قال: وقع
 رجل مشعبد من ناحية الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحقّ لم ير مثله، وكان المتوكّل
 لعباً، فأراد أن يخجل عليّ بن محمّد بن الرضا، فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته
 أعطيتك ألف دينار زكيّة، قال: تقدّم بأن يخبز رقاق خفاف، واجعلها على المائدة،
 وأعدني إلى جنبه ففعل و أحضر عليّ بن محمّد عليه السلام، وكانت له مسورة عن يساره كان
 عليها صورة أسد، وجلس اللاعب إلى جانب المسورة، فمّد عليّ بن محمّد عليه السلام يده إلى
 رقاقة فطيرها ذلك الرجل، ومّد يده إلى أخرى فطيرها، فتضاحك الناس.

فضرب عليّ بن محمّد عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة وقال: «خذه»،
 فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل، وعادت في الصورة كما كانت،
 فتحير الجميع، ونهض عليّ بن محمّد عليه السلام.

فقال له المتوكّل: سألتك إلّا جلست ورددته. فقال: «والله لا ترى بعدها، أتسلّط
 أعداء الله على أولياء الله»، وخرج من عنده، فلم ير الرجل بعد [ذلك].^٢

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١١.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٦.

استهانة أخرى بالإمام عليه السلام

وقال المجلسي في البحار: وروي أنه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشى بين يديه، وإنما أراد أن يترجل أبو الحسن عليه السلام.

فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن عليه السلام وأتكا على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون وقالوا: يا سيدنا، ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه، ويكفينا الله به تعزز هذا؟

قال لهم أبو الحسن عليه السلام: «في هذا العالم من قلامه ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى، فقال الله سبحانه: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾، فقتل المتوكل يوم الثالث^١.

تفصيل القصة بشكل آخر

روى السيد في مهج الدعوات عن زرافة حاجب المتوكل وكان شيعياً أنه قال: كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله، وأراد أن يبين موضعه عندهم، فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء والأمراء والقواد وسائر العساكر ووجوه الناس أن يزيّنوا بأحسن التزيين، ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه، وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى، ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة، وكان يوماً قانطاً شديد الحر، وأخرجوا في جملة الأشراف، أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام، وشق عليه مالمقيه من الحر والرحمة.

قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيدي، يعزّ والله عليّ ما تلقى من هذه الطغاة، وما قد تكلفته من المشقة، وأخذت بيده فتوكأ عليّ وقال: «يا زرافة، ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي - أوقال: - بأعظم قدراً منّي» ولم أزل أسأله وأستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف، فقدمت إليهم دوابهم فركبوا منازلهم، وقدمت بغلة له فركبها، وركبت معه إلى داره، فنزل وودّعته، وانصرفت إلى داري، ولولدي مؤدّب يتشيع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك، وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح ومشى الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن، عليّ بن محمّد عليه السلام، وما سمعته من قوله: «ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منّي». وكان المؤدّب يأكل معي، فرفع يده، وقال: بالله، إنك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله، إنّي سمعته يقوله، فقال لي: اعلم أنّ المتوكّل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ويهلك، فانظر في أمرك، واحرز ما تريد إحرازه، وتأهب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث، أو سبب يجري.

فقلت له: من أين لك ذلك؟

فقال لي: أما قرأت القرآن في قصّة الناقة، وقوله تعالى ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾^١، ولا يجوز أن تبطل قول الإمام. قال زرافة: فوالله، ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكّل فقتلوه، وقطعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر. وأزال الله نعمته ومملكته.

فلقيت الإمام أبا الحسن بعد ذلك وعرفته ماجرى مع المؤدّب وما قاله. فقال: «صدق، إنّه لما بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون

و السلاح، والجفن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه، فأهلكه الله». فقلت: يا سيدي، إن رأيت أن تعلمنيه، فعلمتني إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء...^١

وأراد أيضاً أن يحطّ من كرامته

ومن دلائل حقه وحسده إلى الإمام الهادي عليه السلام أنه كان يجهد في الحطّ من كرامة الإمام عليه السلام لئليسطه عن أعين الناس، فتارة كان يتهم الإمام بشرب الخمر والعياذ بالله^٢، وأخرى أراد أن يستفيد من أخيه، ويموّه على الناس أن ابن الرضا يشرب الخمر معه. وفي هذه المرّة أيضاً فشلت المحاولة ولم يصل إلى مقصوده.

روى ابن شهر آشوب أيضاً عن الحسن بن الحسين، قال: حدّثني أبو الطيّب المدني، قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم قد أعيانني أمر ابن الرضا، فلا يشاربني، فقيل له: فهذا أخوه موسى قصاف عزّاف، فأحضّره وأشهره؛ فإنّ الخبر يسمع عن ابن الرضا، ولا يفرّق في فعلهما، وأمر بإحضاره واستقباله، وأمر له بصلات وأقطاع، وبنى له فيها وحوّل من الخمارين والقيان إليه، فلما وافى موسى تلقّاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقّى فيه القادمون، فسلم عليه ووفّاه حقه ثم قال له: «إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك، ويضع منك، فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذاً قطّ، واتّق الله يا أخي أن تركب محظوراً»، فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا، فما حيلتي؟

قال: «فلا تضع من قدرك ولا تفصل، ولا تعص ربك، ولا تفعل ما يشينك، فما غرضه إلّا هتكك». فأبى عليه موسى، وكرّر أبو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلما رأى أنّه لا يجيب، قال: «أما إنّ المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجمع

١. مهج الدعوات، ص ٢٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٢.

٢. المناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٧.

عليه أنت وهو أبداً».

قال: فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل ويروح، فيقال له: قد سكر، أو قد شرب دواء حتى قتل المتوكل^١.

خوف المتوكل من الإمام الهادي عليه السلام

خاف المتوكل العباسي من الإمام الهادي عليه السلام والإمام في المدينة المنورة، وما أحضره إلى سامراء إلا لما أحسّ بخطرته لئلا يثور عليه، ويطيح بالنظام العباسي؛ ولذلك أبقاه في سامراء، ومنعه من الخروج، ومع ذلك كان يهابه، ويخاف منه، وأدلة خوفه منه كما تلي:

١. إرعاب الإمام ضمن استعراض عسكري

و من دلائل خوف المتوكل من الإمام الهادي عليه السلام أنه عرض يوماً عليه العسكر، وأجبره لنظارة ذلك؛ ليرعب، فما كانت فائدة ذلك إلا الخيبة والفشل.

و في الجحد أيضاً: روي أنّ المتوكل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر - وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى - أن يملأ كلّ واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك، ففعلوا، فلما صار مثل جبل عظيم واسمه تلّ المخالي صعد فوقه، واستدعى أبا الحسن واستصعده، وقال: استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجا فيف، ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عُدّة، وأعظم هيبة، وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: «وهل أعرض عليك عسكري؟»

قال نعم: فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون، فغشي على الخليفة، فلما آفاق، قال أبو الحسن: «نحن لا تناقشكم في الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الآخرة، فلا عليك شيء مما تظن».^١

٢. فزع المتوكل من انتشار شخصية الإمام

و أيضاً من دلائل خوف المتوكل من الإمام الهادي ومن شخصيته العظيمة أنه كان على رعب وقلق من ظهور علمه عليه السلام، فلذلك كان يأمر ببعض الأمور لإطفاء نوره، وإخماد ذكره، ولكن كان يخيب ويفتضح، فمرة طلب من ابن السكيت أن يسأل الإمام بمسائل صعبة، وأخرى أمر أن لا يشال له الستر، وثالثة أدخله مع السباع التي كانت في قصره، ورابعة بشكل آخر.

و أما مساءلة ابن السكيت، فال أمرهم إلى فضيحة ابن أكنم حيث قال للمتوكل: «ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي، فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلا دونها، وفي ظهور علمه تقوية للرافضة».^٢ وأما قضية إدخاله مع السباع وغلق باب القصر عليه، فكذلك، كما نقل المسعودي: «أن المتوكل أمر بثلاثة من السباع فجاء بها في صحن قصره ثم دعا الإمام علي النقي عليه السلام، فلما دخل أغلق باب القصر، فدارت السباع حوله، وخضعت له وهو يمسحها بكمته، ثم صعد إلى المتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل، ففعلت السباع معه كفعالها الأول حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة. فقبل للمتوكل: إن ابن عمك يفعل بالسباع ما رأيت، فافعل بها ما فعل ابن عمك، قال: أنتم تريدون قتلي، ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك».^٣

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٥.

٢. نفس المصدر، ص ١٧٢.

٣. ينابيع المودة، ص ٣٦٦؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٠؛ الفصول المهمة، ص ٢٦١.

٣. قبول سعاية الوشاة

و أيضاً من دلائل خوف المتوكل من الإمام الهادي عليه السلام أنه كان يقبل قول الوشاة والسعاة تجاه الإمام عليه السلام، ويضيق عليه إمّا بالهجوم عليه ليلاً أو نهاراً، أو بجلبه وإحضاره إلى مجلس الخليفة، أو بحبسه، والتضييق عليه، أو بمنع الناس من الدخول عليه إلى غير ذلك من التضييقات ولم تكن هذه السعاية من قبل الوشاة إلاّ للحسد والحقد الذي كان فيهم بالنسبة إلى الإمام الهادي عليه السلام؛ فإنّك لو تأملت في إشخاص الإمام إلى سامراء لعرفت أنّه لم تتمّ هذه العملية إلاّ من جهة الحسد الذي لحق بعبد الله بن محمّد، إمام الحرب والمحراب في المدينة، أو من بريحة العبّاسي حيث سعى بالإمام إلى المتوكل، وأرعبه من شخصيّة الإمام ومكانته بين المسلمين، أو من سعاية البطحائي وغير ذلك. أمّا سعاية عبدالله بن محمّد، فقد تعرّضنا لذكره، ولا نعيد. وأمّا و شاية بريحة كما في عيون المعجزات أنّه روي أنّ بريحة العبّاسي كتب إلى المتوكل «إن كان لك في الحرمين حاجة، فأخرج عليّ بن محمّد منها، فإنّه قد دعا الناس إلى نفسه واتّبعه خلق كثير...»^١.

و أمّا سعاية محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام، المعروف بالبطحائي، فقليل فيه: إنّّه كان هو وأبوه من المظاهرين لبني العبّاس على سائر أولاد أبي طالب، فكانت في سامراء بعد أن عوفي المتوكل من مرضه إثر طبابة الإمام الهادي عليه السلام.

قال المفيد: فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وقال: «عنده أموال وسلاح»، فتقدّم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً، ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح، ويحمل إليه...^٢.

١. عيون المعجزات، ص ١٣١.

٢. الإرشاد، ص ٣١٠.

و حَسَدَهُ أَيْضاً خُطِيبُ الْمَلَقِّبِ بِالْهَرِيسَةِ حِينَما كان يَرى خِدْمَةَ الْمُتَوَكِّلِ عِنْدَ حُضُورِ الْإِمَامِ الْهَادِي عِنْدَهُ. فَعَن ابْنُ شَهْرَاشُوبٍ أَيْضاً عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَخَّامِ بِالإِسْنَادِ عَنْ سَلْمَةِ الْكَاتِبِ، قَالَ: قَالَ خُطِيبٌ يَلَقِّبُ بِالْهَرِيسَةِ لِلْمُتَوَكِّلِ: مَا يَعْمَلُ أَحَدٌ مَا تَعْمَلُهُ بِنَفْسِكَ فِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَا فِي الدَّارِ إِلَّا مَنْ يَخْدُمُهُ، وَلَا يَتَعَبُونَهُ يَشِيلُ السِّتْرَ لِنَفْسِهِ، فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلَ بِذَلِكَ، فَرَفَعَ صَاحِبُ الْخَبَرِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ دَخَلَ الدَّارَ، فَلَمْ يَخْدَمْ لَهُ، وَلَمْ يَشَلْ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ السِّتْرَ، فَهَبَّ هَوَاءٌ فَرَفَعَ السِّتْرَ حَتَّى دَخَلَ وَخَرَجَ.

فَقَالَ: شِيلُوا لَهُ السِّتْرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَا نَرِيدُ أَنْ يَشِيلَ لَهُ الْهَوَاءُ.^١

٤. تَفْتِيشُ بَيْتِ الْإِمَامِ لِيلاً

و مِنْ دَلَائِلِ خَوْفِهِ مِنَ الْإِمَامِ الْهَادِي عليه السلام، أَنَّهُ لَمَّا سُعِيَ إِلَيْهِ أَنْ فِي مَنْزِلِهِ كِتَابٌ وَسِلَاحٌ مِنْ أَهْلِ قَمٍّ، أَمَرَ بِالْهَجُومِ عَلَى بَيْتِهِ.

قَالَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ: «سُعِيَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ عليه السلام أَنْ فِي مَنْزِلِهِ كِتَابٌ وَسِلَاحٌ مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ أَهْلِ قَمٍّ، وَأَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى الْوُثُوبِ بِالدَّوْلَةِ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ، فَهَجَمُوا دَارَهُ لَيْلاً فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئاً، وَوَجَدُوهُ فِي بَيْتٍ مَغْلُوقٍ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الرَّمْلِ وَالْحَصَا وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُو آيَاتَ مِنَ الْقُرْآنِ.

فَحَمَلَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ، وَقَالُوا لَهُ: لَمْ نَجِدْ فِي بَيْتِهِ شَيْئاً، وَوَجَدْنَاهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ جَالِساً فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَالْكَأْسُ فِي يَدِ الْمُتَوَكِّلِ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَاهٍ وَعَظْمُهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَنَاولَهُ الْكَأْسَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ.

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٦.

فقال: «والله ما يخامر لحيي ودمي قطّ، فاعفني» فأعفاه،

فقال: أنشدني شعراً، فقال عليه السلام: «إنّي قليل الرواية للشعر»، فقال: لا بدّ، فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

«با توا على قلل الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
و استنزّلوا بعد عزّ من معاقلمهم	وأسكنوا حفراً يا بئس ما نزّلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأساور والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منقمة	من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم	تلك الوجوه عليها الدود تقتل
قد طال ما أكلوا دهنراً وقد شربوا	وأصبحوا بعد الأكل قد أكلوا»

قال: فبكى المتوكّل حتى بلّت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى عليّ أربعة آلاف دينار، ثمّ رده إلى منزله مكرّماً.^١

أقول: روى ابن شهر آشوب في المناقب هذه القصّة مختصراً، ولكن لم يذكر فيه حمل الإمام الهادي إلى المتوكّل، ويحتمل أنّه لم يذكر بقيّة ماجرى على الإمام عليه السلام، كما يحتمل تعدّد القضية.

فقال فيه: ثمّ إنّه سعيّ إليه أنّ عنده أموالاً وسلاحاً، فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً، ويأخذ ما يجد عنده، فصعد سعيد سقّف داره ولم يهتد أن ينزل، فنادى أبو الحسن عليه السلام: «يا سعيد، مكانك حتى يأتوك بشمعة»، فلمّا دخل الدار، قال: «دونك والبيوت»، فما وجد إلّا كيساً مختوماً، وبدرّة مختومة، وسيفاً تحت مصلاه، فأتي به المتوكّل، فلمّا رأى ختم أمّه سألها عنها فحكّت نذرها فخجل و ضاعف بذلك ورّد إليه،

فقال الحاجب: يا سيّد عَزَّ عليّ بد خولي دارك بغير إذنك ولكنني مأمور به.

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ١١؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١١؛ تذكرة الخواص، ص ٢٢٣.

فقال: «يا سعيد، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^١.
و نسب المفيد في الإرشاد هذه السعاية إلى البطحائي، وأنَّ الإمام لَمَّا أَمَرَ سعيد
الحاجب أن يفتش البيوت أمره أيضاً أن يفتش تحت مصلاه حيث قال فيه: فقال
أبو الحسن عليه السلام: «دونك المصلّى»، فرفعت، فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس،
فأخذت ذلك وصرت إليه...^٢.

٥. رصده الأموال من قم المقدسة

و من دلائل خوفه من الإمام الهادي أنه لَمَّا سمع بخبر أموال تجيء إليه من قبل
القميين خاف من ذلك خوفاً شديداً، وأمر بإرصاد من يأتي بهذه الأموال لإلقاء القبض
عليه، ومصادرة الأموال.

روى الطوسي عن الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه... قال: فلَمَّا كان يوماً من
الأيام قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل - يعني المتوكل - خبر مال يجيء من قم
وقد أمرني أن أرصده لأخبره له، فقل لي: من أيّ طريق يجيء حتى أجتنبه، فجئت
إلى الإمام عليّ بن محمّد عليه السلام، فصادت عنده من أحشامه، فتبسّم وقال لي: «لا يكون
إلا خيراً يا أبا موسى، لِمَ لم تعد الرسالة الأولى؟»
فقلت: أجللتك يا سيدي.

فقال لي: «المال يجيء الليلة وليس يصلون إليه، فبت عندي».
فلَمَّا كان من الليل وقام إلى ورده، قطع الركوع بالسلام وقال لي: «قد جاء الرجل ومعه
المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ، فاخرج خذ مامعه»، فخرجت فإذا معه زنفليجة فيها
المال، فأخذته، ودخلت به إليه، فقال: «قل له: هات الجبّة التي قالت لك القمّة: إنها ذخيرة
جدّتها»، فخرجت فأعطانيها، فدخلت بها إليه، فقال لي: «قل له: الجبّة التي أبدلتها منها ردها

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٦.

٢. الإرشاد، ص ٣١٠.

إلينا»، فخرجت إليه، فقلت له ذلك، فقال: نعم، كانت ابنتي استحسنتها، فأبدلتها بهذه الجبّة وأنا أمضي فأجيء بها، فقال: «أخرج فقل له: إنّ الله تعالى يحفظ لنا وعلينا، هاتها من كتفك»، فخرجت إلى الرجل، فأخرجتها من كتفه، فغشي عليه، فخرج إليه عليه السلام فقال له: «قد كنت شاكاً فتيقّنت»^١.

الإمام الهادي في حبس المتوكّل

سُجِنَ الإمام الهادي عليه السلام أيام المتوكّل أكثر من مرّة، وكان يودع كلّ مرّة عند شخص آخر، فمرّة دفعه إلى عليّ بن كركر، وأخرى عند الزّرّافي، وثالثة إلى سعيد الحاجب. فقضّى عليه أياماً وليالي في سجون سامراء، ففي كلّ مرّة كان يطلق سراحه ثمّ يلقي القبض عليه مرّة أخرى:

١ روى الصدوق بسنده عن ابن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف الكرخي، قال: لما حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ الزّرّافيّ وكان حاجباً للمتوكّل، فأمر أن أدخل إليه، فأدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيّها الأستاذ.

فقال: اقعد، فأخذني ما تقدّم وما تأخّر، وقلت: أخطأت في المجيء.

قال: فوحى الناس عنه، ثمّ قال لي: ما شأنك؟ وفيما جئت؟

قلت: لخير ما. فقال: لعلّك تسأل عن خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين.

فقال: اسكت! مولاك هو الحقّ، فلا تحتشمني فإنّي على مذهبك.

فقلت: الحمد لله.

قال: أتحب أن تراه؟

قلت نعم. قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال: فجلست فلما خرج، قال لغلام له: خذ بيد الصقر، وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، وخل بينه وبينه، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأوماً إلى بيت، فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبهذه قبر محفور، قال: فسلمت عليه، فرد عليّ ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي: «يا صقر ما أتى بك؟»

قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك؟

قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ فقال: «يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن».

فقلت: الحمد لله. ثم قلت: يا سيدي، حديث يروى عن النبي ﷺ لأعرف معناه.

قال: «وما هو؟» فقلت قوله ﷺ: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: «نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله ﷺ، الأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنان الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن بن عليّ، والجمعة ابن ابني، إليه تجمع عصابة الحقّ وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا، فيعادوكم في الآخرة»، ثم قال ﷺ: «ودّع واخرج، فلا آمن عليك»^١.

٢. روى القطب الراوندي هذا الحديث مع إضافة في أوله عن أبي سليمان، عن ابن أورمة. وجاء في هذا الحديث اسم سعيد الحاجب بدل الزّرافي، وابن أورمة بدل الصقر.

قال ابن أورمة: خرجت أيام المتوكل إلى سرّ من رأى، فدخلت على سعيد الحاحب، ودفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقته، فلما دخلت عليه، قال: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟

قلت: سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار.

قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم!

قلت: ما أكره ذلك.

قال: قد أمرت بقتله وأنا فاعله غداً، وعنده صاحب البريد فإذا خرج فادخل إليه، ولم ألبث أن خرج، قال: ادخل.

فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً، فإذا بحياله قبر يحفر، فدخلت وسلّمت و بكيت بكاءً شديداً.

فقال: «ما يبكيك»؟ قلت: لما أرى،

قال: «لا تبك لذلك، لا يتمّ لهم ذلك، فسكن ما كان بي فقال: «إنّه لا يلبث أكثر من يومين، حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته»، قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل... إلى آخر الحديث^١.

تخطيط قتل الإمام الهادي عليه السلام

خطّ المتوكل العباسي أكثر من مرّة قتل الإمام الهادي عليه السلام أيام إقامته الإجمالية في سامراء، كلّ مرّة أراد قتله بأسلوب خاصّ، ولكنّ الخيبة والفشل كانت تمنعه من إجراء ذلك، فمرّة طلب منه أن ينزل إلى بركة السباع لتفترسه السباع، ومرّة دفعه إلى عليّ بن كركر، وأخرى أمر الفتح أن يقتله بعد ثلاثة أيام من حين صدور الأمر.

خطة قتل الإمام من خلال إنزاله بين السباع

روى ابن شهر آشوب عن أبي الهلثام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبي شعيب وعلي بن مهزيار، قالوا: كانت زينب الكذّابة تزعم أنّها بنت علي بن أبي طالب، فأحضرها المتوكل وقال: اذكرني نسبك، فقالت: «أنا زينب بنت علي» وأنّها كانت حملت إلى الشام، فوقعت إلى بادية من بني كلب، فأقامت بين ظهرائهم، فقال لها المتوكل: إنّ زينب بنت علي قديمة وأنت شابّة؟

فقالت: لحقتني دعوة رسول الله بأن يردّ شبابي في كلّ خمسين سنة.

فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب، فقال: كيف يُعلمُ كذبها؟

فقال الفتح: لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا، فأمر بإحضاره وسأله.

فقال عليه السلام: «إنّ في ولد علي علامة»، قال: وما هي؟

قال: «لا تعرض لهم السباع، فألقها إلى السباع، فإن لم تعرض لها فهي صادقة».

فقالت: يا أمير المؤمنين، الله الله فيّ، فإنّما أراد قتلي، وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا إنّني زينب الكذّابة. وفي رواية أنّه عرض عليها ذلك فامتنعت، فطرحها للسباع فأكلتها.

قال علي بن مهزيار: فقال علي بن الجهم: جرّب هذا على قائله، فأجيّعت السباع ثلاثة أيّام ثمّ دعا بالإمام وأخرجت السباع، فلمّا رأته لاذت به، وبصبت بأذنانها، فلم يلتفت الإمام إليها، وصعد السقف، وجلس عند المتوكل، ثمّ نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصص حتى خرج، وقال: «قال النبيّ حرّم لحوم أولادي على السباع»^١.

و عن المجلسي عن الخراج أنّها قالت: يريد قتلي. قال: فها هنا جماعة من ولد الحسن والحسين فأنزل من شئت منهم، قال: فو الله، لقد تغيّرت وجوه الجميع، فقال

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٦؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٩.

بعض المبغضين، هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟!
فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع.
فقال: يا أبا الحسن، لم لا تكون أنت ذلك؟
قال: «ذاك إليك».

قال: «فافعل»، قال: «أفعل»، فأتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستّة من الأسود.
فنزل أبو الحسن إليها، فلما دخل وجلس صارت الأسود إليه، فرمت بأنفسها بين
يديه، مدّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه، فجعل يمسح على رأس كل واحد
منها ثم يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلّها، وأقامت بإزائه.
فقال له الوزير: ما هذا صواباً، فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره، فقال
له: يا أبا الحسن، ما أردنا بك سوءاً، وإنما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت، فأحبُّ
أن تصعد، وصار إلى السلم وهي حوله تتمسّح بشيابه...^١.

أمر المتوكل بقتل الإمام الهادي عليه السلام

و في رواية أبي سالم: أن المتوكل أمر الفتح بسبّه، فذكر له، فقال: قل له: ﴿تَمَتَّعُوا
فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾^٢ فأنهى ذلك إلى المتوكل، فقال: اقتله بعد ثلاثة أيّام، فلما كان
اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح.^٣

همّ المتوكل بقتل الإمام أيضاً

وهمّ المتوكل أيضاً بقتل الإمام الهادي وقد أحضر عدّة من الخزرّيين ومعهم
أسيافهم، وأمرهم بقتله وخطبه بأسيافهم، وهمّ أيضاً أن يحرق الإمام بعد القتل، كما

١. نفس المصدر الثاني، ص ١٥٠.

٢. هود: ٦٥.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

روى القطب أيضاً في الخراج عن أبي سعيد، سهل بن زياد، قال: حدّثنا أبو العباس، فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامراً فجرى ذكر أبي الحسن، فقال: يا أبا سعيد، إني أحذّثك بشيء حدّثني به أبي، قال: كنّا مع المعتزّ وكان أبي كاتبه، فدخلنا الدار وإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلمّ المعتزّ ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل رحّب به، ويأمر بالعود فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالعود.

ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعةً بعد ساعةٍ ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول ويردّد القول، والفتح مقبل عليه يسكّنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظّى ويقول: والله لأقتلنّ هذا المرائي الز نديق وهو يدّعي الكذب ويطن في دولتي، ثمّ قال: جئني بأربعة من الخزر، فجيء بهم، ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرطنوا بالسنتهم إذا دخل أبو الحسن، ويقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه وهو يقول: والله لأحرقته بعد القتل وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء الستر. فما علمت إلّا بأبي الحسن قد دخل وقد بادر الناس قدّامه، قالوا: قد جاء، والتفت فإذا أنا به وشفتاه يتحرّكان، وهو غير مكروب ولا جازع، فلما بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه وهو سبقه، وانكبّ عليه، فقَبِلَ بين عينيه ويده، وسيفه بيده وهو يقول: يا سيّدي، يا بن رسول الله، يا خير خلق الله، يا ابن عمّي، يا مولاي، يا أبا الحسن وأبو الحسن عليه السلام يقول: «أعيذك يا أمير المؤمنين بالله، [اعفني] من هذا»، فقال: ما جاء بك يا سيّدي في هذا الوقت قال: «جاءني رسولك» فقال: المتوكّل يدعوك؟

فقال: كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيّدي من حيث شئت. يا فتح يا عبيد الله، يا معتزّ، شيّعوا سيّدكم وسيّدي.

فلما بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكّل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثمّ قال لهم: لِمَ لم تفعلوا ما أمّرتُم؟

قالوا: شدة هيئته، رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك.

فقال المتوكل: يا فتح، هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتاح، وضحك الفتاح في وجهه، فقال: الحمد لله الذي بيض وجهه وأثار حجته^١.

دعاء الإمام على المتوكل

لما علا واشتد طغيان المتوكل وأمر بسب الإمام و قتله بعد ثلاثة أيام، دعا عليه الإمام بدعاء سريع الإجابة، فما دخل اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا ووصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتى لم يُعرف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته. والدعاء ما رواه ابن طاووس في مهج الدعوات كما يلي:

حدّثنا الشريف، أبو الحسن، محمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن الرضا... حدّثني أبو روح النسائي عن أبي الحسن، عليّ بن محمد عليه السلام أنه دعا على المتوكل، فقال: «اللهم، إني وفلان بن فلان عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك، تعلم مستقرنا ومستودعنا، وتعلم منقلبنا ومثوانا، و سرّنا و علانيتنا، وتطلع على نياتنا، وتحيط بضمائرنّا. علمك بما نبيديه كعلمك بما نخفيه، و معرفتك بما نبطنه ك معرفتك بما نظهره، و لا ينطوي عنك شيء من أمورنا، و لا يستتر دونك حال من أحوالنا.

ولالنا منك معقل يحصننا، و لاحرز يحرزنا، و لا هرب لنا نفوتك به، و لا يمنع الظالم منك حصونه، و لا يجاهدك عنه جنوده، و يغالبك مغالب بمنعه، و لا يعازك متعزّز بكثرة أنت مدركه أينما سلك، و قادر عليه أينما لجأ، فمعاذ المظلوم منّا بك، و توكل المقهور منّا عليك، و رجوعه إليك، يستغيث بك إذا خذله المغيث، و يستصرخك

إذا قعد عنه النصير، و يلودبك إذا نفته الأفنية، و يطرق بابك إذا أغلقت دونه الأبواب المرتجة، و يصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة، تعلم ماحلّ به قبل أن يشكوه إليك، و تعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له، فلك الحمد سميعاً، بصيراً، لطيفاً، قديراً.

اللهم، إنّه قد كان في سابق علمك و محكم قضائك، و جاري قدرك، و ماضي حكمك، و نافذ مشيئتك في خلقك أجمعين، سعيد هم و شقيهم، و برّهم و فاجرهم أن جعلت لفلان بن فلان عليّ قدرة فظلمني بها، و بغى عليّ. مكانها، و تعرّز عليّ بسلطانه الذي خولّته إياه، و تجبرّ عليّ بعلوّ حاله التي جعلتها له، و غرّه إملأوك له، و أطغاه حلمك عنه، فقصدني بمكروه عجزتُ عن الصبر عليه، و تعمّدني بشرّ ضعفت عن احتماله، و لم أقدر على الإنصار منه لضعفي، و الانتصاف منه لذليّ، فوكّلتك إليك، و توكّلت في أمره عليك، و توعّدت بعقوبتك و حذّرت ببطشك، و خوّفته نقمتك.

فظنّ أنّ حلمك عنه من ضعف، و حسب أنّ إملأك له من عجز، و لم تنه واحدة عن أخرى، و لا انزجر عن ثانيه بأولى، و لكنّه تمادى في غيّه، و تتابع في ظلمه، و لجّ في عدوانه، و استشرى في طغيانه جرأة عليك يا سيّدي، و تعرّضاً لسخطك الذي لا تردّه عن الظالمين، و قلّة اكتراث ببأسك الذي لا تحبسه عن الباغين.

فها أنا ذا يا سيّدي مستضعف في يديه، مستضام تحت سلطانه، مستذلّ بفنائه، مغلوب مبغّي عليّ مغضوب، و جلّ، خائف مروّع، مقهور قد قلّ صبري، و ضاعت حيلتي، و انغلقت عليّ المذاهب إلّا إليك، و انسدت عليّ الجهات إلّا جهتك، و التبست عليّ أموري في دفع مكروهه عنيّ، و اشتبهت عليّ الآراء في إزالة ظلمه، و خذلني من استنصرته من عبادك، و أسلمني من تعلّقت به من خلقك طرّاً، و استشرت نصيحتي فأشار عليّ بالرغبة إليك، و استرشدت دليلى فلم يدلّني إلّا عليك، فرجعت إليك يا مولاي صاغراً راعماً مستكيناً، عالماً أنّه لا فرج لي إلّا عندك، و لا خلاص لي إلّا بك، اتنجز وعدك في

نصرتي وإجابة دعائي، فإنّك قلت وقولك الحقّ الذي لا يردّ ولا يبدّل: ومن عاقب بمثل ما عوقب به. و من بغى عليه لينصرته الله، وقلت جلّ جلالك وتقدّست أسماؤك: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فأنا فاعل ما أمرتني به لا منأ عليك، وكيف أمنّ به وأنت عليه دللتني.

فصلّ على محمّد وآل محمد، فاستجب لي كما وعدتني، يا من لا يخلف الميعاد، وإني لأعلم يا سيّدي إنّ لك يوماً تنقم فيه من الظالم للمظلوم، وأتقن أنّ لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب؛ لأنّه لا يسبقك معاند، ولا يخرج عن قبضتك مناوذاً، ولا تخاف فوت فائت، ولكن جزعي وهلعي لا يبلغان الصبر على أناتك وانتظار حلمك. فقدرتك عليّ يا سيّدي ومولاى فوق كلّ قدرة، وسلطانك غالب على كلّ سلطان، ومعاد كلّ أمد إليك وإن أمهلتني، ورجوع كلّ ظالم إليك وإن أنظرته، وقد أضرتني يا ربّ حلمك عن فلان بن فلان، وطول أناتك له، وإمهالك إيّاه، وكاد القنوط يستولي عليّ لولا الثقة بك، واليقين بوعدك. فإن كان في قضائك النافذ، وقدرتك الماضية أنّه ينيب أو يتوب أو يرجع عن ظلمي، ويكفّ مكروهه عني، وينتقل عن عظيم ماركب مني.

فصلّ اللهم على محمّد وآل محمّد، وأوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالة نعمتك التي أنعمت بها عليّ، و تكديره معروفك الذي صنعته عندي، وإن كان في علمك به غير ذلك من مقامه على ظلمي.

فأسألك يا ناصر المظلومين المبغّي عليهم إجابة دعوتي، فصلّ على محمّد وآل محمد، وخذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر، وأفجأه في غفلته مفاجأة ملك منتصر به، واسلبه نعمته وسلطانه، وافضض عنه جموعه وأعوانه، ومزّق ملكه كلّ ممزّق، وفرّق أنصاره كلّ مفرّق، وأعره من نعمتك التي لم يقابلها بالشكر، وانزع عنه سربال عزّك الذي لم يجاز به إحسان.

واقصمه يا قاصم الجبابرة، وأهلكه يا مهلك القرون الخالية وأبره يا مبير الأمم

الظالمة، واخذل يا خاذل الفئات الباغية، وابتره عمره، وابتره ملكه، وعف أثره، واقطع خبره، وأطف ناره، وأظلم نهاره، وكوّر شمس، وأزهرق نفسه، وأهشم شدته وجبّ سنامه، وأرغم أنفه، وعجّل حتفه. ولا تدع له جنة إلا هتكها، ولا دعامة إلا قصمتها، ولا كلمة مجمعة إلا فرققتها، ولا قائمة علو إلا وضعتها، ولا ركناً إلا وهنته ولا سبباً إلا قطعت، وأرنا أنصاره وجنده وأحبابه وأرحامه عبايد بعد الألفة، وشتّى بعد اجتماع الكلمة ومقنعي الرأس بعد الظهور على الأمة، واشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة، والأفئدة اللهفة، والأمة المتحيّرة والبرية الضايعة.

وأدل ببواره الحدود المعطلة، والأحكام المهملة، والسنن الدائرة، والمعالم المغيرة، والتلاوات المتغيرة، والآيات المحرّفة، والمدارس المهجورة، والمحارِب المجفوة، والمشاهد المهدومة، وأشبع به الخماص الساغبة، وأرو به اللهوات اللاغية، والأكباد الظائمة، وأرح به الأقدام المتعبة.

وأطرقه بليلة لا أخت لها، وبساعة لا مثنوى فيها، وبسكة لا انتعاش معها، وبعثرة لا إقالة منها، وأبج حريمه، ونقص نعيمه، وأره بطشتك الكبرى، ونقمتك المثلى، وقدرتك التي هي فوق كلّ قدرة، وسلطانك الذي هو أغرق من سلطانه، واغلبه لي بقوتك القويّة، ومحالك الشديد، وامنعني منه بمنعك الذي كلّ خلق فيه ذليل، وابتله بفقر لا تجبره، وبسوء لا تستره، وكلّه إلى نفسه فيما يريد، إنك فعّال لما تريد، وأبرئه من حولك وقوّتك، وأحوجه إلى حوله وقوّته، وأزل مكره بمكر، وادفع مشيئته بمشيئتك، وأسقم جسده، وأيتّم ولده، وانقص أجله، وخيّب أمله، وأدل دولته، وأطل عولته، واجعل شغله في بدنه، ولا تفكّه من حزنه، وصير كيد في ضلال، وأمره إلى زوال، ونعمته إلى انتقال، وجده في سفال، وسلطانه في اضمحلال، وعاقبته إلى شرّ مآل، وأمته بغیظه إذا أمته، وأبقه بحسرتة إن أبقيته، وقني شرّه وهمزه ولمزه وسطوته وعداوته، وألمحه لمحة تدرّبها عليه، فانك أشدّ بأساً،

وأشدّ تنكيلاً، والحمد لله ربّ العالمين».^١

إخبار الإمام بقتل المتوكل

نقل المؤرخون إخبارات غيبية عن الإمام الهادي عليه السلام بقتل المتوكل بعد أن استهان به خلال أيام إقامته عليه السلام في سامراء، وحبسه غير مرّة، وإرادة قتله. وفي كلّ مرّة كان الإمام يسلم من كيدته، وفي المرّة الأخيرة لمّا عزم على قتله وسلّمه إلى عليّ بن كركر، أو الفتح بن خاقان ليقنتله بعد ثلاثة أيام دعا عليه الإمام، وقتل المتوكل إثر دعائه بعد ثلاثة أيام:

١. في المناقب عن الحسين بن محمّد، قال: لمّا حبس المتوكل أبا الحسن ودفعه إلى عليّ بن كركر، قال أبو الحسن عليه السلام: «أنا أكرم على الله من ناقة صالح، «تمتّعوا في داركم ثلاثة أيام وعد غير مكذوب»^٢». قال: فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه باغز وتامش ومعلون، فقتلوه، وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.^٣

٢. وعن عليّ بن جعفر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أيّنا أشدّ حبّاً لدينه؟ قال: «أشدّكم حبّاً لصاحبه» في حديث طويل ثمّ قال: «يا عليّ، إنّ هذا المتوكل يبني بين المدينة بناءً لا يتمّ، ويكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراغة الترك».^٤

٣. وفي عيون المعجزات: وروي أنّ رجلاً من أهل المدائن كتب إليه يسأله عمّا بقي من ملك المتوكل، فكتب عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم» قال تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ

١. مهج الدعوات، ص ٢٦٥؛ مسند الإمام الهادي، ص ١٨٨؛ بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٢١٩.

٢. هود: ٦٥.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

٤. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٢.

شِدَادُ يَأْكُلُنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُخْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ^١ فقتل في أوّل الخامس عشر.^٢

٤. وفي رواية أبي سالم أنّ المتوكل أمر الفتح بسبّه، فذكر له، فقال: «قل له: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾^٣ فأنهى ذلك إلى المتوكل، فقال: اقتله بعد ثلاثة أيام، فلمّا كان في اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح.^٤

٥. وفي الخرائج أيضاً: روى أبو القاسم البغدادى عن زرارة، قال: أراد المتوكل أن يمشي عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام يوم السلام. فقال له وزيره: إنّ في هذا شناعة عليك وسوء قاله، فلا تفعل. قال: لا بد من هذا. قال: فإن لم يكن بدّ من هذا، فتقدّم بأن يمشي القوادر والأشراف كلّهم حتى لا يظنّ الناس أنّك قصدته بهذا دون غيره، ففعل، ومشى عليه السلام وكان الصيف فوافي الدهليز وقد عرق.

قال: فلقيته، فأجلسته في الدهليز، ومسحت وجهه بمنديل، وقلت: ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك، فقال: «إيهاً عنك ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾»^٥ قال زرارة، وكان عندي معلّم يتشيع كنت كثيراً أمارحه بالرافضي، فانصرفت إلي منزلى وقت العشاء، وقلت: تعال يا رافضي حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم، قال لي: وما سمعت؟ فأخبرته بما قال. فقال: أقول لك، فاقبل نصيحتي.

قلت: هاتها، قال: إن كان عليّ بن محمد قال بما قلت، فاحترز، واخزن كلّ ماتملكه، فإنّ المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام. فغضبت عليه، وشتمته، وطرده من بين يديّ، فخرج. فلمّا خلوت بنفسى تفكّرت وقلت: ما يضرّني أن آخذ بالحزم،

١. يوسف: ٤٧.

٢. عيون المعجزات، ص ١٣٢؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٦.

٣. هود: ٦٥.

٤. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

٥. هود: ٦٥.

فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرني ذلك. قال: فركبت إلى دار المتوكل، فأخرجت كل ما كان لي فيها، وفزّقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك في داري إلا حصيراً أقعد عليه. فلما كانت الليلة الرابعة، قتل المتوكل وسلّمت أنا ومالي، وتشيعت عند ذلك، فصرت إليه، ولزمت خدمته، وسألته أن يدعولي، وتواليته حقّ الولاية.^١

هلاك المتوكل

واستجاب الله دعاء وليّه على عدوّه، وقتل المتوكل في اليوم الثلاثاء من شوال، سنة ٢٤٧. قال اليعقوبي: وكان المتوكل قد جفا ابنه محمّداً المنتصر، فأغروه به ودبروا على الوثوب عليه، فلما كان يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ دخل جماعة من الأتراك منهم: بغا الصغير، وأوتامش صاحب المنتصر، وباغر، وبغلوبرمد، وواجن، وسعلفة، وكنداش، وكان المتوكل في مجلس خلوة، فوبّشوا عليه، فقتلوه بأسيا فمهم، وقتلوا الفتح بن خاقان معه...^٢

وقفة للتأمّل

لاريب أنّ المتوكل العبّاسي كان واجب القتل من جهات عديدة: منها: أنّه جرّد السيف على آل أبي طالب، وقتل كثيراً منهم، وقتل أيضاً زائري الحسين بن عليّ عليه السلام حقداً منه، وحسداً لأهل البيت.

منها: أنّه كان شديد البغض والعداوة لعليّ بن أبي طالب، وكان أحد ندمائه يستهزأ بالإمام وهو يضحك، فروي أنّه كان أحد ندمائه يسمّى بعبادة يتمثّل له مثال عليّ، وكان يشدّ بطنه تحت ثيابه مخدّة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يديه والمغنّون يغنون: قد أقبل

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٧.

٢. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٩٢.

الأصلع البطين خليفة المسلمين، واللعين يشرب الخمر ويضحك.

ففعل ذلك يوماً وكان المنتصر حاضراً، فأوماً إلى عبادة يتهدّد، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكّل: ما حالك؟ فقام وأخبره.

فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين، إنّ الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس، هو ابن عمّك، وشيخ أهل بيتك، وبه فخر، فكل لحمه أنت ماشئت، ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه.

فقال اللعين للمغنيين غنّوا جميعاً:

غار الفتى لا بن عمّه رأس الفتى في حرامه^١

و منها: أنّه كان يشتم فاطمة ابنة رسول الله ﷺ، وممّن سمع المتوكّل يشتم فاطمة ولده المنتصر، فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل إلّا أنّه من قتل أباه لم يطل عمره.

قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر.^٢

و قد مرّ عليك أنّه شاور الفقهاء في ذلك، فأشاروا بقتله.

فلو كان كباقي الخلفاء لما أشاروا إليه بقتله. ويحتمل أنّ الذي استشاره المنتصر هو الإمام الهادي عليه السلام وإن لم يثبت ذلك؛ لأنّه كان يميل إلى العلويين والعبّاسيين، وخصوصاً الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام، وكان المتوكّل يعلم بذلك، ويقول له: يارا فضي، ويسمّي الهادي ربّاً استهزاءً بالإمام عليه السلام.

روى الطوسي في الثاقب بسنده عن المنتصر ابن المتوكّل، قال: زرع والدي الآس في بستان وأكرّمته، فلمّا استوى الآس كلّ وحسن، أمر الفرّاشين أن يفرشوا له على مكان في وسط البستان وأنا قائم على رأسه، فرفع رأسه إليّ وقال: يا رافضي، سل

١. شجرة طوبى، ص ١٥٧.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٩٦.

رَبِّكَ إِلَّا يَرِدَّ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْأَصْفَرُ مَالَهُ مَرَّتَيْنِ، مَا يَنْبَغِي هَذَا الْبِسْتَانُ قَدْ أَصْفَرَ؛ فَإِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه ليس يعلم الغيب. فأصحت إلى أبي الحسن عليه السلام من الغد وأخبرته بالأس، فقال: «يا بني، امض أنت واحضر الأصل، فإن تحته جحمة بخرة واصفراره لبخارها ونتنها».

قال: ففعلت ذلك، فواجهته كما قال، و قال: «يا بني، لا تخبرن أحداً بهذا إلا لمن يحدّثك بمثله»^١.

إذا فالمسألة ثابتة فقهياً بأن من سبّ النبي أو أحد الأئمة الاثني عشر أو استهزأ بهم فدمه هدر، كما أفتى به جميع فقهاءنا الإمامية، وإليك بعض النصوص الفقهية: قال الصدوق: «من سبّ رسول الله أو أمير المؤمنين أو أحداً من الأئمة صلوات الله عليهم فقد حلّ دمه من ساعته»^٢.

وقال الشيخ الطوسي: «ومن سبّ رسول الله أو أحداً من الأئمة صار دمه هدراً، وحلّ لمن سمعه ذلك منه قتله»^٣.

٤. محمد المنتصر

و من الخلفاء الذين عاصروهم الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام هو المنتصر العباسي ابن المتوكّل، فبوع له في الليلة التي قتل أبوه فيها، وهي ليلة الأربعاء خلون من شوال سنة ٢٤٧ هـ^٤.

قال ابن الأثير: «قال بعضهم، وذكر أنّ المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من

١. الثاقب في المناقب، ص ٢١٤؛ مسند الإمام الهادي، ص ١٣٩.

٢. الهداية، ص ٧٦.

٣. النهاية، ص ٧٣٠.

٤. تاريخ يعقوبى، ج ٢، ص ٤٩٣.

الفقهاء وأعلمهم بمذاهبه، وحكى عنه أموراً قبيحة - كرهت ذكرها - فأشاروا بقتله» فكان كما ذكرنا بعضه...^١

وقيل في سيرته: إنه كان كثير الإنصاف، حسن العشرة، وأمر الناس بزيارة قبر عليّ والحسين عليهما السلام وآمن العلويين، وكانوا خائفين أيام أبيه، وأطلق وقوفهم، وأمر بزد فذك إلى ولد الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

وذكر أنّ المنتصر لمّا ولي الخلافة كان أوّل ما أحدث أن عزل صالح بن عليّ عن المدينة، واستعمل عليها عليّ بن الحسن بن إسماعيل بن العبّاس بن محمّد. قال عليّ: فلمّا دخلت أودّعه، قال لي: يا عليّ إنّي أوجّهك إلى لحمي ودمي، ومدّ ساعده وقال: إلى هذا أوجّه بك، فانظر كيف تكون للقوم؟ وكيف تعاملهم - يعني آل أبي طالب - فقال: أرجو أن أمتثل أمر أمير المؤمنين إن شاء الله تعالى. فقال: إذا تسعد عندي...^٢ قال اليعقوبي: وركب إلى دار العائمة، وأعطى الجند رزق عشرة أشهر، وانصرف من الجعفرية^٣ إلى سرّ من رأى، وأمر بتخريب تلك القصور، فنقل الناس عنها، عطل تلك المدينة، فصار خراباً، ورجع الناس إلى منازلهم بسرّ من رأى...^٤ وكانت خلافته ستّة أشهر، وتوفي يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر، سنة ٢٤٨، وكانت سنّه خمساً وعشرين سنّة، وستّة أشهر.^٥

واستظهر المسعودى في التنبيه والإشراف بأنّه مات مسموماً، وقال: وتوفي بسرّ من رأى لأربع خلون من شهر ربيع الآخر، وله ثمان وعشرون سنّة، مسموماً فيما قيل، وأنّ الموالي لمّا علموا سوء نيّته، وأنّه على التدبير عليهم بادره بذلك، فكانت خلافته

١. الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١٤٨.

٢. نفس المصدر، ص ١٤٩.

٣. مدينة بناها المتوكّل في الماحوزة على ثلاثة فراسخ من قصر سرّ من رأى، وسماها الجعفرية. انظر:

تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٩٢.

٤. نفس المصدر، ج ٢، ص ٤٩٣.

٥. نفس المصدر.

ستّة أشهر ويوماً^١.

٥. المستعين

و ممّن عاصرهم الإمام أيّام إمامته وإقامته في سامراء هو المستعين، أحمد بن محمّد بن محمّد المعتصم العبّاسي، بويع له في اليوم الذي توفي فيه المنتصر، وهو يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر^٢.

قال اليعقوبي: ولم يؤهّل للخلافة، ولكنّه لما توفي المنتصر استوحش الأتراك من ولد المتوكّل، وخشوا سوء العاقبة، فأشار عليهم أحمد بن الخصيب أن يبايعوا أحمد بن محمّد المعتصم، فبايعوه، وأنكر بعض القوّاد البيعة، وجرى بين الأتراك والأبناء منازعات حتى تحاربوا ثلاثة أيّام، ثمّ ضعف أمر الأبناء، وفرّق المستعين في الناس أموالاً كثيرة، واستقامت أموره، وغلب على أمره أوتامش التركي، وشجاع بن القاسم كاتب أوتامش، وأحمد بن الخصيب حتى لم يبق لأحد معهم أمر، ثمّ تحامل الأتراك على أحمد بن الخصيب، فسخط المستعين عليه، ونفاه إلى المغرب بعد أشهر من ولايته...^٣

و كما وصفه اليعقوبي لنا أنّه لم يكن أهلاً للخلافة، وكان أمره بيد غيره يديرونه كيف شاؤوا، فكثرت الحروب والاختلافات، وكثر القتل والنهب في أيّامه في خراسان وسجستان، والأردن، وحمص، والصائفة، وأرمينية، وتنّوخ، وقنسرين، والكوفة وشاهي، والمدينة، ومكّة وغيره من البلدان.^٤ ووثب الجند بسرّ من رأى مرّة بعد مرّة، وتحاربوا وتحاملوا على أوتامش، وقالوا: أخذ أرزاقنا، وأزال مراتبنا، وخرجت عصبة

١. التنبيه والإشراف، ص ٣١٤.

٢. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٩٤.

٣. نفس المصدر.

٤. راجع: نفس المصدر ص ٤٩٥-٤٩٨.

من الأتراك والموالي إلى الكرخ، فخرج إليهم أوتامش ليسكتهم، فقتلوه، وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم، ذلك في شهر ربيع الآخر، سنة ٢٤٩، ونهبت دورهما، فوقع ذلك بموافقة المستعين، وكتب إلى الآفاق بلعنه.^١

خلع المستعين

قال اليعقوبي أيضاً: وغلت الأسعار ببغداد وبسرّ من رأى حتى كان القفيز بمائة درهم، ودامت الحروب، وانقطعت الميرة، وقلّت الأموال، فجرت السفراء بينهما سنة ٢٥٢، فدعا المستعين إلى الصلح على أن يخلع نفسه، ويسلم الأمر إلى المعتزّ، ويصير إلى بلد فيقيم فيه آمناً على نفسه وولده على أن يدفع إليه مال معلوم وضياح تقيمه، فأجيب إلى ذلك، وخلع نفسه، وبايع محمّد بن عبدالله، وكتب المستعين كتاب الخلع على نفسه، وأشهد بذلك، وصار إلى واسط بأمه وولده وسائر أهله ليجعلها دار مقامه.^٢ قال المسعودي: وسلّم الخلافة إلى المعتزّ لليلتين خلتا من المحرمّ، سنة ٢٥٢، وقتل بقادسيّة سرّ من رأى، يوم الأربعاء لثلاث ليال خلون من شوال في هذه السنة وهو ابن خمس وثلاثين سنة.

فكانت خلافته منذ بويج إلى أن خلع ثلاث سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً، ومنذ خلع إلى أن قتل تسعة أشهر.^٣

الإمام الهادي والمستعين

لم يرد من الإمام الهادي عليه السلام بالنسبة إلى المستعين شيء يذكر طيلة السنوات الأربع التي تولّى فيها الخلافة، وأظنّ أنّه كان ضعيفاً في الغاية، أو لم يتعرّض إلى الإمام بشيء،

١. نفس المصدر، ص ٤٩٦.

٢. نفس المصدر، ص ٤٩٩.

٣. التنبيه والإشراف، ص ٣١٥.

أو كانت ولكن لم ينقل إلينا ما جرى بينه وبين الإمام الهادي عليه السلام.

نعم، ذكر المؤرخون أنه كانت له بغلة عاصية، فطلب من الإمام أن يركبها علماً بأنه سيقتل إثر الركوب على البغلة. ولكن في هذه القصة إشكال بحسب التأريخ حيث إنّ فيها اسم المستعين من جهة، وفيها أيضاً اسم الإمام الحسن العسكري من جهة أخرى، وهما غير معاصران، فإمّا أن نقول: هذه القصة كانت للمستعين ولكنّ النسخ أو الراوي غلط في الاسم وأثبت اسم الإمام الحسن العسكري بدل أبي الحسن العسكري، وإمّا أن نقول: إنّ القصة اتفقت للمعتز أو لما بعده من الخلفاء، لا المستعين. و يحتمل أن يقال: إنه طلب من الإمام الحسن العسكري ذلك مع وجود والده الهادي عليه السلام. قلنا: وهذا أيضاً مردود؛ لأنّ الإمام العسكري ما كان يعرفه أحد حتى الطالبين الساكين في سامراء، فكيف بالمستعين؟

وأما القصة، فكما ذكرناها في كتابنا حياة الإمام العسكري كما يلي:

روى العلامة المجلسي عن المناقب والخرائج عن أحمد بن الحرث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى، وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد، وكان عند المستعين بغل - لم ير مثله حسناً وكبراً - وكان يمنع ظهره واللبام. وجمع الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه، فقال له بعض ندمائه: ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء، فإمّا أن يركبها، وإمّا أن يقتله! فبعث إلى أبي محمّد الحسن ومضى معه أبي. فلما دخل الدار نظر أبو محمّد عليه السلام إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فوضع يده على كتفه، فغرق البغل، ثم صار إلى المستعين، فرحب به وقال: ألجم هذا البغل.

فقال أبو محمد لأبي: «ألجمه».

فقال المستعين: ألجمه أنت يا أبا محمّد، فقام أبو محمّد، فوضع طيلسانه فألجمه،

ثمّ رجع إلى مجلسه، فقال: يا أبا محمّد، أسرجه.

فقال أبو محمد لأبي: «أسرجه».

فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمّد.

فقام أبو محمّد ثانيةً، فأسره ورجع.

فقال: ترى أن تركبه؟

قال «نعم»، فركبه أبو محمّد عليه السلام من غير أن يمتنع، ثمّ ركضه في الدار، ثمّ حمله

على الهملجة، فمشى أحسن مشي، ثمّ نزل، فرجع إليه.

فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين.

فقال أبو محمد عليه السلام لأبي: «خذه»، فأخذه وقاده.^١

٦. المعتزّ العباسي

هو محمّد بن المتوكّل آخر من عاصره الإمام الهادي من الخلفاء العباسيّين. بويع له بالخلافة في يوم الخميس لسبع خلون من المحرم، سنة ٢٥٢، كان كمن سبقه، مقبلاً على اللهو واللعب. قيل: إنّه لما قتل المستعين بأمره، حمل رأسه إليه، فدخل به عليه. وهو يلعب بالشطرنج، فقبل: هذا رأس المخلوع، فقال: ضعه حتى أفرغ من الدست، فلما فرغ نظر إليه وأمر بدفنه، ثمّ أمر لسعيد بن صالح الذي قتله بخمسين ألف درهم، وولاه معونة البصرة.^٢

كان كأبيه حاقداً على العلويّين، شديداً عليهم حتى مات كثير منهم في سجنونه. كثرت الاضطرابات في أيّامه، وتأخّرت أموال البلدان، ونفذ ما في بيوت الأموال. كان ضعيفاً في يد الأتراك، وكان يخاف منهم.

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٦٥؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٣٨، الأرشاد، ص ٣٤١.

٢. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٠.

٣. البداية ونهاية، ج ١١، ص ١١.

قال السيوطي: اجتمع الأتراك على خلعه، ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا، فلبسوا السلاح، وجاؤا إلى دار الخلافة، فبعثوا إلى المعتز أن اخرج إلينا، فبعث يقول: قد شربت الدواء وأنا ضعيف، فهجم عليه جماعة، وجزّوا برجله و ضربوه بالدبابيس، وأقاموه في الشمس في يوم صائف وهم يلطمون وجهه، ويقولون: اخلع نفسك، ثم أحضروا القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه، ثم أحضروا من بغداد إلى دار الخلافة محمد بن الواثق، وكان المعتز قد أبعد إلى بغداد، فسلم المعتز إليه الخلافة وبايعه.^١

الإمام الهادي والمعتز العباسي

و من دلائل حقه وحسده على العلويين وخصوصاً الإمام علي بن محمد العسكري أن المعتز لم يخف من الإمام ذلك الضغط الذي كان يعانيه، بل شدد عليه رغم ضعفه وخوفه من الأتراك الذين تسلطوا على الأوضاع، خوفاً من بيعتهم للإمام الهادي عليه السلام؛ فإنه أبعد ونفى كل الهاشميين إلى بغداد، ولكن أبقى الإمام في سامراء مراقباً من قبله.

قال اليعقوبي: ولما خاف المعتز وثوب الأتراك أشخص من كان بسر من رأى من الهاشميين من أولاد الخلافة وغيرهم إلى بغداد لئلا يجلس الأتراك أحداً منهم. وكان يخطط في قتله إلى أن استشهد في أيامه. ومن شدة جريمته بحق الإمام أنه خاف على نفسه من الحضور في جنازته عليه السلام، بل لما رأوا كثرة الضجيج والبكاء عليه ردّ النعش إلى داره.

قال اليعقوبي: وتوفي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسر من رأى يوم الأربعاء لثلاث بقين من

جمادى الآخرة، سنة ٢٥٤، وبعث المعتزّ بأخيه أحمد بن المتوكل، فصلّى عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، فلمّا كثر الناس واجتمعوا أكثر بكاؤهم وضجتّهم، فردّ النعش إلى داره، فدفن فيها...^١.

الفصل الرابع والعشرون:

إلى الرفيق الأعلى

استشهد الإمام الهادي عليه السلام في بلدة سامراء على يد طاغية زمانه بعد مرارة شديدة تحمّلها أكثر من عشرين عاماً ما بين ضغط وحبس وتضييق وتهديد من قبل جبابرة عصره، وملوك زمانه.

عاملاً وظيفته، مؤدياً لرسالته من دون أيّ خوف أو خشية منهم. فنشير في هذا الفصل إلى سنة وفاته وإلى اليوم والشهر الذي استشهد فيه، ثم إلى علّة وفاته، والاختلاف في ذلك. ونختم الفصل بصدى موته، وحزن الإمام العسكري والشيعة عليه، وتشجيع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير، وما جرى في ذلك اليوم:

سنة الوفاة

لاختلاف بين المؤرخين في سنة وفاته عليه السلام حيث صرّحوا بأنّه توفّي سنة ٢٥٤ من الهجرة النبويّة، وقال به الكليني^١ والمفيد^٢ والطوسي^٣ والطبرسي^٤ وابن الفثال

١. الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.

٢. الإرشاد، ص ٣٠٧.

٣. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٢.

٤. إعلام الودى، ص ٣٣٩.

النيسابوري^١ وابن شهر آشوب^٢ والإربلي^٣ والطبري^٤ والمسعودي^٥ والخطيب البغدادي^٦
وابن الأثير الجزري^٧ والياféي^٨ وابن العماد الحنبلي^٩ وسبط بن الجوزي^{١٠} ومحمد بن
طلحة الشافعي^{١١} وابن الصبّاغ المالكي^{١٢} والحافظ عبد العزيز^{١٣} وابن الخشاب^{١٤}
والكفعمي^{١٥} وابن عيّاش^{١٦} وغيرهم.

قال المفيد: وتوفّي بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذٍ
إحدى وأربعون سنة وأشهر^{١٧}.

و قال ابن الجوزي: توفّي عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا في جمادى
الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين بسرّ من رأى... وكان سنّه يوم مات أربعين
سنة^{١٨}.

١. روضة الواعظين، ص ٢١١.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٣. كشف الغمّة، ج ٢، ص ٣٧٦.

٤. تاريخ الأمم و الملوك، ج ٥، ص ٤٢٦.

٥. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.

٦. تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧.

٧. الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٨٩.

٨. مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٥٩.

٩. شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٢٨.

١٠. تذكرة الخواصّ، ص ٢٦٢.

١١. مطالب السؤل، ص ٨٨.

١٢. الفصول المهمة، ص ٢٨٣.

١٣. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.

١٤. نفس المصدر.

١٥. نفس المصدر، ص ١١٧.

١٦. نفس المصدر، ص ١١٤.

١٧. الإرشاد، ص ٣٠٧.

١٨. تذكرة الخواصّ، ص ٢٦٢.

شهر الوفاة

واختلفوا في الشهر الذي قبض فيه الإمام عليه السلام بعد الاتفاق على سنة الوفاة على قولين: فمنهم: من قال: إنه قبض في جمادى الآخرة، ومنهم: من قال: في رجب.

وقال بالقول الأول الكليني^١ والطبري^٢ والمسعودي^٣ والخطيب البغدادي^٤ وابن الوردي^٥ وابن الجوزي^٦ وابن طلحة^٧ وابن الصبّاغ المالكي^٨. وابن شهر آشوب^٩ وابن عيَّاش^{١٠} على قول ثانٍ لهما.

وقال بالقول الثاني: المفيد^{١١} والطوسي^{١٢} والطبرسي^{١٣} وابن الفثال النيسابوري^{١٤} وابن عيَّاش^{١٥}. والكليني على قول ثانٍ له.^{١٦}

-
١. الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.
 ٢. تاريخ الأمم والملوك، ج ٩، ص ٣٨١.
 ٣. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.
 ٤. تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧.
 ٥. تنمة المختصر، ج ١، ص ٣٤٧.
 ٦. تذكرة الخواص، ص ٣٦٢.
 ٧. مطالب السؤل، ص ٨٨.
 ٨. الفصول المهمة، ص ٢٨٣.
 ٩. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
 ١٠. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
 ١١. الإرشاد، ص ٣٠٧.
 ١٢. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٢.
 ١٣. إعلام الوری، ص ٣٣٩.
 ١٤. روضة الواعظين، ص ٢١١.
 ١٥. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
 ١٦. الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.

يوم الشهادة

و اختلف أيضاً في اليوم الذي استشهد فيه الإمام عليه السلام على أقوال: فمنهم: من لم يبين اليوم الذي قبض فيه بعد أن صرح بأنه توفي في جمادى الآخرة، كابن الجوزي في تذكرته.^١

و منهم: من قال: لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة، كابن شهر اشوب على قول ثان له.^٢ وقال الكليني والطبري والمسعودي: إنه قبض عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخرة^٣ وأما الخطيب البغدادي وابن طلحة الشافعي وابن الوردي وابن الصبّاغ المالكي، فقالوا: إنه قبض لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة^٤ أو في اليوم الخامس والعشرين منه^٥، هذا بالنسبة إلى القائلين بأنه قبض في جمادى الآخرة، وأما من قال بأنه قبض في رجب، فهم أيضاً بين من عيّن أنه في الثالث منه، كابن الفثال النيسابوري^٦، وابن شهر اشوب^٧، والشيخ الطوسي في المصباح^٨، وابن عيّاش^٩ والشهيد في الدروس^{١٠}، فقال ابن الفثال: لثلاث ليال خلون من رجب^{١١}، وقال ابن شهر اشوب:

١. تذكرة الخواص، ص ٣٦٢.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٩٧؛ تاريخ الطبري، ج ٩، ص ٣٨١؛ مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.

٤. تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧؛ مطالب السؤل، ص ٨٨؛ تنمة المختصر، ج ١، ص ٣٤٧، الفصول

المهمة، ص ٢٨٣.

٥. نفس المصدر الآخر.

٦. روضة الواعظين، ص ٢١١.

٧. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٨. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٢.

٩. نفس المصدر.

١٠. نفس المصدر، ص ٢٠٦.

١١. روضة الواعظين، ص ٢١١.

الثالث من رجب^١. وبين من لم يبيّن ذلك، كالطبرسي^٢ والطوسي في التهذيب^٣ والمفيد^٤. قال الطبرسي: قبض عليه بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين^٥.

علة الوفاة

لقد قرأت فيما مضى في فصل خلفاء عصره كيفيّة تعاملهم مع الإمام الهادي عليه السلام وإشخاصه إلى سامراء، وإيذائه والتضييق عليه، وحبسه غير مرّة، وصدور الأمر بقتله من قبل المتوكّل وغيره من الخلفاء، والقضاء عليه. كلّ ذلك يدلّ بوضوح على أنّه عليه السلام لم يمت بالموت الطبيعي، بل تربّصوا به الدوائر إلى أن قتلوه بالسمّ، ويشهد بذلك أولاً: شدّة الحقد الذي خيم على خلفاء بني العباس الذي جعلهم أن يرتكبوا أبشع الجرائم، وأشنعها بحق العلويين وآل أبي طالب.

و ثانياً: وجود كثرة القتل من آل أبي طالب في ذلك العصر من أقوى الدلائل على أنّه كان في قائمتهم للقضاء عليه، وقد سرد أسماءهم الإصبهاني في كتابه مقاتل الطالبين، فراجع.

و ثالثاً: الروايات المروية عن الحسن والصادق والرضا عليه السلام بأنّه ما منّا إلّا مقتول أو شهيد^٦ أدلّ دليل على أنّه مقتول بالسمّ.

و رابعاً: تصريح علمائنا، كالصدوق وابن شهر آشوب وبعض المؤرّخين من أهل السنّة، كابن الجوزي وغيره بأنّه قضى مسموماً.

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٢. إعلام الوری، ص ٣٣٩.

٣. تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٢.

٤. الإرشاد، ص ٣٠٧.

٥. إعلام الوری، ص ٣٣٩.

٦. نفس المصدر، ص ٣٤٩؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢١٧؛ عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٠٠.

قال ابن شهر آشوب: واستشهد مسموماً^١ وقال الصدوق: وعليّ بن محمّد عليه السلام قتله المتوكّل لعنه الله بالسمّ^٢. وعن ابن شهر آشوب عن الصدوق أيضاً أنّه سمّه المعتمد^٣. وقال سبط بن الجوزي: وكانت وفاته في أيام المعتزّ بالله... وقيل: إنّ مات مسموماً^٤.

من الذي قتل الإمام عليه السلام

تبين ممّا سبق أنّ الإمام الهادي عليه السلام قتل بالسمّ على يد طاغية زمانه، ولكن اختلف في من قتله. فقال الصدوق في رسالته في الاعتقاد: قتله المتوكّل لعنه الله بالسمّ^٥. وقال الحافظ عبد العزيز: كان في زمن المنتصر^٦ وقال المسعودي^٧ والخطيب^٨ وابن الجوزي^٩ وابن طلحة^{١٠} وابن الصّبّاغ المالكي^{١١} وغيرهم: إنّ قبض في خلافة المعتزّ. وقال ابن شهر آشوب: إنّ استشهد في آخر ملك المعتمد^{١٢}. أقول: لا شك أنّه عليه السلام استشهد في عهد المعتزّ، وكان هو الذي تولّى قتل الإمام لا المتوكّل، ولا المنتصر، ولا المعتمد، كما اعتقد به الحافظ عبد العزيز، والصدوق، وابن شهر آشوب. والذي يدلّ على ذلك أنّ المتوكّل العباسي قُتل في سنة ١٣٢٤٧، أي سبع سنوات قبل استشهاد

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

٢. الاعتقاد للصدوق، ص ١٠٠.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١، منتهى الأمل، ج ٢، ص ٣٨٥.

٤. تذكرة الخواصّ، ص ٣٦٢.

٥. الاعتقاد، ص ١٠٠.

٦. مسند الإمام الهادي، ص ٥٦.

٧. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.

٨. تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٦.

٩. تذكرة الخواصّ، ص ٣٦٢.

١٠. مطالب السؤل، ص ٨٨.

١١. الفصول المهمة، ص ٢٨٣.

١٢. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

١٣. تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٤٩٢.

الإمام الهادي، عليه السلام، والمنتصر توفي في سنة ٢٤٨، أي قبل الإمام بست سنين. وبويع للمعتمد العباسي في سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦، أي بعد وفاة الإمام بسنة أو سنتين، فكيف سمّه المتوكل أو المنتصر أو المعتمد؟

إذا فلم يبق إلّا قول واحد وهو ما عليه الأكثر من أنّه قتل في عهد المعتزّ العباسي. نعم، يحتمل الأخذ بقول الصدوق (عليه الرحمة) حيث قال: وسمّه المعتمد بأن نقول: إنّ المعتمد العباسي سمّ الإمام الهادي عليه السلام بأمر أخيه المعتزّ الذي كان خليفة في ذلك اليوم. فكان المعتزّ هو الأمر، والمعتمد المباشر لذلك.

الإمام الهادي في فراش المرض

اعتلّ الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام في سنة ٢٥٤ من الهجرة النبويّة في شهر جمادى الآخرة، أو شهر رجب وقبض فيها. ويبدو أنّ علته طالّت أياماً وإن لم يصرّح بذلك في نصّ تاريخي، لأنّه من المحتمل قوياً أنّه اعتلّ بسبب السمّ الذي سُقي به في أواخر جمادى الثانية، واستشهد في ثالث رجب.

فدخل عليه في أيام علته بعض شيعته ومواليه، كأبي دعامة وغيره. كما رواه لنا المسعودي عن محمّد بن الفرج، قال: حدّثني أبودعامة، قال: أتيت عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عائداً في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلمّا هممت بالانصراف قال لي: «يا أبا دعامة، قد وجب حقّك، أفلا أحدّثك بحديث تسرّ به؟» قال: فقلت له: ما أحوّجني إلى ذلك يا بن رسول الله.

قال: «حدّثني أبي، محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي، موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي، محمّد بن

١. نفس المصدر، ص ٤٩٣.

٢. إثبات الوصية، ص ٢٣٨.

٣. دولت عباسيان، ص ١٨١.

عليّ، قال: حدّثني أبي، عليّ بن الحسين. قال: حدّثني أبي، الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال رسول الله ﷺ، اكتب يا عليّ. قال: قلت وما أكتب؟

قال لي: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم: الإيمان ما وقرته القلوب، وصدّقه الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان، وحلّت به المناكحة».

قال أبو دعامة: فقلت: يابن رسول الله، ما أدري أيّهما أحسن: الحديث أم الإسناد؟ فقال: «إنّها لصحيفة بخطّ عليّ بن أبي طالب بإملاء رسول الله ﷺ نتوارثها صاغراً عن كابر»^١.

وصايا الإمام الهادي عليه السلام

لم يبق للإمام عليه السلام وصيّة إلّا وقد أوصى بها من قبل حتى بالذي يلي من بعده أمر الإمامة والولاية. وقد نصّ على ولده الحسن العسكري أيضاً قبل ذلك بمشهد ثقات من أصحابه، وبقي إعطاء النور والحكمة، وموارث الأنبياء إليه. فلمّا احتضر، عليه السلام حضر ابنه أبا محمّد الحسن عليه السلام ولم يحضر سواه^٢ من ولده عليه السلام فأعطاه النور والحكمة، وموارث الأنبياء والسلاح^٣، وأوصى إليه، ومضى وسنّه أربعون سنة^٤.

حزن الإمام العسكري على والده

فلمّا أن وافاه الأجل وفارقت روحه الدنيا، هاج بالإمام الحسن العسكري الحزن على فقدان والده العظيم، وشقّ ثوبه على هذه الرزية، ثمّ تولى بنفسه غسل الإمام

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٧١.

٢. منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٨٥.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١٠.

٤. إثبات الوصية، ص ٢٣٤.

وتكفينه. ولما تمّ تجهيزه صلى عليه، وخرج إلى خارج الحجرة، ودخل على الناس بتلك الحالة.

قال المسعودي واصفاً تلك الحالة المشجية: ثمّ فُتِحَ من صدر الرواق باب، وخرج خادم إسود، ثمّ خرج بعده أبو محمّد عليه السلام حاسراً مكشوف الرأس، مشقوق الثياب، وعليه مبطنة بيضاء، وكان وجهه وجه أبيه، لا يخطئ منه شيئاً...^١

حزن الشيعة في مصاب الإمام

كان الهاشميون وسائر الشيعة دائماً في قلق واضطراب من سلامة إمامهم الهادي عليه السلام، وكان يزيد قلقهم حينما كانوا يسمعون أنّه حبس مرّة أخرى، أو أحضر، أو هجم عليه ليلاً في بيته، كما هاج بصقرين دلف، أو ابن أورمة الأحزان، وبكى بكاءً شديداً حينما دخل على الإمام وهو محبوس وقد رأى بحiale قبراً. قال ابن أورمة: فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً، فاذا بحiale قبر يحفر فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءً شديداً.

فقال: «ما بيكيك»؟

فقلت: لما أرى.

قال: «لاتبك لذلك، لا يتمّ لهم ذلك»، فسكن ما كان بي...^٢

و كما اضطرب الجعفري ودخله الحزن الشديد حينما سمع بعلّة الإمام عليه السلام وقال في شأنه ما أعرب عن شدّة ما دخله من الحزن، فقال:

و اعترتني موارد العرواء	ما دّت الأرض بي وأدّت فؤادي
قلت نفسي فدته كلّ الفداء	حين قيل الإمام نضو عليل
اعتلّ وغارت له نجوم السماء	مرض الدين لاعتلاك و

١. نفس المصدر، ص ٢٣٥.

٢. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤١١.

عجباً أن منيت بالداء والسقم وأنت الإمام حسم الداء
أنت آسى الأدواء في الدين والدنيا ومحبي الأموات^١
واشتدّ حزن الشيعة حينما وافا هم خبر موته، ﷺ فأسرعوا إلى بيته للمشاركة في هذا المصاب الجلل، والرزية العظمى.

قال المسعودي: وحدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي أنّه دخل الدار وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم من الطالبين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر عند هم أمر أبي محمّد ﷺ، ولا عرف خبرهم إلّا الثقات الذين نصّ أبو الحسن عندهم، فحكوا أنّهم كانوا في مصيبة وحيرة...^٢
وقال اليعقوبي: فلما كثر الناس واجتمعوا كثر بكاءهم وضجّتهم، فردّ النعش إلى داره، فدفن فيها...^٣

تشيع الجثمان الطاهر

آخر جث جنازة الإمام الهادي ﷺ بعد أن جهّزه الإمام العسكري من الغسل والكفن والصلاة عليه داخل الدار، وشيّع جثمانه الطاهر وقد حضره جمع كثير من الطالبين والعباسيين وخلق من الشيعة، وضغط الحسن ﷺ من شدّة الزحام.
قال المسعودي: حدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي أنّه دخل الدار وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم من الطالبين والعباسيين، واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر عندهم أمر أبي محمّد، ولا عرف خبرهم إلّا الثقات الذين نصّ أبو الحسن عندهم عليه، فحكوا أنّهم كانوا في مصيبة وحيرة، فهم في ذلك، إذ خرج من الدار خادم فصاح بخادم آخر: يارياش، خذ هذه الرقعة وامض بها إلى دار أمير المؤمنين، وادفعها إلى فلان، وقل

١. إعلام الوری، ص ٣٤٨.

٢. إثبات الوصية، ص ٢٣٤.

٣. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٣.

له: هذه رقعة الحسن بن علي فاستشرف الناس لذلك ثم فُتِحَ من صدر الرواق باب وخرج خادم أسود، ثم خرج بعده أبو محمد حاسراً مكشوف الرأس، مشقوق الثياب، وعليه مبطنة بيضاء وجهه وجه أبيه لا يخطئ منه شيئاً، وكان في الدار أولاد المتوكل وبعضهم ولاية العهود، فلم يبق أحد إلا قام على رجله، ووثب إليه أبو محمد الموفق، فقصده أبو محمد عليه السلام فعانقه.

ثم قال له: مرحباً بابن العم، وجلس بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلما خرج وجلس أمسك الناس، فما كنا نسمع شيئاً إلا العطسة والسعلة، وخرجت جارية تندب أبا الحسن^١، فقال: أبو محمد عليه السلام: «ماها هنا من يكفي مؤونة هذه الجاهلة»^٢، فبادر الشيعة إليها فدخلت الدار. ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمد، فنهض وأخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى أخرج بها إلى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بقا. وكان أبو محمد عليه السلام قبل أن يخرج إلى الناس، ووصلّى عليه لما أخرج المعتمد، ثم دفن في دار من دوره. واشتد الحرّ على أبي محمد وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فصار في طريقه إلى دكان البقال رآه مرشوشاً، فسلم واستأذنه في الجلوس فأذن له وجلس ووقف الناس حوله، فبينما نحن كذلك إذ أتاه شاب حسن الوجه، نظيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج برزون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركب، فركب حتى أتى الدار، ونزل، وخرج في تلك العشية إلى الناس ما كان يحزم عن أبي الحسن حتى لم يفقدوا منه إلا الشخص، وتكلّمت الشيعة في شقّ ثيابه، وقال بعضهم: رأيتهم أحداً من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا الحال، فوقع إلى من قال ذلك: «يا أحق ما يدريك ما هذا، قد شقّ موسى على

١. لم يتحدث لنا المسعودي هنا عن ندبة الجارية. ولكن قال: وكانت وفاة أبي الحسن... في يوم الاثنين... وسمع في جنازته جارية تقول: ماذا لقينا في يوم الاثنين قديماً وحديثاً... مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.

٢. إنبات الوصية، ص ٢٣٥.

هارون»، عليه السلام^١

أقول: لقد بسطنا في الكلام حول شقّ الإمام العسكري عليه السلام ثوبه في كتابنا حياة الإمام العسكري^٢ فراجع ولا نعيد.

مرقد الإمام الهادي عليه السلام

دفن الإمام عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام بعد تشييع عظيم عن جثمانه الطاهر في سامراء، في بيته الشريف الذي كان يسكنه أيام إقامته في سامرا^٣. وهذا هو البيت الذي اشتراه من دليل بن يعقوب النصراني بعد أن أخرجه ابن الخضيب من بيته. فسكن الإمام ظاهراً من بداية دخوله إلى سامراء إلى أن استشهد في ثلاثه أمكنة:

الأولى: خان الصعاليك: أقام الإمام في هذا المكان يوماً ثمّ أفرد له المتوكّل مكاناً آخر، فانتقل إليها. قال في جلاء العيون: فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه منزل في خان يقال له: خان الصعاليك، وأقام به يومه ثمّ تقدّم المتوكّل بإفرا دار له، فانتقل إليها^٤.

وهذا المكان كما يظهر من اسمه، كان سكن الضعفاء والفقراء الذين لا مال لهم؛ لأنّ الصعلوك هو الفقير الذي لا مال له، كما جاء التصريح به في كتب اللغة^٥.

وقد استغرب صالح بن سعيد من إسكان الإمام الهادي في هذا المكان ولذلك لمّا دخل عليه يوم وروده، قال: فقلت له: جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك،

١. نفس المصدر.

٢. حياة الإمام العسكري، ص ٧٣.

٣. قال اليعقوبي: فلمّا كثر الناس واجتمعوا كثر بكاؤهم وضجّتهم، فردّ النعش إلى داره فدفن فيها.. تاريخ

اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٣.

٤. جلاء العيون، ج ٣، ص ١٢١.

٥. مجمع البحرين، ص ٤١٨.

والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك.

فقال: «هاهنا أنت يا ابن سعيد»، ثم أومأ بيده، فإذا بروضات أنقات، وأنهار جاريات، وجنّات فيها خيرات عطرات، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، فحار بصري، وكثر عجبني، فقال لي: «حيث كنّا، فهذا لنا يا بن سعيد، لسنا في خان الصعاليك».^١

الثانية: دار ابن الخضيب: يحتمل أنّ هذا الدار هو الدار الذي انتقل إليه الإمام من خان الصعاليك، ويحتمل أنّه انتقل إلى مكان آخر ثمّ انتقل إلى دار ابن الخضيب الذي كان من أعوان المتوكّل العبّاسي، ومن بطانته ومقرّبيه. فلم يذكر لنا التاريخ أنّه متى انتقل إليها؟ وكم بقي فيها حتى ألحّ عليه بالخروج من البيت، وتسليمها إليه. فروي أنّ الإمام الهادي عليه السلام دعا عليه، وأخذ الله في تلك الأيام بدعاء الإمام عليه. قال الطبرسي: وألحّ عليه ابن الخضيب في الدار التي قد نزلها وطالبه بالانتقال منها، وتسليمها إليه، فبعث إليه أبو الحسن، عليه السلام: «لأقعدن لك من الله مقعداً لا يبقى لك معه باقية»، فأخذ الله في تلك الأيام^٢، ويفهم من هذا النصّ أنّ هذا البيت لم يكن لابن الخضيب، بل أراد إيذاء الإمام وإخراجه من البيت، فلذلك دعا عليه الإمام.

وفيه أيضاً عن أبي يعقوب، قال: رأيت أبا الحسن وابن الخضيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه، فقال له ابن الخضيب: سر جعلت فداك.

فقال له أبو الحسن: «أنت المقدّم»، فما لبثنا إلّا أربعة أيّام حتى وضع الدهق^٣ على ساق ابن الخضيب وقتل.^٤

الثالثة: داره التي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني. فلم يدر أيضاً متى اشتراها؟

١. إعلام المؤري، ص ٣٤٨.

٢. نفس المصدر، ص ٣٤٢.

٣. قال الطريحي في مجمع البحرين، ص ٣٩٧: الدهق محرّكة: خشبتان يغمر بهما الساق، ومنه حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب.

٤. نفس المصدر.

وكم سنة سكن فيها؟ إلا ما جاء عن الخطيب البغدادي في تاريخه قال فيه: وفيه توفي علي بن محمد بن علي بسرّ من رأى في داره التي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني^١.

فبارك الله في هذا البيت حيث صار روضة من رياض الجنة بوجود الإمامين الهامين المظلومين المهظومين الهادي والعسكري عليهما السلام، رزقنا الله في الدنيا زيارتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، آمين يارب العالمين.

فهرس المصادر

- إعلام الوردى، فضل بن الحسن الطبرسى، المكتبة العلمیة.
- الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان المفید، مكتبة البصیرتی.
- أخبار الدول، أحمد بن یوسف القرماني، مكتبة المتنبی.
- أجل الصور عن حياة المعصومین، محمد جواد الطبسی، بیروت - دارالمحجة.
- إثبات الهداة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المطبعة العلمیة.
- الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان المفید، مكتبة البصیرتی.
- أمالي الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، دارالثقافة.
- إحقاق الحق، القاضي نورالله التستري، مكتبة المرعشي.
- الاحتجاج، أحمد بن عليّ الطبرسی، منشورات دارالنعمان.
- أمالي الصدوق، محمد بن عليّ بن بابويه، مكتبة الحیدریة.
- الأربعون حديثاً عن الأربعین، محمد رضا الطبسی، قم.
- الأنوار البهیة، الشيخ عباس القميّ، منشورات الجعفري.
- أئمة الهدى، عبد الغفار الهاشمي مصر.
- الاستبصار، محمد بن الحسن الطوسي، دارصعب.
- أنقاب الرسول و عترته، بعض المؤرّخين من القدماء، مكتبة البصیرتی.
- إثبات الوصیة، عليّ بن الحسين المسعودي، مكتبة البصیرتی.

الإتحاف بحبّ الأشراف، عبدالله الشيراوي الشافعي، منشورات الرضي.
إلزام الناصب، الشيخ عليّ اليزدي، مؤسسة الأعلمي.

الأعلام، الزركلي.

الإمامة والبصرة، محمّدين عليّ بن بابويه، مدرسة الإمام المهدي.
أعلام الهداية، المجمع العلمي العالمي لأهل البيت، المجمع العلمي العالمي.
الأنساب، السمعاني، حيدر آباد.

أوائل المقالات، محمّدين محمّد بن النعمان المفيد، مكتبة الداوري.
الإنصاف، محمّدين الحسن الحرّ العاملي، دفتر نشر فرهنگ اسلامي.

بحار الأنوار، محمّدباقر المجلسي، المكتبة الإسلامية.
بهجة الآمال، الملاء عليّ يارّى التبريزي، بنياد فرهنگ اسلامي.

بصائر الدرجات، محمّدين الحسن الصفّار القمي، طهران.
بشارة الإسلام، السيد مصطفى الكاظمي، المطبعة الحيدريّة.

البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، دارالفكر.
البرهان، السيّد هاشم البحراني، المطبعة العلمية.

البداء، السيّد محمّد الكلاتر، النجف.
بشارة المصطفى، الطبري، الحيدريّة.

تهذيب الأحكام، محمّدين الحسن الطوسي، دار صعب.
تذكرة الخواصّ، سبط بن الجوزي، مؤسسة أهل البيت.

تحف العقود، الحسن بن شعبه الحرّاني، المكتبة الإسلامية.
تاريخ يعقوبي، ابن واضح يعقوبي، دار صادر.

تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي، جماعة المدرّسين.
تفسير العيّاشي، محمّدين مسعود العيّاشي، المكتبة العلميّة الإسلامية.

تفسير القمّي، عليّ بن إبراهيم القمّي، دارالكتاب.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، مدرسة الإمام المهدي.

- تاج المواليد، العلامة الطبرسي، مكتبة البصريتي.
- التوحيد، محمد بن علي بن بابويه، منشورات الصدوق.
- تأريخ الأمم و الملوك، محمد بن جرير الطبري، دارالكتب العلمية.
- تأريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دارالكتب العلمية.
- ترجمه تاريخ قم، الحسن بن عبد الملك القمي، منشورات توس.
- تأريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي.
- توضيح المقاصد، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، مكتبة المرعشي.
- تأريخ مواليد الائمة، ابن الخشاب البغدادي، مكتبة البصريتي.
- التبيين و الإشراف، علي بن الحسين السعودي، القاهرة.
- الثاقب في المناقب، محمد بن حمزة الطوسي، أنصاربان.
- الجواهر السنية، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، منشورات طوس.
- جلاء العيون، السيد عبدالله الشبر، منشورات البصريتي.
- جامع الرواة، محمد بن علي الأردبيلي، مكتبة المصطفوي.
- حديثه الشيعة، المحقق الأردبيلي، المكتبة العلمية الإسلامية.
- حياة الإمام العسكري، محمد جواد الطبسي، مكتب الإعلام الإسلامي.
- حياة الصديقة فاطمة، محمد جواد الطبسي، مكتب الإعلام الإسلامي.
- حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني، دارالكتب العلمية.
- الخرائج و الجرائع، القطب الرواندي، مدرسة الإمام المهدي.
- دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري، الحيدرية.
- ذرائع البيان، محمد رضا الطبسي، الآداب.
- رجال الكشي، أبو عمرو الكشي.
- رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، منشورات الرضي.
- رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي، مكتبة الداوري.
- روضة الواعظين، ابن الفثال النيسابوري، المكتبة الحيدرية.

رجال العلامة، العلامة الحلّي، المكتبة الحيدريّة.

سفينة البحار، الشيخ عباس القميّ، مكتبة سنائي.

سبائك الذهب، محمّد أمين السويدي البغدادي.

شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، بيروت.

الشيعة و الرجعة، محمّدرضا الطبسي، مطبعة الآداب.

شجرة طوبى، الشيخ مهدي المازندراني، المكتبة الحيدريّة.

الصراط المستقيم، عليّ بن يونس البياضي، المكتبة المرتضويّة.

الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، مكتبة القاهرة.

صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل البخاري، دارالمعرفة.

الطرائف، ابن طاووس الحلّي، مطبعة الخيّام.

عيون المعجزات، الحسين بن عبدالوهاب، المطبعة العلميّة.

علل الشرائع، محمّد بن عليّ بن بابويه، المكتبة الحيدريّة.

عوالم العلوم و المعارف، عبدالله بن نور الله البحراني، مدرسة الإمام المهدي.

عقائد الامامية، محمّدرضا المظفر، منشورات الرضي.

العدد القويّة، عليّ بن يوسف بن مطهر، مكتبة المرعشي.

عيون أخبار الرضا، محمّد بن عليّ بن بابويه، منشورات طوس.

الغيب، محمّد بن الحسن الطوسي، مكتبة البصريّ.

غاية المرام، السيّد هاشم البحراني، مؤسّسة الأعلمي.

الغيبة، محمّد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق.

فرائد السمطين، إبراهيم بن محمّد الحمويّ، مؤسّسة المحمودي.

الفصول المهمّة، ابن الصبّاغ المالكي، مطبعة العدل.

فضائل الخمسة عن الصحاح الستة، السيّد مرتضى الفيروز آبادي، المجمع العالمي.

قرب الإسناد، محمّد بن عبدالله الحميري، مكتبة نينوى الحديثة.

قمّ عاصمة الحضارة الشيعية، محمّد جواد الطبسي.

- كفاية الأثر، محمد بن علي بن الخزّار القمي، منشورات بيدار.
- كمال الدين، محمد بن علي بن بابويه، جماعة المدرّسين.
- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، دارصعب.
- كشف الغمة، علي بن عيسى الإربلي، دارالكتب الإسلامية.
- كفاية الطالب، محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المطبعة الحيدريّة.
- الكامل في التاريخ، عزّ الدين ابن الأثير الجزري، مصر.
- مذهب أهل البيت، السيّد عليّ نقي الحيدري، مطبعة المعارف.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، حيدرآباد.
- مناقب آل أبي طالب، محمد بن عليّ بن شهر آشوب، منشورات العلامة.
- مصباح المتهجّد، محمد بن الحسن الطوسي، الطبعة الحجرية.
- مهج الدعوات، عليّ بن موسى بن طاوس الحلّي، منشورات سنائي.
- مكارم الأخلاق، الطبرسي.
- مروج الذهب، عليّ بن الحسين المسعودي، بيروت.
- منهاج التّحرّك عند الإمام المهادي، مطبعة وزارة الإرشاد.
- معجم أحاديث الإمام المهدي، جمع من المؤلّفين ومنهم مؤلف، مؤسّسة المعارف الإسلامية.
- مدينة المعاجز، السيّد هاشم البحراني، المحمودي.
- من لا يحضره الفقيه، محمد بن عليّ بن بابويه، دارصعب.
- مشارك الأتوار، الحافظ رجب البرسي، مكتبة ثقافة أهل البيت.
- معاني الأخبار، محمد بن عليّ بن بابويه، مكتبة الصدوق.
- مرآة الجنان، عبد الله اليافعي المالكي، مؤسّسة الأعلمي.
- المستجد، الحسن بن المطهر الحلّي، مكتبة البصريّ.
- منتخب الأتوار المضيئة، السيّد عليّ بن عبد الحميد، الخيّام.
- مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دارالكتب الإسلامية.

- معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الخوئي، الآداب.
- منية المريد، الشهيد الثاني.
- مسند الإمام الهادي، عزيز الله العطاردي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا.
- المحجّة البيضاء، الفيض الكاشاني، مؤسّسة الأعلمي.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مكتب الإعلام الإسلامي.
- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، الطبعة الحجرية.
- المائة متقية، محمّد بن أحمد بن الحسن، مدرسة الإمام المهدي.
- مقتل الإمام الحسين، موقّق بن أحمد الخوارزمي، مكتبة نينوى.
- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الإصبهاني، المكتبة الحيدرية.
- مجمع الرجال، عناية الله القهبائي، أصفهان.
- مسارّ الشيعة، محمّدين النعمان المفيد، مكتبة المرعشي.
- منتهى الآمال، الشيخ عبّاس القميّ، المكتبة الإسلامية.
- نزهة الجليس، السيّد عبّاس الملكي، القاهرة.
- نزهة الناظر وتنبية الخاطر، الحسين بن محمّد الحلواني، مدرسة الإمام المهدي.
- نور الأبصار، الشيخ مؤمن الشبنلجي، دار الفكر.
- النهاية، محمّدين الحسن الطوسي، دار الكتاب العربي.
- وسائل الشيعة، محمّدين الحسن الحرّ العاملي، المكتبة الإسلامية.
- وفيات الأعيان، أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلّكان، منشورات الرضي.
- الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الحضيّني، مؤسّسة البلاغ.
- ينابيع المودة، سليمان القندوزي الحنفي، مكتبة البصريّتي.

الفهارس العامّة

- فهرس الآيات
- فهرس أول الحديث
- فهرس الأعلام
- فهرس الأمكنة والبقاع
- فهرس المواضيع

فهرس الآيات

- أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَسْتَرْكُوا أَنْ يَقُولُوا، ٢٤٣
- أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ، ٢٢٠
- أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ، ٢٣٥
- أَفْتَوْمُنُونَ بِنِغْصِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ، ٢٣٣، ٢٣٥
- أَفْغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ، ٢٨٥
- إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ، ٢٤١
- إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، ٢٤٣
- إِلَّا مَنْ أَرَادَ نِصْصَ مِنْ رَسُولٍ، ٨٢
- الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا، ١٠٤
- الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، ٢٤٠
- الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، ٢٤٥
- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا، ١٧٥
- إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ، ٢٤٤
- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا، ٢٣٣
- إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا، ٢٣٣
- إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، ١٩٦
- إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ، ٢٣٠
- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ، ٢٢٠
- إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، ٢٢٩
- أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ، ٢٤٥
- أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَانًا، ٨٥، ٢٥٦
- أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَفْنَا، ٢٣٦
- أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ، ٢٣٥
- أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، ٣١٨
- الْئِيَّوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ، ٢٣٣
- بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ، ٢٣٣
- تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ، ٨٤
- تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ٩٤، ٣٠١، ٣٠٢
- ٣٢١، ٣١٤
- تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَعَدَ غَيْرَ مَكْذُوبٍ، ٣٢٠
- ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ، ٢٤٤

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَنَعٌ، ٣٢٠

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ، ٢٤٠

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاتُ، ٣٢١

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ، ٨٣

خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ، ٢٤٤

قَالَ تَزْرَعُونَ سَنَعٌ سِنِينَ دُبَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ، ٣٢٠

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ،

قُلْ لَا أَشَأْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ، ١٤٥

٢٣٢

ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا، ٢٣٨

كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ، ٢٤٠

رَبِّ قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ، ٨٤، ٢٥٣

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا، ٢٤١

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، ٢٤٤

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، ٢٤١

سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، ٢٥٥

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، ٢٤٣

سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ، ٢٥٥

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، ٨٧، ٨٨

٩٠، ٢٥١

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، ٢٤٣

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ٢٤٢

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا، ٢٤١

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ، ٢٥٥

فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَفْرَعُونَ الْكِتَابَ، ٨٤، ٢٥٢

لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيعَتَيْنِ،

٢٣٦

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، ٢٢٠

لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ، ٢٤٤

فَاسْتَحْبُوا الْوَعْدَ عَلَى الْهَدْيِ، ٢٤٥

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ

فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ، ٢٤٣

حَرَجٌ، ٢٤١

فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ، ٨٤، ٢٥٢

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ،

فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ، ٨٤، ٢٥٢

٢٣٥

فَبَشِّرْ عِبَادِ، ٢٤٥

مَا عَلَى الْمُخْصِينَ مِنْ سَبِيلٍ، ٢٤٢

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ، ٢٥٠، ٢٥٢

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ، ١٥٥،

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، ٧١، ٨٩

١٥٩

فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي، ٢٥٣

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ،

فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِاطِعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا، ٢٤١

٢٣٣

فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا، ٨٥

- مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، ٢٤٥
- وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ، ٢٤٤
- وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ٢٥٥
- وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ، ٢٤٠
- وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ، ٢٤١
- وَأَمَّا تَعْمُدُ فَهَدَيْنَاهُمْ، ٢٤٥
- وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ، ٢٥٦
- وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، ٢٣٥
- وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا، ٢٥٣
- وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ، ٣٠٩
- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ، ٢٤٢
- وَبِكَذَلِكَ أُوحِيتَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا، ٢٥٦
- وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا، ٢٣٥
- وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ، ٢٧٨
- وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا، ٢٣٢
- وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ٢٤٠
- وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ، ٢٤٣
- وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي آلِهَيْهِ، ٢٤٠
- وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ، ٢٥٦
- وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، ٢٤١
- وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٨٢
- وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ، ٢٤٣
- وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ هُمْ يُعَذِّبُكَ مِنْ قَبْلِهِ، ٢٤٤
- وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ، ٨٤
- وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ، ٢٤٤
- وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ، ٢٢٠
- وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِن لِّسِنُوءِ، ٢٤٤
- وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، ٢٥٧
- وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، ٢٣٥
- وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، ٢٥٥
- وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ، ٢٥٥
- وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخْيًا، ٢٥٦
- وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ، ٢٣٦
- وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا، ٢٤٤
- وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ٢٢٠
- وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ، ٢٥١
- وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، ٢٢٩
- وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ، ٢٤٢
- وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، ٨٥، ٢٥٦
- وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا، ٢٤٠
- وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ، ٢٥٦
- هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ، ٨٦
- هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، ١٧٥
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا، ١٧٥
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، ٢٤٢
- يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، ٢٤٠

يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ، ٢٢٠

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا، ١٧٥

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ، ٥٩

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ، ٢٥٠

يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ٨٥، ٢٥٦

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، ٢٤٥

يَقُولُونَ يَا أَفْوَهِهْمَ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، ٢٤٢

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ، ٢٣٣

فهرس أول الحديث

- آمرک بقتل فارس بن حاتم، ٢٠٥
- الاخلاق تتصفحها المجالسة، ٢٨٧
- اأذن لى بالدخول، ٢٤، ٢٨، ٧٦
- الاقرار بأنه لا اله غيره، ٢٢٦
- ابنى علي، ثم قال: انه سيكون، ٢٥
- الإمام بعدى إبنى على، ٢٥، ٤٤
- ابنى علي. ثم قال: انه سيكون، ٤٣
- الامر لى ما دمت حياً، ١٦١
- اترك لى السطل الفلانى، ٧٤
- التسريح بمشط العاج، ١٩٤
- اثنا عشر عدد نقباء، ٤٠
- الثناء الغلبة على الادب، ٢٨٩
- الحسد ماحق الحسنات، ٢٨٩
- الحسن ابنى القائم من بعدى، ١٥٨
- إذا رفع علمكم من بين، ١٦١
- الخلف من بعدى الحسن، ١٦٠
- إذا غاب صاحبكم عن دار، ١٦١
- الدنيا سوق ربح فيها قوم، ٢٨٩
- إذا كان زمان العدل فيه، ٢٨٧
- السهر ألد للمنام، ٢٩٠
- إذا ولد قسمه محمداً، ١٨٧
- الشاكر أسعد بالشكر منه، ٢٨٩
- اذكر مصرعك بين أهلك، ٢٨٧
- الشجرة التى نهى الله آدم، ٨٥
- استجاب الله دعاءك، ١٨٦
- العتاب مفتاح التقالى، ٢٩٠
- استكثروا لنا من الباذنجان، ١٩٤
- العقول يكل من لم يتكل، ٢٩٠
- اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، ٧٥
- العلم وراثة كريمة، ٢٨٣
- اشتر بها سلاحاً، ٢٠٥
- إقذفها إننى لأكره، ١٨١

- الغايب العليل ثقة، ١١٨
 ان المحق السفه يكد، ٢٨٩
 الغنى قلة تمنيك، ٢٩٠
 ان أبى مات والله الساعة، ٢٩
 القديد لحم سوء، ١٩٤
 ان أقرب عرضى اياك على الله، ١٠٩
 الكثير: ثمانون، ٩٠
 ان أكل البطيخ يورث الجذام، ٢٨٨
 اللهم انى و فلان بن فلان، ٣١٦
 انّ تارك التقية، ١٣١، ٢٨٨
 المراء يفسد الصداقة، ٢٩١
 ان رجلاً جاء الى سيدنا، ٢٨٢
 المصيبة للصابر واحدة، ٢٩١
 انزلوا وليس من جهتي خلاف، ١١٠
 المقادير تريك مالم يخطر، ٢٩٠
 ان فى ولد على علامة، ٣١٣
 الناس في الدنيا بالأموال، ٢٩٢
 إن كان عرق الجنب في الثوب، ٢١٣
 الناس في القدر على ثلاثة، ٢٣١
 ان كنت كاذباً نسخك الله، ٧١
 إلهى تاهت أو هام المتوهمين، ٢٢٦
 ان لله ارادتين و مشيتين، ٢٢٥
 الى كم هذه النومة، ٦٥، ٢٠٨
 ان لله بقاء يحب أن يدعى، ٢٨٨
 امض بنا اذا شئت، ٩٩
 ان لله تبارك و تعالى ملكاً، ٣٣
 امى عارفة بحقى، ٢١
 انما سمى قم به لانه لما وصلت، ١٢٧
 ان الاحلام لم تكن فيما مضى، ١٨٤
 إن موعدهم الصبح، ٢٠٨
 إن الإمام بعدى إني علي، ٤٤
 إن نوح النبي ﷺ لَمَّا وصل، ١٢٧
 ان الامام بعدى الحسن، ١٦٠
 انها أيام البيض، ٤١
 ان هذا الرجل قد أحضرك، ٣٠٣
 ان الظالم الحاكم يكاد، ٢٨٩
 انه لما بلغ منى الجهد، ٩٥، ٣٠٢
 ان الله اذا أراد بعبد خيراً، ٢٨٨
 إياكم وأن تكونوا من الذين، ١٧٥
 ان الله أمر جبرئيل أن، ٢٨٢
 أبرء إلي الله من الفهري، ٢٠٦
 ان الله جعل الدنيا دار، ٢٨٩
 أبو محمد إني أصح آل محمد، ١٥٩
 ان الله قد جعل فيك خلفاً، ١٥٤
 أخرج ذراعك فأخرجتها، ١٨٨
 ان الله لا يوصف الا بما وصف، ٢٢٨
 أخرجوا بنا حتى نلظ الى، ٩٠، ٢٩٥
 انا لله وانا اليه راجعون، ٢٨، ٧٧

- أذكر حسرات التفریط، ٢٨٧
 تكفاه، فكفيته، ١٣٣
 أردت أن تسأل عن الخلف، ١٥٥، ١٥٩
 تكفى ان شاء الله، ١٣٦
 أشدكم حباً لصاحبه، ٣٢٠
 جائي رسولك، فقال المتوكل، ٦٦
 أعيذك يا أمير المؤمنين بالله، ٣١٥
 حدث بآل فرج حدث؟، ٩٥
 ألسنت ابن شرف، ١٣٣
 حدثني جبرئيل عن رب العزة، ٣١
 ألقوا العلوم بحسن مجاورتها، ٢٨٨
 خذوا كسب الغنم وديفوه، ١٩٣
 أما اذا بلغ بك الامر، ١١٩، ١٣٩
 خمس يذهب ضياعاً، ٢٨٥
 أما القزويني فانه فاسق منحرف، ٢٠٢
 خير من الخير فاعله، ٢٨٩
 أنا أكرم على الله تعالى من، ٨١
 دع عنك حيرة الحيران، ٢٢٢
 أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين، ٣٩
 دونك المصلى، ٣٠٩
 أنا نذير الأمة وأنت هاديها، ٣٢
 ذاك اليك، ٣١٤
 أنا واردكم على الحوض، ٣٠
 ذاك الى ما دمت حياً، ١٦١
 أنت منى بمنزلة هارون، ٢٢٩، ٢٤٨
 ذكرت ابن راشد رحمه الله، ١١٧، ١٤١، ١٧٤
 أول على ما في شفتك، ٢٨٩
 راكب الحرون أسير نفسه، ٢٨٩
 أهل قم وأهل آبة مغفور لهم، ١٢٧
 رب ابنة خير من ابن، ١٨٧
 أى السور تحب أن أقرأها، ٩٨
 رد الى مسروراً بالغداة، ١٠٢، ١٣٤
 بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله، ١١٥
 سألتك بالله يا أمير المؤمنين، ٢٩٦
 بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله، ٢١٥
 سبحان من لا يحد ولا يوصف، ٢٢٢
 بعث الله موسى ﷺ بالعصا واليد البيضاء، ٨٣
 سرح الى بدفتر كذا، ١١٧
 بعدي إتنا عشر خليفة، ٣٩
 سل يا أبا عمارة، ٣٩
 تأخذ طيناً من حائط، ١٩٤
 شر من المرء رزية سوء، ٢٩٠
 تخرب سر من رأى حتى (لا) يكون فيها خان، ٧٨
 صاحبكم بعدى الذى يصلى على، ١٥٢
 صاحب هذا الامر من يقول، ١٦١
 صناعة أيام السلب، ٢٩٠
 تظن أن لا يحسن الفارسية غيرك؟، ٩١
 تقيم غداً عندنا ثم تتصرف، ١٥٠

- طب نفساً وقر عيناً، ١٩٠
 لا تجوز الرؤية ما لم يكن، ٢١٩
 علم ذلك عنده وهو المقدّر له، ٢٢٤
 لا تحفلن به وان أذاك، ٢٠١
 علم وشاء وأراد، ٢٢٧
 لا تطلب الصفا فيمن كدرت عليه، ٢٩٠
 علي يقضي ديني، ٢٣٠، ٢٤٨
 عهدي إلى الأكبر من ولدي، ١٥٩
 فقال: من أنت؟ فقلت: بعض مواليك، ١٠٣
 فما تريد؟ قال: فما يريد الأبوان..، ١٣٨
 فهمت ما ذكرتما، فاعتمدا، ١٨٥
 في هذا العالم من قلامه، ٩٤، ٣٠١
 قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت، ٣٢
 قد كنا أمرنا له بمائتا، ١٢٠
 قلبك أسود مما ترى عينك، ٤٩
 قل له هات الجبة التي قالت، ٣٠٩
 قل له يتصدق بشمانين درهماً، ٨٧
 قواك الله يا أباهاشم، ١٨٩
 كذا أخبرني ربي جل جلاله، ٣٢
 كذب ابن حسكة، ١٩٧، ١٩٨
 كذبوا انما يصيب ذلك من، ١٩٣
 كذبوه وأهتكوه أبعداه الله، ٢٠١
 كشف الله عنك وعن أبيك، ٩٤، ١٨٨
 كلام الله لا تتجاوزوه، ٢١٥
 كنت عند سيدنا الصادق، ٢٨٤
 كيف تقول؟ فلم أحفظ، ١٠٥، ١٣١
 لا بعثن اليهم رجلاً كنفسى، ٢٤٨
 لا تجوز الرؤية ما لم يكن، ٢١٩
 لا تحفلن به وان أذاك، ٢٠١
 لا تطلب الصفا فيمن كدرت عليه، ٢٩٠
 لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين، ٢١٦
 لا جبر ولا تفويض، ٢٣١، ٢٤٨
 لا روع عليك ولا بأس، ١٣٧
 لا قعدن بك من الله مقعداً، ٩٥
 لا يكون الا خيراً يا أبا موسى، ٣٠٩
 لعلك آتيت في وقت لم يمكن، ١٠٠
 لعن الله القاسم اليقطيني، ١٩٨
 لعنه الله و ضاعف عليه العذاب، ٢٠٤
 لما اسرى بي الى السماء، ١٢٦، ٢٨٣
 لما كلم الله عزوجل موسى، ١٨٢
 لم تكن بقره بنى اسرائيل، ١٠٢
 لم يزل الله موجوداً، ٢١٨
 لولا من يبقى بعد غيبة، ١٦٢، ١٧٦
 ليس الغيبة حيث ظننت، ٤٤
 ليس بخالق ولا مخلوق، ٢١٥
 ليس عن مثل هذا يسأل، ٢٠٠
 ليس هذا ديننا فاعتزله، ١٩٨
 ليس هذا صاحبكم، ١٥٩
 ما استراح ذو الحرص..، ٢٩١
 ما الخير؟ قال: عزمت على الرحيل، ١٨٨

- ما الذى تحب أن أهدي إليك، ٢٦
 ما أكلت طعاماً أبقي، ١٩٣
 ما خبر الواثق عندك؟، ٨٠، ١٠٠
 ما خبر الواثق عندك، ٢٩٦
 ما كان لأبى جعفر، ١١٧
 ما كان هنالك ولا كذلك، ١٣٣
 مالكم ولقول هشام، ٢٢٨
 مالك يا أبا أحمد، ٧٧
 ما هذا الغلق، ١٢٩
 ما يبيكيك؟ قلت: لما أرى، ٣١٢
 مخالطة الأشرار تدل على، ٢٩١
 مرحباً بك يا أبا القاسم، ١٧٨
 معاشر الناس انى راحل عنكم، ٣١
 ملعون هو وفارس، ٢٠٧
 من آذى علياً فقد آذانى، ٢٤٨
 من آمن مكر الله، ٢٩١
 من اتق الله يتقى، ٢٩١
 من اتقى الله يتقى، ٢١٩
 من أحب علياً فقد أحبنى، ٢٣٠، ٢٤٨
 من أدى لله مكتوبة فله، ٢٨٥، ٢٨٦
 من أقبل مع أمر ولى مع، ٢٩١
 من جمع لك ودّه، ٢٩١
 من رضى عن نفسه كثر، ٢٩٠
 من كنت مولاه فعلى مولاه، ٢٢٩
 من لم يحسن أن يمنع، ٢٩١
 من هانت عليه نفسه، ٢٩٢
 نام تو چيست؟، ٩١
 نعم جئتم تسئلونى عن الايام، ٩٩
 نعم واين خمس سنين، ١٦٢
 نعم يا أبا هاشم بدا لله، ٧٨
 نعم يا شيخ؛ ما علوتم تلعة، ٢٣٧
 واختم للسعادة لابنه على، ٣٤
 واخشوا فارساً وامتنعوا، ٢٠٢
 والله لا ترى بعدها، ٣٠٠
 وأنا آمرک يا أيوب بن نوح، ١١٨
 ومالكم، أحسبكم جياًعاً، ١١٢
 وهل أعرض عليك عسكري، ٣٠٥
 وهو اللطيف الخبير السميع، ٢٢٣
 هاهنا أنت يابن سعيد، ٣٠٠
 هذا أبو عمرو الثقة، ١٢١
 هذا دينى ودين آبائى، ١٨٥
 هذا فارس لعنه الله، ٢٠٤
 هذا نور. فقلت له: نور، ١٠٤
 هو أعدل من ذلك، ٢٣١
 هو أن تملك نفسك، ٢٩٢
 هو أن تنتظر فرصتك، ٢٩٢
 هو فرح بما هو فيه، ٢١١
 هى عين الكبريت وعين اليمن، ٨٤

- يا ابراهيم، فقلت: لبيك، ١٠١
- يا ادريس أما آن لك، ٢١٠
- يا اسحاق جئت تسألني عن، ٧٩
- يا أبا السرى أنت أبو نواس، ١٧٧
- يا أبا القاسم هذا والله دين الله، ١٧٤
- يا أبا القاسم هذا والله دين الله، ١٧٩
- يا أبا دعامة قد وجبت عليّ حقك، ٢٨١
- يا أبا عمر، ادفع اليه ثلاثين، ١٩١
- يا أبا هاشم أي نعم الله، ١٨٠
- يا أيوب أنه ما نبأ الله من نبي، ١٦٢
- يا بشر انك من ولد الانتصار، ٢٢
- يا بلطون ما صنع القوم، ٦٨
- يا بني امض أنت، ٣٢٤
- يا بني أحدث لله شكرا، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦
- يا حسن هذا وأنت تغشانا، ١٨٠
- يا حسين أنت الامام بن الامام، ٣٣
- يا حماد، إذا أشكل عليك شيء، ١٨٥
- يا خزاعي نطق روح القدس، ٤٣
- يا داود لو قلت ان تارك، ١٨١
- يا زرافة ما ناقة صالح عند الله، ٣٠٢
- يا سعيد مكانك، ٧٣، ٣٠٨
- يا سلمان إن الله تبارك وتعالى، ٣٣
- يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا، ١٧٨
- يا صالح ان الله تعالى قال، ٢٠٩
- يا صقر ما أتى بك؟، ٣١١
- يا علي ان هذا الطاغية، ٧٨
- يا عم خذ ما في هذه، ١٩١
- يا عمرو ان أحببت أن تنظر، ١١٨، ١٧٤
- يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرک، ١٣٠
- يا مقبل، ادخل وأخرج أربعمئة درهم، ٧٩
- يا يوسف أما آن لك أن تسلم، ٥١
- يأتى علماء شيعتنا، ١٧٦
- يضرب حتى يموت، ٧١، ٨٩
- يكون بعدى اثنا عشر أميراً، ٣٨
- يهون عليك الامر فانه سيضل، ٨٠

فهرس الأعلام

أبو هاشم الجعفرى، ٧٨، ٩٠، ٩٩، ١٤٩، ١٥٤،	ابن الصبّاغ المالكى، ١٧، ٣٤، ٣٥
١٥٥، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢١٦،	ابن الصبّاغ المالكى، ١٧، ٥١
٢٩٥	ابن العماد الحنبلى، ٥٧
آصف بن برخيا، ٧٥، ٨٢، ٨٣	ابن أبى الثلج، ١٧
ابراهيم بن بلطون، ٦٨	ابن بند، ١١٧، ١٤١، ١٧٤
ابراهيم بن داود، ٢٠١	ابن حجر الهيتمى، ٥٤
ابراهيم بن محمد، ١١١، ١٤٧، ٢٠٠، ٢٠١،	ابن حمزة، ٢١٦
٢١٤، ٢٠٢	ابن روز بهان الشافعى، ٥٦
ابراهيم بن محمد الهمدانى، ١١٨، ٢٢٢	ابن سنان، ٩٥
ابراهيم بن مهزيار، ١٠١	ابن سهلويه، ٦٦
ابراهيم بن هاشم، ١٦، ١٧، ١٩	ابن شاذان، ٣٢
ابن الجوزى، ٦٢	ابن شعبه الحرانى، ٢٢٨
ابن الخشاب، ١٦	ابن شهر آشوب، ١٦، ١٧، ١٩، ٥٨، ٨٩، ٩٢،
ابن الخضيب، ٩٤، ٩٥	١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ٢٠٥، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨
ابن الزيات، ٨١، ١٠١، ٢٩٦، ٢٩٧	ابن شهر آشوب، ٣١٣
ابن السكيت، ٨٣، ٣٠٥	ابن صفية، ٨٥

ابن عباس، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٧٩	الحائري، ٨٢
ابن عوس، ٤٨	الحافظ ابن كثير، ٥٤
ابن عياش، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٧٠	الحافظ عبد العزيز، ١٦، ١٧
ابن قولويه، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩	الحر العاملي، ٢٩٦
ابوتراب الروياني، ١٨٤	الحسن بن الحسين الافطس، ١٥٢، ١٥٤
ادريس بن زياد، ٢٠٩	الحسن بن راشد، ١١٤
اسحاق الجلاب، ١٥٠، ١٩٢	الحسن بن زيد، ١٤٦
اسحاق بن ابراهيم، ١١٣، ٢١٤	الحسن بن سماعة، ٢١١
اسحاق بن ابراهيم الطاهري، ٦٢	الحسن بن عبدالرحمن، ١٨٣
اسحاق بن عبدالله العلوي العريضي، ٧٩	الحسن بن عبد القاهر الطاهري، ٦٤
اسحاق بن محمد، ٧٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦١	الحسن بن عبدالله بن مطهر، ١٧٧
اسماعيل، ٧٨، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨	الحسن بن علي الزيتوني، ١٦١
اسماعيل بن بلبل الحمامي، ١١٣	الحسن بن علي السرسوني، ١٠١
اسماعيل بن عباد البصري، ١٠٣	الحسن بن علي الوشاء، ٢٩، ٧٧
اسماعيل بن مهران، ٢٥، ٣٩، ٤٤	الحسن بن محمد، ٢٧، ٤٤، ١٩٩، ٢٠٦
الاربلي، ١٦، ١٧، ١٩، ٣٥، ١٩٠، ٢١٩	الحسن بن محمد بن بابا، ٢٠٦، ٢٠٧
الاردبيلي، ٣٦	الحسن بن محمد بن جمهور، ٨١
البحراني، ٣٣	الحسن بن مسعود، ١٨٠
البخاري، ٣٨	الحسين الحرون، ١٤٦
البختری، ١٤٤	الحسين بن ابراهيم بن عيسى، ٢١١
البرقي، ١١٨، ١٩٣، ١٩٤	الحسين بن الحسن، ٢٩٥
البطحائي، ٦٩، ٧١، ٣٠٦، ٣٠٩	الحسين بن الحسن بن بندار القمي، ٢٠٤
البغدادي، ١٧	الحسين بن أحمد، ٢٩٥
الجبلي، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤	الحسين بن حماد المقرئ، ٢٩٥

- الحسين بن حمدان الحضيي، ١٣٥
 السيد عبدالله شبر، ٢٠
- الحسين بن خالد، ٢١٥
 السيد محمد كلانتر، ١٥٧
- الحسين بن عبيد، ٣٦
 الشبراوي الشافعي، ٥٥
- الحسين بن محمد، ٨٠، ٨١، ١٠٠، ١٣٢، ١٤٩
 الشهيد الثاني، ٨٨
- ١٥٣، ٢٢٧، ٢٩٦، ٣٢٠
 الشيخ البهائي، ١٦
- الحسين بن مروان الانباري، ٢٩٥
 الشيخ الطوسي، ٣٢، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣
- الحسين بن موسى، ٧٧
 ١٥٤، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٤، ٣٢٤
- الحضيي، ٣٣، ١٣٥
 الشيخ مؤمن الشبلنجي، ٥٥
- الحميري، ٢٥، ٢٦، ٣٦، ٤٣، ٩٧، ١٠٠، ١٢١
 صاحب بن عباد، ١٨٤
- ٣١٣
 الصدوق، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٤٣، ٨٠، ١٢٧، ١٦٠
- الحنفي، ٣٨، ١٤٥
 ١٦١، ١٧٩، ١٨١، ١٩٢، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٢٦
- الخزاز، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤٣
 ٣١٠، ٣٢٤
- الخضر بن البزار، ١١٣
 الصفار، ٢٤، ٢٨، ٧٦، ١٣٤، ١٥٣
- الخطيب البغدادي، ٢٨٣، ٢٩٥
 الصقر الجبلي، ٣١٣
- الخيرانى، ٤٤
 الصقر بن أبي دلف، ٣٩، ١٦٠، ٣١٠
- الدهقان، ٢٠٢
 الطبرسي، ١٦، ١٩، ٦٩، ٨١، ٨٢، ١٥٩، ١٦٠
- الديزج، ١٤٣
 ١٧٦، ١٧٨، ١٩٤، ٢٢٦، ٢٤٥، ٢٩٣، ٢٩٥
- الزبير بن المتوكل، ٢٩٣
 الطبري، ٢١، ٤٨، ٧٩، ١٤٣، ١٤٩، ١٨٨، ٢١١
- الزهرى الكوفي، ١٦١
 العباس بن محمد، ٦٧، ٧٠
- السمعاني، ٨٨، ٣٥
 العبيدي، ٢٠٦
- السويدي البغدادي، ٥٥
 العلامة المجلسي، ١٨، ٢٠، ٢٧، ٢٠٨، ٣٢٨
- السيد الخوئي، ١٢٠
 العياشي، ١٦٢، ٢٢٥
- السيد المرتضى، ٢١٦
 الفارس بن حاتم القزويني، ٢٠٠
- السيد عباس المكي، ٥٧
 الفتح بن خاقان، ١٤٧، ١٩٣، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٩

المفيد، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٤٤، ٥٨، ١٠٦، ١١٥،	٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٢
١٢٦، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٣، ٢١٦، ٢٨٣، ٣٠٦،	الفحام، ٧٤، ٧٨، ١٣٦، ١٧٧، ١٨٨، ٢٨٤، ٢٨٥،
٣٠٩	٣٠٩، ٣٠٧
المنتصر، ٨١، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٦، ٣٢٠،	الفضل بن شاذان، ٢٠٦
٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦،	القاسم الحذاء، ١٠٣
المنصوري، ٧٨، ١٧٧، ١٨٨، ٢١٣، ٢٨٤، ٢٨٥،	القاسم اليفطيني، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨
٣٠٩	القطب الراوندي، ٤٩، ٣١١
النيسابوري، ١٦، ١٧، ٢٠	الكفعمي، ١٧، ١٨، ١٩
الوائق، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٩٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠١،	الكليني، ١٦، ١٧، ٢٦، ٤٤، ٧٨، ١٠٠، ١١٧،
٢٨٣، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٣٠	١٣٢، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠،
الوائق بن المعتصم، ٩٨	١٦١، ١٨١، ١٩٤، ٢٢٢
الورد بن الكميث، ٤١	الكليني، ١٥٤
الهاشمي الحنفي، ٥٣	الكميت بن أبي المستهل، ٣٩، ٤١
اليسع بن حمزة، ١٣٧	المختار بن محمد بن المختار، ٢٢٣
اليقوي، ١٢٥، ١٢٤، ٢٩٤، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦،	المستعين، ١٢٤، ١٤٧، ٢٩٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،
٣٢٧، ٣٣٠	٣٢٩
ام الحسن بنت عبدالله بن اسماعيل، ١٤٧	المسعودي، ٧١، ٧٣، ١٠٠، ١٠٩، ١١٣، ١٣٩،
ام الفضل، ٢٠	١٤٨، ١٦٢، ٢٠٩، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٢٧
ام أيمن بنت موسى، ٢٩، ٧٧	المسعودي، ٩٧
ام محمد مولاة أبي الحسن، ٢٩، ٧٧	المعتز، ٣٥، ٢٠٨، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٢٩،
امية بن أبي الصلت، ٢٣٦	٣٣٠، ٣٣١
امية بن علي القيسي، ٢٥، ٣٩، ٤٣	المعتز، ١٢٤
اوتامش، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧	المعتصم، ٣٤، ٣٥، ٤٤، ٩٨، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠،
أبابكر، ١٧٦	١٤١، ٢١٤، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٦

- أبا حماد الرازي، ١٨٤
أبا مسعود الثقفي، ٢٣٦
أبو التحف المصري، ١٠٢
أبو الجنيد، ٢٠٥
أبو الحسن الدورقي، ١٢٢
أبوالساج، ١٤٦، ١٤٧
أبو الطيب المديني، ٣٠٣
أبوالفرج الإصبهاني، ١٤٣، ١٤٩
أبوالفرج الإصبهاني، ١٤٩
أبو الهيثم التميمي، ٣٩
أبوبكر المفتي، ١١٣
أبو جعفر الطوسي، ٧٨
أبو جعفر العمري، ١٢٠
أبو حرملة، ١٤٥
أبو روح النسائي، ٣١٦
أبو شعيب، ٣١٣
أبو طاهر بن بلال، ١٢٠
أبو عبد الزيات، ٨٧
أبو عبدالله الجنيدى، ٥٦
أبو عبدالله القمي، ٤٨، ٧٩
أبو عمرو الكشي، ١١٨، ١٢٢
أبو محمد البصري، ١١١
أبو هاشم الجعفري، ٦٥، ٧٠، ١٨٧، ٢١٦
أبو هريرة، ٣٨
أبي الحسن بن سهلويه، ٢٠٨
أبي العباس، ١١١، ٢١٤
أبي الفضل الميشائي، ٢٨، ٧٦
أبي الهلقام، ٣١٣
أبي بكر الحضرمي، ٨٨
أبي بكر الفهفكي، ١٥٩
أبي جعفر المشهدي، ٦٧
أبي دعامة، ٢٨١
أبي سعيد العامري، ٢٠٩
أبي سليمان، ٣١١
أبي عبدالله بن عياش، ٧٨
أبي محمد الاسترابادي، ١٥٢
أبي محمد الرازي، ١١٨، ٢٠٢
أبي محمد الفحام، ١٣٦، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٧
أبي مقاتل الديلمي، ١٢٧
أبي نضرة، ٣٢
أحمد القلاسي، ١٥٩
أحمد بن اسحاق، ٩٣، ١١٨، ١٢١، ١٨٨، ١٩٠
١٩١
أحمد بن الحرث القزويني، ٣٢٨
أحمد بن الحسين، ١٥٣
أحمد بن الخصيب، ٣٢٦
أحمد بن المتوكل، ٣٣١
أحمد بن النضر، ١٨٦

أحمد بن أبي خالد، ٢٦، ٢٧	أحمد بن هارون، ١٢٨
أحمد بن أبي عبدالله البرقي، ١١٨	أحمد بن هلال، ٢٥، ٤٣
أحمد بن حاتم بن ماهويه، ١٨٥	أحمد بن يوسف القرمانى، ٥٥
أحمد بن حمزة، ١١٨	أشجع السلمى، ٢٨٤
أحمد بن حنبل، ٢١٤، ٢١٥	أم سلمة، ٢٤
أحمد بن زياد الهمداني، ٧٩	أيوب بن نوح، ٩٣، ٩٤، ١١٤، ١١٨، ١٦١، ١٦٢،
أحمد بن عبدالله بن عمار، ١٤٩	١٧٤، ١٨٧، ٢٠٣، ٢٢٥، ٢٢٦
أحمد بن على، ١٨٨	أيوب بن نوح بن دراج النخعى، ١١٨
أحمد بن على الرازى، ١٢٠	باغز، ٣٢٠
أحمد بن عيسى العلوى، ١٥٨	بختيشوع، ٤٨
أحمد بن عيسى بن على، ١٤٨	بدر بن عمارة الطبرستانى، ٢١
أحمد بن محمد بن المعتصم، ٢٩٣	بريعة العباسي، ٦١
أحمد بن محمد بن خلكان، ٥٣	بريعة العباسي، ٣٠٦
أحمد بن محمد بن رجا، ١٥٨	بشر بن سليمان النخاس، ٢٣
أحمد بن محمد بن عبدالله، ١٣٢، ١٤٩، ١٥٣	بغا، ٨١، ٩٠، ٩٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٨٨، ٢٩٥، ٣٠٢،
أحمد بن محمد بن عبدالله بن عباس، ٢١١	٣١٦، ٣٢٢
أحمد بن محمد بن عياش، ٢٩٥	بلطون، ٦٨
أحمد بن محمد بن عيسى، ٢٦، ٤٤، ١١٦، ١٢٢،	بنان بن حمدويه، ١٦١
١٩٨، ١٩٦	تامش، ٨١، ٣٢٠
أحمد بن محمد بن قانداذ الكاتب الإسكافي،	جابر، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ١٥٦
٢٠٩	جابر بن سمرة، ٣٨
أحمد بن محمد بن يحيى العطار، ٢٢٦	جبرئيل بن أحمد، ١١٥
أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله، ١٤٧	جبرئيل بن أحمد الفاريابي، ١٨٥
أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي، ١٠٣	جعفر الفزارى، ٩٠

- جعفر الكذاب، ٧٦
 دعل بن على الخزاعي، ٣٩، ٤٢
- جعفر المتوكل، ٣٤، ٣٥، ٢٩٨
 ذكوان، ٢٤، ٢٨، ٧٦
- جعفر بن القاسم الهاشمي البصري، ٦٥
 وزارة، ٣٠٠، ٣٢١
- جعفر بن رزق الله، ٧١، ٨٩
 زرافة، ٣٠١، ٣٠٢
- جعفر بن سهيل الصيقل، ١١٤، ١٢٠
 زكريا بن آدم، ١٢٦
- جعفر بن محمد المؤدب، ٢١٠
 زيد بن على، ٢١١
- جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات، ٨٠
 زيد بن موسى، ٦٦، ٦٩
- جعفر بن محمد بن مالك، ١٥٨
 سبط بن الجوزي، ١٧، ٦٢، ١٠٨، ٢٨٢، ٢٩٨
- جعفر بن محمود، ٨٩، ٩٠
 سعد بن عبدالله، ٨٠، ١٦١، ١٩٢، ٢٠٤، ٢١٥
- جعفر محمد بن جعفر، ١٤٨
 ٢٢٦
- حذيفة بن اليمان، ٣٨، ١٢٦
 سعيد الحاجب، ٧١، ٧٣، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩
- حرب بن الحسن الطحان، ٢١٠
 ٣١٠، ٣١١، ٣١٢
- حسين بن عبد الوهاب، ٢١
 سعيد بن سهلويه البصري، ٦٥
- حكيم بن يحيى الخزاعي، ١٤٩
 سعيد بن عبدالله، ١٥٢، ١٥٤
- حكيم بنت الإمام الجواد، ٢٢
 سلمان الفارسي، ٣١، ٣٣، ٣٨، ١٢٦
- حماد بن عبدالله بن اسيد الهروي، ١٨٥
 سلمة الكاتب، ٣٠٧
- حمدويه، ١٦١
 سليمان بن حفص المروزي، ٣٧
- حمدويه بن نصير، ١٢٢
 سماعة، ٢٠، ٢١
- خزيمة بن حازم، ١١٣
 سوسن، ٢٠، ٣٢
- خير الدين الزركلي، ٥٦
 سهل بن خلف، ٢٠٧
- خيران الاسباطي، ٨٠، ١٠٠، ٢٩٦
 سهل بن زياد، ٣٦، ١٢٧، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٨
- داود الصرمي، ١٨١
 ٢٢٤، ٢٢٦، ٣١٥
- داود الضرير، ١٠٤، ١٣٠
 سهل بن محمد، ٢٠٧
- داود بن القاسم، ١٤٩، ١٦٠، ١٨٥، ١٩١
 سهل بن يعقوب بن اسحاق، ١٧٧

- سيار بن محمد البصري، ١٥٨
- عبدالله بن جعفر بن محمد، ٢١٢
- شاهويه بن عبدالله الجلاب، ١٥٩، ١٥٤
- عبدالله بن حمدويه البيهقي، ١٠٣
- شجاع بن القاسم، ٣٢٦، ٣٢٧
- عبدالله بن خاقان، ١١٩
- شمامة، ٢٠
- عبدالله بن طاهر، ١٤٦، ١٤٧
- صالح بن الحكم، ٢٠٩
- عبدالله بن عامر الطائي، ٢١١
- صالح بن سعيد، ٢٩٩
- عبدالله بن عزيز، ١٤٨
- صالح بن علي، ٣٢٥
- عبدالله بن عمر بن الخطاب، ٣٢
- صالح بن عمر بن عبدالله، ٨٠
- عبدالله بن محمد، ٦١، ٨٠، ١٠٦، ١٠٧، ٢٨٣
- صالح بن وصيف، ٣٣٠
- ٢٩٨
- صفعان، ٨٩
- عبدالله بن محمد، ٦٩
- طاهر بن محمد الجعفري، ٢٩٥
- عبدالله بن محمد الاصفهاني، ١٥٢
- عائشة، ٣١، ٣٢
- عبد الله بن هليل، ١٣٢
- عباية بن ربيعي الاسدي، ٢٣٧
- عبيدالله بن أحمد، ٧٩
- عبدالرحمان بن اسحاق، ٢١٤
- عبيدالله بن أحمد الأنباري، ٢١١
- عبدالرحمن بن خاقان، ١٣٩
- عبيدالله بن طاهر القمي، ١١٣
- عبدالسلام بن صالح الهروي، ٤٢
- عبيدالله بن يحيى بن خاقان، ١٣٩، ١٤٢
- عبدالعظيم الحسني، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤
- عتاب بن أبي عتاب، ٧٧
- عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر، ١٤٧
- عثمان بن سعيد العمرى، ١١٤، ١٢١
- عبدالله بن الحسن العلوي، ٢٢٣
- عروة، ٢٠١
- عبدالله بن المساور، ٢٦
- علقمه بن محمد الحضرمي، ٣٩، ٤٢
- عبدالله بن أحمد بن يعقوب، ٢٩٥
- علي بن ابراهيم، ٢٨، ٤٤، ٧٦، ٨٩، ٢٢٣، ٢٢٥
- عبدالله بن أسعد اليافعي، ٥٤
- ٣١٠، ٢٢٨
- عبدالله بن جبلة الكنانى، ١٨١
- علي بن ابراهيم الطالقاني، ١٩٣
- عبدالله بن جعفر الحميري، ٢٥، ٣١٣
- علي بن ابراهيم بن هاشم، ٢٢٦

٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣،
 ٨٨، ٨٩، ٩٣، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠،
 ١١٤، ١١٨، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٠، ١٥١،
 ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،
 ١٦١، ١٦٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩،
 ١٨٠، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥،
 ١٩٩، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٢،
 ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣،
 ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨،
 ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٦،
 ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٠
 علي بن محمد، ١٥
 علي بن محمد، ٩٠، ٢١١
 علي بن محمد التستري، ٧٩
 علي بن محمد الحجال، ١٨٧
 علي بن محمد السندی، ٢٥، ٤٣
 علي بن محمد القمي، ١٣٥
 علي بن محمد الكليني، ١٥٤
 علي بن محمد الكليني، ١٥٩
 علي بن محمد النوفلي، ٧٥
 علي بن محمد بن القاسم الحذاء، ١٠٣
 علي بن محمد بن أحمد النهدي، ١٦٠
 علي بن مخلد الايادي، ١٢٠
 علي بن مهزيار، ٢١، ٩١، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣

علي بن الحسن بن اسماعيل بن العباس، ٣٢٥
 علي بن الحسين بن عبدالله، ١٢٢
 علي بن الحسين بن عبد الله، ١٢٢
 علي بن الحسين بن عبد ربه، ١٢٢
 علي بن الحسين بن عمر، ١٥٩
 علي بن الريان، ١١٤، ١٢٣
 علي بن العباس، ١٨٣
 علي بن أحمد، ١٨٢، ٢٢٥، ٢٢٧
 علي بن بلال، ١١٥
 علي بن جعفر، ١٠٠، ١١٩، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٩،
 ١٥٨، ١٩١، ٣٢٠
 علي بن جعفر الهماني، ١١٤، ١١٩
 علي بن حسكة، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٦
 علي بن عبد الغفار، ١٦١، ٢٠٣
 علي بن عبدالله الميموني، ٢٠٨
 علي بن عبدالله بن مروان، ١٦٢، ٢٢٥
 علي بن عبدالله بن مروان الاتباري، ١٥٣
 علي بن عمرو، ٢٠٣
 علي بن عمرو العطار، ١٥٢، ٢٠٣
 علي بن عمرو النوفلي، ١٥٨
 علي بن كركر، ٨١، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٠
 علي بن محمد، ١٢، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٨،
 ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤٧، ٤٨، ٤٩،
 ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨

- ١١٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٤، ١٥٩، ١٦١، محمد بن الحسن، ٢٥، ٢٩، ٤٣، ٦٤، ٧٠، ٧٧،
 ١٦٢، ٢١٢، ٣١٣، ٨٠، ٢٢٣، ٢٢٥
- علي بن يقطين بن موسى، ٢٠٨
 عمر بن الخطاب، ١٧٦
 عمر بن الفرخ الرخجي، ٩٧، ١٤٤، ١٤٧
 عمر بن يحيى، ٧٤
 عمر بن يزيد النخاس، ٢٣
 عمرو بن سعيد المدائني، ١١٨، ١٧٤
 عمرو بن قرح، ١٠٢، ١٣٢، ١٣٤
 عمرو بن مسعدة، ١٣٧
 عيسى بن اسماعيل بن جعفر، ١٤٧
 عيسى بن الحسن، ١٨٨
 عيسى بن جعفر، ١١٧، ١٤١، ١٧٤
 غازي بن محمد الطرافي، ٢٠٨
 فاطمة بنت الهيثم، ٨٠
 فتح القلاسي، ٧٩
 فتح بن يزيد الجرجاني، ٢١٩
 فضل بن أحمد بن اسرائيل الكاتب، ٣١٥
 كافور الخادم، ٧٤، ١٨٨
 كمال الدين بن طلحة، ٥١
 مجاهد، ٣٣
 محمد الطلحي، ١٣٤، ١٣٥
 محمد أبو الهدي أفندي، ٥٢
 محمد بن اسماعيل بن أحمد النهلي، ٤٨
- محمد بن الحسن، ٢٥، ٢٩، ٤٣، ٦٤، ٧٠، ٧٧،
 ٨٠، ٢٢٣، ٢٢٥
 محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ٨٠
 محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش، ٢٩٥
 محمد بن الحسين، ٢٦، ٩١، ٢١٦
 محمد بن الحسين الاشثاني، ١٤٣
 محمد بن الحسين الحسيني الجرجاني، ٢٩٥
 محمد بن الريان، ٣٦، ١٣٣
 محمد بن العلا السراج، ١٤٤
 محمد بن الفرخ، ٢١، ٤٥، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧،
 ١٧٤، ٢٢٢، ٢٨١
 محمد بن الفضل، ١٠٧
 محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد، ٣٠٦
 محمد بن الليث المكي، ٧٩
 محمد بن أبي عبدالله الكوفي، ١٨٢، ٢٢٦
 محمد بن أحمد الحلبي القاضي، ١١٣
 محمد بن أحمد السناني، ١٢٧
 محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمي، ٢٨٤
 محمد بن بغا، ٣٣٠
 محمد بن جعفر الاسدي، ١٢٧
 محمد بن جعفر البغدادي، ٢٢٦
 محمد بن جعفر الكوفي، ٢٦
 محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر، ١٤٦
 محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر، ١٤٦

- محمد بن جعفر بن هشام الاصبغى، ١٣٧
 محمد بن حمدان، ٦٧
 محمد بن داود القمى، ١٣٤، ١٣٥
 محمد بن رجا الارجاني، ٣٦
 محمد بن رجاء الخياط، ٣٦
 محمد بن سعيد، ٩٧
 محمد بن سليمان الديلمى، ١٧٧
 محمد بن سنان الزاهرى، ١٠٢
 محمد بن شرف، ١٣٣
 محمد بن صالح بن عبدالله، ١٤٦
 محمد بن طاهر، ١٤٨
 محمد بن طلحة، ٥١، ١٩٠
 محمد بن عبدالله، ٢١، ٢٧، ٣٢، ١٤٩، ٣٢٧
 محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى، ٣٦
 محمد بن عبدالله بن طاهر، ١٤٩
 محمد بن علويه، ١٨٦
 محمد بن على، ١٨، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٨٨، ١٤٧، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٧٩، ١٨٢، ٢٢٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣١١، ٣٣٠
 محمد بن على البصرى، ١٩٤
 محمد بن على الجواد، ٢٦، ٢٨
 محمد بن على بن القاسم الحذاء، ١٠٣
 محمد بن على بن ماجيلويه، ٢٢٦
 محمد بن على بن معمر، ٢٠٨
 محمد بن عمر الجعابى، ٢٨٣
 محمد بن عيسى، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٦، ٧٦، ٩١، ١٠٠، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٢
 محمد بن عيسى العبيدى، ٣٦
 محمد بن عيسى البقطينى، ١١٥
 محمد بن عيسى بن عبيد، ٢٦، ١٠٣، ٢٠٣، ٢٠٤
 ٢١٥
 محمد بن محمد، ٣٢٦
 محمد بن محمد بن الحسن بن يحيى، ٣١٦
 محمد بن مسعود، ١٠٣، ١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٣٨
 ٢٠٧
 محمد بن موسى بن الحسن بن فرات، ١٩٩
 محمد بن موسى بن المتوكل، ٢٢٨
 محمد بن نصير، ١١٦، ١٢٢، ١٩٩، ٢٠٦
 محمد بن همام الاسكافى، ١٢١
 محمد بن يحيى، ١١٧، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٩، ١٩٣
 ٢٩٥
 محمد بن يحيى، ١٥٣
 محمد بن يعقوب، ٤٤، ١١٧، ١٤١، ١٧٤، ٢٢٧
 محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، ٥٢
 محمد حسين المظفر، ٩٦، ١٢٥

هارون بن موسى، ١٢١	محمد خواجه پارسای البخاری، ٥٦
هبة الله بن أبي منصور، ٤٩	مسرور، ٤١، ٨٠، ١٠١، ١٠٢، ١٣٤
هشام بن الحكم، ٢٢٢، ٢٢٨	معروف، ١٠٠، ١٢١
هشام بن سالم، ٢٢٢	معلون، ٣٢٠
يحيى بن المبارك، ١٨١	معلی بن محمد، ٨٠، ١٠٠، ١٣٢، ٢٢٧، ٢٩٦
يحيى بن أبي القاسم، ١٠٣	مقبل الديلمی، ٧٩، ٢١٢
يحيى بن أكثم، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٣، ٨٩، ٢٩٥	منفرشة، ٢٠، ٢١
يحيى بن زكريا، ١٨٦، ١٩١	موسى بن الحسن، ١٩٣
يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي، ١٤٧	موسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، ٢٨٤
يحيى بن هبيرة، ٢٨٢	موسى بن بغا، ٤٨، ١٨٨
يحيى بن هرثمة، ٦٢، ٦٣، ١٠٧، ١٠٩، ٢٩٩	موسى بن جعفر بن وهب، ١٨٥
يحيى بن يسار القنبري، ١٦٠	نصر، ١٠٢، ١٣٢، ١٣٤
يحيى بن يعمن، ٤٠	نصر الخادم، ٢٧
يزداد النصراني، ٤٨	نصر بن الصباح، ١٩٩، ٢٠٦
يسار بن أحمد، ١٥٢	نعتل، ٣٩
يعقوب بن يزيد، ١٩٢	نوح بن دراج، ١١٨، ١٧٤
يوسف بن السخت، ١١٩، ١٣٨	وصيف التركي، ٨١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٦
يوسف بن يعقوب، ٤٩، ٥٠	هارون، ٢٤، ٢٨، ٧٦، ٢٣٠
يوشع بن نون، ٤٠	هارون الواقف، ٢٩٤، ٢٩٦
يونس النقاش، ١٨٨	هارون بن الفضل، ٢٨، ٧٦
يونس بن عبد الرحمن، ١٨٥	هارون بن مسلم، ١٥٨

فهرس الأمكنة والباق

آذربيجان، ١٢٥	المغرب، ٢٠، ٥٢، ١٣٠، ٢٠٥، ٣٠٥، ٣٢٦
الاردن، ٣٢٦	النهروان، ٨٦
البصرة، ٨٦، ١٢٥، ٣٢٩	اليمن، ٨٤، ١٢٥
الحيرة، ٢٩، ٧٧	أرمينية، ٣٢٦
الخرزمية، ١٢٢	أصفهان، ١٨٦
الري، ١٢٥، ١٢٧، ١٨٤، ١٨٥	أهواز، ١٢٥، ٢٤٦
السواد، ١١٥، ١١٦	بغداد، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٥، ٤٤، ٥٦، ٦٢، ٧٦
الصائفة، ٣٢٦	١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٩، ١٤٧
العراق، ٢٣، ٢٦، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١٢٤، ١٢٥	١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٨٩، ٢١٥، ٢٩٤، ٢٩٨
٢١٩	٣٣٠
العسكر، ٣٥، ١٣٢، ٢١٢	تنوخ، ٣٢٦
القرعاء، ١٠٣	حمص، ٣٢٦
الكوفة، ١٠٩، ١٢٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٣، ١٩٠	خان الصعاليك، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤٣، ٣٤٤
المدائن، ١١٥، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦	خراسان، ٤٢، ١٤٧، ١٤٩، ٢١٩، ٣٢٦
المدينة المنورة، ١٥، ١٦، ٢٨، ٥٣، ٩٦، ١٦٣	دار الدواب، ٧٩
٢٨٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٤	دار أحمد بن الخضيب، ٢٠٣، ٣٤٤

دار خزيمه، ١١٣	صُريا، ١٦، ٥٢، ٥٨، ٧٩، ٩٧، ٩٩، ١١٨، ١٥٨،
درب الحصا، ٤٨	١٧٤
ديار ربيعة، ٢٠٩	صفين، ٨٦، ١٨٦، ٢١٨، ٢٢٦
ديار مضر، ٢٠٩	طوس، ١٢٧
رحبة الجسر، ١١٣	فارس، ١٢٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣،
سامراء، ١٣، ٣٥، ٤٧، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٣،	٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٠٤
٧٦، ٧٨، ٨٠، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨،	قزوين، ٢٠٣
١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٦٣،	قم، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٩٦،
٢٠٠، ٢١٤، ٢٨٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩،	٢١٣، ٢٨٣، ٣٠٧، ٣٠٩
٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨،	قم، ١٢٧
٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٣	قنسرين، ٣٢٦
سامراء، ١١١، ١٢٥	قنطرة وصيف، ٣٠٣
سجستان، ٣٢٦	كفرتوتا، ٤٩
سر من رأى، ٣٥، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٣، ٧٧، ٧٨،	مدينة السلام، ١١٣
٩٩، ١٠٦، ١١٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩،	مرو، ١٥٣، ١٦٢، ٢٢٥، ٢٩٥، ٣١٧
١٩٠، ١٩١، ٢١٠، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٢٧	مصر، ٥٥، ١٣٠، ٢٨٧
سيالة، ١٠١	مكة المكرمة، ١٠٥
شارع أبي أحمد، ٢١٢	منيج، ١٤٤
شاطئ الدجلة، ١١٣	نصيبين، ٢٠٩
شاهي، ٣٢٦	نيسابور، ١٢٥
شط القاطول، ٧٧	همينيا، ١١٩، ١٣٨

المواضيع

٥	الإهداء.....
٧	تقديم سماحة آية الله الشيخ باقر شريف القرشي.....
١١	مقدمة المؤلف.....
١٢	سبب تأليف هذا الكتاب.....
١٣	وأما هذا الكتاب.....
١٥	الفصل الأول: حياته في ظل أبيه.....
١٥	١. اسمه ونسبه الشريف.....
١٦	٢. ولادته.....
١٦	سنة الولادة.....
١٧	شهر الولادة.....
١٨	بيان العلامة المجلسي؛.....
١٨	يوم الولادة.....
١٩	يوم ولادته من أيام الأسبوع.....
٢٠	٣. أمّه الطاهرة.....
٢٠	اسمها ونسبها.....

- ٢١..... الثناء عليها
- ٢١..... لماذا من الجواني ؟
- ٢٤..... ٤. تعيين المؤدّب لولده عليه السلام
- ٢٥..... ٥. التنصيص على إمامته عليه السلام
- ٢٥..... ٦. طلب السيف من أبيه
- ٢٦..... ٧. وصايا الإمام الجواد عليه السلام
- ٢٧..... وقفة للتأمل
- ٢٨..... ٨. إخباره باستشهاد والده عليه السلام

٣٠..... الفصل الثاني: ألقابه وأوصافه عليه السلام

- ٣٠..... أ. ألقابه في الروايات والنصوص
- ٣٠..... ١. خطيب الشيعة
- ٣١..... ٢. النقيّ
- ٣١..... ٣. الصادق
- ٣٢..... ٤. سائر الأئمة و عالمها
- ٣٢..... ٥. المكتفي بالله والوليّ الله
- ٣٢..... ٦. الأمين
- ٣٢..... ٧. الناصح
- ٣٣..... ٨. الهادي إلى الله
- ٣٣..... ٩ و ١٠. طاهر الجنبه، صادق اللهجة
- ٣٣..... ١١. الفعّال
- ٣٤..... ١٢. أمين الله على وحيه
- ٣٤..... ب . ألقابه المشهورة في الكتب
- ٣٥..... ج . ألقابه في الكتب الرجالية

٣٨	الفصل الثالث: النصّ على إمامته
٣٨	ألف. النصوص العامة
٣٩	ب. النصوص الخاصة
٣٩	١. نصّ الرسول ﷺ
٤٠	٢. نصّ الإمام الحسين عليه السلام
٤١	٣. نصّ الإمام الباقر عليه السلام
٤٢	٤. نصّ الإمام الصادق عليه السلام
٤٢	٥. نصّ الإمام الرضا عليه السلام
٤٣	٦. نصّ الإمام الجواد عليه السلام
٤٧	الفصل الرابع: سموّ مقامه
٤٧	١. مقامه عند المتوكلّ العباسي
٤٨	٢. مقام الإمام الهادي عند الطبيب النصراني
٤٩	٣. يوسف بن يعقوب يصف الإمام
٥١	٤. محمّد بن طلحة الشافعي
٥١	٥. ابن الصبّاغ المالكي
٥٢	٦. محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي
٥٢	٧. محمّد أبو الهدى الأفندي
٥٣	٨. الهاشمي الحنفي
٥٣	٩. أحمد بن محمّد بن خلّكان
٥٤	١٠. عبدالله بن أسعد البافعي
٥٤	١١. الحافظ بن كثير
٥٤	١٢. ابن حجر الهيتمي

١٣. أحمد بن يوسف القرماني ٥٥
١٤. الشبراوي الشافعي ٥٥
١٥. السويدي البغدادي ٥٥
١٦. الشيخ مؤمن الشبلنجي ٥٥
١٧. خير الدين الزركلي ٥٦
١٨. ابن روز بهان الشافعي ٥٦
١٩. أبو عبدالله الجندي ٥٦
٢٠. محمد خواجه پارساي البخاري ٥٦
٢١. السيد عباس المكي ٥٧
٢٢. ابن العماد الحنبلي ٥٧
٢٣. ابن شهر آشوب ٥٨
٢٤. الشيخ المفيد ٥٨
٢٥. وقال أحد القدماء ٥٨
٢٦. القطب الرواندي ٥٩
- وقفه قصيرة مع ابن العماد ٥٩

٦١ الفصل الخامس: الإمام الهادي عليه السلام وتأثيره على الناس

١. تأثيره على أهل المدينة ٦١
٢. تأثيره على الحكّام والولاة ٦٢
٣. تأثيره على يحيى بن هرثمة ٦٣
٤. تأثيره على أبي عبد الله الجندي ٦٣

٦٤ الفصل السادس: هيئته وجلالة قدره

١. ترجّل الناس حين دخول الهادي ٦٤

٢. أنصتوا لإجلالاً له..... ٦٥
٣. سكوت الطير حين دخول الإمام..... ٦٥
٤. منعنا شدة هيئته ﷺ..... ٦٦
٥. لمّا رأيته لم أتمالك نفسي..... ٦٦
٦. شيلوا الستر بين يديه..... ٦٧
٧. سجود خمسين خزريّ إجلالاً له..... ٦٧
- الإمام الهادي والحاسدون عليه..... ٦٨

الفصل السابع: إيمانه وعبادته ﷺ..... ٧٢

١. قول اليافعي في عبادة الإمام..... ٧٢
٢. ما قاله سعيد الحاجب..... ٧٣
٣. وصف يحيى عبادته..... ٧٣
٤. عن لسان كافور الخادم..... ٧٤

الفصل الثامن: غزارة علمه ﷺ..... ٧٥

ألف. الإمام الهادي والإخبارات الغيبية..... ٧٦

١. إخباره باستشهاد والده..... ٧٦
٢. إخباره بقضاء حوائج عتّاب..... ٧٧
٣. إخباره بخراب بلدة سامراء..... ٧٨
٤. إخبار الإمام بما في نفس الجعفري..... ٧٨
٥. إخبار الإمام بما في نفس العريضي..... ٧٨
٦. اتق الله فيما أردت أن تفعله..... ٧٩
٧. إخبار الإمام بما سيفعله جعفر..... ٨٠
٨. إخبار الإمام بقتل الخلفاء وأعوانهم..... ٨٠

- ٨١ لفت نظر
- ٨٣ ب . جواب المسائل الصعبة
- ٨٧ ج . مرجعيته العالية للفتاوى الفقهية
- ٨٧ ١ . الإمام وتفسيره المال الكثير
- ٨٨ ٢ . تعصب القوم على تفسير الإمام
- ٨٨ ٣ . حكم الإمام في نصراني فجر بامرأة مسلمة
- ٩٠ د . تكلم الإمام بسائر اللغات
- ٩٠ ١ . تكلم الإمام بالهندية
- ٩٠ ٢ . تكلم الإمام باللغة التركية
- ٩١ ٣ . تكلم الإمام باللغة الفارسية
- ٩١ ٤ . تكلم الإمام بالسقلاية
- ٩٣ الفصل التاسع: استجابة دعواته
- ٩٣ أ. استجابة دعائه لأوليائه
- ٩٤ ب. استجابة دعائه على أعدائه
- ٩٦ الفصل العاشر: الإمام عليه السلام قبل الهجرة إلى سامراء
- ٩٦ ١ . موئل الشيعة
- ٩٧ ٢ . الإمام الهادي في حصار العباسيين
- ٩٨ ٣ . دخول جماعة من العلويين على الإمام عليه السلام
- ٩٩ ٤ . دخول أبي هاشم الجعفرى على الإمام
- ١٠٠ ٥ . الإمام الهادي والحالف بالله كاذباً
- ١٠٠ ٦ . إخباره بموت الوائق
- ١٠١ ٧ . طلب الإمام من علي بن مهزيار

٨. الإمام والرجل الخراساني في الحج ١٠٢
٩. اللقاء مع الحذاء وفرحه من رجوع عمه ١٠٣
١٠. هذا نور أراكه الله بطاعتك لي ولآبائي ١٠٣
١١. وصايا وحوائح كثيرة إلى داود الضير ١٠٤
١٢. حسد بريحة ووشايته إلى المتوكل ١٠٥

- الفصل الحادى عشر: حديث الهجرة ووقائع الطريق ١٠٦
- كتاب الإمام الهادي عليه السلام وجواب المتوكل ١٠٦
- دخول يحيى إلى المدينة وضجيج أهلها ١٠٧
- وقفه قصيرة مع القارئ الكريم ١٠٨
- اللقاء مع بريحة في بداية الطريق ١٠٩
- الوقائع في طريقه إلى سامراء ١٠٩
- حادثة أخرى في طريق الإمام إلى سامراء ١١١
- مرور الإمام من دارالسلام ١١٣

- الفصل الثانى عشر: وكلاء الإمام الهادي عليه السلام ١١٤
١. الحسن بن راشد ١١٤
- كتاب الإمام الهادى إلى علي بن بلال ١١٥
- كتاب الإمام إلى مواليه في بغداد ١١٦
- تبادل الكتب والرسل بين الإمام ووكيله ١١٧
- سرح إليّ بدفتر كذا ١١٧
- ترحم الإمام على أبي علي بن راشد ١١٧
٢. أيوب بن نوح ١١٨
- تنصيب الإمام على وثاقة أيوب ١١٨

- ١١٨.....تنصيب الإمام بوكالة أيوب.
- ١١٩.....٣. عليّ بن جعفر الهاماني.
- ١٢٠.....٤. جعفر بن سهيل.
- ١٢١.....٥. عثمان بن سعيد العمري.
- ١٢٢.....٦. عليّ بن الحسين بن عبدربه.
- ١٢٢.....٧. عليّ بن مهزيار الأهوازي.
- ١٢٣.....٨. عليّ بن الريان.
- ١٢٤.....الفصل الثالث عشر: وضع الشيعة في عصر الإمام الهادي عليه السلام.
- ١٢٤.....ألف - مناطق الشيعة ومراكزهم.
- ١٢٥.....١. العراق.
- ١٢٦.....٢. بلاد فارس (إيران).
- ١٢٦.....ما روي عن الهادي في قمّ وأهله.
- ١٢٨.....ب . أساليب اتّصال الإمام بالشيعة.
- ١٢٨.....١. أسلوب المكاتبة.
- ١٢٨.....رسالة غير مقروءة إلى المدينة.
- ١٣٠.....رسالة الإمام إلى داخل السجن.
- ١٣٠.....٢ . إرسال الرسل من دون حمل الكتاب.
- ١٣١.....٣ . استخدام الكلمات السريّة.
- ١٣٢.....٤ . استخدام العمليات السريعة.
- ١٣٣.....٥ . حفظ الشيعة من سخط السلطان.
- ١٣٣.....نهى الإمام محمّد بن الريان.
- ١٣٣.....نحن على قارعة الطريق.
- ١٣٤.....ارجعوا فليس هذا وقت الوصول.

١٣٤	كلّ هذا خوفاً من نصر
١٣٤	ج . الشيعة وسلاطين الجور
١٣٥	١ . جعل العيون والرقابة الشديدة
١٣٦	٢ . قطع الأرزاق
١٣٦	٣ . سجنهم ومصادرة أموالهم
١٣٨	٤ . قتل الشيعة وإبادتهم
١٤١	قتل ابن راشد وابن بند
١٤٢	الفصل الرابع عشر: وضع العلويين في عصره
١٤٢	١ . الضغط والاضطهاد
١٤٤	الظلم القاسي بحق العلويات
١٤٤	٢ . الاستهانة بالعلويين وإبداؤهم
١٤٦	٣ . الحبس والتعذيب
١٤٧	٤ . القتل والإبادة
١٤٨	موقف الإمام الهادي عليه السلام
١٤٨	دخول الجعفري على قاتل يحيى بن عمر
١٤٩	شراء الغنم وتقسيمه سرّاً
١٥١	الفصل الخامس عشر: الإمام الهادي عليه السلام والدور الخاص
١٥١	ألف . حفظ الإمام العسكري من كيد الأعداء
١٥٣	ب . موت محمّد وكشف الغطاء عن أبي محمّد
١٥٥	دراسة الموضوع
١٥٨	ج . التنصيب على إمامة العسكري عليه السلام
١٦٠	د . تمهيد الإمام الهادي لغيبة المهدي

- الفصل السادس عشر: الإمام الهادي عليه السلام وأصحابه ١٦٣
١. عدد أصحابه عليه السلام ١٦٣
٢. الإمام الهادي وتعظيم أصحابه ١٧٤
٣. إكرام الفقهاء والعلماء منهم ١٧٥
- لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ١٧٦
- مقام علماء الشيعة في يوم القيامة ١٧٦
٤. استماع عقائد أصحابه ١٧٧
- أبونواس وعرضه حديث الصادق عليه السلام ١٧٧
- استماع عقائد عبد العظيم الحسيني ١٧٨
٥. إرشاد أصحابه ووعظهم ١٧٩
- الإمام الهادي وإرشاد أبي هاشم ١٧٩
- إرشاد الحسن بن مسعود ١٨٠
- إن تارك التقيّة كنارك الصلاة ١٨١
- إنكم قوم عداؤكم كثيرة ١٨١
- إلهي ما جزاء من شهد أنّي رسولك ١٨١
- إن الأحلام لم تكن فيما مضى ١٨٣
٦. أمر الموالين بأخذ معالم الدين منهم ١٨٤
- سل عبد العظيم الحسيني ١٨٤
- اعتمدا على كبير في حبنا ١٨٥
- هذا ديني ودين آبائي ١٨٥
٧. الدعاء لأصحابه ولشييعته ١٨٥
٨. الإعانات الماليّة ١٨٩
- ثلاثون ألف درهم إلى أعرابي ١٩٠

- ١٩١..... تسعون ألف دينار إلى ثلاثة من أصحابه.
- ١٩١..... مائة منقال ذهب إلى أبي هاشم.
- ١٩٢..... تقسيم اللحم على الأقارب.
- ١٩٢..... ٩. إرشاداته الطَّيِّبَةُ.
- ١٩٥..... الفصل السابع عشر: موقف الإمام الهادي عليه السلام من البدع.
- ١٩٥..... ألف. موقف الإمام ضدَّ الغلوِّ والغلاة.
- ١٩٦..... ١. علي بن الحسكة القمي.
- ١٩٦..... أ. رسالة أحمد بن محمد بن عيسى إلى الهادي.
- ١٩٧..... ب. رسالة بعض الموالين إلى الإمام وجوابه.
- ١٩٨..... ج. موقف الإمام من ابن حسكة.
- ١٩٩..... ٢. محمد بن نصير النميري.
- ١٩٩..... موقف الإمام من النميري.
- ٢٠٠..... ٣. الفارس بن حاتم القزويني.
- ٢٠٠..... كتاب إبراهيم بن محمد في أمر الفارس.
- ٢٠١..... موقف الإمام من فارس القزويني.
- ٢٠١..... تحذير الشيعة من فتنة القزويني.
- ٢٠٣..... منع الموالين من دفع الأموال إليه.
- ٢٠٤..... أمر الإمام عليه السلام بقتل فارس.
- ٢٠٥..... الإمام يأمر أبو الجنيد بقتل فارس.
- ٢٠٥..... تفصيل القصة برواية الكشي.
- ٢٠٦..... ٤. الحسن بن محمد بن بابا القمي.
- ٢٠٦..... موقف الإمام الهادي من ابن بابا.
- ٢٠٧..... القزويني و فارس ملعونان.

- ب. الإمام الهادي وسائر الفرق الضالّة ٢٠٧
١. استبصار عليّ بن يقطين الأهوازي ٢٠٨
٢. رجوع الملاح البصري من القول بالوقف ٢٠٨
٣. صالح بن الحكم وتركه القول بالوقف ٢٠٩
٤. رجوع إدريس بن زياد من القول بالوقف ٢٠٩
٥. استبصار إثر إخباره بالموت ٢١٠
٦. الحمد لله الذي هداني ٢١١
٧. مع ابن مهزيار الشاكّ في إمامة الإمام الهادي ٢١٢
٨. مع القاصد من قم ٢١٣
٩. نعم ! ياسيدي لقد كنت شاكاً ! ٢١٤
- ج. فتنة الجدل في القرآن ٢١٤
- موقف الإمام الهادي عليه السلام ٢١٥
- د. التحذير من الصوفيّة ٢١٦
- لفت نظر ٢١٧
- الفصل الثامن عشر: الإمام الهادي عليه السلام والمدرسة العقائديّة ٢١٨
١. ما جاء في التوحيد عنه عليه السلام ٢١٨
٢. ما جاء عن الهادي عليه السلام في الرؤية ٢١٩
٣. دروس توحيدية لفتح بن يزيد ٢١٩
٤. سبحان من لا يحذ ولا يوصف ٢٢٢
٥. ليس القول ماقال الهشامان ٢٢٢
٦. الله واحد لا واحد غيره ٢٢٣
٧. الأشياء كلّها له سواء ٢٢٤
٨. إنّ لله إرادتين و مشيئين ٢٢٥

- ٢٢٥ ٩. إِنَّ اللَّهَ الْمَشِئَةُ يَقْدَمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ.
- ٢٢٥ ١٠. أَنْتَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَا يَتَنَاهَى.
- ٢٢٦ ١١. لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِالْأَشْيَاءِ.
- ٢٢٦ ١٢. مَا هِيَ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ.
- ٢٢٧ ١٣. بِالْعِلْمِ عِلْمُ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.
- ٢٢٨ ١٤. مَا لَكُمْ وَلَقَوْلِ هِشَامٍ.
- ٢٢٨ ١٥. إِنَّ اللَّهَ لَا يَوْصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ.
- ٢٢٨ ١٦. رِسَالَةُ الْإِمَامِ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ.
- ٢٤٠ تَفْسِيرُ صَحَّةِ الْخَلْقِ.
- ٢٤٥ وَقْفَةُ قَصِيرَةٍ.

- ٢٤٩ الفصل التاسع عشر: تفسير الامام الهادي عليه السلام.
- ٢٥٠ ما هو المقصود بالميسر.
- ٢٥٠ تفسير آية المباهلة.
- ٢٥١ أما سمعت قول الله ومن الإبل اثنين.
- ٢٥١ ماهي الشجرة المنهية.
- ٢٥١ تفسير المواطن الكثيرة.
- ٢٥٢ من المخاطب في هذه الآية.
- ٢٥٣ تفسير آية ورفع أبويه على العرش.
- ٢٥٥ معنى و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة.
- ٢٥٥ تفسير قوله تعالى: سبعة أبحر.
- ٢٥٥ تفسير الإمام عن قوله: (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً).
- ٢٥٦ تفسير قوله: واذكر أخا عاد.
- ٢٥٧ تفسير قوله: وما تشاؤون إلا أن يشاء الله.

٢٥٧	معنى الرجيم في قوله تعالى.....
٢٥٨	الفصل العشرون: فقه الإمام الهادي عليه السلام.....
٢٥٩	كتاب الطهارة.....
٢٥٩	كتاب الحيض.....
٢٦٠	كتاب الصلاة.....
٢٦٤	كتاب الخمس.....
٢٦٤	كتاب الزكاة.....
٢٦٦	كتاب الحج.....
٢٦٧	كتاب الصوم.....
٢٦٨	كتاب النكاح.....
٢٦٩	كتاب الوصية.....
٢٧١	كتاب الوقف.....
٢٧٢	كتاب المعيشة.....
٢٧٤	كتاب الميراث.....
٢٧٤	كتاب الرهن.....
٢٧٥	كتاب اللقطة.....
٢٧٥	كتاب الصيد والذباحة.....
٢٧٥	كتاب الأطعمة.....
٢٧٦	كتاب الزي والتجمل.....
٢٧٧	كتاب العبيد.....
٢٧٧	باب الزيارات.....
٢٧٩	أحكام الأموات.....

- الفصل الحادي والعشرون: الإمام الهادي عليه السلام و روايته عن آبائه ٢٨١
١. ما أدري أيهما أحسن ٢٨١
٢. الإمام الصادق ومن شكى إليه الفقر ٢٨٢
٣. من خلق رأس آدم ٢٨٢
٤. العلم وراثه كريمة ٢٨٣
٥. يا جبرئيل ماهذه القبة؟ ٢٨٣
٦. اذكر ما جئت له ٢٨٤
٧. خمس يذهبنَ ضياعاً ٢٨٥
٨. من أدّى لله مكتوبة فله دعوة مستجابة ٢٨٥
- الفصل الثاني والعشرون: قصار المعاني عن الإمام الهادي عليه السلام ٢٨٧
- الفصل الثالث والعشرون: خلفاء عصره ٢٩٣
١. المعتصم العباسي ٢٩٤
٢. الواثق ٢٩٥
- إخبار الإمام بموت الواثق ٢٩٦
٣. المتوكل العباسي ٢٩٧
- إحضار الإمام إلى سامراء ٢٩٨
- حقد المتوكل للإمام الهادي عليه السلام ٢٩٩
١. إسكان الإمام في خان الصعاليك ٢٩٩
٢. الاستهانة بالإمام في المجلس ٣٠٠
- استهانة أخرى بالإمام عليه السلام ٣٠١
- تفصيل القصة بشكل آخر ٣٠١
- وأراد أيضاً أن يحطّ من كرامته ٣٠٣

- ٣٠٤..... خوف المتوكل من الإمام الهادي عليه السلام
- ٣٠٤..... ١. إرعاب الإمام ضمن استعراض عسكري
- ٣٠٥..... ٢. فرع المتوكل من انتشار شخصية الإمام
- ٣٠٦..... ٣. قبول سعاية الوشاة
- ٣٠٧..... ٤. تفتيش بيت الإمام ليلاً
- ٣٠٩..... ٥. رصد الأموال من قم المقدسة
- ٣١٠..... الإمام الهادي في حبس المتوكل
- ٣١٢..... تخطيط قتل الإمام الهادي عليه السلام
- ٣١٣..... خطة قتل الإمام من خلال إنزاله بين السباع
- ٣١٤..... أمر المتوكل بقتل الإمام الهادي عليه السلام
- ٣١٤..... همّ المتوكل بقتل الإمام أيضاً
- ٣١٦..... دعاء الإمام على المتوكل
- ٣٢٠..... إخبار الإمام بقتل المتوكل
- ٣٢٢..... هلاك المتوكل
- ٣٢٢..... وقفة للتأمل
- ٣٢٤..... ٤. محمد المنتصر
- ٣٢٦..... ٥. المستعين
- ٣٢٧..... خلع المستعين
- ٣٢٧..... الإمام الهادي والمستعين
- ٣٢٩..... ٦. المعتز العباسي
- ٣٣٠..... الإمام الهادي والمعتز العباسي
- ٣٣٢..... الفصل الرابع والعشرون: إلى الرفيق الأعلى
- ٣٣٢..... سنة الوفاة

٣٣٤	شهر الوفاة.....
٣٣٥	يوم الشهادة.....
٣٣٦	علّة الوفاة.....
٣٣٧	من الذي قتل الإمام عليّ عليه السلام.....
٣٣٨	الإمام الهادي في فراش المرض.....
٣٣٩	وصايا الإمام الهادي عليه السلام.....
٣٣٩	حزن الإمام العسكري على والده.....
٣٤٠	حزن الشيعة في مصاب الإمام.....
٣٤١	تشيع الجثمان الطاهر.....
٣٤٣	مرقد الإمام الهادي عليه السلام.....
٣٤٧	فهرس المصادر.....
٣٥٥	فهرس الآيات.....
٣٥٩	فهرس أول الحديث.....
٣٦٥	فهرس الأعلام.....
٣٧٧	فهرس الأمكنة والبقاع.....
٣٧٩	المواضيع.....

اثر حاضر، که یکی از مجلداتِ موسوعه بزرگی دربارهٔ زندگانی اهل بیت - علیهم السلام - است، پژوهش موضوعی کاملی است که حیات پر برکت امام هادی - علیه السلام - از ولادت تا شهادت را در برمی گیرد. این کتاب، دربردارندهٔ این موضوعات است: زندگی امام هادی - علیه السلام - در سایهٔ پدر، نام‌ها و القاب، نص دربارهٔ امامت آن بزرگوار، حیات ایشان قبل از هجرت به سامرا، قصهٔ هجرت و علل آن، وکلای حضرت، وضعیت شیعیان و علویان در روزگار ایشان، موضع‌گیری امام در برابر بدعت‌ها، مکتب اعتقادی، فقهی و کلامی امام هادی، خلفای زمان آن بزرگوار و مطالب دیگر از حیات شریف وی. مؤلف، پژوهش حاضر را به اندازهٔ توان خود در ده‌ها منبع و مصدر تاریخی، حدیثی، رجالی، کلامی، تفسیری و اخلاقی پی‌گیری کرده است.

حياة الإمام الهادي عليه السلام

ويرایش دوم

محمد جواد مروجی طبسی

بوستان کتاب
۱۳۹۳

Abstract

This work, which deals with the invaluable life of Imam Hadi (Salaam unto Him) from his birth to martyrdom, is a volume of an encyclopedia on the lives of Ahl al-Bayt (Salaam unto Them).

The book includes the life of Imam Hadi (Salaam unto him) under the protection of his father, names and titles, the texts on the Imamate Of His Holiness Hadi, his Life before departure to Samerra, the story of his departure and the reasons for it, the representatives of His Holiness Hadi, the Situation of the Shia and Alawites in his time, the position of Imam Hadi on innovations in religion not based on The Quran or Sunna, ideological, jurisprudential, and theological school of Imam Hadi, and the caliphs of his time.

The author, as far as it was possible for him to use, has used tens of books of history, hadith, theology, exegesis, and ethics as sources of his research.

Būstān-e Ketāb Publishers

Frequently selected as the top publishing company in Irān, Būstān-e Ketāb Publishers is the publishing and printing house of the Islāmīc Propagation Office of Howzeh-ye Elmīyeh-ye Ghom, Islāmīc Republic of Irān.

P.O. Box: 37185-917

Telephone: +98 25 3774 2155

Fax: +98 25 3774 2154

E-mail: info@bustaneketab.com

Web-site: www.bustaneketab.com

The Life of Imam Hadi (Salaam unto Him)

Second Edition

Muhammad-Javad Moravveji-Tabasi

**Bustan-e Ketab Publishers
1393/2014**